الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قسنطينة 1 كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية و آدابها

الألفاظ السياسية وتطورها الدلالي في الجزائر 2000-1989

بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في اللغويات

إعداد الطالب:

اليزيد سلطان

إشراف الأستاذ الدكتور:

عبد الله بوخلخال

أعضاء لجنة المناقشة

الدكتور: آمنة بن مالك	**رئيسا**	**جامعة قسنطينة**
الدكتور: عبد الله بوخلخال	**مشرفا ومقررا**	**جامعة الأمير عيد القادر قسنطينة**
الدكتور: صالح خديش	**عضوا**	**جامعة خنشلـــة**
الدكتور: محمد الصبيحي	**عضوا**	**جامعة قسنطينة**

السنة الجامعية 2013/2012

الإهـــداء

إلى روح أمي الطاهرة رحمها الله، التي أرضعتني طيب الأخلاق، وسعة البال، وتعبت لأجلي كثيرا ، إلى والدي الكريم أطال الله في عمره على كل ما فعله لأجلي ، إلى زوجتي الفاضلة المخلصة الأنيسة إيناس التي أعانتني كثيرا وشجعتني على إنجاز بحثي هذا .

إليكن بناتي سما، رشا وأمينة ، أنتن نجماتي الساطعات المضيئات... إلى كل أفراد عائلتي الكبيرة أهدي هذا النتاج العلمي .

دعـــاء

ربِ اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقه قولي

اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فأعفوا عنا ، اللهم أغفرلي ولوالدي ولسائر المؤمنين يوم يقوم الحساب ، اللهم قرب الينا الخير ، وأبعد الشر عنا ، اللهم أسترنا فوق الأرض وتحت الأرض ويوم العرض.

ياربِ إذا جردتني من المال اترك لي الأمل ..وإذا جردتني من النجاح اترك لي قوة العناء حتى اتغلب على الفشل.

وإذا جردتني من الصحة اترك لي نعمة الإيمان

ياربِ إذا أسأت إلى الناس أعطيني شجاعة الاعتذار، وإذا أساء الي الناس أعطيني شجاعة العفو .

اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وزدني علما.

أمين ياربِ العالمين

شكر و تقدير

إن أول الشكر والثناء وآخره لله سبحانه وتعالى على ما انعم علي من فضله وهداني إليه من الخير، فالحمد لله ملء السماوات والأرض وملء ما بينهما .

واعترافا بالفضل لأهله أتقدم بالشكر والتقدير لأستاذي الفاضل الدكتور عبد الله بوخلخال، ولتفضله بقبول الإشراف على بحثي هذا ،ولتوجيهاته القيمة وملاحظاته التي أفادني بها ولصبره علي ، فجزاه الله عني خيرا ونفع الجزائر وكل المسلمين بعلمه .

كما اتقدم بالشكر لأساتذتي الأفاضل وتقديرا لهم لبذلهم وعطائهم، وللسادة أعضاء لجنة المناقشة المحترمين ، الذين تكرموا بقراءة البحث وإسداء النصح والتوجيه .

كما اشكر القائمين على ادارة قسم اللغة العربية بكلية الآداب واللغات بجامعة قسنطينة 1 تقديرا لمجهوداتهم ، وكذا عمال مكتبة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ومكتبة الجامعة المركزية بقسنطينة وكل من ساعدني في إنجاز هذا البحث .

مقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على البني محمد خاتم الأنبياء و المرسلين والسلام على عباده الذين اصطفى.

فهذه دراسة لها علاقة بالألفاظ وتطورها الدلالي، في حيز زماني ومكاني محدد، بحث حول الألفاظ التي برزت وتداولت بكثرة في الجزائر خلال عشرية المأساة الوطنية ، بحث موسوم **ب** :

" الألفاظ السياسية وتطورها الدلالي في الجزائر1989–2000"

لم يكن من السهل جمع عينات من الألفاظ السياسية في جزائر التعددية ، بالرغم من أن الفترة كانت محددة بين سنتي (1989-2000) ،وذلك بالنظر لكثرتها بالدرجة الأولى ، وقد حاولت أن أورد الألفاظ التي تداولت في الأوساط الإعلامية والسياسية على نطاق واسع ، منطلقها الأزمة التي ولدت ألفاظا وأحيت أخرى، وقد توصلنا إلى ورود ألفاظ جديدة لم تستعمل من قبل سواء في تاريخ اللغة العربية أو حتى في مختلف لهجاتها ، كما أوردنا ألفاظا مركبة ، وقد اكتفيت بمائة لفظة اعتبرتها الأكثر استعمالا وبروزا.

والعربية كغيرها من اللغات لابد أن تنال ألفاظها ومفرداتها ومصطلحاتها تغيّرٌ وتبديلٌ وتطورٌ، بحكم اتساع مجالها وثرائها.ومن دون شك أن الحياة السياسية ليست بمنأى عن التطور اللغوي وهو ماحدث خلال الأزمة السياسية التي مرت بها الجزائر، فلكل زمان مصطلحاته السياسية وكل مصطلح له دلالته الخاصة. وقد ارتأيت أن أقوم بدراسة تعتمد على تلك الألفاظ والمفردات اللغوية التي أطلقت عليها الألفاظ السياسة، مبينا شرح معانيها واشتقاقها ورصد دلالتها المتطورة وتنظيم وتصنيفها في مجموعات دلالية مع وضع ما يقابلها باللغة الفرنسة وحتى الإنجليزية بالنسبة للألفاظ الأكثر تداولا وورودا .

ويرجع التفكير في اختيار الألفاظ السياسية لأزمة الجزائرية كموضوع لهذا البحث، نتيجة الإدراك لحاجة العربية إلى مفردات جديدة معاصرة، وإبراز أغلب المفردات دورانا في الكلام وأكثرها تداولاعلى الألسنة في تلك الفترة التي ميزها العنف والخوف واللاأمن، والبحث عن مخرج لأزمة أضرت العباد

والبلاد، كما يعود اختياري لهذا الموضوع إلى ندرة الدراسات في هذا الميدان، ولا أزعم انني أحطت الموضوع من جميع جوانبه أو استوفيت كل مسائله، وإنما حسبي أن يكون هذا العمل قطرة في بحر وخطوة أرجو أن تتبعه خطوات أخر تكمل ما فيه من نقص وتقوِّم ما قد أعوَّجَ منه .

وواضح أن ربط الألفاظ السياسية في الجزائر بالمجال الدلالي خلال الأزمة السياسية والأمنية في التسعينات، يعتبر عملا جديدا في الدرس اللغوي، وهو ما جعل موضوع البحث بكرا والغوص فيه ليس بالأمر الهين.

وفي دراستي للألفاظ كان لزاما علي أن اعود وأتصفح أشهر المعاجم والقواميس العربية وفي مقدمتها المعجم الكبير والمعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية، والمختار من صحاح اللغة ومحيط المحيط وهو قاموس مطول للغة العربية والمعجم الدلالي بين العامي والفصيح للدكتور عبد الله الجبوري ومقاييس اللغة. ..

وفي دراستي للجانب الدلالي، لمست أن الاستعمال اللغوي وكثرته كانا من أقوى اسباب التطور الدلالي للألفاظ، ووجدت أسبابا كثيرة عملت على صنع التطور، اغلبها عوامل مباشرة وغير مباشرة لها علاقة بأحوال المجتمع، ومطالب السياسة، ومنها ظواهر لغوية اختصت بها العربية كالمشترك اللفظي والترادف والتضاد والاشتقاق.

وما يجدر ذكره في شأن التطور الدلالي لألفاظ، أن ألفاظا ظهرت لأول مرة ودخلت القاموس معظمها لسياسيين ، فبرزت ألفاظ جديدة لم تكن معروفة من قبل وهي وليدة الأزمة السياسية والأمنية في الجزائر مثل شاقوريست، وخنجريست، والشورى قراطية، والمحشوشة وتداولت بكثرة الفاظ مثل: الإرهاب، الشمولية، الظلامية، اللائكية، الإغتيال، التعزير، الاستئصال،الحوار والوفاق، الوئام والمصالحة الوطنية...

ولقد قمت بجمع الألفاظ السياسية من خطابات رؤساء الجمهورية الجزائرية الذين تداولوا على الحكم خلال ما يعرف بالعشرية السوداء(2000/1990) خاصة الرئيس ليامين زروال والرئيس عبد العزيز بوتفليقة، بالنظر لطول مدة حكمهما مقارنة بفترة رئيس المجلس الأعلى للدولة علي كافي، وكذا الرئيس محمد بوضياف رحمهما الله ولمبادراتهما ومساعيهما الحثيثة لإخراج البلاد من الأزمة، ومن تصريحات وخرجات زعماء الأحزاب وبيانات الجماعات المسلحة ووثائق اخرى دون نسيان ما تداولته الصحف العمومية والمستقلة .

وقد كانت الرحلة في الألفاظ ممتعة، قربتني أكثر من أعلام اللغة العربية قديما وحديثا، وعرفتني عن معاني هذه الألفاظ، وكيف وردت في كتاب الله القرآن الكريم وفي أي سياق.

ولا أنكر أن ثمة صعوبات واجهتني أثناء البحث، أبرزها قلة المراجع بالنظر لطبيعة الموضوع محل البحث وإرتباطه بالراهن الجزائري في فترة محددة تميزت بالعنف وعدم الاستقرار، كما أنني لم أجد التجاوب الذي كنت أطمح إليه خاصة من لدن لغويين معروفين على المستوى الوطني لأسباب لها علاقة ربما بموضوع البحث في حد ذاته أو لأسباب أخرى، عكس ما حدث مع سياسيين وإعلاميين قدموا أراءهم وبينوا طروحاتهم ونظرتهم للألفاظ التي عرضت عليهم، ولو أن الدراسة من الناحية اللغوية والدلالية واللسانية كانت عائقا بارزا لأغلبهم .

إن البحث في الألفاظ ظهر منذ القدم عند اللغويين الهنود والفلاسفة اليونانيين والعرب، فقدموا اللفظ وعلاقته بالمعنى على وجه الخصوص بشكل موسع ، إلا أن اغلب الألفاظ

المنتقاة في بحثي لم تدرس بالشكل الكافي ، خاصة ألفاظ وليدة الأزمة السياسية في الجزائر، وهو ما جعلنا نأخذ معانيها من أفواه اصحابها ،كما حدث مع عدد من رجالات السياسة، أو من خلال مقالات وتغطيات صحفية وحوارات نشرت في الصحف الوطنية، وقد فضلت أن أعود لجريدة "النصر" والنهار التابعة لها في التسعينات وجريدة "الخبر" المستقلة وغيرها. حتى ألم بكل طروحات ورؤى ساسيين بالدرجة الأولى بخصوص جملة من الألفاظ موضوع الدراسة، على اعتبار أن لكل جريدة خطها الافتتاحي سواء كانت عمومية أو مستقلة .

وكان للحراك السياسي الذي شهدته الجزائر طيلة عشرية كاملة إتسمت في معظمها بالعنف والإرهاب الهمجي، أزمة هددت كل الروابط والبنى الاجتماعية بالتفسخ والانهيار، أزمة مست كل شيئ وأي شيئ ولم يسلم منها شيء، دورا بارزا في تحديد الألفاظ موضوع الدراسة، حراك ساهم في ولادة كلمات لم تكن معروفة في قواميس اللغة لعربية كما سبق ذكره، أو ألفاظ بدلالات جديدة إنحذرت إلى الأسفل كلفظة الأمير التي تنازلت عن السمو والإمارة، إلى أمير سلاح وقائد إجرام .

وإني رجعت في مواضع ليس القليلة إلى أمهات المؤلفات اللغوية والمعاجم العربية، إضافة إلى مجلات ومواقع الكترونية، وما جرى في حملات انتخابية، تجمعات سياسية وملتقيات متعددة خلال الفترة المحددة المذكورة سابقا.

وقد التقيت ميدانيا برجالات سياسة وعدد من الباحثين واللغويين والإعلاميين، أبانوا أنهم وظفوا بشكل كبير معظم الألفاظ السياسية موضوع الدراسة في كتاباتهم وخطاباتهم ، وقد بدا ذلك جليا من خلال مقالات صحفية، وتغطيات إعلامية، وخطابات رؤساء للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية أو زعماء أحزاب سياسية وشخصيات وطنية كما سبق ذكره ، وهو ما أعطى للبحث متعة إضافية.

ويسعى البحث إلى الكشف عن معاني الألفاظ، وعن الاشتقاق وكيف تطور مفهوم الألفاظ، ومعرفة المجموعات الدلالية لهذه الألفاظ.

ويهدف البحث إلى توفير المعلومات الأساسية التي لها علاقة بألفاظ الأزمة السياسية في الجزائر التي عرفت تجربة ديمقراطية رائدة في العالم العربي، وكانت السباقة في التفتح السياسي والإعلامي.

ويوضح كيفية العلاقة بين مجموعة من الألفاظ قديما وحديثا في لغتنا العربية الثرية ، وبينها وبين ألفاظ سياسية جديدة ، نتاج هذه التجربة الديمقراطية .

فاللغة من خلال ألفاظ برزت أو تداولت بكثرة كانت حاضرة هي الأخرى في أزمة الجزائر

ويكفي أن لفظة الإرهاب مثلا صارت تردد يوميا على كل الألسنة ويتداولها حتى

الأطفال، فاللفظة صارت رمزا للرعب والذعر والخوف والقتل والتنكيل، وما إلى ذلك من صور الهمجية والوحشية، التي حولت يوميات الجزائريين إلى أحزان ودمار وتخريب ودماء.

كما يهدف إلى تحقيق مايلي:

1/ معرفة الألفاظ السياسية الأكثر تداولا في الجزائر خلال الفترة المحددة وبيان ما هو عربي أصيل منها ، وما هو أجنبي دخيل ، وما هو مبتكر أو نادر الاستعمال .

2/الوقوف على ما أضافته الألفاظ إلى اللغة العربية ودلالاتها الجديدة.

3/ محاولة الكشف عن ألفاظ جديدة تحمل دلالات جديدة أيضا، لم تكن معروفة في لغتنا العربية .

4/ الوقوف على التطور الدلالي للألفاظ موضوع الدراسة .

ولقد اقتضت طبيعة البحث المزاوجة بين المنهج الوصفي الاستقرائي والمنهج التاريخي لرصد التطور الدلالي، ويعد المنهج الوصفي أحد أهم المرتكزات الأساسية المهمة في الدراسات اللغوية الحديثة، وهو ما جعلني أعرف اللفظة ثم أتطرق إلى مدلولها ومن أين اشتقت، بالرجوع إلى مراجع غاية في الأهمية ومعاجم لغوية شهيرة إلى جانب كتب أجنبية لدي سوسير وأندري مارتيني وغيرهما.

وقد اعترض البحث إشكاليات منها:

أ/ طبيعة الألفاظ السياسية

ب/ هل هناك دلالات جديدة برزت

ج/ على أي مستوى حصل التطور الدلالي .

وقد جاء البحث مشكلا في مبناه من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة

الفصل الأول : علاقة اللفظ بالمعنى

أولا: علاقة اللفظ بالمعنى بين المعجم والاستعمال .

ثانيا : علاقة اللفظ بالمعنى عند القدماء

ثالثا: علاقة اللفظ بالمعنى عند المحدثين.

وقد حاولت أن أجيب على عدة أسئلة بخصوص،لماذا اعتبر اللفظ والمعنى قضية ؟ على أي مستوى؟- ومن أي منظور؟ - هل القضية جزئية خاصة أم كلية (عامة)؟- مستمرة أم منتهية ؟- متفق بشأن كونها قضية؟ أو مختلف فيها ؟-هل الآراء متقاربة أم متباعدة ؟ - ما الفائدة المرجوة أصلا من اعتبار اللفظ والمعنى قضية؟ - ما طبيعة علاقة اللفظ بالمعنى؟ هل العلاقة ثابتة أم متغيرة؟ ما مدى تثبيت المعنى عن اللفظ؟- هل يمكن رسم جميع أبعاد المعنى بوضوح ؟

كما حاولت أن أقدم تعريفا للفظ والمعنى، الدال والمدلول، اللغة والفكر، و تطرقت في هذا الفصل أيضا إلى المدارس الفلسفية والفكرية ،وكيف اهتمت باللفظ والمعنى كقضية، وعلاقة اللفظ بالمعنى عند القدماء والمحدثين

الفصل الثاني: الألفاظ السياسية وتطورها الدلالي

أولا : الألفاظ السياسية في جزائر التعددية بين 1989-2000 المعنى والاشتقاق

ثانيا : الألفاظ السياسية عند السياسيين والإعلاميين

ثالثا : التطور الدلالي للألفاظ السياسية .

وفي هذا الفصل الذي أعتبره لب البحث حاولت أن أقدم صورة عن الألفاظ السياسية التي برزت بشكل ملحوظ مع ذكرها والتطرق إلى معانيها بالعودة إلى أمهات المعاجم والقواميس العربية، وإلى ظاهرة الاشتقاق، ثم كيف ينظر إليها سياسيون وإعلاميون، وكيف وظفوها وفي أي سياق. وكيف وردت هذه الألفاظ في القرآن الكريم، وبأي صيغة وما دلالتها، فلفظة الإرهاب بكل مشتقاتها وردت بمعان مختلفة في كتاب الله إثنى عشرة مرة على سبيل المثال.

ويأتي التطور الدلالي لألفاظ منتقاة، تعتبر الأكثر تداولا وشيوعا ليبين كيف تخصصت، وعلى أي مستوى حدث التطور، فوجدت أسبابا كثيرة عملت على صنع هذا التطور،كما سجلت أن ألفاظ برزت هي في الواقع جديدة ولم يسبق وأن ذكرت من قبل ، وكانت مدلولاتها واضحة صارت متداولة لدى العامة ومستساغة بشكل ملحوظ، ألفاظ أبتكرها في الغالب سياسيون فنسبت إليهم .

كما بدا جليا أن هذه الألفاظ صارت تستعمل في الصحافة على وجه الخصوص وكأنها فصيحة، رغم كونها عامية وجديدة.

الفصل الثالث: المجموعات الدلالية للألفاظ السياسية

أولا: المجموعة الدالة على الإيديولوجية والفكر

ثانيا : المجموعة الدالة على العنف والإجرام

ثالثا : المجموعة الدالة على السلم والمصالحة .

وفي هذا الفصل عدت إلى الألفاظ وحاولت تقسيمها إلى ثلاث مجموعات دلالية ،وقبل الغوص في هذه المجموعات فضلنا في البدء معرفة أقسام الدلالة، قبل أن نحاول ولوج مجال الحقول الدلالية حتى نستنبط أكثر التطور الدلالي للألفاظ محل البحث، ولا يمكن لأي باحث لغوي أن ينكر أن "فرديناند دي سوسير" يعتبر بحق واحدا من أبرز علماء اللغة الذين تعمقوا في فكرة الحقول الدلالية من خلال نظريته البنيوية الشهيرة .

وكانت خاتمة البحث ملخصا في الواقع لأهم النتائج التي توصلت إليها بعد رحلة شاقة وشيقة في الوقت نفسه مع الألفاظ السياسية في جزائر التعددية، أولها تطور دلالة كثير من الألفاظ موضع الدراسة، فاكتسبت دلالات جديدة لم تكن لها في الفصحى القديمة، وهذا التطور الدلالي ليس على درجة واحدة فهناك تفاوت ملحوظ في درجات هذا التطور بين لفظة وأخرى ونتائج أخرى.

وأخيرا نرجو أن يكون هذا العمل نافعا ومفيدا، وأن يساهم في فتح المجال أكثر لدراسات لغوية أخرى.

ونتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث ونخص بالذكر الأستاذ المشرف الدكتور عبد الله بوخلخال الذي صبر معي كثيرا ، وكان أول المشجعين، حيث لم يبخل علي بتوجيهاته السديدة ونصائحه القيمة التي أعانتني كثيرا على تقديم هذا البحث. والشكر موصول أيضا إلى كل السياسيين الذين جمعتنا معهم لقاءات مباشرة، ولم يبخلوا عني بتقديم أرائهم ، وخاصة الذين نسبت إليهم بعض الألفاظ التي ولدتها الأزمة ، وإلى إعلاميين وكل من ساعدني من قريب أو بعيد.

ومن الله أستمد العون، وهو ولي التوفيق

اليزيد سلطان

قسنطينة يوم 22 جوان 2013

الفصل الأول

علاقة اللفظ بالمعنى

أولا : علاقة اللفظ بالمعنى بين المعجم والاستعمال .

ثانيا: علاقة اللفظ بالمعنى عند القدماء

ثالثا : علاقة اللفظ بالمعنى عند المحدثين

أولا:علاقة اللفظ بالمعنى بين المعجم والاستعمال

أ- قضية اللفظ والمعنى

ما يميل إليه المرء بطبيعته أن يبدأ من منطلقات بديهية أثناء أعمال الذهن في ما يكون قد قصده، ولا أدل على ذلك من عملية تمثل الدلالة كمعرفة تشمل ما تمثله من دال ومدلول أو لفظ ومعنى، أو لغة وفكر.

إن في الثنائية القائمة على الاختيار لتقاربها في ما تتضمنه ناتجة عن اتصال العقل بموجودات العالم الخارجي، غير أن المنطلقات البديهية لا يكتفي بها عادة وإلا توقف الذهن عن أي نشاط، إنما تستخدم فقط كقاعدة تدفع المرء إلى توجيه الذهن توجيهات مختلفة تتناسب وطبيعته والموضوع الذي يشغل الذهن أو ذاك .

إن الرغبة في التمدد تصادف أسئلة تتطلب التوصل إلى حقائق يوثق بها العقل في اتصاله بالعالم الخارجي عن طريق الحواس يحدث صورا تصير من محتوياته، وهذه الصور هي ما يطلق عليه عادة المعاني في ارتباطها بما يمثلها من ألفاظ في اللحظة التي ترتبط فيها بالألفاظ، ومن هنا أمكن التوصل إلى اللفظ الذي لا اعتبار له بدون ما يمثله من معنى قد ارتبط به، ولكن ما وظيفة هذا الارتباط ؟

إن تحديد الوظيفة يعود إلى الارتباط الحتمي في طبيعته، بمعنى أن الارتباط يثبت محتويات الذهن (الصور) في ألفاظ لا تفلت منه بغية تجسيدها أي نقلها لإحداث عملية الاتصال بالنجاح أو الفشل على حد سواء. متى يحدث التطابق بين اللفظ والمعنى؟ وما مدى ضرورة ذلك؟ وما يترتب عنه من أسئلة من نوع آخر وهي : ما طبيعة هذه العلاقة ؟ هل هي ثابتة أم متغيرة ؟ هل يمكن رسم جميع أبعاد المعنى من حيث الشدة والعمق والاتساع طلبا للدقة في انتظار التطابق؟.

إن التراث الفكري للإنسانية بخصوص الثنائيات السابقة ينم عن انشغال كبير يدل على أن هذه القضية يمكن اعتبارها معضلة لم تجد لها حلا نهائيا بعد وإن كان المفكرون قد قطعوا أشواطا كبيرة في

إزاحة الغموض الذي يلف المسألة العويصة، ولأنها كذلك فقد اختلفت الاجتهادات والآراء فيما يخص الإجابة عن الأسئلة التي سبق طرحها وفقا للمدارس الفلسفية والفكرية المتعاقبة بدءا من المفكرين اليونان إلى يومنا هذا .

لاشك في أن أي قضية على الإطلاق إذا امتدت معالجتها أحقابا وأحقابا يحدث التفاوت في الاهتمام بها واختلاف الأداء حولها، كما يدل هذا على أن هناك نموا وتطورا ومن ثمة يجب رصده. وللحديث عن اللفظ والمعني وجب طرح جملة أسئلة أبرزها :

ب/ لماذا اعتبر اللفظ والمعنى قضية ؟ على أي مستوى؟

- ومن أي منظور ؟ .

- هل القضية جزئية خاصة أم كلية (عامة)؟.

- مستمرة أم منتهية ؟.

- متفق بشان كونها قضية ؟ أو مختلف فيها ؟.

-هل الآراء متقاربة أم متباعدة ؟.

- ما الفائدة المرجوة أصلا من اعتبار اللفظ والمعنى قضية ؟.

-هل القضية مزدوجة أي متعلقة باللفظ والمعنى أم بأحدهما دون الآخر ؟.

-هل اعتبر اللفظ والمعنى قضية بالنظر إلى الوظيفة التي يؤديها ارتباطهما؟.

- ما وظيفة ارتباط اللفظ بالمعنى ؟(الاتصال، الإبلاغ، تحقيق مختلف الأغراض، التواصل الفكري) النجاح المطلق أم النسبي ؟.

- هل كان الأمر متعلقا بالتطابق بين اللفظ والمعنى ؟(العوامل المؤثرة المساعدة على حدوث التطابق والتي تحول دون حدوثه)

– ما طبيعة علاقة اللفظ بالمعنى؟ هل العلاقة ثابتة أم متغيرة؟ ما مدى تثبيت المعنى على اللفظ ؟

– هل يمكن رسم جميع أبعاد المعنى بوضوح (والوضوح بالنسبة إلى من ؟) : أفقيا وعموديا : جوهر الشيء، ماهيته، خصائصه، صفاته من حيث الخصوص والعموم .

– هل الأمر يتعلق بقصور اللغة من جهة وبنمو الفكر من جهة أخرى أم بهما معا؟.

– هل الأمر يتعلق بمحدودية العقل (إدراكا أو تجريدا) أم بالحواس أم بهما معا؟.

– هل يتعلق الأمر بما اصطلح على تسميته بالدلالة المركزية أم الهامشية أم بهما؟.

ب/ تعريف اللفظ والمعنى . الدال والمدلول . اللغة والفكر

ج/ المدارس الفلسفية والفكرية: كيف اهتمت باللفظ والمعنى كقضية من خلال بعض الأعلام

تعرف الكلمة على أنها وحدة من وحدات اللغة، واللغة مجموعة من القواعد والصيغ، سواء كانت هذه القواعد صوتية أم صرفية أم نحوية وسواء كانت هذه الصيغ قوالب صرفية أم كلمات معجمية، أما الكلام فوحدته "المنطوق" أو بعبارة أخرى هي مجموعة قواعد وصيغ صامتة، فأما القواعد فصمتها واضح، وأما الصيغ والكلمات فلأنها في بطون الكتب، ونحن لا نتكلم بالكلمات المفردة ولكن الكلام مركب من دفعات نطقية أو منطوقات قد يكون أحدها مركبا من كلمة واحدة أو من عدة كلمات، ونتساءل هنا هذا المنطوق لنرى خصائصه الرمزية وندرس العلاقة بين هذا اللفظ وبين مدلوله من وجهات نظر مختلفة[1] .

تعريف اللفظ

إن اللفظ يدل على المعنى من ثلاثة وجوه :

1 – المطابقة:

[1] د.تمام حسان اللغة بين المعيارية والوصفية دار الثقافة الدار البيضاء 1980 ص

وهو دلالة اللفظ على تمام المعنى كدلالة الدار على جميع الغرف والأبواب والشبابيك والسياج فيها .

2- التضامنية :

دلالة اللفظ على جزء من المعنى كدلالة السياج فقط على الدار فلو بعت الدار وقلت السياج ليس من ضمنها لاحتج عليك المشتري.

3- الالتزام :

وهي دلالة اللفظ على معنى خارج عن معنى الموضوع كدلالة الدواة على القلم فإذا قال لك شخص ائتني بدواة فإنه يعني القلم ويشترط في الالتزام الذهني عدم التوسط .

ويقسم اللفظ إلى:

1- المختص :

وهو اللفظ الذي ليس له إلا معنى واحد مثل الحديد .

2- المشترك :

وهو اللفظ الذي تعدد معناه مثل عين، فقد تعني حاسة النظر أو تعني عين ماء .

3-المنقول :

وهو اللفظ الذي تعدد معناه ولكنه مسبوق بالوضع للآخر مع ملاحظة المناسبة بين المعنيين، مثل الصلاة كانت تعني الدعاء ثم نقلت إلى الشريعة الإسلامية فكانت الأفعال من قيام وركوع وسجود .

4 - الحقيقة والمجاز :

حيث الأول استعمال اللفظ في المعنى الموضوع له الذي قامت بينه وبين اللفظ علاقة لغوية بسبب الوضع، أما المجاز فهو استعمال اللفظ في معنى آخر كما لو قلت عن شخص أسد فإنك تعني شجاعته.

الجوهري يقدم أولا الدلالة العامة للمادة (لفظ) وهي الرمي من الفم : "لفظت الشيء من فمي لفظته لفظا"، ثم يعدد الدلالة المخصصة إذ يكون الملفوظ من الفم كلاما : "لفظت بالكلام وتلفظت به أي تكلمت به"، وبعدها يعين المفردة بأنها "اللفظ أحد الألفاظ"، ويذكر أن الصيغة ذاتها تستعمل مصدرا للفعل لفظ، وجلي أن اهتمام الجوهري انصب على الناحية الصوتية في المادة ولم يعر هذا الصوت أي انتباه [1] .

أما ابن فارس في المقاييس، فهو يقول إن المادة (لفظ) تعني أولا الدلالة على الطرح المطلق ويغلب أن عليها أن تكون من الفم، ثم يخصص الفعل فنقول "لفظ الكلام يلفظ لفظا"، وبعددها يورد واحدا من المشتقات، ما يحتمله من دلالات "اللافظة " فهو الديك ويقال للرحي والجر وظاهر لنا معنى الصوت في الديك والطرح في الرحي للحبوب المطحونة وكذلك في البحر إذ يخرج أشياء كثيرة من جوفه ولا

يختلف منحى (المقاييس) كما هو في (الصحاح) إذ لا ربط بين هذا الصوت = اللفظ ومدلوله أي معناه [2]

أما الأزهري في التهذيب فيأتي بدلالة الرمي من الفم على أنها الأولى " فاللفظ هو أن ترمي بشيء كان في فيك ، والفعل لفظ يلفظ لفظا " ثم يخصص المادة بالكلمات "واللفظ لفظ الكلام"، قال الله عز وجل : " وما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد "

وبعد ذلك يورد عبارة كنائية هي (لفظ فلان عصبه) إذا مات وعصبه : ريقه الذي عصب بفيه أي عزي به فيبس، ويؤكد الأزهري ما ذهب إليه صاحبا الصحاح والمقاييس ويبحث عن المقابلة بين لفظة ومدلولها ولا يجد في صريح نصوصهم للمادة (لفظ) .

تعريف المعنى

[1] الجوهري إسماعيل بن حماد الصحاح لأبي نصر تحقيق أحمد عبد الغفور العطار لقاهرة 1956 دار الكتاب العربي مادة (لفظ)

[2] أحمد بن فارس مقاييس اللغة تحقيق عبد السلام هارون القاهرة 1371هـ 6 أجزاء دار الأحياء الكتب المصرية مادة (لفظ)

يطالعنا الجوهري بدلالة عامة "عنوت الشيء أخرجته وأظهرته"، ثم يلتفت إلى التخصيص فيورد الفعل اليائي اللام "عنيت بالفعل كذا أعني عناية أي أردت وقصدت"، ثم يحدد الصيغة (معنى) أي الفحوى. ومعنى الكلام ومعناته واحد كقول : "عرفت ذلك في معنى كلامه وفي معناه كلامه أي فحواه"، ونلحظ هنا أن ربط القصد والإرادة يتم في حالة الجمع (القول والكلام) أي مجمل ما يتحدث به المتكلم .

وابن فارس يسرد في أول المادة دلالتها سواء أكانت واوية الاعتلال أم يائية، فثم "القصد للشيء بانكماش فيه وحرص عليه، والثاني دال على خضوع وذل، والثالث ظهور الشيء وبروزه، ومنه عنيان الكتاب وعنوانه وتفسيره أنه البارز منه إذا ختم"، ويردف بقوله : "ومن هذا الباب (معنى

الشيء)، ويذكر أن الخليل لم يزد على أن قال في هذا المجال "معنى كل شيء محنته وحاله التي يصير إليه أمره" .[1]

ويعود ابن فارس ليحدد ما يدل عليه قياس اللغة بشكل عام أولا "فالمعنى هو القصد الذي يبرز ويظهر في الشيء إذا بحث عنه"، ثم يشرحه بعبارة أخرى: يقال: "هذا معنى الكلام، ومعنى الشعر أي الذي يبرز ويظهر في الشيء إذا بحث عنه"[2]

ثم يشرحه بعبارة أخرى: يقال: هذا معنى الكلام، ومعنى الشعر أي الذي يبرزه من مكنون ما تضمنه اللفظ، وأخيرا يذكر أن عنوان وعينان كما يقول الخليل مشتق من المعنى وهذا الشرح اللغوي يظل غائما فيما يتعلق بالمفردات، فالحديث يدور حول (معنى الكلام) و(معنى الشعر) .

أما الأزهري فيذكر نقلا عن الليث الذي يتصل بالخليل اشتقاق عنوان الكتاب من المعنى، ثم يورد دلالة العناية في المادة (عنى): عناني هذا الأمر يعنيني عناية، فأنا معني به وقد اعتنيت بأمره يقول عن الليث،

[1] الجوهري الصحاح مادة (لفظ)

[2] المرجع نفسه مادة (لفظ)

ومعنى كل شيء محنته وحاله التي يصير إليها أمره، وبعدها يقول الأزهري: والمعنى والتفسير والتأويل واحد، وهاهنا نجد الإجمال السريع في العبارة الأخيرة الشارحة (المعنى).

وإذا ما قلبنا ما أورده هؤلاء المعجميون في المادة المعجمية (كلم) فإننا واجدون أقرب الصور إلى ذلك التقابل بين المفردة ومعناها أي ما تدل عليه هي أولا، والجوهري في الصحاح يميز بين ما تنطق عليه الصيغتان: الكلام والكلم، فالأولى اسم جنس يقع على القليل والكثير، أما الأخرى فلا تكون أقل من ثلاث كلمات ويستشهد باستعمال سيبويه كما إذا قال في الكتاب: "هذا باب علم ما الكلم من العربية لأنه أراد نفس ثلاثة أشياء: الاسم والفعل والحرف وترك ما يمكن أن يقع على الواحد

والجماعة، ونحن نفيد الإشارة إلى أفراد الكلمات ههنا، أي الكلمة التي ينبئ الجوهري أنها تدل كذلك على القصيدة بطولها.

علاقة اللفظ بالمعنى

إن تعريف اللفظ والمعنى أوصلنا إلى أن المنطوق إذا رمز مركب يساق للدلالة على معنى مركب كذلك، وأن تركيب هذه الدلالة يبدو في صورة مزيج من المستويات الدلالية بعضها صوتي والبعض نحوي أو معجمي أو دلالي ولكل مستوى من هذه المستويات اللغوية نصيب من الدلالة، وتتجه الدراسة إلى جميعها بتحليل يشبه ألوان الطيف الضوئي، وتسمى هذه المستويات مجتمعة باسم الطيف اللغوي .

إن كل دراسة لغوية لابد أن تتجه إلى المعنى، فالمعنى هو الهدف المركزي الذي تصوب إليه سهام الدراسة[1].

ما العلاقة إذا بين الكلمة ومعناها؟ إن معنى الكلمة يختلف عن معنى الجزئي التحليلي من حيث إن معنى الجزئي التحليلي وظيفي ومعنى الكلمة معجمي والعلاقة بين الجزئي ووظيفته لدى المتكلم نفسه كما ذكرنا، ولكن ما العلاقة بين الكلمة ومدلولها لا يكاد يصدق عليها هذا الوصف إلا عند دراسة العلاقة

[1] تمام حسان اللغة بين المعيارية والوصفية ص 117

بين الأفكار والكلمات ... فالعلاقة بين الكلمات وبين معانيها علاقة عرفية محدودة [1]، لكن هذا العرف المعجمي عرف يتضمن صفتين يبدو لأول وهلة أنهما لا تتفقان هما : المعيارية وعدم التخصيص. فأما المعيارية في إطلاق الكلمة فواضحة وضوحا تاما في تحديد معنى لها لا تتعداه في الاستعمال، ولو أراد إنسان أن يخاطر باستعمالها استعمالا غير عرفي فسوف يجد نفسه وجها لوجه أمام سلطة المعايير المعجمية التي لا ترحم والتي تتمثل في معظم الأحوال في المعاهد والمؤسسات التي تقوم على رعاية اللغة، ومنها الكليات اللغوية في الجامعات، أما عدم التخصيص في الدلالة فمرجعه إلى أنه بالرغم من كون العرف هو الذي يربط بين الكلمة وبين معناها نجده يسمح للكلمة الواحدة بعدد من المعاني، ولهذا كانت الدلالة المقصودة للكلمة بحاجة إلى تحديد العنصر الاجتماعي في الاستعمال بذكر المجريات ونوع المناسبة والأثر على نحو ما لاحظناه في تحليل المنطوق من قبل، فالعرف الذي ربط بين الكلمة ومعناها المعجمي عرف عام أو عرف تاريخي متوارث (غير اجتماعي)، إن صح هذا التعبير، وإنما يأتيه المعنى الاجتماعي من تحليل المنطوق، فالعلاقة بين المنطوق وبين معناه هي التي يمكن إذا أن توصف بأنها علاقة اجتماعية، وارتبط وصفها بهذا الوصف أن العرف داخل فيه أي أن وصفها بأنها اجتماعية يدل على كونها عرفية بطريق الدلالة التضمنية[2].

ثانيا: علاقة اللفظ بالمعنى عند القدماء

اللفظ والمعنى عند القدماء

أ/الفلاسفة اليونان

الأمر في سقراط هو أننا لا ندري عنه الكثير، فليس من سبيل إلى الشك كذلك في أنه حوكم وحكم عليه بالموت ثم نفذ فيه الإعدام سنة 399 ق. م. لما كان يبلغ من العمر نحو السبعين، وكذلك ليس من

[1] تمام حسان .اللغة بين المعيارية والوصفية ص126

[2] المرجع نفسه ص 127

سبيل إلى الشك في أنه كان رجلا بارزا في أثينا كتب عنه اثنان من تلاميذه هما بزينوفون، وهو رجل عسكري، وأفلاطون . أفلاطون وأرسطو هما أعمق الفلاسفة أثرا قديما ووسطا وحديثا، وأفلاطون أعظم أثرا من أرسطو في العصور التي جاءت بعدهما.

تحدث اليونانيون في أبحاث السفسطائية الخاصة باللغة والخطابة والنحو بوجه أخص، إذ أرجعوا التصور إلى اللفظ ..مما يسر لهم أن يجعلوا من الجدل وسيلة للانتصار على الخصم، ومن الخطابة العلم الأول . والقول الخطابي عندهم لا يقصد منه حسن الكلام فحسب وإنما هو الحقيقة الجديدة التي قالوا بها نسبية في مقابل الحقيقة المطلقة التي لم يعترفوا بها، ولم يكن إيمانهم بقوة الكلام إلا إيمانهم بقوة الفكر ..ففن الاقتناع هو بعينه فن التفكير ..أي أن السفسطائية قد بحثت في اللغة فأوصلها هذا البحث إلى المنطق ..وقد وصل أرسطو إلى كثير من التصنيفات المنطقية بواسطة دراسته للغة ونحوها، فهو يرى أن الكلام يعبر بدقة عن أحوال النفس أو الفكر، وفي وسع المرء أن يستعين بالصور اللغوية لكي يكشف عن أحوال الفكر ..فاللغة تنظر إلى الألفاظ من ناحيتين : من ناحية وجودها مفردة فتقسمها إلى أسماء وأفعال وحروف الخ ..ومن ناحية ارتباطها على هيئة جملة، وكذلك الحال في الفكر قسمه إلى الأفكار المفردة وهي التصورات، والأفكار المرتبطة وهي القضايا أو التصديقات، فالتقسيم المنطقي الأول إلى تصورات وتصديقات قد أخذه أرسطو إذن من اللغة ..ولوحة المقولات هي الأخرى قد أخذها من اللغة في رأي كثير من المؤرخين ..فترند لنبرج على سبيل الذكر يقول إن

لوحة المقولات الأرسطالية تقوم على تقسيم الكلام إلى أجزائه ..فالجوهر يقابل صيغ التفصيل ..والأين والمتى يقابلان ظروف المكان والزمان .[1] ،وقد استرعت اللغة نظر المفكرين من اليونان القدماء فراحوا يتساءلون عن أسرارها، ويعجبون لتلك المجموعات الصوتية التي ينطق بها المرء فتعبر له عن ما يدور في خلده، وتحقق له غرضا دنيويا نافعا بل وتصله ببني جنسه صلة وثيقة تجعل منهم مجتمعا إنسانيا ومتفاهما وتميزهم عن سائر

[1] عبد الرحمان بدوي ظروف المكان والزمان ط3 مكتبة النهضة المصرية 1968 ص23

المخلوقات الأخرى ..وكان أوضح ما استرعى انتباههم فتساءلوا عن تلك المشكلة التقليدية في الربط بين اللفظ ومدلوله، وهل تلك الصلة طبيعية كالتي بين الأسباب الكونية وما يتسبب عنها، هل هي كالصلة بين النار والاحتراق، والخصب والنماء، وككل تلك القوانين الكونية من مغنطيسية وكثافة أو ضوء وما يترتب عنه من استقرار الأشياء فوق سطح الأرض..وبدا من سحر الألفاظ في أذهان بعضهم وسيطرتها على تفكيرهم أن ربط بينها وبين مدلولها ربطا وثيقا وجعلها سببا طبيعيا للفهم والإدراك فلا تؤدي الدلالة إلا به، ولا تخطر الصورة في الذهن إلا حين النطق بلفظ معين ومن أجل هذا أطلق هؤلاء المفكرون على الصلة بين اللفظ ومدلوله الصلة الطبيعية أو الصلة الذاتية .

ونلحظ هذا الاتجاه في التفكير في ما يرويه أفلاطون في محاوراته عن أستاذه سقراط الذي كان في ما يبدو يميل إلى هذا الرأي، ولما تبين لهم غموض هذه الصلة بين ألفاظ لغتهم اليونانية ومدلولاتها ولم يستطيعوا أن يقدموا لها تعليلا مقبولا تستريح إليه النفس وتطمئن إليه العقول، أخذوا يفترضون أن تلك الصلة الطبيعية كانت واضحة سهلة التفسير في بدء نشأتها تم تطورت الألفاظ، ولم يعد من اليسر أن نتبين بوضوح تلك الصلة ونجد لها تعليلا وتفسيرا[1].

وأخذ سقراط في محاوراته يتحدث عن اللغة المثالية التي تربط بين ألفاظها ومدلولاتها ربطا طبيعيا ذاتيا، كتلك الألفاظ المشتقة من أصوات الطبيعة من حفيف وخرير وزفير..وكان بجانب هؤلاء المفكرين طائفة أخرى من فلاسفة اليونان يرون أن الصلة بين اللفظ والمعنى أو الدلالة لا يعدو أن تكون صلة اصطلاحية عرفية تواضع عليها الناس..وتزعم هذا الفريق فيما بعد أرسطو الذي وضح آراءه عن اللغة وظواهرها في مقالات تحت عنوان: "الشعر والخطابة" وبين فيها عرفية الصلة بين اللفظ ومعناه.

وظلت كلمتا "الطبيعة أو العرفية " محور الجدل والنقاش زمنا طويلا بين مفكري اليونان ولغويين وفلاسفة، وكان كل من الفريقين يؤسس رأيه على مجرد المغامرة الفكرية دون سند علمي من ملاحظة دقيقة أو

[1] إبراهيم أنيس دلالة الألفاظ مكتبة الانجلوالمصرية القاهرة الطبعة الثانية 1963 ص 63

استقراء للحقائق ..ولكنهم جميعا كما يصفهم ستيوردت شاس في كتابه "طغيان الكلمات" بقولهم :" أنهم مناطقة أقوياء يندر نظراؤهم في العالم إلا أنهم لم يزالوا على مقربة من المقدمات البدائية فلم تتخلص عقولهم من سحر الكلمة وحسبوا ذات قوى كامنة فيها كما قد تحسب الطفل أو معتقد الشعوذة ..ولولا ذلك كما أقاموا كل شيء عن اللوغس وشغلوا القول والنفوس بهذه الفكرة.

ب /أراء علماء البلاغة العربية في العلاقة بين اللفظ والمعنى

ورث علماء العرب عن اليونان هذا النوع من التفكير فشطرهم إلى فريقين أيضا : أولئك الذين كانوا ينتصرون للفكرة الطبيعية الذاتية وأشهر من عرف عنهم هذا الرأي من مفكرين عرب "عباس بن سليمان الصيمري" أحد المعتزلة فيروى أنه كان يقول : "إن بين اللفظ ومدلوله مناسبة طبيعية حاملة للواضع على أن يضع، وإلا كان تخصيص الاسم المعين بالمسمى المعين ترجيحا من غير مرجح" وكان بعض من يرى رأيه يقول :"إنه يعرف مناسبة الألفاظ لمعانيها فسئل ما مسمى " إدغاغ" وهو بالفارسية الحجر، فقال أجد فيه يبسا شديدا وأراه الحجر.

ومع أن معظم اللغويين من العرب لا يأخذون بهذا الرأي ترى كثيرا منهم يربطون في مؤلفاتهم بين الألفاظ ومدلولاتها ربطا وثيقا يكاد يشبه الصلة الطبيعية أو الذاتية . ولعل السر في هذا الاتجاه هو اعتزازهم بتلك الألفاظ العربية وإعجابهم بها وحرصهم على الكشف عن أسرارها وخباياها .

فابن جني في كتابه الخصائص يعقد فصولا أربعة في نحو ستين صفحة من كتابه، ويحاول في تلك الفصول أن يكشف لنا عن شيء بين تلك الصلة الخفية بين الألفاظ ودلالتها [1].

1/ ففي فصل عنوانه "في تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني" يربط ابن جني بين كلمتي المسك والصوار، فيقول : إن كلا منهما يجذب حاسة من يشمه أي أن المسك في رأيه أنما سمي كذلك لأنه يمسك بحاسة الشم ويجذبها، ويتخذ ابن جني دليلا على قوله من كلمة المسك بالفتح ومعناها الجلد ، لأن الجلد يمسك ما تحته من جسم.

[1] ابراهيم انيس دلالة الالفاظ ص 64

2/ وفي الفصل الثاني يتحدث ابن جني عما أسماه بالانشقاق الأكبر الذي فسره لنا بأن الكلمة مهما قلبتها تشمل على معنى عام مشترك، ويضرب لنا مثلا بمادة "جبر" فيقول : جبرت العظم والفقير إذا قويتها، والجبروت القوة، والجبر الأخذ بالقهر والشدة، ورجل مجرب إذا مارس الأمور فاشتدت شكيمته ومنه الجراب لأنه يحفظ ما فيه والشيء إذا حفظ قوي واشتد ...الخ .

3/وفي فصل عنوانه : "تصاقب الألفاظ لتصاقب المعنى" يعيد ابن جني الحديث عن الاشتقاق الأكبر، ثم يزعم أن مجرد الاشتراك في بعض الحروف يكفي أحيانا للاشتراك في الدلالة ويقارن بين الكلمتين "دمث" و"دمتر" فالأولى من دمث المكان كفرح وسهل ولان ومنه دماثة الخلق أي سهولته. والثانية معناها السهل من العارض والجمل الكبير اللحم، ومع اعتراف ابن جني أن كلمة "دمثر" رباعية الأصول يرى أن مجرد الاشتراك في الحروف الثلاثة الأولى أدى إلى الاشتراك في الدلالة، بل يعقد المقارنة بين رباعي وخماسي

فيقول إن كلمة "دردبت" تشترك مع كلمة "دردبيس" في المعنى والدردبيس كما تنص المعاجم هو الداعية والشيخ والعجوز والفانية، ولسنا ندري أي هذه المعاني يشترك مع ما تذكره[1].

ويرى ابن جني أن هذه الظاهرة لا تقتصر على الحالات التي اتحدت فيها الأصوات، بل قد تظهر أيضا حين تتقارب الأصوات في مخارجها أو صفاتها فيقول ما نصه (وقالوا الغدر كما قالوا الختل .. والمعنيان متقاربان واللفظان متراسلان ...فالمعنى أخت الخاء والدال أخت التاء والراء أخت اللام)، (وقالوا أفل، كما قالوا "غير " لأن آفل غاب، والغابر غائب أيضا ...فالهمزة أخت الغين والفاء أخت الباء واللام أخت الراء).

4/ أما الفصل الرابع فعنوانه :" في أمساس الألفاظ أشباه المعاني" أي وضع الألفاظ على صورة مناسبة لمعناها، وهنا يفترض لنا أن صيغة "الفعلان" تفيد الاضطراب كالغليان والفوران وأن صيغة "الفعللة " تفيد التكرير مثل صرصر الجندب أي كرر في تصويته، وأن صيغة "الفعلى" تفيد السرعة مثل الجمزى" .

[1] المرجع نفسه ص65

كما يبحث هنا أيضا في مناسبة الحروف في اللفظ لصوت الحدث مثل الفعل "قضم" حين يقارن بالفعل "خضم" نرى أن الأول يستعمل في أكل اليابس، في حين أن الثاني يستعمل في أكل الرطب، ويرى ابن جني صلة وثيقة بين القاف الشديدة والصوت الناشئ عن أكل اليابس، كما يرى مناسبة واضحة بين الخاء الرخوة والصوت الناشئ عن أكل الرطب ...وقد أغرم بعض اللغويين القدماء بتلمس هذا الربط بين اللفظ ومدلوله فنراهم يقولون مثلا إنما سمي الإنسان إنسانا لأنه مشتق من النسيان وكثيرا ما ينسى الإنسان، وبلغ بابن دريد وعنايته بهذه الناحية الاشتقاقية أن وضع كتابا سماه الاشتقاق، وحاول فيه تعليل الأعلام العربية كأسماء القبائل والأمكنة في جزيرة العرب فيقول مثلا إن "قضاعة" سميت كذلك لأنها رحلت من جنوب الجزيرة إلى شمالها فهي مشتقة من انقضع الرجل عن أهله أي انفصل. ووضع ابن فارس معجما سماه : مقاييس اللغة، طبع حديثا في ستة أجزاء، وجه فيه كل عنايته لاستنباط الصلات بين الألفاظ ودلالتها على نحو ما عالجها به ابن جني في فصوله الأربعة السابقة، غير أن ابن فارس قد بلغ الذروة في معجمه فغالى وأسرف في استنباطه، وتلمس من الصلات ما لا يخلو من التعسف والتكلف. فهو يسوق في معجمه الكلمات التي تشترك في أصول ثلاثة ويشرح معانيها مع ذكر تقلبات تلك الأصول فيقول مثلا إن "الميم والراء والضاد مادة يمكن أن تنشأ منها صورة متعددة (مرض، رمض، ضرم، ضمر،رضم ومضر)، ثم يحاول تلمس الصلة بين معاني كل هذه الصور مستنبطا معنى عاما لهذه المادة. وفي بعض الأحيان يسوق كلمات كثيرة لا تشترك في حرفين، ويحاول أيضا أن يبين معانيها على أساس الاشتراك في هذين الحرفين.

ويبدو أن هؤلاء الاشتقاقيين قد اقتبسوا فكرة تقلبات الأصول من معجم العين وأمثاله، فقد سلك صاحب العين وصاحب الجمهرة وغيرهما مسلكا عجيبا في ترتيب الكلمات، فكان كل منهم حين

يعرض لشرح كلمة يذكر معها تقلباتها، ويذكر معنى كل صورة من صورها دون التعرض للربط بين دلالات تلك الصور .

اللفظ والمعنى عند بشر بن المعتمر : نجد أولى النظريات في اللفظ والمعنى في صحيفة بشر بن المعتمر البلاغية التي يعتبرها الباحثون المعاصرون أول صحيفة بلاغية [1] صاحبها عن اللفظ والمعنى "واحبب لكل عين وغرة، من لفظ شريف ومعنى بديع "، ثم يقول: "وإياك والتوعر، فإن التوعر يسلمك إلى التعقيد، والتعقيد هو الذي يستهلك معانيك ويشين ألفاظك ... ومن أراع معنى كريما فليلتمس له لفظا كريما، فإن حسن المعنى الشريف اللفظ الشريف"[2] .

يتضح لنا بجلاء من عبارات بشر بن المعتمر أنه يسوى بين اللفظ والمعنى في الجمال البلاغي، ولا ينتصر لأحدهما، ولا ينظر إلى طرف دون الآخر، بل هما عنده في منزلة واحدة من حيث الاهتمام، إذ هما في الفن الأدبي أو العملية الأدبية الإبداعية وحدة متكاملة لا يفصل

أحدهما عن الآخر، فالمعنى الكريم له اللفظ الكريم، والمعنى الشريف له اللفظ الشريف فرتبتهما واحدة عنده والإجادة فيهما من الأديب يجب أن تكون للاثنين معا، فيهما تظهر براعته ويكون في الأخير الحكم له أو عليه حسب إجادته الفنية فيها، وعلى هذا ومن خلال مفهوم بشر بن المعتمر لقضية اللفظ والمعنى ودورهما في العملية الإبداعية والجمال البلاغي نستطيع أن نقول :

– إن نظراته تعتبر أولى النظرات الصائبة المسوية بين اللفظ والمعنى في الرتبة والتقدير للجمال البلاغي، لا تحيز فيها ولا نصرة ركن على ركن آخر، ونقول أيضا في الوقت نفسه:

هل النقاد والبلاغيون الذين أتوا بعده ساروا في الطريق نفسه أم أنهم انحازوا وتعصبوا ونصروا عنصرا على آخر ..؟.

اللفظ والمعنى عند عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى عام 255 هجرية

[1] بدوي طبانة : دراسات في نقد الأدب العربي دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع ص145

[2] الجاحظ البيان والتبيين 12 تحقيق عبد السلام هارون نشر مكتبة الخانجي القاهرة ومكتبة الهلال بيروت طبعة 1388- 1969 _ ص 135-136

لقد حاولت هنا أن أتحدث أيضا عن علاقة اللفظ والمعنى عند عبد القاهر الجرجاني وقد تحدني من حين لآخر أورد أقوال صاحب دلائل الإعجاز من منطلق أن الرجلين متفقان في النظرة والمفهوم للعلاقة بين اللفظ والمعنى ويؤكدان عدم الفصل بينهما.

إن أول من فصل اللفظ والمعنى وأول من فتح الباب، وعلق شعار التمييز والتعصب للألفاظ والطرح والإهمال للمعاني، ثم صار النقاد والبلاغيون بعده بين مؤيد ومناصر ومتردد ومتناقض، وبين معارض ونقيض له في الرأي والفهم، وعلى سبيل المثال لا الحصر أذكر بعض أقوال الباحثين المعاصرين في الجاحظ .

يقول الأستاذ عبد الكريم مجاهد : "والجاحظ من أقدم من نصر اللفظ على المعنى عند العرب في مقولته المشهورة: "والمعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي والمدني وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخير اللفظ، وسهولة المخرج، وكثرة الماء، وفي صحة الطبع وجودة السبك، فإنما الشعر صناعة، وضرب من النسج، وجنس من التصوير"، والعبارة صريحة كل الصراحة في انحياز الجاحظ لكل من مال بعده إلى الجمال من الناحية اللفظية" [1].ويقول الدكتور بدوي طبانة: "إنه لا يسعنا إلا التنكر لزعمه أن المعاني مطروحة في الطريق، يعرفها العربي والعجمي والقروي والبدوي، فإن هذا من الشطط الذي لم يقده إليه إلا تعلقه بمذهب الصنعة التعلق الذي أعماه عن تقدير المعنى" [2]

من خلال أقوال الباحثين المتقدمة نرى أنهم يؤكدون الفصل التام بين اللفظ والمعنى عند الجاحظ ويؤكدون أيضا تحيزه للألفاظ والإعلاء من قيمتها، وإهماله المعاني والتغاضي عنها، وللتأكد من صحة ما ذهبوا إليه كان لزاما علينا أن نترك الجاحظ نفسه يتحدث عن مفهومه للفظ والمعنى، ونستقرئ جميع مقولاته فيهما ثم يأتي حكمنا في الأخير له أو عليه .

يذكر الجاحظ بيتين من الشعر لأبي عمرو الشيباني استحسنهما هذا الأخير معنى وطلب تسجيلهما .

[1] اللفظ والمعنى عند النقاد والبلاغيين العرب مجلة الأقلام عدد 11 دار الجاحظ بغداد 1980 _ ص 26

[2] بدوي طبانة دراسات في نقد الأدب العربي من الجاهلية إلى غاية القرن الثالث ص203

لا تَحسبنَ الموت موت البلى فإنمَا الموت سؤالُ الرجال

كلامنهما موت ،ولكن ذا أفظعَ ذا من ذاك لدل

ثم يعلق عليهما بقوله: وأنا أزعم أن صاحب هذين البيتين لا يقول شعرا أبدا. ولولا أن أدخل في الحكم بعض الفتك والمجون، لزعمت أن ابنه لا يقول شعرا أبدا"، ثم يقول ص 200 في البيان والتبيين: "وذهب الشيخ إلى استحسان المعنى والمعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي والمدني، وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخير اللفظ، وسهولة المخرج وكثرة الماء، وفي صحة الطبع وجودة السبك، فإنما الشعر صناعة وضرب من النسج وجنس من التصوير" .

يتضح لنا من مقولة الجاحظ أنه لا يستجيد ذلك النوع من الأشعار الذي يعتمد المعاني ويلبسها أي لفظ كان دون مراعاة الصياغة الفنية المطلوبة فالشعر ليس بمعانيه فقط ولا بألفاظه فقط، إنما هو بهما معا يكون مع مراعاة العناصر الفنية فيه التي أشار إليها الجاحظ كإقامة الوزن وتخير اللفظ، وسهولة المخرج وكثرة الماء، وصحة الطبع وجودة السبك ...

إن الجاحظ في نقده الموجه لأبي عمرو الشيباني لا يفهم منه أنه أهمل المعاني وأسقطها لمجرد الإهمال، أو أنه أهمل الألفاظ لأجل الإهمال أيضا بقدر ما نقول: إنه بحكم خبرته وبصيرته الناقدة بجيد الشعر

ورديئه جاء حكمه هذا على التبيين وهذا ينطبق على كل ناقد ذواق يتعامل مع النص الأدبي ويفرز غثه من سمينه.

يجب أن نميز في نظرة الجاحظ ومفهومه للفظ والمعنى بين مستويين للعلاقة بين اللفظ والمعنى [1].

1/ العلاقة بينهما على المستوى الإفرادي .

2/ العلاقة بينهما على المستوى التركيبي .

[1] أنظر بحث الأستاذ جعفر دك الباب الذي ألقاه في الملتقى الدولي للدراسات البنيوية بجامعة قسنطينة ديسمبر 1986 وعنوانه : نظرية عبد القاهر الجرجاني اللغوية وتطبيقاتها في النقد الأدبي

فبالنسبة للمستوى الأول أكد كل من الجاحظ وعبد القاهر الجرجاني على التلازم بين اللفظ والمعنى وهذا ما قصده في قوله: "والمعاني مطروحة في الطريق ..الخ إنه يقصد بالطرح في الطريق أو الإهمال: جميع الكائنات التي تملأ الفضاء وتعمره أي المعاني الواسعة التي لا نهاية

لها ويشترك جميع الناس في معرفتها [1]، ولنأخذ مثالا الحصان أنه معنى موجود في كل مكان يراه العربي والعجمي ويعرفه، إنما الفرق والاختلاف يكمن في كيفية تسميته وتعيينه هنا وهناك.

ومما يؤكد التلازم بين اللفظ والمعنى في الكلمة المفردة عند الجاحظ وعدم فهم ما يقصده من مقولته قول عبد القاهر نفسه الذي ينتصر له مرة أخرى في قوله الذي بدأه ببيان الغلط الذي دخل الناس في حديث الألفاظ وأنه كالداء الذي يسري في العروق يأتي ليقول: وذلك لما جهلوا الصورة وضعوا لأنفسهم أساسا وبنو على قاعدته فقالوا : "إنه ليس إلا المعنى واللفظ ولا ثالث وأنه الذي كان كذلك وجب إذا لأحد الكلامين فضيلة لا تكون لآخر ثم كان الغرض من أحدهما هو الغرض من صاحبه أن يكون مرجع

تلك الفضيلة إلى اللفظ خاصة، وأن لا يكون لها مرجع إلى المعنى من حيث أن ذلك زعموا يؤدي إلى التناقض وأن يكون معناها متغايرا وغير متغاير معا .

ولما أقروا هذا في نفوسهم حملوا كلام العلماء وفي كل ما نسبوا ابتعوها نسبتهم الفضيلة إلى اللفظ مثل قولهم : لفظ متمكن غير قلق ولا ناب به موضعه إلى سائر ما ذكرناه قبل فيعلموا أنهم لم يوجبوا للفظ ما أوجبوه من الفضيلة وهم يعنون نطق اللسان وأجراس الحروف، ولكن جعلوا كالمواضعة فيما بينهم أن يقولوا اللفظ وهم يريدون الصورة التي تحدث في المعنى والخاصة التي حدثت فيه ويعنون الذي عناه الجاحظ، حيث قال: "وذهب الشيخ إلى استحسان المعاني والمعاني مطروحة وسط الطريق يعرفها العجمي والعربي والحضري والبدوي وإنما

الشعر صياغة وضرب من التصوير [1]، إذن المعاني مطروحة في الطريق عند الجاحظ هي التي تكون في المستوى الإفرادي، أما المعاني التي تكون في المستوى التركيبي ففي الصورة التي جهل أمرها أصحاب

[1]/ بناني محمد الصغير النظريات اللسانية والبلاغية عند الجاحظ ديوان المطبوعات الجامعية 1994 ص 137 _ 141

اللفظ وظنوا أن الكلام لفظ ومعنى لا ثالث لهما .وعلى هذا فالجاحظ وعبد القاهر الجرجاني متفقان في النظرة والمفهوم وكما عبد القاهر الجرجاني يؤكد عدم الفصل بين اللفظ والمعنى وينظر إليهما على أنهما متلازمان لا انفصام بينهما فكذلك الجاحظ.

يقول عبد القاهر الجرجاني في اللفظ والمعنى والعلاقة بينهما على المستوى الإفرادي للكلمات: "من أين يتصور أن يكون هاهنا معنى عار من لفظ يدل عليه؟، ثم من أين يعقل أن

يجيء الواحد منا لمعنى من المعاني بلفظ من عنده إن كان المراد باللفظ نطق اللسان .. ويقول: "لا تراد الألفاظ لأنفسها بل لتجعل أدلة على المعاني، وليس للدليل إلا أن يعلمك على ما يكون عليه "[2]

"وليت شعري هل كانت الألفاظ إلا من أجل المعاني؟ وهل هي إلا خدم لها ومفرقة على حكمها؟ أو ليست هي سمات لها أوضاع قد وضعت لتدل عليها؟ فكيف يتصور أن تسبق المعاني وأن تتقدمها

في تصور النفس؟ إن جاز ذلك أن تكون أسامي الأسياد قد وضعت قبل أن عرفت الأشياء وقبل أن كانت "[3]

ويقول: "لأن الألفاظ لا تراد لأنفسها، وإنما تراد لتجعل أدلة على المعاني" [4] وهل يتصور أن يكون بين اللفظين تفاضل في الدلالة حتى تكون هذه أدل على معناها الذي وضعت له من صاحبتها على ما هي موسومة به حتى يقال إن "رجلا" أدل على معناه من "فرس" على ما سمي به ؟" .

---

[1] عبد القاهر الجرجاني دلائل الإعجاز تحقيق محمد رضوان الداية وفايز الداية دار الفكر ص 367 –368

[2] المرجع نفسه ص369

[3] المرجع نفسه ص 320

[4] المرجع نفسه ص 401

"إن الألفاظ إذا كانت أوعية للمعاني فإنها لا محالة تتبع المعاني في مواقعها، فإذا وجب لمعنى أن يكون أولا في النفس وجب اللفظ الدال عليه أن يكون مثله في النطق" [1] ، هكذا نجد عبد القاهر يؤكد التلازم بين اللفظ والمعنى من خلال أقواله الكثيرة المبثوثة في كتابه دلائل الإعجاز والتي توضح لنا أن مفهومه لا يخرج عما ذهب إليه الجاحظ في فكرة التلازم بين اللفظ والمعنى على المستوى الإفرادي .

أما على المستوى التركيبي فيقصد الجاحظ كما سبق أن وضح عبد القاهر الصورة لأن المعاني المطروحة وسط الطريق عنده في المستوى الإفرادي لا تقابلها الألفاظ لأنها الأخرى معنية بالطرح، والإهمال عنده أو الطرح بعبارة أدق يعني الألفاظ والمعاني قبل صياغتها وتركيبها في النظم.

وهذا ما يؤكده الأستاذ محمد الصغير بناني في كتابه النظريات اللسانية والبلاغية والأدبية من خلال البيان والتبيين:

"ما يقصد بالطرح في الطريق للمعاني أو الألفاظ هو حالها التي تكون عليها قبل تركيبها وتنظيمها في جمل للتفاهم، وطرحها في الطريق أشبه بالحالة التي تكون عليها في قوائم المعجمات فهي مبثوثة هنا وهناك تنظر تركيبها وصوغها في جمل مفيدة صالحة للتخاطب، ويؤيد هذا الرأي أن الجاحظ بعد عبارته المذكورة عقب قائلا ...إنما الشأن في إقامة الوزن وتخير الألفاظ وسهولة المخرج وكثرة الماء وفي صحة الطبع وجودة السبك، فإنما الشعر صناعة وضرب من النسج وجنس من التصوير فما يقابل المعاني المطروحة في هذه النظرية ليست الألفاظ لأنها هي الأخرى معنية بالطرح والسقوط وإنما يقابلها السبك والنسج والتصوير يعني التركيب" [2].

وإلى هذا الفهم ذهب أيضا الدكتور جعفر دك الباب في بحثه الذي ألقاه كما سبق ذكره في الملتقى الدولي للدراسات البنيوية بجامعة قسنطينة في ديسمبر 1986، إذ يقول بعد أن يثبت أن العلاقة بين اللفظ والمعنى في مستوى الكلمات المفردة هي علاقة جدلية وأنها تكون وحدة لا انفصام فيها عند عبد

[1] عبد القاهر الجرجاني دلائل الإعجاز ص 367 -368

[2] محمد الصغير بناني النظريات اللسانية والبلاغية والأدبية عند الجاحظ ص 140-141.

القاهر الجرجاني، وتجدر الإشارة هنا إلى تبني هذا الفهم للعلاقة بين اللفظ والمعنى يمكن من الفهم الصحيح لموقف الجاحظ من مسألة العلاقة بين اللفظ والمعنى. وقد ذكر الدكتور دك الباب آراء الجرجاني في ذلك وكيف انتصرت لمقولة الجاحظ وأنصفتها مزيلة اللبس وسوء الفهم الذي وقع فيه معاصروه.

إن فكرة الفصل بين المعاني والألفاظ المزعومة وفكرة الإهمال للمعاني والغض من شأنها، والرفع من قيمة الألفاظ والتحيز لها فكرة ثبت عدم صحتها ...

وتقول أيضا إن الجاحظ قد تحدث عن الألفاظ والمعاني أكثر من مرة ولم يظهر تحيزه لا للألفاظ ولا للمعاني بل كانت نظرته إليهما نظرة واحدة لا يعلو فيها على الآخر في الناحية البلاغية.

يقول الجاحظ في توازن اللفظ والمعنى ومساواتهما:

"وقال بعضهم وهو أحسن ما اجتبيناه ودوناه لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه ولفظه معناه، فلا يكون لفظه إلى سمعك أسبق من معناه إلى قلبك "[1]

إنه يؤكد التلازم بين اللفظ والمعنى والتساوي بينهما من الناحية البلاغية، فلا يفصل أحد ولا يتقدم على الآخر بل التقدم لهما معاني تحققت لهما الناحية الجمالية والصواف الفني المسبوك والطبع الصحيح البعيد عن التكلف والتصوير القوي والبراعة في العمل الأدبي ...وهذا يظهر بجلاء عندما يؤكد على الطبع ويذم التكلف ويوحد العلاقة بين اللفظ والمعنى في الأعمال الأدبية، يقول: "وأحسن الكلام ما كان قلبه يعنيك عن كثيره ومعناه في ظاهر لفظه، وكان الله عز وجل قد ألبسه الجلالة، وغشاه من نور الحكمة على حسب نية صاحبه وتقوى قائله، فإذا كان المعنى شريفا واللفظ بليغا وكان صحيح الطبع بعيدا من الاستكراه، ومنزها عن الاختلال مصونا عن التكلف صنع في القلوب ضيع الغيث في التربة الكريمة ومتى فصلت الكلمة على هذه الشريطة، ونفدت من قائلها على هذه الصفة، أصحبها الله من التوفيق

[1] الجاحظ.البيان والتبيين ج1 ص 115

ومنحها من التأييد ولا يتمنع معه من تعظيمها صدور الجبابرة، ولا يذهل عن فهمها معه عقول الجهلة ...[1]

ويقول أيضا واصفا الألفاظ والمعاني ودورها في العمل الإبداعي مبينا التحامهما واتحادهما: "اندركم حسن الألفاظ، وحلاوة مخارج الكلام فإن المعنى إذا اكتسى لفظا حسنا وإعارة البليغ مخرجا سهلا، .. صار في قلبك أحلى، ولصدرك أملأ والمعاني إذا اكتسبت الألفاظ الكريمة، وألبست الأوصاف الرفيعة، تحولت في العيون عن مقادير صورها وأربت على حقائق أقدارها ، بقدر ما زينت وحسب ما زخرفت، فقد صارت الألفاظ في معاني المعارض، وصارت المعاني في معنى الجواري.." [2]

ومما يزيدنا تأكيدا على أن الجاحظ لا يفصل بين اللفظ والمعنى ولا يعلى قيمة الألفاظ دون المعاني ولا من المعاني دون الألفاظ نظرته هذه التي كررها كثير من البلاغيين والنقاد بعده، يقول :

" والأسماء في معنى الأبدان، والمعاني في معنى الأرواح، اللفظ للمعنى بدن والمعنى للفظ روح " [3]

قلت إن قوله الأخير هذا كرره كثير من البلاغيين والنقاد بعده ونجده على سبيل المثال عند ابن رشيق في عمدته[4]. ومع ذلك يحكم الباحثون المعاصرون على أن ابن رشيق يسوي بين

اللفظ والمعنى في الرتبة البلاغية ولا يفصل بين الطرفين، بينما يحكمون على الجاحظ بالإهمال للمعاني والفصل بينهما وبين اللفظ مع أن القول واحد عند الاثنين ...أيبقى لنا بعد هذا شك في أن الجاحظ لا يعطي أية قيمة للمعاني أو أنه يفصل بينها وبين الألفاظ .

---

[1] الجاحظ.البيان والتبيين ج1 ص 83

[2] المرجع نفسه ص254

[3] الجاحظ رسالة في الجد والهزل تحق عبد السلام هارون نشر مكتبة الخانجي القاهرة 1384 هـ 1964 م

[4] إبن رشيق العمدة ج1 تحق محمد محي الدين صبحي دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة ط بيروت لبنان 1401 هـ 1981 م ص124

إن الجاحظ في قوله السابق يؤكد على الترابط التام بين اللفظ والمعنى وينظر إليهما على أنهما وحدة فنية لا انفصام فيها، فهو في جميع أقواله سالفة الذكر يعلي من قيمة الألفاظ والمعاني وينظر إليهما على أنهما عنصر واحد في العملية الأدبية، فكما لا يمكننا أن نفصل بين الجسد والروح، لا نستطيع أن نهمل

واحدا منهما أو نفضل أحدهما على الآخر، فكذلك لا نستطيع أن نفصل بين اللفظ والمعنى، أو نهمل أحدهما ونعلي الآخر، بل يجب الاعتناء بهما معا، فالمعاني بدون ألفاظ، أرواح بلا أجساد والألفاظ بلا معان أجساد هامدة ولا أرواح فيها.

ويقول في موضع آخر: "حق المعنى أن يكون الاسم له طبا وتلك الحال له وفقا، يكون الاسم له فاضلا ولا مفضولا ولا مقصرا، ولا مشتركا، ولا مضمنا.." [1].

تلك هي نظرة الجاحظ في العلاقة بين اللفظ والمعنى التي تقوم حسب رأينا على الوحدة بينهما في العمل الأدبي، وعلى أساس التركيب في معرض النظم والتأليف ..

وما نظرية المعاني المطروحة في الطريق التي كانت موضوع العديد من الدراسات إلا المعاني الأولية بألفاظها قبل أن تدخل حيز النظم والتأليف، فهي أشبه بالفضة أو الذهب تنتظر من يصوغ منها سوارا أو خاتما أنيقين، إذ أنها قبل أن تصاغ يعرفها جميع الناس، فكذلك

الفضة أو الذهب من منا لا يعرف أن هذه فضة وهذا ذهب وذاك نحاس وتلك حديد إلى غير ذلك؟ لكن هل في مقدورنا جميعا أن نصوغ منها ما نشاء، وهل تكون صياغتنا في مستوى فني واحد أم أن الموهبة والتجربة والطبع الفني تلعب دورا كبيرا في الإجادة الفنية وعدم الإجادة ؟ فكذلك الألفاظ والمعاني.

[1] الجاحظ البيان والتبيين ج1 ص 92-93

ويقول الدكتور مجيد عبد الحميد ناجي: "..وأن إنعام النظر فيما كتبوه حولها – مسألة اللفظ والمعنى– يكشف عن عدم فصلهم بين اللفظ والمعنى، أو الشكل والمضمون، بل هما يشكلان في نظرهما جسدا عضويا مترابطا.

فالجاحظ ينقل أن من حق المعنى أن يكون الاسم له طبقا وتلك الحال له وفقا، ويكون الاسم له لا فاضلا ولا مفضولا ولا مقصرا .. وإن الكلام البليغ القادر على أداء دوره في إيصال التجربة الشعرية هو الذي يكون معناه في طبقة لفظة ولم يكن لفظه إلى سمعك بأسرع من معناه إلى قلبك [1]

كما يرى الدكتور محمد السعدي فرهود أن الجاحظ متهم في قضية اللفظ والمعنى ظلما حيث إنه لم يهتم باللفظ والمعنى ولم يهمل المعاني كما قيل عنه[2] .

العلاقة بين اللفظ والمعنى عند ابن قتيبة

يأتي ابن قتيبة المتوفي سنة 276 هـ في كتابه الشعر والشعراء ليقسم الشعر على أربعة أضرب:

1/ ضرب منه حسن لفظه وجاد معناه كقول أبي ذؤيب :

والنفسُ رَاغِبة إذا رغبتها وإذا تَرد إلى قليلِ تقنع

يذكر أنه روي عن الأصمعي أنه قال: هذا أبدع بيت قالته العرب

وكقول القائل في بعض بني أمية :

في كفهِ خيزران ريحة عبق من كف أروع في عرنينه شممُ

يغضُ حياء ويغضُ من مهابتهِ فمَا يكلمُ إلا حينَ يبتسمُ

[1] مجيد عبد الحميد ناجي. الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ط1 بيروت لبنان 1404 هـ 1989 ص 69

[2] محمد زكي العشماوي. قضايا النقد الأدبي الحديث .دار النهضة العربية للطباعة والنشر الطبعة: الاولى 1979 ... ص 30

ويقول في هذين البيتين: " لم يقل في الهيبة شيء أحسن منه".

2/ وضرب منه حسن لفظه وحلا، فإذا أنت فتشته لم تجد هناك فائدة في المعنى، كقول القائل

ولما قضينا من منـى كل حاجـة ومسح بالأركان من هو ما سح

وشدت على حدب المهارى وحللنا ولا ينظر الغادي الذي هو رائـح

أخـــذنا بأطرافِ الحديثِ بينـنا وسَالت بأعناقِ المطي الأباطـح

ثم يعلق على هذه الأبيات بقوله: هذه الألفاظ كما ترى، أحسن شيء مخارج ومطالع ومقاطع، وإن نظرت إلى ما تحتها من المعنى وجدته: ولما قطعنا أيام منى الرائح، ابتدأنا في الحديث وسارت المطي في الأبطح .."[1] .

إلا أن عبد القاهر الجرجاني لا يرضى بنظرة ابن قتيبة في الأبيات السابقة ويرى أن أحمدهم وإثناءهم لها لم يكن إلا إلى الاستعارة التي وقعت موقع الألفاظ وأصابت غرضها أو إلى حسن ترتيب تكامل معه البيان، حتى وصل المعنى إلى القلب مع وصول اللفظ إلى السمع [2] أسرار البلاغة لابن جني ص 16 تصحيح وتعليق السيد محمد رشيد رضا دار المعارف بيروت لبنان.

3/وضرب منه جاد معناه وقصرت ألفاظه عنه .

كقول لبيد بن ربيعة :

ما عاتبَ المرءُ الكريمُ كنفسه والمرء يصلحُه الجليس الصالحُ.

يقول: هذا البيت كان جيد المعنى والسبك فانه قليل الماء والرونق [3]

[1] إبن قتيبة الشعر والشعراء ج1 تحق وشرح احمد شاكر دار المعارف 1966 م ص 66 -67

[2] المرجع نفسه ص 66 -67

[3] المرجع نفسه ج1 ص 68

4/ وضرب منه تأخر معناه وتأخر لفظه كقول الأعشى في امرأة

وفوها كأقاحي غداه دائم الهطل كما شيب براع بارد من عسل النحل

وكقوله:

أن محلا وأن مرتحلا وأن في السفر ما مضى مهلان

وكقوله :

وقد غدوت إلى الحانوت يتبعني شاو مثل شلوش شلشل شول.

وهذه الألفاظ الأربعة في معنى واحد وكان قد يستغنى بأحدهما عن جميعها. ويزيد هذا البيت للأعشى أو ينقص [1].

تلك هي تقسيمات ابن قتيبة للشعر على أساس اللفظ والمعنى ..

والسؤال هل كانت نظرته الجمالية مقصورة على اللفظ دون المعنى أو على المعنى دون اللفظ في الناحية البلاغية ؟ نظرة متساوية ؟ .

إننا نلاحظ أن نظرته إليها من حيث الميزة البلاغية أو القيمة الجمالية كانت نظرة مساوية سوى فيها بين اللفظ والمعنى، ولا يقصر الجمال البلاغي على اللفظ دون المعنى ولا على المعنى دون اللفظ ..أنهما في مستوى واحد فضل لأحد على الأخر والجودة والحسن يكمن في الاثنين معا.

كما أن فكرة تقسيمه للشعر إلى أربعة أضرب والتي قد توحي بالفصل بين اللفظ والمعنى كما ذهب بعض الدارسين المحدثين [2] واعتبروها بالدرجة الأولى فكرة تقديم قسم بموجبها الشعر من حيث الإجادة

[1] إبن قتيبة الشعر والشعراء ج1 ص69

[2] يوسف بكار بناء القصيدة العربية دار الأندلس – بيروت – ص 128

والحسن ولا اعتبرها فكرة فصلت بين اللفظ والمعنى بقدر ما هي كالنظرة الجزيئية للنص الأدبي والتعليمة في الوقت نفسه عند الدراسة طبق عليها كثيرا من الشواهد الشعرية وبين جيدها من رديئها، أما ما قيل عنه بأنه يفضل المعاني الأخلاقية والحكيمة في

الشعر فهل تفضيله للمعاني هذه على أنها مجردة من ألفاظها أم أنها بألفاظها؟ وما عيبه إذا كان فضل الأخلاق والحكمة على باقي الأنواع الأخرى؟ أليس هذا هو الهدف الأسمى الذي يجب أن يكون مضمونا يبلغه الشعراء إلى القراء في قالب فني جميل.

إن نظرة كل من الجاحظ وابن قتيبة في اللفظ والمعنى كانت نظرة مساوية، فاللفظ والمعنى عندهما متحدان ملتحمان، ولا قيمة للمعنى أو المضمون إذا كان منفصلا عن لفظه أو شكله، لأن الميزة الفنية الجمالية تظهر في واحد دون الآخر في العمل لإبداعي بل تظهر في تلاحمها معا، وهنا تظهر الميزة البلاغية المتمثلة في قدرة الأديب الذي يجعل من اللفظ والمعنى وتلاحمهما خلقا فنيا ثانيا ولا يتم لهما في حالة انفرادهما وانفصالهما...

وقد أشار الجاحظ إلى هذا التلاحم والتساوي بين اللفظ والمعنى كما رأينا سابقا.

اللفظ والمعنى عند أحمد بن طباطبا العلوي

نظرة ابن طباطبا المتوفي عام 322 هـ في كتابه عيار الشعر واضحة كل الوضوح إذ يقول:

"والكلام لا معنى له كالجسد الذي لا روح فيه كما قال بعض الحكماء... للكلام جسد وروح فجسده النطق وروحه معناه .."[1]

[1] محمد أحمد بن طباطبا العلوي عيار الشعر شرح وتحقيق عباس عبد الستار ومراجعة نعيم زرزور دار الكتب العلمية ط1 بيروت لبنان 1402هـ 1982 م ص 17

إن العلاقة بين اللفظ والمعنى عند ابن طباطبا كالعلاقة بين الجسد والروح من حيث الارتباط والتلاحم، فلا يتصور أن تكون روح بلا جسد أو جسد بلا روح، فهما من حيث الأهمية متساويان ولا يمكن بأي حال من الأحوال الانحياز إلى واحد وإهمال الآخر أو يمكن الفصل بينهما.

ومما يؤكد لنا أن ابن طباطبا يسوى بين اللفظ والمعنى قوله في عملية التأليف:

" فواجب على صانع الشعر أن يصنعه صنعة متقنة، لطيفة، مقبولة، حسنة، مجتلية لمحبة السامع له والناظر بعقله إليه، مستدعيه لعشق المتأمل في محاسنه، فيحسه جسما ويحققه روحا، أي يتقنه لفظا ويبدعه معنى، ويجتنب إخراجه على ضد هذه الصفة فيكسوه قبحا ويبرزه مسخا، بل يسوى رونقه اختصارا ويكرم عنصره صدقا ويفيد القبول رقة ويحصنه جزالة، ويدنيه سلالة وينأى به إعجازا ..." [1].

نرى أنه يؤكد على التناسب بين الأجزاء والإتقان والإبداع في اللفظ والمعنى معا، ويدعو بأن يخرج الشعر على هذه الصفة التي ذكرها.

ويقول أيضا :

"فإذا اجتمع للفهم مع صحة وزن الشعر صحة المعنى وعذوبة اللفظ فصفا مسموعه ومعقوله من الكدر تم قبوله له واشتماله عليه وإن نقص جزء من أجزائه التي يعمل بها وهي: اعتدال الوزن، وصواب المعنى، وحسن الألفاظ، وكان إنكار الفهم إياه على قدر نقصان أجزائه" [2].

إذن من أجزاء التأليف عند ابن طباطبا اللفظ والمعنى وهو يؤكد حسنهما وصوابهما وائتلافهما معا ولا نستطيع أن نقول: إنه ينحاز إلى جانب اللفظ أو إلى جانب المعنى بل إن نظرة المساواة عنده بينة

[1] ابن طباطبا العلوي عيار الشعر ص 126

[2] المرجع نفسه .ص 21

واضحة لا يفضل فيهما أحد على آخر مما يؤكد لنا أيضا أنه يسوي بين اللفظ والمعنى قوله في المشاكلة بينهما من حيث الحسن والجمال والقبح:

"وللمعاني ألفاظ تشاكلها فتحسن فيها وتقبح في غيرها، فهي لها كالمعرض للجارية الحسناء التي تزداد حسنا في المعارض دون البعض، وكم من معنى حسن قد شين بمعرضه الذي أبرز فيه وكم معرض حسن قد ابتذل معنى قبيح ألبسه " [1]

وقوله هذا هو تقريبا القول نفسه عند الجاحظ:

"اتذركم حسن اللفظ، وحلاوة مخارج الكلام ... إلى أن يقول: فقد صارت الألفاظ في معاني المعارض وصارت المعاني في معنى الجواري.." [2]

وقوله: "ولكل ضرب من الحديث ضرب من اللفظ وكل نوع من المعاني نوع من الأسماء فالسخيف للسخيف والخفيف للخفيف والجزل للجزل.."[3]

ولا يخرج عن تقسيمه ابن قتيبة للشعر كما رأينا من قبل [4].

وعلى كل فابن طباطبا لم يخرج عن رأي الجاحظ أو ابن قتيبة في المساواة بين اللفظ والمعنى وإلا أن بعض الباحثين يرون أن ابن طباطبا كان أكثر إيضاحا لفكرة الوحدة العضوية بين الشكل والمضمون حيث يقول :

"ولو عبرنا الجاحظ إلى ابن طباطبا لوجدناه أكثر صراحة وإيضاحا للوحدة العضوية بين الشكل والمضمون حيث يقول :

---

[1] ابن طباطبا العلوي عيار الشعر ص 14

[2] الجاحظ البيان والتبيين ج1 ص 254

[3] الجاحظ الحيوان تحقيق عبد السلام هارون دار إحياء التراث العربي بيروت ج 3 ص 39

[4] إبن قتيبة الشعر والشعراء ص66 وما بعدها

"إن الكلام الواحد جسدا وروحا، فجسده النطق وروحه الكلام "[1] .

ونحن نقول: إن فكرة الوحدة العضوية التي قال بها ابن طباطبا وقد سبقه إليها الجاحظ وهي الفكرة نفسها، يقول الجاحظ :

"والأسماء في معنى الأبدان والمعاني في معنى الأرواح، واللفظ للمعنى بدن والمعنى للفظ روح ..." [2] .

وعلى هذا نقول إن ابن طباطبا قد تابع الجاحظ في فكرة الوحدة العضوية بين الشكل والمضمون وما يزيد فكرة الوحدة العضوية بين الشكل والمضمون إيضاحا قول ابن طباطبا:

"يجب أن تكون القصيدة كلها كلمة واحدة في اشتباه أولها بآخرها نسجا وحسنا وفصاحة وجزالة ألفاظ ودقة معان وصواب تأليف " [3]

ج /العلاقة بين اللفظ والمعنى عند الأصوليين

إن العلاقة بين اللفظ ومدلوله كانت مشكلة دارت حولها مناقشات المفكرين في القديم والحديث وكان للأصوليين مع تقدمهم فيها رأي .

ولما كانت الدلالة هي ركيزة العمل الأصولي، فقد حال علماء الأصول وراءها أيا كان مكانها، وعرضوا لها سواء كان ذلك على مستوى اللفظ المفرد أم على مستوى التركيب.

ويعتبر اللفظ أداة لتلك الدلالة، ولذا فهو يرتبط في مفهومهم بها فنجدهم يعرفون اللغة على أنها ألفاظ دالة لارتباطها بالفكر الإنساني ارتباطا وثيقا، وتعتبر واسطة في توصيل هذا الفكر، فالدلالة التي ليس لها لفظ لا وجود لها .

[1] مجيد عبد الحميد ناجي الأسس النفسية للأساليب البلاغية العربية ص 69

[2] الجاحظ رسالة في الجد والهزل ضمن رسائل تحق عبد السلام هارون . ص 262

[3] ابن طباطبا عيار الشعر ص 131

ولم يقتصر مفهوم اللفظ عند الأصوليين على عملية النطق فحسب، سواء أفادت أم لم تفد، كما هو معروف عند اللغويين الذين يقولون بأن اللفظ الدال تجتمع فيه ظاهرتان: ظاهرة تتعلق بالصوت وظاهرة تتعلق بالدلالة.

وهنا نلحظ فرقا في مفهوم اللفظ عند اللغويين إذ يمكن أن يكون اللفظ صوتا غير دال، وإنما هو عند الأصوليين مرتبط بالدلالة دائما، فاللفظ والكلمة والكلام كلها بمعنى واحد عند الأصوليين، ويذهب غالبيتهم إلى أن الكلمة الواحدة تسمى كلاما... وهم في ذلك يختلفون مع

النحاة أيضا، الذين يستشعرون مع اللفظ عملية النطق وكيفية صدور الأصوات ...يقول ابن مالك النحوي في الفيته: "كلامنا لفظ مفيد ...ومن ذلك يتضح أن النحاة يفرقون بين الكلام والكلمة ..فهم يخضعون الكلام بما يتضمن كلمتين بالإسناد بحيث يفيد إفادة تامة[1].

فاللفظ في التصور الأصولي دليل الفكر، وهو خاضع للتطور والتعبير ولذا فقد نال اللفظ ومدلوله من الأصوليين عناية فائقة محاولين في ذلك تحديد دلالته. في تلك العلاقة يقول الغزالي: "فاعلم أن كل من طلب المعاني [2].

وهذا الاتجاه نجده عند أحد علماء الغرب وهو العالم الانجليزي ستيفن أولمان الذي يرجع الفضل في ذلك إلى عالمين غربيين من علماء اللغة وهما " أ,جدن" و" ريتشاردز".

إذ يقول: فالدورة (وهي عملية التعبير عن المعنى) يجب أن تبدأ عن طريق الفكرة، أي عن طريق المحتوى العقلي الذي تستدعيه الكلمة والذي يرتبط بالشيء، وسوف تعرف اللفظ حينئذ بأنه الصيغة الخارجية للكلمة، أما المدلول فهو الفكرة التي يستدعيها اللفظ .[1]

[1]أحمد عبد الغفار التصور اللغوي عند الأصوليين جامعة الإسكندرية –جامعة الرياض شركة مكتبات عكاظ ط1سنة 1971 ص 74-73

[2]الغزالي المستصفى في علم الأصول: ، تحقيق عبد السلام الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى. 1413هـ/1993ج1 ص 21

وإن كان يوضح لنا العلاقة بين اللفظ ومدلوله علاقة متبادلة، فليس اللفظ وحده هو الذي يستدعي المدلول، وإنما المدلول أيضا يمكنه أن يستدعي اللفظ .

وقد مثل لذلك: أنه حين يفكر في (منضدة) فسوف ينطق بالكلمة التي تدل عليها، وأن سماعه لهذه الكلمة يجعله يفكر في (المنضدة) فهذه العلاقة المتبادلة بين اللفظ ومدلوله هي ما يمكن أن يطلق عليها بمصطلح (المعنى)، فيعرف المعنى بأنه العلاقة المتبادلة بين اللفظ والمدلول، علاقة تمكن كل واحد منهما من استدعاء الآخر.

ومهما يكن من أمر تلك العلاقة وتبادلها، فإن ذلك لا ينكر وجود الفكرة، وقد نبه إلى ذلك الإمام الغزالي متناولا تلك الدورة التي تتم بين اللفظ والمدلول، ويتضح هذا من خلال تعريفه للحد.

فقال: "إن الشيء في الوجود له أربع مراتب أولها حقيقة في نفسه، وثانيها ثبوت مثال حقيقة في الدهن وهو العبارة الدالة على المثال الذي في النفس، ورابعها تأليف رقوم تدرك بحاسة البصر دالة على اللفظ وهو الكتابة، فالكتابة تبع للفظ إذ تدل عليه، واللفظ تبع للعلم إذ يدل عليه، والعلم تبع للمعلوم إذ يطابقه ويوافقه، إلا أن الأولين وجودان حقيقيان لا يختلفان لأنهما موضوعان بالاختيار ولكن الأوضاع وإن اختلفت صورها فهي متفقة في أنها قصد بها مطابقة الحقيقة" [2]، وتلك محاولة يهدف بها ربط الألفاظ القابلة للتغير والتطور تبعا لاختلاف الزمان والمكان بحقيقة الشيء نفسه والتي تتميز بالبقاء والثبات، وأنه مهما اختلفت تلك الألفاظ في صورها فإنها تدل على مسمياتها وتطابقها، وإن كنت لا أقصد في هذا الفصل تناول تلك العلاقة، إلا أنني أردت اللفت إلى أن المدرسة الأصولية لم تهمل تلك العلاقة بين اللفظ ومدلوله، وإنما أدلت فيه بدلوها، كما رأينا عند الإمام الغزالي. وإنما المقصود هنا هو العلاقة بين اللفظ والمعنى، وما أطلقه الأصوليون من مصطلحات على بعض الألفاظ تبعا لدرجات ظهور المعنى فيها أو درجات خفائها.

---

[1] ستيفن أولمان دور الكلمة في اللغة ترجمة كمال محمد بشر دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع, ط 1962 ص59 و60

[2] الغزالي المستصفى ج1 ص 22

أما الذي يرتبط بوضوح المعنى فذلك هو : الخفي والمشكل والمجمل المتشابه.

وإذا ما تناولنا الألفاظ الواضحة المعنى ظهرت لنا دقة التفكير الأصولي في تصور الدلالة اللفظية، وذلك من خلال نظرتهم إلى قوله تعالى : ﴿ **ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا** ﴾[1] ظاهرا لأن المعنى المتبادر هنا هو " وَأَحَلَّ اللّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىَ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ" فأحل الله البيع وحرم الربا معنى يتضح بمجرد سماعه، وبمدلوله اللفظ في التركيب دون إعمال فكر أو تأمل ..

وقد عرف الآمدي الظاهر بأنه: "ما دل على معنى بالوضع الأصلي أو العرفي ويحتمل غيره احتمالا مرجوحا." [2]فهو ما ظهر منه المراد بلفظه، وقد احترز بقوله: (احتمالا لا مرجوحا)

عن المشترك الذي يدخل في دلالته أكثر من معنى دون ترجيح لأحدهما، وبهذا المفهوم فالظاهر لا يحتمل التأويل .

كما أنهم يطلقون العبارة نفسها (وأحل الله البيع وحرم الربا) نصا وذلك بالنظر إلى معنى آخر زائد على المعنى المتبادل من مدلول الصيغة، وهذا المعنى الزائد هو (التفرقة بين البيع والربا) وهو معنى قصد إليه الشارع لزيادة الوضوح في معرض الرد على من قالوا: (إنما البيع مثل الربا) والتي تدل ألفاظها على تمثيل البيع بالربا وقصد الشارع هو أيضا التفرقة بينهما.

فالنص فيه زيادة وضوح، إذ يفهم منه معنى لم يفهم من الظاهر. والكلام هنا ظاهر في معنى(..وهو أحل البيع وحرم الربا)

[1] سورة البقرة الآية 275

[2] ابو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (المتوفى: 631هـ) الأحكام في أصول الأحكام. المحقق: عبد الرزاق ج1 مطبعة المعارف مصر ص 198

وقد يأتي الكلام ظاهرا ونصا باعتبار اللفظ، ومثال ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿ **فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاع** ﴾ [1] فالجزء الأول من الآية (فانكحوا ما طاب لكم من النساء) ظاهر من ناحية اللفظ في حل النكاح، أما الجزء الأخير (مثنى وثلاث ورباع) فإنه نص في تحديد العدد ومفهوم الأول هو حل النكاح على الإطلاق، وهو من قبيل الظاهر، أما الجزء الأخير فمن قبيل النص لدلالته على معنى التحديد، وهو معنى مستفاد من إثبات العدد، ومقصد الشارع هنا من وراء لفظة (فانكحوا) هو إثبات العدد بالتحديد، فالأمر لم يكن للوجوب وإنما جاء لغرض آخر وهو الإثبات.

وفي ضوء ما أوضحنا يجوز أن يكون اللفظ ظاهرا ونصا في آن واحد لظهور المعنى المتبادر من ناحية زيادة وضوحه ودلالته على معنى زائد من ناحية أخرى، إلا أن الظاهر أعم من النص بمعنى أن كل نص ظاهر ولا عكس.

وقد كان الإمام الشافعي يسوى بين الظاهر والنص كما يتضح ذلك فيما أورده الإمام الغزالي عند قوله: "ما أطلقه الشافعي فإنه سمي الظاهر نصا وهو منطبق على اللغة ولا مانع منه في الشرع، والنص في اللغة بمعنى الظهور وتقول العرب: نصت الظبية رأسها إذا رفعته وأظهرته " [2]

ومن المعروف أن الإمام الشافعي كان يقيم نظرياته وتقسيماته في الدراسة الأصولية على هدي من خصائص اللغة وحسه بها، مما جعله يسوى في ذلك بين الظاهر والنص لاتفاقهما في المعنى اللغوي.

ولكن الإمام الغزالي يشير إلى أن النص يطلق في تعارف العلماء على ثلاثة أوجه يمكن تلخيصها فيما يلي :

الاول : أنه مساير للظاهرة كما قال الشافعي.

الثاني: أنه ما لا يتطرق إليه احتمال أصلا.

---

[1] سورة النساء الآية 3

[2] الغزالي المستصفى ج1 ص384

الثالث: أنه التعبير بالنص عما لا يتطرق إليه احتمال مقبول يعضده دليل.

ويطلق الأصوليون كذلك على كل لفظ ظهرت دلالته على معناه بشكل قطعي لا يترك معه احتمال المعنى آخر (مفسرا) كما في قوله تعالى: ﴿**وقاتلوا المشركين كافة"**﴾ [1]، فلفظ (كافة) مفسر لأنه يوضح معنى وهو نفي التخصيص في المشركين.

والمفسر يزداد وضوحا على النص كما جاء في قوله تعالى: ﴿**فاجلدوهم ثمانين جلدة** ﴾[2] فلفظ العدد هنا لا يحتمل زيادة أو نقصا، ولا يحتمل شيئا سوى مدلوله.

ومن هنا نلحظ أنه يلحق بالمفسر كل ما فسر بقطعي من ظاهر أو نص أو خفي أو مشكل أو مجمل، وهي ما تحتاج إلى تحديد بالنسبة للنوع الأول والثاني والإيضاح بالنسبة للباقي، وكلها أنواع تحتمل التأويل، ويطلق المفسر أيضا على النص الذي يتولى تفسير نص آخر وتوضيحه كالأحاديث النبوية المبينة لكيفية الصلاة مثلا.

وأما أقوى مراتب الظهور في المعنى (المحكم) وهو اللفظ الذي يدل على معنى في نفسه دون أي احتمال لتبديل أو تأويل، فدلالة المحكم واضحة ثابتة. ومن الأمور المسلم بها التي لا يتطرق إليها أي شبهة في دلالتها.

د – اللفظ والمعنى عند اللغويين:

نزع اللغويون منزع النقاد والبلاغيين في محاولة عقد الصلة بين اللفظ والمعنى، وبحث طبيعة هذه الصلة، بما يتناسب ومناهج اللغويين واهتماماتهم، فهذا ابن جني يخصص فصلين في كتابه (الخصائص) لمعالجة

[1] سورة النور الاية 4

[2] سورة الأنفال الاية 75

هذه القضية، هما (باب في تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني)[1] ، و(باب في إمساس الألفاظ أشباه المعاني)[2]. وعن هذه العلاقة الرابطة بين اللفظ والمعنى يقول في باب آخر سماه (في الرد على من ادعى على العرب عنايتها بالألفاظ وإغفالها المعاني): "اعلم أن هذا الباب من أشرف فصول العربية وأكرمها وأعلاها وأنزهها، ، ويذهب في الاستحسان له كل مذهب بك، وذلك أن العرب كما تعنى بألفاظها فتصلحها وتهذبها وتراعيها وتلاحظ أحكامها بالشعر تارة وبالخطب أخرى، وبالأسجاع التي تلتزمها وتتكلف استمرارها، فإن المعاني أقوى عندها وأكرم عليها، وأفخم قدرا في نفوسها"[3]. وعلاقة اللفظ بمعناه عند اللغويين تحتمل أكثر من وجه، فقد تكون نوعا من التطابق التام بين اللفظ والمعنى، بحيث لا يحتمل اللفظ الواحد إلا معنى واحدا، وقد يحتمل اللفظ الواحد أنواعا من المعاني، والمعنى الواحد ألفاظا عديدة، وقد أشار (ابن فارس) في ملاحظة جامعة لأنواع هذه العلاقات بين اللفظ ومعناه بقوله "ويسمى الشيئان المختلفان بالاسمين المختلفين، وذلك أكثر الكلام كرجل وفرس، وتسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد، نحو عين الماء وعين السحاب، ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة، نحو السيف والمهند والحسام...ومن سنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد، سموا الجون للأسود والجون للأبيض"، يحدد ابن فارس بهذه الملاحظة علاقة اللفظ بمعناه في مستويات أربعة، هي:

1. ألفاظ ذات معان مختلفة كرجل وفرس، وهو أكثر الكلام. 2- اللفظ الواحد يطلق على معان متعددة ومتنوعة كعين الماء وعين السحاب، وهو ما يسمى بالمشترك اللفظي. 3- ألفاظ متعددة ومتباينة تطلق على معنى واحد كالسيف والمهند والحسام، وهو ما يسمى بالترادف. 4- اللفظ الواحد يطلق على معنيين مختلفين متناقضين كإطلاق لفظ الجون على الأبيض والأسود، وهو ما يسمى بالتضاد.

---

[1] إبن جني أبو الفتح عثمان، ت.392هـ) الخصائص .تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي بيروت لبنان. 145/2 وما بعدها.

[2] المرجع نفسه: 152/2 وما بعدها.

[3] ابن جني الخصائص: 215/1.

وقد اختلف اللغويون العرب اختلافا واسعا حول وقوع هذه الظواهر اللغوية التي تؤطر العلاقة بين اللفظ ومعناه، فأنكر فريق منهم وجودها في اللغة، وأثبتها فريق آخر.

فبخصوص قضية الترادف فقد اختلف اللغويون العرب اختلافا واسعا حول وقوعها في اللغة فأنكر فريق منهم وجودها وأثبتها فريق آخر. والواقع أن هذا الاختلاف بين اللغويين مرده إلى خلاف مذهبي بين الفريقين حول موضوع (نشأة اللغة). فقد انقسم علماء اللغة القدماء حول هذه النشأة إلى فرقين: فريق يمثله (ابن فارس) ويذهب إلى أن اللغة توقيف ووحي، وفريق آخر يمثله (ابن جني) ويذهب إلى أن اللغة تواضع واصطلاح. والقول بتوقيفية اللغة معناه أن الله تعالى قد أوحى لآدم وأوقفه على أسماء الأشياء كلها بكل اللغات مباشرة أو بواسطة بعد أن علمه النطق[1]. ودليلهم على ذلك قوله تعالى ﴿**وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة**﴾[2]. ومعنى علم الله آدم الأسماء كلها، أي علمه هذه اللغة المألوفة لدينا، ومن ثم فالعلاقة بين الألفاظ ومعانيها هي من وضع الله تعالى ووحيه، ويستشهد ابن فارس على صحة مذهبه بتفسير(ابن عباس) للفظ (الأسماء) في الآية بقوله "فكان ابن عباس يقول علمه الأسماء كلها،

وهي هذه الأسماء التي يتعارفها الناس، من دابة وأرض وسهل وجبل وجمل وحمار، وأشباه ذلك من الأمم وغيرها"[3].

أما نظرية الاتفاق أو المواضعة، فمؤداها أن اللغة ابتدعت واستحدثت بالتواضع والاتفاق، ومن ثم فالعلاقة بين الألفاظ ومعانيها علاقة اتفاقية تقوم على ما يتفق عليه الناس، أو يصطلحون على استخدامه، وذلك "كأن يجتمع حكيمان فصاعدا فيحتاجوا إلى الإبانة عن الأشياء المعلومات، فيضعوا

[1] عزمي إسلام مفهوم المعنى دراسة تحليلية، حوليات كلية الآداب جامعة الكويت، الحولية السادسة، الرسالة الحادية والثلاثون. 1405هـ/1985م. ص: 29

[2] سورة البقرة الآية 31

[3] إبن فارس الصاحبي في فقه اللغة ص 31

لكل واحد منهما سمة ولفظا إذا ذكر عرف به ما مسماه ليمتاز من غيره...فكأنهم جاؤوا إلى واحد من بني آدم، فأومأوا إليه وقالوا إنسان، إنسان، فأي وقت سمع هذا اللفظ علم أن المراد به هذا الضرب من المخلوق"[1].

وقد كان لهذا الموقف من أصل اللغة أثر كبير في تحديد موقف كل فريق من قضية الترادف، فأصحاب التوقيف ينكرون وجود الترادف في اللغة، ومن هؤلاء (أحمد بن فارس) (ت.395هـ)، ويعبر عن هذا الرأي بقوله "والذي نقوله في هذا، أن الاسم واحد وهو السيف، وما بعده من الألقاب صفات"[2]. فحمل الترادف على الوصف، فجعل ألفاظا مثل المهند والحسام صفات تدل على خصائص السيف، لا على السيف نفسه، ولكل صفة منها معنى خاص يخالف معنى الصفة الأخرى. ولا ينطبق هذا على الأسماء وحدها، وإنما يشمل الأفعال كذلك، نحو معنى ذهب وقعد وجلس ونام ورقد، فلكل فعل معنى خاص متفرد، وإذا شارك فعل فعلا في

جانب الدلالة خالفه في جانب، وهذه المخالفة تجعله فعلا آخر ذا مدلول آخر. ويوضح (ابن فارس) هذا الموقف من الترادف بقوله "ففي قعد معنى ليس في جلس، وكذلك القول فيما سواه، ألا ترى أننا نقول (قام ثم قعد) و(أخذه المقيم والمقعد) و(قعدت المرأة عن الحيض)، ونقول للناس من الخوارج (قعد)، ثم نقول (كان مضطجعا فجلس) فيكون القعود عن قيام، والجلوس عن حالة هي دون (الجلوس) لأن (الجلس) (المرتفع)، فالجلوس ارتفاع عما دونه، وعلى هذا يجري الباب كله"[3].وتعود الأسباب الحقيقية لإنكار الترادف عند ابن فارس إلى إيمانه بتوقيفية اللغة واعتبارها إلهية المنشأ، فالله تعالى قد سمى الأشياء بأسمائها، فسمى كل شيء باسم واحد وليس أكثر، لأن تسمية الشيء بغير اسم واحد يدل على تعدد الواضع، وهذا يتنافى مع حكمة الوضع. فاللغة عند ابن فارس وضعت ناضجة بتاركيبها النحوية، وأوزانها

[1] إبن جني الخصائص: 44/1.

[2] ابن فارس الصاحبي. ص 97.

[3] المرجع نفسه .ص 98-99.

الصرفية، مما قاده إلى نفي التطور والتجدد، وإغلاق باب الابتكار، واعتبار اللغة العربية أفضل اللغات، وبذلك حرم الوضع على الناس حفاظا على دلالات الألفاظ الأولى، وخوفا على المعاني من الاختلاط والضياع[1]. أما المثبتون للترادف فيرون أن أهم ما تتصف به لغتنا العربية تعدد المفردات الدالة على معنى واحد، وهذا ما وسع في طرق استعمالها، وجعلها تحتل الصدارة في التعبير، وفي توسيع دائرة التواصل، واحتجوا لوجودها بأن جميع أهل اللغة "إذا أرادوا أن يفسروا اللب قالوا هو العقل، أو الجرح قالوا هو الكسب، أو السكب قالوا هو الصب وما أشبه ذلك، وهذا يدل على أن اللب والعقل عندهم سواء، وكذلك الجرح والكسب والسكب والصب وما أشبه ذلك"[2].

والقول بتعدد اللفظ للمعنى الواحد يتوافق مع النظرة الاصطلاحية للغة، فإذا كانت اللغة قد استحدثت بالتواضع والاتفاق، أي ما يتفق عليه الناس من ألفاظ إذا اجتمعوا فاحتاجوا إلى الإبانة عن الأشياء المعلومات، فلا مانع أن يجتمع حكيمان أو أكثر في مكان ما، فيتواضعون على لفظ لمعنى ما، ويجتمع آخرون في مكان آخر فيتواضعون على لفظ آخر للمعنى نفسه. فنظرية الاصطلاح لا تتعارض مع إعطاء المعنى الواحد أكثر من اسم واحد لتعدد الواضع للأسماء. وإلى جانب قضية الترادف، نجد قضية الاشتراك اللغوي التي لفتت أنظار علماء اللغة القدامى كظاهرة لغوية تتصل بعلاقة اللفظ بمعناه، وحدها "أن تجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة، فتبحث عن أصل كل اسم منها، فتجده مفضي المعنى إلى معنى صاحبه"[3]. وتعدد معاني اللفظ ظاهرة لغوية نجدها في جميع اللغات الشائعة، لأن منشأها وسبب وجودها في اللغة هو تنوع الاستعمال الذي يدفع حتما إلى تنوع المعنى، وذلك إما لتفاوت البيئة اللغوية، وإما لاختلاف المستعملين، ولا خلاف بين اللغويين حول وجود المشترك اللفظي في

[1] غازي طليمات مختار نظرات في علم دلالات الألفاظ عند أحمد بن فارس، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت الحولية الحادية عشرة، الرسالة الثامنة والستون، السنة الحادية عشرة. 1410هـ/1990م. ص: 54

[2] أبو هلال العسكري الفروق في اللغة، تحقيق حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان. 1401هـ/1981م. ص: 13

[3] إبن جني الخصائص: 113/2.

اللغة، وإن كان هناك من العلماء من لا يقر بوجوده إلا على نطاق ضيق، وحجتهم في ذلك أن الألفاظ إنما وضعت أصلا لتحديد المعنى وفهمه، فإذا وضع لفظ لمعان كثيرة حدث الإبهام وقلما يفهم المراد منها، ومن هؤلاء اللغويين (ابن درستويه) (ت.347هـ) الذي يقول "لو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين أو أحدهما ضد الآخر، لما كان ذلك إبانة بل تعمية وتغطية، ولكن قد يجيء الشيء النادر من هذا العلل...فيتوهم من لا يعرف العلل أنهما لمعنيين مختلفين وإن اتفق اللفظان...وإنما يجيء ذلك في لغتين متباينتين، أو لحذف أو اختصار وقع في الكلام،

حتى اشتبه اللفظان وخفي سبب ذلك على السامع"[1]. فالاشتراك حسب ابن درستويه يعود لأسباب محددة لخصها في ثلاثة هي: اختلاف اللهجات، وعدم إدراك السامع للفروق الدلالية بين الكلمات، أو بسبب الحذف أو الاختصار في الكلام، وقد وافق الدكتور إبراهيم أنيس من اللغويين المحدثين (ابن درتسويه) في إنكاره معظم تلك الألفاظ التي عدت من الاشتراك، وحمل عددا منها على المجاز "فكلمة الهلال حين تعبر عن هلال السماء، وعن حديدة الصيد التي تشبه في شكلها الهلال، وعن قلامة الظفر التي تشبه في شكلها الهلال، وعن هلال النعل الذي يشبه في شكله الهلال، لا يصح أن تعد من المشترك اللفظي، لأن المعنى واحد في كل هذا، وقد لعب المجاز دوره في كل هذه الاستعمالات"[2].

وعلى العموم يمكن أن نجمل أسباب الاشتراك في اللغة في عوامل كثيرة نقتصر على ذكر بعضها:

1- الاختلاف في اللهجات، حيث تستعمل الكلمة بدلالتين في بيئتين أو لهجتين مختلفتين فينتج تعدد المعنى للفظ الواحد.

2- التغير الدلالي، وهو ما يعبر عنه بالحقيقة والمجاز، حيث يكون للفظ مدلول، ثم يشيع استعماله في مدلول مجازي أو أكثر، وتبقى سائر الدلالات مستعملة.

[1] جلال الدين السيوطي المزهر في علوم اللغة وأنواعها: تحقيق محمد أحمد جاد المولى/ محمد أبو الفضل إبراهيم/ علي محمد البجاوي، المكتبة العصرية صيدا بيروت. 1408هـ/1989م. ص: 385/1

[2] إبراهيم أنيس دلالة الألفاظ، .ص: 214

3- يحدث الاشتراك نتيجة لتغير طرأ على دلالة الكلمة، ويحدث هذا التغيير الدلالي بطريقة مقصودة كما حدث في كثير من "مصطلحات الشرع، حيث يكتسب اللفظ في البيئة الخاصة

مدلولا مغايرا عن أصل مدلوله اللغوي، وإن كان متصلا به بسبب. بيد أن هذا المدلول الأخير قد يصبح أكثر شيوعا واستعمالا كما هو ملاحظ في مصطلحات الشرع"[1].

4- التغير الصوتي وهو تغير يصيب أحد أصوات اللفظ مما يجعله يتفق مع لفظ آخر في صورته الصوتية، فينتج عن ذلك لفظ واحد له دلالتان مختلفتان أو أكثر، كما في كلمة (الفروة)

تطلق على جلد الرأس والغنى، وأصل الكلمة بالمعنى الثاني (الثروة)، ثم قلبت التاء فاء فيقال فلان ذو فروة وذو ثروة[2].

نكتفي بهذه الأسباب التي أدت لوقوع الاشتراك في اللغة لننتقل إلى قضية دلالية أخرى تؤطر علاقة اللفظ بمعناه عند اللغويين، وهي قضية التضاد، ومعناه أن تؤدي اللفظة الواحدة معنيين مختلفين متناقضين داخل اللغة مثل إطلاق لفظ الجون على الأبيض والأسود، يقول رمضان عبد التواب "فعلاقة الضدية من أوضح الأشياء في تداعي المعاني، فإذا جاز أن تعبر الكلمة الواحدة عن معنيين بينهما علاقة ما، فمن

باب أولى جواز تعبيرها عن معنيين متضادين، لأن استحضار أحدهما في الذهن يستتبع عادة استحضار الآخر"[3].

وقد اختلفت وجهات نظر العلماء حول التضاد، كما سبق وأن اختلفوا حول الترادف والمشترك اللفظي، ما بين مقر لوجوده ومنكر لوقوعه، وأغلب علماء العرب القدماء أقروا بوجوده، واعتبروه خاصية مميزة

[1] طاهر سليمان حمودة دراسة المعنى عند الأصوليين، الدار الجامعية للطباعة والنشر، الإسكندرية. ص: 87-88

[2] أحمد نعيم الكراعين علم الدلالة بين النظرية والتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع لبنان، الطبعة الأولى. 1413هـ/1993م. ص: 119

[3] رمضان عبد التواب فصول في فقه اللغة، مكتب دار التراث القاهرة. الطبعة الأولى. 1977م. ص: 336.

للغة العربية عن غيرها من اللغات، ويعد ابن الأنباري (ت.328هـ) من أهم المثبتين للتضاد في اللغة العربية، ويبدو ذلك جليا من خلال كتابه (الأضداد) الذي ضمنه ما يقرب من أربعمائة كلمة، حيث يقول "إن كلام العرب يصحح بعضه بعضا، ويرتبط أوله بآخره، ولا يعرف معنى الخطاب منه إلا باستيفائه واستكمال جميع حروفه، فجاز وقوع اللفظة على المعنيين المتضادين لأنها يتقدمها ويأتي بعدها ما يدل على خصوصية أحد المعنيين

دون الآخر"[1]. وكأن ابن الأنباري يخشى وقوع الغموض والإبهام في المعنى بسبب إطلاق لفظين متضادين على المعنى الواحد، لأن الهدف من وضع الألفاظ إنما هو الإبانة عن المعاني، وهذا ما يستند إليه منكرو التضاد في اللغة، ولذلك يشير ابن الأنباري إلى دور السياق في تحديد المعنى كما في قول الشاعر:

كل شيء ما خلا الموت جلل * والفتى يسعى ويلهيه الأمل.**

فكلمة الجلل في البيت تطلق على الشيء العظيم، وعلى الشيء اليسير، والسياق هو الذي يحدد المعنى المراد من الكلمة. يقول ابن الأنباري "فدل ما تقدم قبل (جلل) وتأخر بعده، على

أن معناه: كل شيء ما خلا الموت يسير، ولا يتوهم ذو عقل وتميز أن (الجلل) هاهنا معناه عظيم

وكما أنكر ابن درستويه قضية الاشتراك في اللغة، أنكر كذلك ورود التضاد في العربية، وأن تكون لفظة واحدة لشيء وضده حيث يقول "النوء الارتفاع بمشقة وثقل، ومنه قيل للكوكب قد ناء إذا طلع، وزعم قوم من اللغويين أن النوء السقوط أيضا، وأنه من الأضداد، وقد أوضحنا الحجة عليهم في ذلك في كتابنا إبطال الأضداد"[2]

[1] الأضداد، ابن الأنباري محمد بن القاسم، ت.327هـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث الكويت. 1960م. ص 2

[2] جلال الدين السيوطي المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 396/1.

وكما وافقه الدكتور(إبراهيم أنيس) في موقفه من قضية الاشتراك، نجده يوافقه كذلك في موقفه من قضية التضاد، حيث أنكر وجوده بالكثرة التي ذهب إليها (ابن الأنباري) وغيره من العلماء، ذلك أن كثيرا من الأمثلة التي ظن هؤلاء العلماء أنها من قبيل الأضداد، يمكن تأويلها على وجه آخر يخرجها عن هذا الباب، فمثل هذه الكلمات "لو غربلت وبحثت بحثا علميا صحيحا، لانتهى الأمر إلى أن ما يصح أن يسمى منها بالأضداد لا يكاد يعدو عشرين كلمة"[1].

ومهما يكن من أمر هذا الاختلاف، فإن التضاد – أو شبه التضاد – قضية لغوية موجودة ومازالت تحتل مكانا في الدرس اللغوي، وقد أرجع العلماء نشأة التضاد في العربية لعوامل كثيرة نذكر منها:

1- اختلاف اللهجات، وذلك أن تستعمل إحدى اللهجات كلمة بمعنى، ثم تستعمل لهجة أخرى الكلمة نفسها في المعنى المضاد، وعند جمع اللغة لم يفرق اللغويون بين اللهجات فوقع التضاد.

2- وقد ينشأ التضاد عن أسباب اجتماعية، كالتشاؤم والتفاؤل والحسد والتهكم وغير ذلك، فقد يتشاءم الإنسان من ذكر كلمة، فيحمل معانيها السيئة أو المخيفة على ألفاظ أخرى تدل على الخير والأمل، ومثال ذلك كلمة (المفازة) فمعناها الأصلي النجاة من الهلاك، وجاء إطلاقها على الصحراء، وهي تدل على الهلاك والموت عند العرب من قبيل التفاؤل.

وقد يدفع الحسد إلى استعمال الكلمات في معان متضادة، فيطلق العربي على الفرس الجميلة (شوهاء) وعلى المرأة العاقلة الكاملة (بلهاء)[2].

وهكذا نلاحظ أن بيئة اللغويين لم تأل جهدا في دراسة طبيعة العلاقة بين الألفاظ ومعانيها، والكشف عن بعض جوانبها، وقد حاولوا من خلال معالجة هذه العلاقة إبراز الوظائف الدلالية التي تلعبها قضايا

[1] إبراهيم أنيس دلالة الألفاظ .ص 21

[2] رمضان عبد التواب فصول في فقه اللغة، ص 392

كبرى في اللغة العربية، كالترادف والمشترك اللفظي والتضاد، باعتبارها خصائص فاعلة في تنويع وتوسيع مساحة التعبير في اللغة العربية، التي من خلالها نتمكن من الاستيعاب الكلي للدلالة الشاملة للألفاظ.

3 – الأثر المذهبي في تصور العلاقة بين اللفظ والمعنى، فمن الأمور الثابتة التي لا مراء فيها أن القرآن الكريم أصل لجميع العلوم العربية الإسلامية، انطلقت منه للكشف عن وجوه إعجازه الذي كان الدافع إليه في بعض الحالات، رد مزاعم الطاعنين، وجلا الحقيقة أمام المشككين الذين خفيت عنهم أسرار بيانه ولطائف نظمه. وأهم ملاحظة تستوقفنا عند هذه الدراسات التي قدمها علماؤنا عن قضية اللفظ والمعنى، نظرية الفصل التي سيطرت عليهم في تصورهم لها، حيث أخذ البحث عندهم اتجاهين متوازيين، أحدهما اهتم باللفظ والصياغة، والآخر وجه عنايته للمعاني وأحوال التراكيب، ومما يعزز هذا الرأي أن الأصوليين وهم "الذين أعطوا أكثر من غيرهم صورة ناضجة عن دراسة المعنى، كانوا يرون أن كل وصف لساني يجب أن يضع في الاعتبار تقديم المعنى المتعلق بقصد المتكلم على محتوى القضية التي يحملها"[1]. فإذا تتبعنا آراء العلماء على اختلاف بيئاتهم العلمية نجد فكرة الفصل سائدة ومسيطرة في تصورهم منذ

البداية، وفي مقدمة هؤلاء الجاحظ باعتباره أول بلاغي وناقد أثار جدلية اللفظ والمعنى[2] بقولته المشهورة "المعاني مطروحة في الطريق"، وقد زكى عبد القاهر الجرجاني هذه النظرية بقوله: "وكيف يتصور أن يصعب مرام اللفظ بسبب المعنى، وأنت إن أردت الحق لا تطلب اللفظ بحال، وإنما تطلب المعنى، وإذا ظفرت بالمعنى، فاللفظ معك وإزاء ناظرك"[3]. وإذا انتقلنا إلى بيئة اللغويين والأصوليين، فإن هذا الفصل يظل مسيطرا وسائدا، كذلك يقول ابن جني "إن العرب كما تعنى بألفاظها فتصلحها وتهذبها وتراعيها...فإن المعاني أقوى عندها وأكرم عليها

[1] محمد المالكي دراسة الطبري للمعنى من خلال تفسيره جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ، منشورات وزارة الأوقاف مطبعة فضالة المغرب. 1917هـ/1996م. ص: 42

[2] عبد العزيز حمودة المرايا المقعرة، نحو نظرية نقدية، (سلسلة عالم المعرفة، عدد: 272)، مطابع الوطن الكويت. 1422هـ/2001م. ص: 275

[3] عبد القاهر الجرجاني دلائل الإعجاز ص 62.

وأفخم قدرا في نفوسها"[1]، أما الغزالي من الأصوليين فيقول: "فاعلم أن كل من طلب المعاني من الألفاظ ضاع وهلك...ومن قرر المعاني أولا في عقله ثم أتبع المعاني الألفاظ فقد اهتدى"[2].

وفي الحقيقة إن هذا التفضيل للمعنى على اللفظ، أو اللفظ على المعنى، ليس سوى انعكاس لخلاف جوهري مذهبي، فمعظم هؤلاء العلماء على اختلاف بيئاتهم العلمية، كانوا يتوزعون بين أشهر مذهبين كلاميين عرفهما التاريخ الإسلامي، وهما المذهب المعتزلي والمذهب الأشعري، فكان كل عالم من هؤلاء العلماء وهو يحدد موقفه من قضية اللفظ والمعنى، ينطلق من أصول مذهبه الكلامي ويحاول أن ينتصر لآراء هذا المذهب، وينقض آراء خصومه ومخالفيه، ومن ثم فإن هذا التفضيل للمعنى أو للفظ، ليس في الحقيقة سوى انتصار للمذهب وأفكاره، وذلك ما سنخصه بالبحث في دراسة مستقلة لاحقا.

وحيث إن قضية الإعجاز عاشت حياتها الأولى في أكناف المتكلمين إذ كانوا يمثلون جبهة الدفاع عن الإسلام بما يثار حوله من شكوك، فإن ثنائية اللفظ والمعنى قد ارتبطت بهذه القضية عند علماء الكلام وأصبحت لصيقة بها، وأصبحت محط اهتمام مختلف العلماء، بل يمكن القول إن قضية اللفظ والمعنى لم تكن لتكتسب أهميتها عند البلاغيين واللغويين لولا اتصالها بقضية الإعجاز القرآني التي كانت الشغل الشاغل لجميع البيئات العلمية، فقد ربط هؤلاء العلماء ما بين قضية الإعجاز وثنائية اللفظ والمعنى لكشف أسرار القرآن الكريم وإبراز سر الإعجاز اللغوي فيه، فاهتم الفريق الأول باللفظ والصياغة لإثبات إعجاز القرآن، واهتم الفريق الثاني بالمعاني وأحوال الإسناد لإثبات الإعجاز.

ومهما يكن من أمر هذا الفصل الذي اتسمت به رؤية العلماء العرب القدامى لعلاقة اللفظ بمعناه، فإن القارئ المنصف للتراث العربي الإسلامي، لا يسعه إلا أن ينظر بإجلال إلى ما تركه هؤلاء العلماء، من دراسات لغوية تتصل بهذه الثنائية، فقد نظروا إلى الألفاظ والمعاني وطبيعة العلاقة القائمة بينهما من زوايا مختلفة، وأبعاد متنوعة، مما يدل على أن هؤلاء العلماء الأفذاذ، كانوا يمتلكون وعيا نظريا كاملا عنهما،

[1] إبن جني الخصائص: 215/1.

[2] الغزالي المستصفى في علم الأصول ص: 81

وكان من نتائج هذا الوعي أن تركوا لنا "مفاهيم ومصطلحات لغوية ونقدية، يقف الإنسان أمامها بكثير من الإعجاب والعجب. فالإعجاب لأن البلاغي العربي ابتداء من الجاحظ في القرن الثالث الهجري، بل ابتداء بسيبويه في القرن الثاني، وانتهاء بالسكاكي في مطلع القرن السابع، لم يغفل جانبا واحدا من جوانب علم اللغة الحديث كما قدمه (سوسير) في بداية القرن العشرين، بل إن الكثير من التطورات الجذرية التي أدخلها التفكيكيون بقيادة (دريدا) فيما بعد على علم اللغة السويسري، كان هؤلاء البلاغيون العرب قد تطرقوا إليها بطريقة أو بأخرى"[1]

ثالثا: علاقة اللفظ بالمعنى عند المحدثين

إن الاعتزاز بالتراث لا يعني العزوف عن الاستضاءة والاستفادة مما توصل إليه البحث اللغوي في العصر الحديث، حيث توسع البحث في مجال الدراسات اللغوية وتعددت المناهج في دراسة هذه العلوم بفضل التغيرات التي فرضتها عوامل النمو الفكري فأصبح علم اللغة "في بحثه جميع ما يبحث يصدر عن مبدإ عام أو مبادئ عامة، ويقفوا منهجا فردا، ويستهدي وسائل معينة، فدراسته مترابطة متكاملة يسودها روح العلم وأسلوبه"[2]. فإذا توجهنا نحو علماء اللغة والأسلوب والنقاد الأوربيين في العصر الحديث، فإن عنايتهم بهذه الثنائية لم تكن أقل من عناية علمائنا، حيث درسوها ووقفوا على مظاهرها.

ونحن وإن كنا لا ننكر أن الدراسة اللغوية في العصر الحديث قد أصبحت أكثر تخصصا وعلمية من سابقاتها عند العرب، إلا أن الدراسات اللغوية العربية القديمة في هذا المجال تبقى رائدة، فقد تطرقت لجميع المواضيع التي تمس ثنائية اللفظ والمعنى بالدراسة والتحليل من قريب أو بعيد. ويبقى للعامل الزمني أثره على التصور الفكري والمنهجي في الدراسات الدلالية الحديثة، فالدراسة اللغوية العربية لهذه الثنائية

[1] عبد العزيز حمودة المرايا المقعرة، ص: 268-269

[2] محمود السعران علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية بيروت. ص: 19.

قديما ارتبطت بخدمة النص القرآني، والبحث عن مواطن الإعجاز فيه، وحماية لغته من اللحن والانحراف، في حين بدأ الاهتمام بدراسة هذه الثنائية (أو ما يسمى علم الدلالة) عند الأوربيين في فترة جد متأخرة عن العرب "فكلمة دلالة(Semantics) ظهرت لأول مرة في الإنجليزية في القرن السابع عشر في كتاب (جون سبنسر) ثم استعملها اللغوي الفرنسي (ميشيل بريل) (M.Breal)، بينما يقول (ليش) إن مصطلح (Semantics) ظهر لأول مرة سنة 1900م في ترجمة (بريل) (M.Breal)، وأن ما قاله (Leach) يحدد تاريخ استعمال (Semantics) الدلالة باعتباره مصطلحا لغويا"[1].ويعتبر اللغوي (دي سوسير) رائد الاتجاه البنيوي من علماء اللغة المحدثين، الذين درسوا اللغة باعتبارها بناء اجتماعيا متكاملا تلغى فيه الفروق الفردية، وتحصر الجهود في الظواهر، العامة، وبمعنى آخر فإن (سوسير) درس اللغة باعتبارها نظاما يجمع عناصر ترتبط فيما بينها ضمن علاقات معينة، فهو يشبه الدوال والمدلولات، أو الألفاظ والمعاني بالجسم الإنساني الذي يتكون من جسد وروح، أو بالماء الذي يتكون من أوكسجين وهيدروجين، فلو أخذ كل عنصر على حدة لما كانت لأيهما خصائص الماء، يقول (سوسير) "لا يتصور وجود الكيان اللساني إلا باجتماع الدال والمدلول وترابطهما.

فإذا تناولنا عنصرا واحدا من هذه العناصر اختفى الكيان وتلاشى، وبدل أن نحصل على شيء مشخص لم نجد أمامنا إلا تجريدا خالصا. ولذلك فنحن نخشى في كل وقت ألا ندرك غير جزء واحد من هذا الكيان، بعد أن سبق إلى وهمنا أننا أحطنا به في كليته"[2]. إن ما يريده (دي سوسير) هنا أن الكل ملموس، أما الأجزاء التي يتألف منها الكل، فهي مجردة إذا عد كل جزء في ذاته، وبمعنى آخر فإن عناصر التركيب إذا انفصلت عن بعضها لا تعود تعبر عن خصائص المركب، وهو بذلك يشير إلى اتحاد الدال والمدلول (اللفظ والمعنى) وعدم الفصل بينهما. وفكرة التأليف بين اللفظ والمعنى وعدم الفصل بينهما واعتبارهما شيئا واحدا متلازما ملازمة الروح للجسد قد نادى به كثير من علماء العرب القدامى، وفي طليعة هؤلاء ابن رشيق بقوله "اللفظ جسم وروحه المعنى، وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم، يضعف

[1] أحمد نعيم الكراعين علم الدلالة بين النظرية والتطبيق ، ص : 89

[2] فردناند دي سوسير محاضرات في علم اللسان العام، ، ترجمة عد القادر قنيني، إفريقيا الشرق 1987م. ص 130

بضعفه ويقوى بقوته"[1]. وكذلك العتابي بقوله "الألفاظ أجساد والمعاني أرواح، وإنما تراها بعيون القلوب، فإذا قدمت منها مؤخرا أو أخرت منها مقدما، أفسدت الصورة وغيرت المعنى كما لو حول رأس إلى موضع يد، أو يد إلى موضع رجل"[2].

ويعد دي سوسير من أشهر المعارضين لأصحاب الصلة بين الألفاظ والدلالات، إذ يراها اعتباطية لا تخضع لمنطق أو نظام مطرد. مع اعترافه بتلك الصلة في الألفاظ التي تعد بمثابة الصدى لأصوات الطبيعة، يقرر أنها من القلة في اللغات، ومن الاختلاف والتباين باختلاف اللغات الإنسانية، بحيث لا يصح أن تتخذ منها أساسا لظاهرة لغوية مطردة أو شبيهة بالمطردة، هي إذن في رأيه مجرد ألفاظ قليلة تصادف أن أشبهت أصواتها دلالاتها.[3]

والأمر الذي لم يبد واضحا في علاج كل هؤلاء الباحثين هو وجوب التفرقة بين الصلة الطبيعية والذاتية والصلة المكتسبة، ففي كثير من ألفاظ كل لغة نلحظ تلك الصلة بينها وبين

دلالاتها، ولكن هذه الصلة لم تنشأ من تلك الألفاظ أو تولد بمولدها، وإنما اكتسبتها اكتسابا بمرور الأيام وكثرة التداول والاستعمال. وهي في بعض الألفاظ أوضح منها في البعض الأخر، ومرجع هذا إلى الظروف الخاصة التي تحيط بكل كلمة في تاريخها، وإلى الحالات النفسية المتباينة التي تعرض المتكلمين والسامعين في أثناء استعمال الكلمات، فإذا تصادف أن عنى أحد المتكلمين بأصوات لفظ من الألفاظ، واسترعى انتباهه أكثر من غيره، لا يلبث أن

يعقد الصلة بينه وبين دلالته، ويتصور نوعا من المناسبة بين تلك الأصوات وما تدل عليه، ويحاول نقل شعوره إلى غيره ما استطاع إلى ذلك سبيلا .

---

[1] ابن رشيق (الحسن بن رشيق القيرواني، ت.456هـ) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل بيروت لبنان. الطبعة الخامسة. 1401هـ/1981م. 124/1.

[2] إبن هلال العسكري الصناعتين المكتبة الأدبية: ص 107 .

[3] ابراهيم انيس دلالة الالفاظ ص 71

فالألفاظ هي في الواقع اصطنعها الإنسان للتعبير عما يخطر في ذهنه، غير أنها اكتسسبت مع الزمن صفة ليست في غيرها من الرموز الاصطلاحية، ومن المجازفة أن ينظر إلى تلك الألفاظ الآن على أنها مجرد رموز، فقد ارتبطت بالفكر الإنساني ارتباطا وثيقا وأصبح من الصعب أن نتصور أي نوع من التفكير بغير هذه الألفاظ.

وإذا توجهنا نحو المدرسة الاجتماعية السياقية التي حمل لواءها اللغوي الإنجليزي فيرت Firth وجدناه يؤكد على الوظيفة السياقية للغة، حيث نظر إلى السياق على أنه جزء أصيل في عملية التحليل اللغوي، واعتبر دراسة البنية اللغوية مقطوعة عن سياقها ذات تأثير واضح على تعدد المعنى وغموضه، وإذا كان الأمر كذلك فإن دراسة معاني الكلمات والألفاظ تتطلب تحليلا للسياقات والمواقف التي ترد فيها، سواء كانت سياقات لغوية أو ثقافية أو عاطفية، حيث يقول: "إن الوحدات الحقيقية للغة ليست الأصوات ولا طريقة الكتابة أو المعاني، ولكنها العلاقات التي تمثلها هذه الأصوات والأساليب والمعاني...أي العلاقات المتبادلة أو المشتركة داخل السلسة الكلامية والصيغ الصرفية والنحوية"[1] ولا بمعرفة الجملة ذاتها والسياق الذي قيلت فيه. فمثلا إذا أخذنا كلمة good الإنجليزية (هي كلمة حسن بالعربية) فإن لها معاني متعددة حسب السياق اللغوي الذي تقع فيه "فإذا وردت في سياق لغوي مع كلمة (رجل) كانت تعني الناحية الخلقية، وإذا وردت وصفا لطبيب، كانت تعني التفوق في الأداء وليس الناحية الأخلاقية، وإذا وردت للمقادير، كان معناها الصفاء والنقاوة"[2]. وهكذا فحسب Firth، فإن كل لفظ يحيل على معنى ما، وهذا المعنى يظل غامضا إلى درجة ما، ولا يتضح إلا عن طريق ملاحظة استعماله في سياق معين، والواقع أن الاهتمام بالمقام أو السياق ضروري للوصول إلى المعنى الدقيق، لأن الكلمة إذا أخذت منعزلة عن السياق لا معنى لها ولا قيمة، وهي محتملة لصنوف من المعاني.

[1] Firth Papers in linguistiques نقلا عن علم الدلالة بين النظرية والتطبيق:ص 91.

[2] أحمد مختار عمر علم الدلالة، عالم الكتب القاهرة، الطبعة الثانية. 1988م. ص: 69- 70

على أن فكرة دلالة السياق ليست وليدة علم اللغة الحديث، وإنما هي فكرة قديمة عرفها علماء المسلمين وفطنوا إليها وسبقوا الأوربيين إليها بعدة قرون، ونحن لا نزعم أن علماءنا الأفذاذ كان لهم وعي نظري كامل بجميع القضايا اللغوية، إلا أن متابعة أعمالهم متابعة متأنية ودقيقة تكشف عما كان لهم من سبق وريادة في مجال الدراسات اللغوية، إذ أدركوا أهمية دلالة السياق في فهم المعنى. يقول السكاكي: "لا يخفى عليك أن مقامات الكلام متفاوتة، فمقام التشكر يباين

مقام الشكاية، ومقام التهنئة يباين مقام التعزية، ومقام المدح يباين مقام الذم، ومقام الترغيب يباين مقام الترهيب، ومقام الجد في جميع ذلك يباين مقام الهزل...وارتفاع شأن الكلام في باب الحسن والقبول وانحطاطه في ذلك بحسب مصادقة الكلام لما يليق به وهو الذي نسميه مقتضى الحال"[1].

ولو نظرنا إلى ما قاله الأصوليون لوجدناهم من أكثر البيئات العلمية وعيا وفهما لما لدلالة السياق من أثر في إجلاء المعنى، فقد حرصوا على استقراء وجوه الدلالة وعلاقة دلالة الألفاظ بعضها ببعض مضافا إلى ذلك إرادة المتكلم وقصده، فاللغة حسب الأصوليين إنما هي ظاهرة اجتماعية نشأت تلبية لحاجات الإنسان في حياته الاجتماعية[2].

وإذا توجهنا نحو بيئة النقاد المحدثين، فإننا نجدهم قد بحثوا في العلاقة بين اللفظ ومعناه وأدركوا على نحو جيد أهمية المعاني وشدة ارتباطها بالألفاظ، فالمعنى يستلزم اللفظ، واللفظ يستدعي معناه، وهذا ما يؤكده الناقد الفرنسي (دي جورمون) إذ يقول: "إن الأسلوب والفكر شيء واحد وإن من الخطأ محاولة فصل الشكل عن المادة"[3]. وهذا المنهج الذي اختطه (دي جورمون) هو نفسه الذي ارتضاه نقاد آخرون غربيون وعرب، يقول إبراهيم سلامة: "فالمعنى يستلزم اللفظ، واللفظ الدال على معناه لا يفهم وحده

[1] السكاكي: يوسف بن أبي بكر محمد بن علي، ت.626هـ. مفتاح العلوم تحقيق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان. الطبعة الأولى 1403هـ/1983م. ص: 168- 169

[2] طاهر سليمان حمودة دراسة المعنى عند الأصوليين: ص225

[3] وليم فان أوكونور النقد الأدبي، ، ترجمة صلاح أحمد إبراهيم، دار صادر بيروت لبنان. 1960م ص: 102.

فهما تجريديا، وإنما يستدعي غيره، وسواء أجلب اللفظ المعنى، أو جلب المعنى اللفظ، فالتلازم مطلب في كل تعبير منطقي"[1].

ويلخص جسبرسن آراء المحدثين في الصلة بين الألفاظ والدلالات فيعرض أولا لمقال "همبلت" الذي يزعم فيه أن اللغات بوجه عام تؤثر التعبير عن الأشياء بواسطة ألفاظ أثرها في الآذان يشبه أثر تلك الأشياء في الأذهان، أي أن "همبلت" كان من أنصار المناسبة الطبيعية

بين الألفاظ والدلالات، وقد عارضه في هذا الرأي "مدفيج" وساق له كثيرا من الكلمات التي لا تتضح فيها هذه الصلة، غير أن "مدفيج" في رأي جسبرسن كان متجنيا على "همبلت" لأنه لم يدع أن مثل هذه الظاهرة تطرد في كل كلمات اللغة، لأنه بين في ثنايا هذا الرأي أن الكلمات بدأت واضحة الصلة بين أصواتها ودلالاتها ثم تطورت تلك الأصوات، أو تلك الدلالات وأصبحت الصلة غامضة علينا. [2]

ويؤكد لنا "جسبرسن" أن الألفاظ التي تعبر عن الصوت الطبيعي قد تنتقل وتصبح معبرة عن مصدر هذا الصوت، وذلك كأن يصبح الزئير اسما من أسماء الأسد، ففي أوروبا طائر يظهر في الربيع ويصيح (كوكو)، وكان من الممكن أن تقنع هذه اللفظة بالتعبير عن صوت هذا الطائر، ولكنها تستعمل الآن للطائر نفسه. كذلك قد تسمى حركات الإنسان بما ينبعث عنها من أصوات فصوت المشي قد يطلق على المشي نفسه. والصفع مثلا كلمة بدأت فيما يبدو بمثابة صدى لوقع اليد على الوجه، فهي حكاية صوت لتلك الحركة الإنسانية، ثم أصبحت تعبر عن نفس الحركة.

ويبدو جليا أن هذا النوع من الألفاظ يكثر في اللغات البدائية، أو بين الأمم المتخلفة، فقد لاحظ بعض الباحثين في لغات وسط إفريقيا أن الفعل الواحد قد يوصف بكثير من الألفاظ المعبرة عن حالاته المتعددة. ويشير "جسبرسن" كذلك إلى ما عرف عند علماء العربية من أن زيادة المبنى تدل على زيادة

[1] براهيم سلامة بلاغة أرسطو بين العرب واليونان: ، مكتبة الأنجلوالمصرية. 1952م.ص: 380.

[2] ابراهيم انيس. دلالة الالفاظ. ص 68

المعنى، فحين نقارن بين "صر الجندب" و"صرصر الجندب" مثلا، نرى أن صيغة "صرصر" تفيد تكرير الصوت، وحين نقارن بين "كسر" و"تكسر" نرى أن التضعيف في الصيغة الثانية قد زاد عن دلالتها.[1]

ويعتبر أفرام نعوم تشومسكي (Avram Noam Chomsky) المولود في 7 ديسمبر 1928 بفيلادلفيا، پنسلفانيا)، وهو أستاذ جامعي مدى الحياة في اللغويات في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا من أبرز اللغويين العالميين الذين صالوا وجالوا كما يقال في علم اللغة . وهو صاحب نظرية النحو التوليدي، والتي كثيراً ما تعتبر أهم إسهام في مجال اللغويات النظرية في القرن العشرين، وقد أسهم كذلك في إشعال شرارة الثورة الإدراكية في علم النفس من خلال مراجعته *للسلوك الفعلي*، والذي تحدى المقاربة السلوكية لدراسة العقل واللغة والتي كانت سائدة

في الخمسينيات، مقاربته الطبيعية لدراسة اللغة أثّرت كذلك على فلسفة اللغة والعقل، ويعود إليه كذلك فضل تأسيس ما أصبح يُعرف بـ تراتب تشومسكي، وهي تصنيف للغات الرسمية حسب قدرتهم التولدية.

وحسب فهرس مراجع الفنون والإنسانيات، بين 1980 و1992 ذكر اسم تشومسكي كمرجع أكثر من أي شخص آخر حي، وكثامن شخص على الإطلاق.

في عام 1957 نشر مؤلفه الهام "البناء السياقي" الذي أحدث ثورة في علم اللغويات الحديث، واعتبر التجاوز الأساسي للبنيوية في مجال اللغويات. ومن أهم أعماله الأخرى في هذا المجال سنجد "اللغة والعقل" و"بعض جوانب نظرية السياق" و"القواعد والتمثيلات" و"دراسات سيمانطيقية في النحو التوليدي".

وتتسم نظرية تشومسكي اللغوية المعروفة باسم النحو التوليدي أو التحويلي أو الكوني بعدة سمات أهمها: أن النحو عند تشومسكي هو مجموعة القواعد التي تُمكِّن الإنسان من توليد مجموعة من الجمل المفهومة ذات البناء الصحيح. وينتقد تشومسكي عملية الكفاءة الرصدية التي اتسم بها النحو التقليدي؛

[1] ابراهيم انيس. دلالة الالفاظ ص 69

أي القدرة على الرصد الكمي للبيانات دون محاولة تقديم نموذج تفسيري يفسر قدرة المتكلم مستخدم اللغة وحدسه اللغوي. فتشومسكي يفرق بين القدرة التي هي ملكة معرفة اللغة، حيث يمكن للفرد إنتاج عدد غير محدود من الجمل وفهمه، وتحديد الخطأ، وتلمس الغموض الكامن في الناتج اللغوي، وبين الأداء الذي هو عملية استخدام هذه القدرة في نسق محدد. وينعي تشومسكي على التقليديين اهتمامهم بالأداء وانصرافهم عن القدرة.

ويشابه تشومسكي هنا اللغويين الإسلاميين في صدر الإسلام مثل: ابن جنى والعسكري والجرجاني في رؤيتهم للغة على أنها هبة من الله للإنسان، حيث يرى تشومسكي أن لغة الفرد العادية هي عملية إبداعية، وأن كل كلام هو تجديد في ذاته، فاللغة ملكة إنسانية،

وهي ملكة تؤنس الإنسان أيضًا.

وجه اعتراض "تشومسكي" على الألفاظ البنيوية هو أنها لم تول خاصية يعتبرها أساسية من خواص اللغة الاهتمام الكافي، وهي خاصية الإبداعية، أي إمكانية المتحدث/المستمع على إنتاج وتأويل كافة جمل اللسان، ولا شيء غير هذه الجمل التي لا حدود لها، وذلك استنادا على عدد محدود من المقولات والقواعد، التي تشكل كفاءة ذلك المتحدث/ المستمع؛ ولإيضاحها فإن القواعد التوليدية تستبدل:

– المفهوم الساكن للغة بمفهوم آخر حركي.

– إدراك الوقائع فقط على مستوى مقطوعات المورفيمات والفونيمات، بفرضية مجموعة من المستويات الواقعة تحت مجموعة من قاعدات التحويل للانتقال من البنية العميقة إلى البنية السطحية.

– الوصف البنيوي لمادة بحث محددة، بسلسلة تصورية على شكل اشتقاقات ذات نسق رياضي (ومن ثم افتراضي/ استنتاجي) من العمليات المنظمة تكون نتيجتها عبارة ما.

إن مفهومي (المستوى) و(العملية) اللذين يشكلان جزءاً من النظام المفهومي الأساسي للقواعد التوليدية نجدهما في بعض نظريات الملفوظية، لكن هذا التماثل في المصطلح لا يعني أن "تشومسكي" يعتمد منظوراً ملفوظياً.

أ- "المتحدث/ المستمع المثالي" لا نتصوره أبداً كموضوع للملفوظية ترتبط به توجيهات مختلفة قادرة على التأثير الحاسم في معنى الملفوظ. إنه تجريد صرف، ونوع من الآلة التي تتحقق من قواعدية الجمل، وهو غير قادر على الدخول في نسق موقعي أو اجتماعي أو نفسي أو تحليلي نفسي.

ب- المنظور الملفوظي- وهذا هو المهم - يتميز، قبل كل شيء، بموقف أقل تعقيدا من موقف البنيوية في تحليل المعنى، أي أنه يتميز بفهم موسع لعلم المعنى. عند هذا المستوى نرى أن الألفاظ ال "تشومسكية" لا تتجاوز الألفاظ البنيوية على الإطلاق. فأعمال كاتز وفودور التي عاد "تشومسكي" إليها في الجزء الثاني من نظريته كما عرضها في كتابه: (أوجه النظرية التركيبية) لا تمثل أبداً سوى الاندماج في النموذج التوليدي للتحليل المدلولي والتحليل الدلالي، أبعد ما يكون عن أن يكفي لإيضاح معنى الإنتاج اللغوي الحقيقي، أي ذلك الإنتاج غير المنفصل سطحياً عن شروط الإنتاج.[1]

في هذه الحالة، فإن اهتمام التوليديين في ربط المعجم بعلم التراكيب (وهو علم لم يكن مؤسسا عند البنيويين) قد يمكن اعتباره بمثابة نقلة ظاهرة. لكن، في واقع الأمر، هذا الاهتمام يترجم بإعداد هيكل للحل المعجمي وفي العادة يظهر هذا الهيكل بشكل زائد أو يبدو مفتعلا.

ج - نعترف أن "تشومسكي" في أحدث مراحل نظريته قد قام بتعديل وجهة نظره حول تكوين المعنى ليقدم في نموذجه مكاناً لظواهر مثل: التخمين الجاهز، والتركيز، وتحويل مكون الجمل إلى موضوع بارز للقارئ (إظهار)، ومن ثم الاقتراب بهذا النمط من الإشكالية التي تهمنا؛ لكن – من

وجهة نظره - فتلك إضافات لا تحوّر النظرية التي أنشأها منذ سنة 1957 والقائلة بـ: أنه من المفضل وضع البنية التركيبية في أبعد نقطة تنطلق منها الاشتقاقات التي تؤدي إلى العبارة.

لهذا ترانا نرتد عائدين إلى "تشومسكي" بشكل خاص، حينما نقرأ في مقدمة كتاب برنار بوتييه (الألفاظ العامة) ما يلي: ".. إن ندهش من المكانة التي آل إليها علم المعنى فمن غير المعقول أن استطاعت بعض المدارس اعتبار علم التراكيب أساساً لاهتماماتها، لكن الحسّ السليم هو الذي انتصر في حقيقة الأمر

[1] / جان سيرفوني مجلة واتا للترجمة واللغات ، صناعة اللفظ تأليف ترجمة د:هاني حجاج عدد جانفي 2001 وهي مجلة علمية إلكترونية فصلية تصدر عن الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب

هكذا كانت نظرة اللغويين المحدثين لعلاقة اللفظ بمعناه، فهي علاقة عضوية حتمية ملتحمة، فاللفظ والمعنى حقيقتان متحدتان، فالعناية بأحدهما عناية بالآخر، والاهتمام يجب أن يقسم بالتساوي بينهما إذ ليست منزلة المعنى دون منزلة اللفظ، والعكس صحيح. وفيما نرى، فلعل ستيفن أولمان أستاذ علم اللغة بجامعة ليدز بإنكلترا قد صاغ دلالة الألفاظ بإطار موجز واضح، فاللفظ عنده: الصيغة الخارجية للشكل، والمدلول: الفكرة التي يستدعيها اللفظ.[1]

وقد أوجد بهذا مقارنة سليمة بين المصطلحين، فلاحظ أن بينهما علاقة متبادلة، فليس اللفظ وحده هو الذي يستدعي المدلول، بل إن المدلول أيضاً قد يستدعي اللفظ، وهذه العلاقة المزدوجة هي القوة التي تربط الدال بالمدلول، أي الصيغة الخارجية للكلمة بالمحتوى الداخلي لها.

وقد أيد هذا المذهب اللغوي الفرنسي أندريه مارتينيه ، فذهب إلى أن اللفظ لا يمكن له أن يمثل الوحدة العضوية الصغرى في الكلام، لأن اللغة الإنسانية تقوم بإزاء تلفظ مزدوج مركب من اللفظ المكّون من مجموعات صوتية ومن المدلول في إعطاء المعنى، فاللفظ دال، ومعنى ذلك اللفظ مدلول.

ومضافاً إلى اقتناعنا بهذا المنهج، فإن المحدثين من علماء الدلالة الأوروبين، مقتنعون أيضاً ولكن بصعوبة تحديد الكلمة في شتى اللغات، غير أنهم مجمعون أن الأساس الصوتي وحده لا يصلح لتحديد معالم الكلمات وأنه لا بد أن تشترك معه الكلمة أو وظيفتها اللغوية ليمكن تحديدها. وقد اتضح للعالم المشهور ساپير (sapir) أن تحليل الكلام إلى عناصر أو وحدات ذات دلالة، يقسم هذا الكلام إلى مجموعات صوتية منها ما ينطبق على الكلمة، ومنها ما ينطبق على جزء من الكلمة، ومنها ما ينطبق على كلمتين أو أكثر.

[1] Martinet, Eléments de Linguistique General, Paris. 1970. p.16

وطبيعي أن مفهوم ساپير لهذه الدلالة ينطبق على الأحداث والأسماء والحروف، ودلالة الإضافة في وحدة المضاف، والمضاف إليه مما يعني تغايراً حقيقياً بين مفهومه ومفهوم القدامى العائلين : « الكلمة قول مفرد، أو لفظ مفرد »[1].

فهل أل التعريف من هذا القول؟ وهل الباء كحرف جر من هذا اللفظ؟ وهل الضمائر المتصلة كالتاء منه على وجه ما؟ وهي مع اندماجها في الأفعال ...هل تشكل قولاً مفرداً أم قولين؟ أو لفظاً مفرداً أم لفظين؟

إن استقلالية الألفاظ في اللغة العربية تعني الفصل في الدلالة، فلكل من الأفعال والأسماء والحروف والضمائر دلالات خاصة.

ومع هذا التغاير، فإن الفهم النحوي للكلمات عند القدامى يختلف عن المفهوم النقدي والبلاغي عندهم في الدلالات.

وقد كشف الأستاذ مطاع صفدي عمق الفروق بين النظرية والتطبيق.

على أن المحدثين من الأوروبيين يختلفون في أولوية الدلالة بين اللفظ والمعنى وينقسمون في ذلك إلى مدرستين نقديتين؛ « المدرسة التحليلية » التي ترى أن المعنى يمكن تحليله إلى عناصره ووحداته الأساسية، و« المدرسة العملية » التي ترى أن الكلمة ترمز إلى فكرة أو إشارة وأخيراً إلى مجمل المعنى العام في الجملة أو التعبير، وتدرس هذه المدرسة الكلمات ذاتها مرتبطة بحدثها وعلاقاتها العلمية مع غيرها دونما اهتمام مباشر بالمعنى قبل الكلمة.

وهذه النظرة التي ترجمها لنا عن الأوروبيين الدكتور عناد غزوان يحللها بقوله: «واختلاف المدرستين يعود إلى مدى اهتمامهما بالقارئ، السامع قبل المتكلم، أو بالمتكلم قبل السامع، فعلاقة اللغة بالفكر ليست من القضايا البسيطة لتداخلهما من جهة، لأنهما روح الحضارة الإنسانية من جهة أخرى، فما ينشأ عن

[1] إبراهيم أنيس . دلالة الألفاظ : ص 42 وما بعدها .

هذه العلاقة من غموض أو وضوح من إشارة أو رمز، من صواب أو خطأ، من حقيقة أو مجاز يتوقف على قدرة اللغة في توصيل فكرها إلى الآخرين وفي الإفصاح عن تلك التجربة الأدبية.

ومهما يكن من أمر فإن طبيعة البحث الدلالي في نظرية المحدثين من عرب وأوروبيين لا تعدو إطار التعريف لكل من الدال والمدلول وعلاقة الألفاظ والمعاني، ومشاركة هذه العلاقة في إرساء دعائم الحضارة الإنسانية ضمن إشارات ثقافية ولمسات منهجية بأسلوب تغلب عليه السلاسة حيناً، والنعومة حيناً آخر، والتعقيد في المؤدى ثالثاً، وتزاحم الألفاظ، وتغاير التعبيرات، وتراكم الصيغ بين هذا وذاك في كثير من الأحيان.

وإذا كان أمر ثنائية اللفظ والمعنى عند المحدثين على ما وصفنا، فإن ما يجب الاعتراف به، هو أصالة علماء العرب المسلمين وسبقهم في دراسة هذه الثنائية، وتأسيس نظرية لغوية تشهد بعبقرية العقل العربي، وقولنا هذا لا يعني أننا ممن يلتمسون النظريات الحديثة في التراث، أو يبحثون لها عن أصول بدعوى السبق والريادة، ولكن النظرة الموضوعية النزيهة إلى ما كتبه هؤلاء العلماء حول هذه الثنائية، وكيف تصوروها، وكيف رصدوا مظاهرها، ثم مقارنتها بما قدمه علماء اللغة المحدثين، تثبت أنه لا تكاد توجد قضية لغوية حديثة أو معاصرة لم تتوقف عندها الدراسات العربية الإسلامية قديما. والغريب في الأمر أن كثيرا من الدارسين العرب المحدثين يديرون ظهورهم لهذا التراث العظيم كله، ويقبلون على ما قدمه علماء اللغة المحدثين في أوربا وأمريكا من مفاهيم ومصطلحات معتقدين أن الحداثة لا تتم إلا بتحقيق القطيعة المعرفية مع التراث، والموقف الصحيح يفرض علينا الرجوع إلى التراث والإقبال عليه فهما ودراسة وتحليلا، مع الاستفادة من منجزات الدراسات اللغوية الحديثة، والاستفادة من مناهجها ومفاهيمها ومضامينها، وحتى كبار اللغويين المحدثين في الغرب أبانوا أن العرب والمسلمين درسوا وتعمقوا في علاقة اللفظ والمعنى واعترفوا بفضلهم على الإنسانية قاطبة في هذا المجال.

إن علاقة اللفظ والمعنى هي في الواقع قضية لغوية متشعبة، وبحرها واسع ولم يكن من الهين حصرها وقد حاولت في هذا الفصل التطرق إليها بنوع من الإلمام، فكانت البداية بطرح قضية تساؤلية إن صح التعبير، مفادها لماذا اعتبر كل من اللفظ والمعنى قضية في الدراسات القديمة والحديثة؟ ثم عرفت اللفظ

والمعنى، قبل أن تكون الانطلاقة من آراء القدماء والفلاسفة فيهما، مرورا بالأصوليين واللغويين والبلاغيين العرب، ووصولا إلى آراء المحدثين، وقد فضلت أن يكون هذا الفصل مدخلا ومنطلقا لبحثي.

الفصل الثاني

الألفاظ السياسية وتطورها الدلالي

أولا : الألفاظ السياسية في جزائر التعددية بين 1989 و 2000، المعنى والاشتقاق.

ثانيا: الألفاظ السياسية عند السياسيين والإعلاميين.

ثالثا : التطور الدلالي للألفاظ السياسية.

أولا: الالفاظ السياسية في جزائر التعددية بين 1989 و2000 ، المعنى والاشتقاق

أ/ الالفاظ السياسية في جزائر التعددية بين 1989 و2000

لم يكن من السهل جمع عينات عن الألفاظ السياسية في جزائر التعددية ، بالرغم من أن الفترة كانت محددة في 11 سنة (1989 -2000)، وذلك بالنظر لكثرتها بالدرجة الأولى ، وقد حاولت أن ألم بالألفاظ الأكثر تداولا في الأوساط الإعلامية والسياسية والتي كان منطلقها الأزمة التي ولدت ألفاظا وأحيت أخرى، وقد توصلت الى ورود ألفاظ جديدة لم تستعمل من قبل سواء في تاريخ اللغة العربية أو حتى في مختلف لهجاتها ، كما أوردت ألفاظا مركبة .

و لم يكن من السهل أيضا، الإلمام بكل الألفاظ التي برزت خلال الفترة المحددة التي إتسمت بأزمة سياسية معقدة وبعنف لم تشهدها من قبل بلادنا، حيث أن السياسيين على وجه الخصوص أبدعوا في خلق إن صح التعبير ألفاظا غير مألوفة في المجتمع ، ولا توجد في قاموس العربية ، وهو ما حاولت تجنبه قدر المستطاع والاكتفاء بعينات فقط لإبراز ما ظهر ، وقد حاولت خلال دراستي هذه جمع الألفاظ الأكثر تداولا في الأوساط السياسية والإعلامية وحتى عند عامة الجمهور كما سبق ذكره ، وهي ألفاظ لها دلالات عن ما يجري في الساحة الوطنية من أحداث ، سواء تعلق الأمر بمارد العنف ، أو كيفية مجابهته ، أو ما لازمهما معا و فضلت الغوص اكثر في خطابات السياسيين ، وكتابات الإعلاميين لجمع الألفاظ التي أعتبرها تداولت كثيرا ، وهو ما حتم علي الاتصال بمسؤولي أحزاب وشخصيات وطنية ، إلى جانب النهل من أرشيف عديد الصحف الوطنية المكتوبة باللغتين العربية والفرنسية.

و أن أحصر هذه الألفاظ في العدد مائة (100)،مع التعمق اكثر في الألفاظ التي استعملت بكثرة وشاعت على نظاق أوسع لدى السياسيين والإعلاميين على وجه الخصوص. ألفاظ ظهرت ايضا في خطابات زعماء التشكيلات السياسية ، والشخصيات الوطنية وصار لها وجود حتى على المستوى الشعبي والجماهيري.

ولقد تبين أن الألفاظ الأكثر تداولا، هي تلك الألفاظ التي كانت لها تأثيرات على المتلقي بالدرجة الأولى كما أنها ظهرت وتكررت في كتابات الصحفيين والإعلاميين الذين عايشوا تلك الفترة التي عرفت بالعشرية السوداء أو الحمراء كما يحلو للكثير تسميتها.

وقبل الخوض في التطور الدلالي للألفاظ السياسية التي شاعت سواء كانت التي سبق وان تضمنتها المعاجم العربية أو التي تعتبر جديدة من منطلق أنها لم تكن معروفة من قبل في اللغة العربية ، فضلت أن اعرض المائة لفظة التي تم إختيارها لعدة إعتبارات ابرزها ، كثرة توظيفها في الخطابات والوثائق ، ومدى استعمالها في سياق الأحداث التي شهدتها الجزائر في الفترة المذكورة سابقا ،ولأن العربية لغة الإشتقاق كما يقال ، فانني رأيت أنه لا مناص في أي دراسة لغوية أو دلالية معرفة معاني الألفاظ وإشتقاقاتها ، فكانت العودة إلى أشهر المعاجم والقواميس اللغوية الي أولت إهتماما خاصا لمعاني الألفاظ ، وهو ما قربني أكثر من هذه المراجع الهامة

الألفاظ السياسية

الألف: الاختطاف، الإرهاب، الأزمة، الإستفتاء، الاستئصال، الإسلاموية ، الإصلاحوية، الأصولية، الاعتقال، الاغتيال، الاقتراع ، الأمن، الأمير، الإلتفاف، الإنتخاب، الانفلات، الإئتلاف.

الباء : البهتان. **التاء** : التائب، التخريب، الترشيح، التطرف،التعذب، التعزير ، التغيير ، التكفير ،التمشيط التنكيل ، التنوير. **الجيم** : الجبهة (الجهة الإسلامية للإنقاذ FIS) ، الجماعة (الجماعة الإسلامية المسلحة GIA) الجهاد ،الجيش(الجيش الإسلامي للإنقاذ AIS) ، **الحاء** : الحجز ، الحزبية ، الحس الوطني، الحوار ، الحوار الوطني . **الخاء** : خنجريست ، الخوف ، الخونة .

الدال :الدعم ، الدعم اللوجيستيكي ، الدموي، الديمقراطية (الديمقراطية المصادرة). **الذال** : الذبح .**الراء** : الرجعية ، الرحمة . **السين**: السلفية ، السلم ، السوداوية **الشين** : شاقوريست ، الشبكة ، الشرعية ،الشفافية ، الشمولية ، الشورى (الشورى قراطية) **الصاد** : الصلح . **الضاد** : الضالون .**الطاء**

: الطاغوت ، **الظاء** ، الظلامية . **العين** : العفو ، العفو الشامل ، العقد ، العقد الوطني ،عقد روما ، العنف ، العنف الإرهابي ،.**القاف** : القتل .**الكاف** : الكازمة ، الكتيبة ، **اللام** : اللائكية .**الميم** : المجتمع (المجتمع المدني)، المجزرة ، المحشوشة ، المرنزقة ، المصالحة (المصالحة الوطنية) ، لمظاهرات ، المعارضة .المغرر بهم ، المفخخة ، المفقودون ، الميثاق، المؤامرة .**النون** : النورانية .**الهاء** : الهبهاب ، الهمجي ، الهدنة .**الواو**: الوئام ، الوئام المدني ، الوحشي ، الوفاق ، الوفاق الوطني.

ب/المعنى والاشتقاق

1/المعنى:

لقد تحدثنا في الفصل الأول بشكل موسع عن المعنى وعلاقة اللفظ بالمعنى، وكيف نظر إليه الفلاسفة والقدماء والمعاصرون، وفضلنا أن نبرز هنا معاني بعض الألفاظ موضوع الدراسة، وهي الألفاظ الأكثر تداولا كما سبق ذكره ،بالاعتماد على معاجم عربية مشهورة بالدرجة الأولى.

الاختطاف :

(خ ط ف). (فعل : ثلاثي لازم متعد). خَطَفَ، يَخْطِفُ، مصدر خَطْفٌ.

1 . خَطَفَ عَقْلَهُ : اِسْتَلَبَهُ ، اِجْتَذَبَهُ .

2 . خَطَفَ وَلَدًا مِنْ وَسَطِ الْحَيِّ : سَرَقَهُ .

اِخْتِطَافٌ: مصدر اختطفَ

تَعَرَّضتِ الطَّائِرَةُ لِلاخْتِطَافِ وَهِيَ فِي طَرِيقِهَا إِلَى فرنسا أي اِسْتَوْلَى عَلَيْهَا قَرَاصِنَةُ الجَوِّ وَحَوَّلُوا مَسَارَهَا .

اختطاف:

إقدام شخص أو عدّة أشخاص على خطف أحد الأفراد لأهداف قد تكون سياسيّة أو اجتماعيّة أو ماليّة .

خَطَفَ خَطْفًا ، وخَطَفَانًا : مَرَّ سَرِيعًا .

و خَطَفَ الشيءَ خَطْفًا : جذبه وأَخذه بسرعة .

و خَطَفَ اسْتَلَبَهُ واختلسه.

ويقال : خَطَفَ البَرْقُ البَصَرَ : ذهب به .

وخَطَفَ السَّمْعَ : اسْتَرَقَه . اختطفه : خطفه [1]

الإرهاب:

ترجمة حرفية للكلمة الفرنسية Le Terrorisme التي استخدمت إثناء الثورة الفرنسية وترجمة حرفية للكلمة الإنجليزية Terrorism ، والأرهاب هو إستخدام العنف والتهديد لإثارة الخوف والرعب والذعر ، يعمل الإرهابيون على قتل الناس وإختطافهم ، كما يقومون بتفجير القنابل وإختطاف الطائرات وإشعال النيران وإرتكاب غير ذلك من المجازر الخطيرة ..وقد ظهر الإرهاب إلى الوجود إبان الثورة الفرنسية 1799/1798 ، وقد عرف حكمها باسم عهد الإرهاب. [2]

عرفت مختلف المعاجم العربية الإرهاب تقريبا بنفس التعاريف، كما ورد في معجم اللغة العربية المعاصرة ، ومعجم الرائد ومعجم الوسيط ومعجم الغني.

(ر هـ ب). (مصدر أَرْهَبَ)، يَخَافُ مِنَ الإِرْهَابِ ": يَخَافُ مِنْ مُمَارَسَةِ العُنْفِ وَالقِيَامِ بِأَعْمَالٍ تَخْلُقُ الرُّعْبَ والفزع والذعر فِي النَّفْسِ.

مصدر . أرهب رعب تحدثها أعمال عنف كالقتل وإلقاء المتفجرات أو التخريب

إرهاب: مجموع أعمال العنف التي تقوم بها منظّمة أو أفراد قصد الإخلال بأمن الدَّولة وتحقيق أهداف سياسيَّة أو خاصَّة أو محاولة قلب نظام الحكم " ضحايا الإرهاب"وهناك أيضا إرهاب دوليّ :أعمال وممارسات غير مُبرَّرة ، تمارسها منظمات أو دول ، تستثير رعب الجمهور أو مجموعة من الناس لأسباب

[1] الدكتور ابراهيم مصطفى وآخرون مجمع اللغة العربية .المعجم الوسيط الطبعة االثانية دار المعارف بمصر.الجزء الاول ص 244

[2] الهادي قطش- عبد الرحمان أحمد ادريس. أطلس الجزائر .مفاهيم ومصطلحات متداولة .دار الهدى الجزائر .طبعة 2013 ص 340

سياسيّة بصرف النظر عن بواعثه المختلفة ولنعد إلى تحديد مفهوم الكلمة حتى نعطيها بعدا إضافيا فهناك من يرى أيضا أن كلمة إرهاب من الناحية اللغوية ينحدر أصلها من اللغة اللاتينية ، ثم انتقلت فيما بعد إلى لغات أخرى لدرجة أن أصبحت مشتقاتها : الإرهابي، الأعمال الإرهابية ، الإرهاب

وهي كلمة واسعة الانتشار، الرهبة تعرف على أنها ذعر أو رعب أو فزع أو حالة ذهنية تسببها الخشية من لحوق ضرر جراء حادث أو مظهر معاد أو متعود أو هي خوف يسببه ظهور خطر [1]الإرهاب كلمة مشتقة من الفعل أرهب، يقال أرهب أي خوف وفزع. 2

الأزمة :

الأَزْمة – أَزْمة :الأَزْمة: الضِّيق .و الأَزْمة الشدِّة . يقال : أَزمة مالية ، وأزمةٌ سياسيةٌ ، وأزمة مَرَضيّة .و الأَزْمة القحط .و ا الحِمْيَة .و الأَزْمة (في علم الطب) : نهاية فجائية تحدث في مرض حاد كالتهاب الرئة .َو الحمّيات كالتيفوس والراجعة .و الأَزْمة هبَّة حادّة في سير مرض مزمن .

و الأَزْمة (في علم الأَحياء) : دور اضطراب أَحيائي كالبلوغ [2]أزمة – ج ، أزم وإزم وأزمات:أزمة – أَزْمَةٌ :" أُصِيبَ بِأَزْمَةٍ قَلْبِيَّةٍ " : نَوْبَةٍ .

" يَعِيشُ فِي أَزْمَةٍ مَالِيَّةٍ " : ضَائِقَةٍ . " أَزْمَةٌ اقْتِصَادِيَّةٌ " " أَزْمَةٌ سِيَاسِيَّةٌ ". " يَعِيشُ أَزْمَةً نَفْسِيَّةً " : أَيْ اضْطِرَاباً نَفْسِيّاً ، ضَيْقاً ، شِدَّةً.

أزم.الأزمة : الشدة والقحط، وأزم عن الشيئ : أمسك عنه ، وبابه ضرب وفي الحديث أن عمر رضي الله عنه سأله الحارث بن كلدة ما الدواء: فقال : الآزم: يعني الحمية .والمأزم : المضيق وكل طريق ضيق بين جبلين مأزم. وموضع الحرب أيضا مأزم

[1] ثامر إبراهيم الجهماني مفهوم الأرهاب في القانون الدولي دراسة قانونية نافذة ص7

[2] مجمع اللغة العربية .المعجم الوسيط ..الجزء الاول. ص 16

الإستفتاء:

الإستفتاء هي في الأصل كلمة جاءتنا من (ف.ت.ى) ، والفتى : الشاب ،والفتاة : الشابة، والفتوة في اللغة السخاء والكرم ، يقال : هو فتى بيِّن الفتَّوة، وإستفتاه في مسألة فأفتاه .والفُتوىً جمعها الفتاوى : إسم من أفتى العالم إذابيَّن الحكم ، والمفتي : الفقية الذي يعطي الفتوى ويجيب عمَّا ألقي عليه من المسائل المتعلقة بالشريعة .[1]

الاستئصال

استئصال – اِسْتِئْصَالٌ

(أ ص ل). مصدر اِسْتَأْصَلَ. اِسْتِئْصَالُ شَجَرَةٍ : قَلْعُهَا ، اِجْتِثَاثُهَا مِنْ جِذْرِهَا

اِجْتِثَاث – اِقْتِلاع , اِسْتِئْصال إبَادَة , اِجْتِثَاث , اِجْتِيَاح , اِسْتِئْصال , طَمْس , فَتْك , قَضَاءٌ , مَحْق , مَحْو.

الاستئصال في اللغة هو الاقتلاع او الاجتثاث او البثر.[2]

لكن الاستئصال اكثرهم يعني قطع الشيئ من جدوره. اللفظة برزت بكثرة في خطابات السياسيين خاصة في أوساط ما يعرف بالتيار اللائكي ، فالإستئصال عندهم إجتثاب الأرهاب وحتى الأحزاب التي ينظر إليها بأنها ظلامية وشمولية.

الأصولية :

[1] حمد محي الدين عبد الحميد ومحمد عبد اللطيف الشبكى [1] المختار من صحاح اللغة ص 386

[2] مجمع اللغة العربية .المعجم الوسيط .الجزء الثاني ص 597

لا نجد ذكرا لهذه الكلمة في معاجم اللغة، بل نجد جَذرها اللغوي وهي كلمة: (أصل)، والنسبةُ إليها: أُصولي ،وأَصُلَ النسب أصالة: شَرُفَ، فهو أصيل. وأَصّلتُه تأصيلاً: جعلت له أصلاً ثابتاً يُبنى عليه. وقولهم: لا أَصلَ له ولا فَصل، أي: الحسب والنسب، والأصلُ: العقل. والأصيلُ: العشي، والجمع: أُصُل وآصال. والأَصَلَة: من دواهي الحيات، قصيرة عريضة. واستأصلتُه: قلعته بأصوله. ومنه قيل: استأصل الله الكفار: أهلكهم جميعاً.

وأَصّل الشيء أصلا: استقصى بحثه حتى عرف أَصله. وصّلَ الشيء: جعل له أصلا ثابتا يُبنى عليه. والأَصالةُ في الرأي: جودته. وفي الأسلوب: ابتكاره. وفي النسب: عَراقَتهُ وأَصلُ الشيء: أساسه الذي يقوم عليه، ومَنشؤُه الذي ينبت منه. والأُصول: أصول العلوم وقواعدها التي تبنى عليها الأحكام والنسبة إليه أصولي.[1]

الإعتقال :

إعتقال – اِعْتِقالٌ :

[ع ق ل]. (مصدر اِعْتَقَلَ). المعتقل : المحبس.[2]

جمع اعتقالات

اعتقال تعسُّفيّ : تحكُّميّ ، – مُعَسْكَر الاعتقال : مكان يجمع فيه وقت الحرب المشتبه فيهم والمدنيّون من رعايا الدول العدوّة أو معتقلون سياسيّون .

إعتقال ، وقف ، إيقاف ، حجز ، إلقاء القبض علي ، ضبط ، حجز ، إحتجاز ، إيقاف ، حبس، .

ويقال اعتقل لسانه إذا لم يقدر على الكلام وعقل فلان بعد الصبا أي عرف الخطأ الذي كان عليه .

[1] مجمع اللغة العربية ،المعجم الوسيط:: ج1: ص20

[2] نفس المرجع ص 617

واعتقل الفارس رمحه : وضعه بين ركابه وسرجه ، واعتقل الرجل السرج. [1]

الإعتقال إصطلاحا : القبض على الشّخص وحبسه من غير صدور الحكم.

ويقال اعتقال تعسُّفيّ :تحكُّميّ ، مُعَسْكَر الاعتقال : مكان يجمع فيه وقت الحرب المشتبه فيهم والمدنيّون من رعايا الدول العدوّة أو معتقلون سياسيّون. إعتقال زعماء الجبهة الإسلامية للإنقاذ بالجزائر

الاغتيال :

مشتقة من الجذر اللغوي غول : – المجال: عام) : صَرْع , قَتْل

غول : غالته الغولُ، وتغولتهم الغيلان : أضلتهم عن المحجة . وفلان يغتال من يمر به ، وقتله غيلة ، وأخاف غائلته أي عاقبة شره . [2]

الاغتيال هو القتل غيلة : اي على غير توقع من المقتول

وجاء في لسان العرب لإبن منظور في مادة (غول) غاله الشيءُ غَوْلاً واغْتاله أَهلكه وأَخذه من حيث لم يَدْر والغُول المنيّة واغْتاله قَتَله غِيلة ، قَتل فلان فلاناً غِيلة أَي في اغْتيال وخُفْية.

الأفتراع :

المعنى اللغوي (قرع) الباب ، أي : دقه

وقرع قرعته بالقرعة والمقارع ، قال النابغة :

قُعُود عَلَى آل الوَجِيهِ ولاحق

[1] الزمخشري .أسرار البلاغة دار الفكر للطباعة والنشر بيروت لبنان ط 2006 ص 430

[2] المرجع نفسه . ص 459

يُقِيمُونَ حَولِياتُهَا بالمَقَارِعِ

وقارعه بالرمح ، وقارعه ،وشهدت مقارعة الأبطال وقراعهم ، وتقارعوا بالرماح، وقارعته فقارعته : أصابتني القرعة دونه.

و قرع السهم و الغاية : أصابه ، و قارع الرجل قراعا و مقارعة : ساهمه ، فقرعه : غالبه في القرعة ، و أصابته القرعة دونه و تقارع القوم : ضربوا القرعة (أقرع) بين القوم : ضرب القرعة ، و اقترع القوم على كذا ، ضربوا قرعة . [1]

ومنه الاقتراع وهو في العرف السياسي أن يدلي المواطن بصوته في تصويت أو انتخاب.

الأمن :

اللفظة تدل في معناها العام على الطمأنينة والسلم.

و أصل الأمن: طمأنينة النفس وزوال الخوف. والأمن والأمانة والأمان في الأصل مصادر ويجعل الأمان تارة اسما للحالة التي يكون عليها الانسان في الأمن ، وتارة اسما لما يُؤمَنُ عليه الإنسان [2]

الأمن : ضد الخوف [3]

الأمير:

أمر : الامر الشأن ،وجمعه أمور، ومصدر أمرته إذا كلفته أن يفعل شيئا ،وهو لفظ عام للأفعال [4]

---

[1] الزمخشري .أسرار البلاغة ص.503

[2] ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني .المفردات في غريب القرآن.دار الحوزي طبعة 2012 القاهرة .ص29

[3] محمد محي الدين وعبد الحميد محمد عبد اللطيف .المختار من صحاح اللغة ص 17

[4] الراغب الاصفهاني.المفردات في غريب القرآن. ص 28

الأمير: من يتولى الإمارة و من ولد في بيت الإمارة (ج) أمراء المشور وأمير المؤمنين : لقب لخليفة المسلمين. الامارة : العلامة و الموعد والوقت الأمارة : نصب الأمير وجزء من الأرض يحكمه أمير .[1]

من كان له الرئاسة (الولاية) على قوم فهو أمير.

الالتفاف :

لف الشيء في ثوبه ن ولف رأسه في ثيابه والتف في ثيابه وتلفف ، ومن المجاز : التفوا عليه وتلففوا أي اجتمعوا ومنه الالتفاف.[2]

الالفُ الذي يتدانى فخِذاه من سمنِهِ ، والألفَ أيضا السمين الثقيل البطيئ من الناس، ولفَ رأسه في ثيابه ، والطائر رأسه تحت جناحه، واللفيف من الناس المجتمعون من قبائل شتى فسمي الخليل كل كلمة أعتلَ منها حرفان أصلين لفيفا. [3]

والالتفاف عندنا هو اجتماع مختلف فئات الشعب و شرائحه المختلفة على أمر جامع و بطريقة طوعية من اجل تأييد أو نصرة قضية معينة.

الإنتخاب :

الانْتِخابُ: الاختيارُ و الانْتِخابُ إجراء قانونيّ يُحدّدُ نظامُه ووقته ومكانُه في دستور أو لائحة ليُختار على مقتضاه شخص أو أكثرُ لرئاسة مجلس أو حزب أو نقابة أو ندوة أو لعضويتها ، أو نحو ذلك.

[1] مجمع اللغة العربية .المعجم الوسيط الجزء الأول ص 26

[2] الزمخشري .أسرار البلاغة .ص 569

[3] الرغب الاصفهاني . المفردات في غريب القرآن ص 499

الانتخاب في اللغة الانتقاء أيضا ، كما تدل على ذلك المعاجم العربية ، ومنه النخبة ، والجمع نخب،جاء في نخب أصحابه أي في إخبارهم و النخب : النزع، والانتخاب الانتزاع و الانتخاب كما سبق ذكره الاختيار و الانتقاء و منه النخبة وهم الجماعة تختار من الرجال ، الصفوة .

و الانتخابات جمع انتخاب : هي المظهر الرئيسي للمشاركة السياسية من قبل الشعب لاختيار ممثليهم في المجالس المختلفة ، بلدية ولائية أو وطنية كانت ، وهي الطريقة الوحيدة لتجسيد الديمقراطية في ظل تزايد إعداد السكان وعدم إمكانية تطبيق الاجتماع الكامل لأفراد الشعب .[1]

الإنفلات:

. اِنْفِلاتٌ :[ف ل ت]. فلت الشيئ – فلتا : تخلص فهو فالت .افلت منه : نجا وتخلص (مصدر اِنْفَلَتَ)[2]

(ف ل ت). مصدر اِنْفَلَتَ ،اِنْفِلاتُ الأمْرِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ : خُروجُهُ ، تَمَلُّصُهُ مِنْ تَحْتِ سَيْطَرَتِهِ . و اِنْفِلاتُ الغازِ: اِنْسِيابُهُ . اِنْفِلاتُ الهَواءِ مِنْ العجلة : اِنْخِفاضُهُ بِمُدَّةٍ وَجيزَةٍ . أفلت الشيئ وأنفلت بمعنى بمعنى أفلته غيره .[3]

" اِنْفِلاتُ الأمْرِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ " : خُروجُهُ ، تَمَلُّصُهُ مِنْ تَحْتِ سَيْطَرَتِهِ .

" اِنْفِلاتُ الغازِ " : اِنْسِيابُهُ .

" اِنْفِلاتُ الهَواءِ مِنْ ..." : اِنْخِفاضُهُ بِمُدَّةٍ وَجيزَةٍ .

إنفلات أمني أو فلتان أمني : عدم التحكم في الأمن .

[1] عبد الكافي .د.إسماعيل عبد الفتاح ،الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية مركز الإسكندرية للكتاب ص 33

[2] مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط .الجزء الثاني ص 699

[3] محمد محي الدين وعبد الحميد محمد عبد اللطيف لمختار من صحاح اللغة ص 401

الإئتلاف :

ألف : أنس به و أحبه ، آلف الجمع إيلافا : صار ألفا ، ألف الشيء = وصل بعضه ببعض

ائتلف الناس : اجتمعوا و توافقوا

الألفة : الاجتماع و الإلتئام .[1]

و الإئتلاف : هو عملية التعاون السياسي بين جبهتين و التضامن بينهما لتحقيق أغراض مشتركة ويظهر عندما لا يحرز حزب واحد على الأغلبية اللازمة لتشكيل الحكومة ، فيضطر الى التحالف و الإئتلاف مع غيره من الاحزاب التي تتقارب مع الرؤى و الأفكار.

البهتان :

بهت – و بهتان :

– مصدر بهت . – كذب . – باطل . – إفتراء .

بهتان – بُهْتَانٌ :

عُرِفَ بِالبُهْتَانِ بَيْنَ زُمَلائِهِ " : بِالكَذِبِ وَالافْتِرَاءِ ، اِخْتِلاَقُ الكَذِبِ .

" أَتَى البُهْتَانَ " : البَاطِلَ ، الزَّيْفَ .

بهتان :باطل ، كذب مُفترَى ، تقوَّل عليّ البهتان ظلم

بهت بهته : أخذه بغتة .[2]

[1] مجمع اللغة العربية – المعجم الوسيط الجزء الاول ص 24

[2] المختار من صحاح اللغة ص 48

التائِب :

وتتكون هذه اللفظة حسب ما ذكرته مختلف المعاجم اللغوية من :

(ت و ب). (فاعل مِنْ تَابَ). وَكَانَ مِنَ التَّائِبِينَ : مِنَ النَّادِمِينَ عَلَى مَا اقْتَرَفَهُ مِنْ ذَنْبٍ وخَطِيئَةٍ . " تَابَ تَائِبٌ وهَدَلَ خَائِبٌ كما يقال في المثل العربي الشائع.

تائب: اسم فاعل من تابَ ، تابَ إلى و تابَ على و تابَ عن. تابَ يَتوب ، تُبْ ، تَوْبًا وتَوْبَةً ، فهو تائب ، والمفعول مَتُوب إليه: تاب المذنبُ : تاب المذنبُ إلى الله ندِم على ما صدر عنه ، ورجع عن المعصية ، تاب العاصي من ذنوبه الكثيرة ، تاب اللهُ عليه : تاب اللهُ عنه : وفّقه للرُّجوع عن المعصية وغَفَر له وصَفَح عنه " التوبة النصوح أن يتوب العبد عن الذنب ولا يعود إليه .[1]

تاب .توبا وتوبة ومتابا رجع عن المعصية فهو تائب فالله تواب والعبد تائب .استتابه طلب منه ان يتوب ،والتوبة الاعتراف والندم والاقلاع والعزم على ان لا يعاود الإنسان ما اقترفه ومنه قولهم " التوبة تذهب الحوبة " .[2]

التخريب:

خريب – تَخْرِيبٌ : (خ ر ب). مصدر خَرَّبَ.تعرَّضَتْ آلاَتُ الْمَصْنَعِ إِلَى تَخْرِيبٍ : إِلَى إِتْلاَفٍ ، وَذَلِكَ بِإِحْدَاثِ عَطَبٍ فِيهَا .

أَحْدَثَ الجُنْدُ تَخْرِيباً فِي القَرْيَةِ : تَدْمِيراً .

خراب الأرض: فسادها ، الخرَاب : نقيض العمار .التخرب : صار لا يبالي بالخراب .

[1] أحمد مختار عمر معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب القاهرة طبعة 2008 ص65

[2] مجمع اللغة العربية .المعجم الوسيط الجزء الاول ص 90

تَخْرِيب :مصدر خرَّبَ .تدمير للممتلكات أو إعاقة للعمليّات المعتادة من قبل المدنيّين أو عملاء العدوّ في الحرب " سياسة التَّخريب "تخريبُ النِّظام : إفسادُ النِّظام والعبث به . والتخريب في اللغة معناه الخراب ن والخراب ضد العمران ، والخارب اللص ، والخرب: الفساد في الدين. [1]

خرب : يقال خَرِب المكان خَراباً وهوضد العِمارةِ ، والخربة شق واسع في الأذن تصورا انه قد خرب أذنه ، ويقال رجل أخرَبُ وامرأة خرباءُ نحو أقطع وقطعاء ، ثم شبه به الخرق في أذُن المزادةِ فقيل : خربة المزادة ن وإستعارة ذلك كإستعارة الأذن له ، وجُعل الخاربُ مختصا بسارقِ الإبل ، والخرب ذكر الحبارى وجمعه خربان .[2]

التطرف :

طَرَّفَ :تَطَرَّفَ : أَتَى الطَّرَفَ . ويقال : تَطَرَّفَتِ الشمسُ : دَنَتْ للغروب .و تَطَرَّفَ منه : تنحَّى .و تَطَرَّفَ في كذا : جاوَزَ حدَّ الاعتدال ولم يتوسَّطْ .و تَطَرَّفَ الشيء : أَخَذَ من أَطرافِهِ .و تَطَرَّفَ عَدَّهُ طريفًا .تطَرَّفَ استفادَه حديثًا .[3] تطرف – تطرفا: تطرف : جاوز حد الاعتدال : « تطرف في آرائه ، تطرف في أعماله تطرف – تَطَرُّفٌ :(ط ر ف). مصدر تَطَرَّفَ. يقال : مَا هَذَا التَّطَرُّفُ فِي الْمَوَاقِفِ : الْمُبَالَغَةُ وَالإِفْرَاطُ وَتَجَاوُزُ حَدِّ الاعْتِدَالِ . تَطَرَّفَ تَطَرُّفاً لاَ حَدَّ لَهُ عِنْدَمَا كَانَ يُدَافِعُ عَنْ آرَائِهِ .طرّف في إصدار أحكامه: جاوز حدّ الاعتدال ولم يتوسّط ، حزب سياسيّ متطرّف – تسعى الدّولة جاهدةً في محاربة التطرّف.

[1] الراغب الاصفهاني .المفردات في غريب القرآن ص 120

[2] المعلم بطرس البستاني. محيط المحيط .مكتبة لبنان بيروت ص 666

[3] مجمع اللغة العربية .المعجم الوسيط .الجزء الثاني ص 555

التعزير :

تعزير: من عزر يعزر تعزيرا ، ولغة ; عزر فلانا أي لامه وأدبه ، وعزر فلانا أي نصره . تعزير .مصدر عزَّر .عزر فلانا عزرا : لامه. عزره : عاقبه بما دون الحد . وأدبه. وعزر القاضي المذنب : عاقبه بما هو دون الحد الشرعي . والتعزير النصرة مع التعظيم ، وهو ضرب دون الحد وذلك يرجع إلى الأول فإن ذلك تأديب والتاديب نصرة ما ن لكن الأول نصرة بقمع ما يضره عنه، والثاني نصرة بقمعه عما يضره .

التعزير شرعا : تأديب لا يبلغ الحد الشرعي كتأديب من شتم بغير قذف .[1]

واصطلاحا ; التعزير هو العقوبة التي يفرضها الحاكم على المذنب بما يراه مناسبا مما دون الحد الشرعي ، فهو عقوبة غير محددة.

التكفير:

تكفير : مصدر كفَّرَ.كفر يكفر تكفيرا ، ولغة كفر لسيده : انحنى ووضع يده على صدره وطأطأ رأسه كالركوع تعظيما له ، وكفر الشيء غطاه وستره وكفر فلانا نسبه إلى الكفر . واصطلاحا ; كفر إذ أدى الكفارة ، وهو مأخوذ من المعنى اللغوي الثاني ، لأن في التكفير سترٌ للذنب وتغطية له .

كفر الشيء و كفره غطاه ، يقال كفر السحاب السماء و كفر الليل بظلامه، ليل كافر و لبس كافر الذروع و هو ثوب يلبس فوقها . و كفَره نسبة إلى الكفر و كفَر الله عنك خطاياك.[2] تكفير الذنوب : محوها وإزالتها.

[1] الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ص367

[2] الزمخشري، أساس البلاغة ص 547

التمشيط:

(م ش ط) مصدر مَشَّطَ. مشط الشعر مشطا : رجله ، ويقال : مشطت الماشطة المرأة : سرحت مشط الشيء : خلطة .يقال مشط الماء باللبن . المشط تَمْشيطُ الشَّعْرِ : تَسْرِيحُهُ شعرها بالمشط . و تَمْشيطُ المكانِ " : تَفْتيشُهُ تَفْتيشاً جزء القدم .يقال انكسر مشط قدمه ، وقاموا على أمشاط أرجلهم دَقيقا [1]

تمشيط : تفتيش دقيق ومسح شامل لمنطقةٍ ما ؛ بهدف البحث عن مطلوبين لدى الشرطة . قامت الشرطةُ بحملة تمشيط واسعة للقبض على الإرهابيّين.

التنكيل :

تنكيل – تَنْكِيلٌ :(ن ك ل). مصدر نَكَّلَ. جَاءَ لِلتَّنْكِيلِ بِهِ : لِمُمَارَسَةِ أَنْوَاعِ التَّعْذِيبِ وَالتَّعَسُّفِ عَلَيْهِ .نكل ينكل تنكيلا ، ونكل به عاقبه بشدة ، ونكل الشيء قيده ؛ ونكل فلانا عن الشيء حرفه عنه نكل به عاقبه بما يردعه ويروع غيره .المنكل ما ينكل بالإنسان. [2]

التنوير:

(ن و ر). مصدر نَوَّرَ." تَنْوِيرُ البَيْتِ بِمَصَابِيحَ مُلَوَّنَةٍ " : إضَاءَتُهُ .

" عَمِلَ عَلَى تَنْوِيرِ فِكْرِهِ " : جَعْلِهِ مُتَنَوِّراً ." حَرَكَةُ التَّنْوِيرِ " : حَرَكَةٌ قَامَتْ بِأُورُوبَّا تَعْتَمِدُ فِكْرَةَ التَّقَدُّمِ وَإِعْمَالِ العَقْلِ فِي فَهْمِ وَاقِعِ الْمُجْتَمَعِ وَالتَّخَلِّي عَنْ أَفْكَارِ الْمَاضِي . تنوِيرُ – تنوِيرُ :التنوِيرُ : وقتُ

[1] مجمع اللغة العربية .المعجم الوسيط الجزء الثاني ص 871

[2] المرجع نفسه. ص 953

إسفار الصبح .ويقال : صَلَّى الفَجْرَ في التَّنْوِير . الانور افعل تفضيل من النور والمنار موضع النور ويقال النورانية من النور [1].

الجبهة :

الجبهة موضع السجود من الرأس ..والنُجمُ يقال له جبهة تصورا أنه الجبهة للمسى بالأسد ، ويقال لأعيان الناس جبهة وتسميتهم بذلك كتسميتهم بالوجوه ، وروي عن البني صلى اله عليه وسلم أنه قال : " ليس في الجبهةِ صدقة ". [2] جبهة ذات بهجة، ورجل أجبه : عريض الجبهة .. ومن المجاز : هو جبهة قومه ، كما يقال وجههم ، وجاءت جبهة الخيل لخيارها ، قال بعض بني فزارة :

وليت جَبهَة خَيلي شَطرَ خَيلهم وواجهُوا بأسدِ قابلوا أسدَا

وجبهَّهُ: لقيه بما يكره ، ولقيت منه جبهة، أي مذَلة وأذى ، وجبهنا الماء : وردناه ولا آلة سقي ، فلم يكن لنا إلا النظر إلى وجه الماء ، ومنه جبهنا الشتاء : جاءنا ولم نتهيأ له .[3]

الجماعة :.

الجَمَاعةُ : العَددُ الكثير من الناس والشَّجر والنباتِ الجَمَاعةُ طائفةٌ من النَّاس يَجْمعُها غرضٌ

جماعة طائفة من الناس والحيوان والنبات. جماعة .اِلْتَقَتْ جَمَاعَةٌ مِنَ الرِّجَالِ : فِرْقَةٌ ، مَجْمُوعَةٌ ، زُمْرَةٌ ، طَائِفَةٌ وَصَلُوا جَمَاعَاتٍ وَأَفْرَاداً : زُمَراً ، أَيْ بِأَعْدَادٍ كَثِيرَةٍ . كَمَا تَرِدُ فِي غَيْرِ النَّاسِ . جَمَاعَةُ الحَيَوَانِ "جَمَاعَةُ النَّحْلِ " " جَمَاعَةُ الشَّجَرِ " " جَمَاعَةُ النَّبَاتِ". [4]

---

[1] مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط الجزء الثاني ، ص 962

[2] الراغب الأصفهاني.المفردات في غريب القرآن.ص 97/96

[3] الزمخشري .أساس البلاغة .ص 82

[4] مجمع اللغة العربية .المعجم الوسيط .الجزء الاول ص 135

الجماعة الإسلامية المسلحة : Groupe islamique armé (GIA)

تعني مجموعة إرهابية مسلحة ، تتبع المذهب التكفيري ، برزت سنة 1992 أقترفت أبرز الجرائم الوحشية سنوات الأزمة . من أبرز ما يعرف بأمرائها قواسمي وعنتر زوابري وجمال زيتوني كلهم تم القضاء عليهم تباعا في صراعات داخلية أو من قبل الجيش الوطني الشعبي .

الجهاد:

الجهاد (شرعا) قتال من ليس لهم ذمة من الكفار. [1] [ج هـ د]. (مصدر جَاهَدَ).خَرَجَ الجُنُودُ لِلْجِهَادِ: لِلْقِتَالِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .والجهد المشقة .والنهاية والغاية.والوسع والطاقة. ويقال جهد جاهد (للمبالغة)، الجَهَاد : الأَرض المستوية أَنْبَتت أَو لم تنبت .و الجَهَاد الصَّحراءُ .و الجَهَاد الأَرضُ الصُّلبة .ويقال : أرضٌ جَهادٌ .و الجَهَاد ثمر الأَراك . والجمع : جُهُدٌ

الجيش:

الجيش : الجُند، وقيل جند يسيرون لحرب أو غيرها ، قال بشار :

وجيش كجنحِ الليل يزحفُ بالعَصا

وبالسَيفِ والخطى حمر تعالِبُه

وقال المتنبي:

يهزُّ الجيش حولكَ جَانبيهِ

كما نفَّضت جَناحَيها العُقابُ

[1] مجمع اللغة العربية ،المعجم الوسيط الجزء الاول، ص 142

والجيش : جماعة من الناس في الحرب (ج) جيوش ، وذات الجيش : واد قرب المدينة بينها وبين العقيق نحو 4 كلم ، وهو أحد منازل رسول الله صلى الله عليه وسلم.[1]

الحوار:

حِوارُ والحِوارُ : حديث يجْري بين شخصَيْن أو أكثر في العمل القصصيّ ، أو بين ممثلَيْن أو أكثر على المسرح ونحوه محدثة الحُوارُ – حُوارُ الحُوارُ : ولد النَّاقة من وقْتِ ولادَته إلى أن يُفطمَ ويُفصَل والجمع : أحْورة ،حوار :مصدر حاور ، حديث بين شخصين : الحوار عنصر هام من عناصر القصة والتمثيلية ،حوار بضم الحاء –أحورة وحيران ، حوار :ولد الناقة من وقت ولادته إلى وقت فطامه[2]

يقال : جَرَى بَيْنَهُمَا حِوَارٌ : نِقَاشٌ ، جِدَالٌ[3] لَمْ يَكُنِ الحِوَارُ مَعَهُ مُجْدِياً " : الْمُحَادَثَةُ اِعْتَمَدَ حِوَارُ الرِّوَايَةِ عَلَى الجِدِّيَّةِ وَالسُّخْرِيَةِ: مَا تَتَحَاوَرُ بِهِ شَخصِيَّاتُ الرِّوَايَةِ ومَا شَابَهَ ذَلِكَ مِنْ كَلامٍ . " الحِوَارُ عُنْصُرٌ مِنَ العَنَاصِرِ الفَنِّيَّةِ لِلْقِصَّةِ وَالْمَسْرَحِيَّةِ وَالرِّوَايَةِ حِوار، جمع حوارات

خنجريست :

ما يقال تقريبا عن شاقوريست ينطبق على خنجريست ، فالشيخ نحناح جاءنا بهذه اللفظة ليعبر اكثر عن مدلول المصطلح فلفظة الخنجر التي مزجت مع إيست الفرنسية للنسب صارت مسلكا دمويا وربما منهجا دعويا في نظر من لجأوا للخنجر للذبح والسلخ والإعتداء والأرهاب

[1] عبد الصمد علي وآخرون .المعجم الكبير.مجمع اللغة العربية .الطبعة الأولى 1421هـ -2000م ص 726

[2] مجمع اللغة العربية .المعجم الوسيط .الجزء الاول ص205

وعكس الشاقور الخنجر موجود في القاموس العربي ،الخِنْجَرُ لغة – خِنْجَرُ :خِنْجَرُ : الخَنْجَر . والجمع : خناجرُ .الخَنْجَرُ : السكِّين ، أو السكين العظيمة . والجمع : خناجِرُ.[1]

الخونة :

مفردها :خائن – ج ، خونة وخانة وخوان:خائن : غادر . الخائن : الذي يبيع وطنه وينصر أعداءه عليه خان الشيئ .خونا وخيانة ومخانة : نقصه .يقال: خان الحق ،وخان العهد ، وخان الأمانة

وخان فلانا : غذر به وخان النصيحة : لم يخلص فيها . وخان غلانا : نسبه إللاى الخيانة والخونة أهل الغذر زويقال خون نه بتشديد الواو وخان فلانا : نسبه إلى الخيانة واتهمه بالخيانة [2] يقال : الخيانة الكبرى والخيانة العظمى خانه في كذا يخونه خونا وخيانة ، وخانه ومخانة :أؤتمن فلم ينصح ، والعهد نقضه، يقال : خانه العهد والأمانة والجمع خونة أي خانوا العهد والأمانة ، ويقال أيضا خان عهده وأمانته وخان الرجل خونا كان به خون أي ضعف .خونة نسبة إلى الخيانة [3]

الدعم:

(د ع م). فعل : ثلاثي متعد. دَعَمْتُ ، أدْعَمُ ، اِدْعَمْ ، مصدر دَعْمٌ .دَعَمَ الجِدَارَ بِدَعَائِمَ مِنْ حَدِيدٍ " : أَسْنَدَهُ لِيَظَلَّ قَائِماً .دَعَمَ آرَاءهُ : أَسْنَدَها ، أيَّدَها ، نَصَرَها ...تَدْعَمُ الحُكُومَةُ الْمَوَادَّ الغِذَائِيَّةَ : أيْ تَدْفَعُ جُزْءاً مِنْ ثَمَنِهَا مِنْ صُنْدُوقِ الْمُوَازَنَةِ لِتَظَلَّ فِي مُتَنَاوَلِ الْمُوَاطِنِينَ .دعَّمَ يدعِّم ، تَدْعِيمًا ، فهو مُدَعِّم ، والمفعول مُدَعَّم: دعَّم الحائِطَ وغيرَه دعَمه ، قوَّاه وثبّتَه.دعَمَ يَدعَم ، دَعْمًا ، فهو داعِم ، والمفعول مَدْعوم:دعَم الشَّخصَ أعانَه وقوَّاه وسانده ، دعَم مرشَّح الحكومة في الانتخابات ، – مُرَشَّح مَدْعومٌ من

[1] مجمع اللغة العربية .المعجم الوسيط الجزء الأول ص 488

[2] المرجع نفسه ص 263

[3] المعلم بطرس البستاني محيط المحيط .قاموس مطول للغة العربية . مكتبة لبنان بيروت.طبعة 1987 ص 261

حِزبه. الدَّعْم – دَعْم :الدَّعْم : القوَّة .و الدَّعْم المال الكثير .و الدَّعْم السِّمَنُ .يقال : لفلانٍ دَعْمٌ .ولا دَعْمَ بفلان : لم تكن به قوةٌ ولا سِمَن .وفلانة ذات دَعْم : شحم ولحم . [1] د ع م : دَعَم الشيء من باب قطع و الدّعَامَةُ بالكسر عماد البيت وقد ادَّعَمَ إذا اتكأ عليهامساندة ؛ دعم ؛ غطاء،ودعم يدعم ، ساند يساند ، آزر يؤازر ، عاضد يعاضد ، قرض يقرض.[2]

الدعم اللوجستي:

الدعم اللوجستي تعني الإمداد غير المباشر أي ان الدولة تشارك حليفتها بالحرب عن طريق الإمداد بالمعلومات الاستخباراتية والتقنية وقد يصل الدعم إلى الدعم المادي وبالأسلحة ولكن سرا

معني الدعم اللوجستي بمعجم أوكسفورد للغة الإنكليزية بأنها: "فرع من العلوم العسكرية تختص بتدبير ونقل والحفاظ على المواد، الأفراد والوسائط." ما يعرف بالعربية فَنُّ السَّوْقِيَّات هو فن وعلم إدارة تدفق البضائع والطاقة والمعلومات والموارد الأخرى كالمنتجات الخدمات وحتى البشر من منطقة الإنتاج إلى منطقة السوق.

الديمقراطية:

لفظ الديمقراطية مشتق من كلمتين يونانيتين Demo أي الشعب و Kratia وتعني السلطة ، وبذلك تعني الديمقراطية في مدلولها العام حكومة الشعب أي إختيار الشعب لحكومته [3] ويمكن تعريف الديمقراطية من جانبين مهمين كذلك سياسيا واجتماعيا. سياسيا : هي إحدى صور الحكم التي تكون السيادة فيها للشعب ،اجتماعيا : أسلوب في الحياة يقوم على أساس المساواة وحرية الرأي والتفكير،

[1] مجم اللغة العربية .المعجم الوسيط. الجزء الأول ص 286

[2] محمد محي الدين عبد الحميد ومحمد عبد اللطيف الشبكي.المختار من صحاح اللغة . ص 162

[3] داود: نبيلة ، الموسوعة السياسية المعاصرة –مدارس سياسية – مصطلحات ، منظمات وهيئات ، قضايا القرن العشريت دار غريب القاهرة سنة 1991 ص 27

وهذا التعريف في الواقع يعبر عن القاعدة الإسلامية التي تقوم على الشورى وحق الناس في اختيار من يحكموهم .

الرجعية :

رَجْعِيَّةٌ (ر ج ع). مصدر صِنَاعِيّ. تَتَّسِمُ سِيَاسَتُهُ بِالرَّجْعِيَّةِ : صِفَةٌ لِمَوَاقِفَ سِياسِيَّةٍ تَتَشَبَّثُ بِتَقَالِيد السَّلَفِ وَأَفْكَارٍ مُحَافِظَةٍ تَحُولُ دُونَ التَّقَدُّمِ الحَضَارِيِّ وَالاجْتِمَاعِيِّ وَالسِّيَاسِيِّ، البقاء على القديم في الأفكار والعادات دون مسايرة التطور (محدثة) .رجيع مردود إلى صاحبه. يقال: خبر رجيع ، كلام رجيع مردود إلى صاحبه .الرجعي : نسبة إلى الرجعة والطلاق الرجعي : ما يجوز معه للزوج .رد زوجته إلى عصمته [1] . والرجعية حال من لا يساير الزمان فيكون متمسكا بالقديم البالي من الأفكار والمبادىء السياسية والاجتماعية والأخلاقية وغيرها.

والرجعية عند السياسيين تعني سياسة تتسم بمعاكسة التقدم الحضاري والتنوير السياسي ، والتشبث بتقاليد قديمة .

الرحمة :

تدور مادة: (ر ح م) حول معنى الرقَّة، والعطف، والرَّأفة. قال ابن فارس: الرّاء والحاء والميم أصل واحد، يدل على: الرقة والعطف والرأفة. يقال من ذلك: رحمه يرحمه إذا رقَّ له وتعطَّف عليه، والرُّحْم والمرحمة والرَّحمة بمعنًى .[2]

ويعرفها بعضهم بأنها: إرادة إيصال الخير [1] ويعرفها آخرون بأنها: خُلق مركب من الود والجزع. ولا تكون إلا لمن تظهر منه لراحمه خلَّة مكروهة، فالرحمة هي محبة للمرحوم مع جزع من الحال التي من أجلها رُحم

[1] مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط. دار الفكر .الجزء الأول ص 331

[2] إبن فارس مقاييس اللغة. تحقيق عبد السلام محمد هارون .دار الفكر ج 3ص398

قال ابن القيم – رحمه الله تعالى: " إن الرحمةَ صفةٌ تقتضي إيصالَ المنافع والمصالح إلى العبد، و إن كرهتْها نفسُه وشقَّت عليها. فهذه هي الرحمة الحقيقية، فأَرحم الناس من شق عليك في إيصال مصالحك ودفع المضار عنك، فمن رحمة الأب بولده: أن يُكرِهُهُ على التأدُّب بالعلم والعمل، ويشق عليه في ذلك بالضرب وغيره، ويمنعه شهواته التي تعود بضرره، ومتى أهمل ذلك من ولده كان لقلة رحمته به،وإن ظن أنه يرحمه ويرفِّهه ويريحه" [2]قال الكَفَوِيُّ: الرحمة حالة وجدانية تعرض غالباً لمن به رقَّة القلب، وتكون مبدأ للانعطاف النفساني الذي هو مبدأ الإحسان [3] ،رحمة .رحما ومرحمة : رق له وعطف عليه تراحم القوم : رحم بعضهم بعضا .ترحم عليه : رحمه .ودعا له بالرحمة (استرحمه) سأله الرحمة .الرحمان : كثير الرحمة وهو وصف مقصور على الله عز وجل ولا يجوز أن يقال لغيره . الرحمة : الخير والنعمة. الرحيم: الكثير الرحمة [4] . قانون الرحمة : قانون لرحمة المغرر بهم جاء به الرئيس الجزائري ليمين زروال سنة 1996 .

السلفية :

السَّلَفُ – سَلَفُ :السَّلَفُ : جمعُ سالِفٍ .و السَّلَفُ كلُّ من تقدَّمَك من آبائِك وذوِي قرابتِك في السنِّ أَو الفضلِ. والسَّلَفُ كلُّ عملٍ صَالح قدَّمْتَه .و السَّلَفُ ما قُدِّمَ من الثمنِ على المبيع .و السَّلَفُ (في المعاملاتِ) : القرض الذي لا منفعةَ للمقرضِ فيه .و السَّلَفُ بيع السَّلَم . والجمع أَسْلافٌ ، وسُلاَّفٌ .السلفي من يرجع في الاحكام الشرعية إلى الكتاب والسنة ويهدر ما سواهما .[5]

---

[1] علي بن محمد الجرجاني .التعريفات، دار الكتب العلمية مصر ص110

[2] إبن القيم الجوزية . إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان تحقيق حسن عبد الحميد الحلبي الأثري دار ابن الجوزي ، 174/2

[3] أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي .الكليات، تحقيق: د. عدنان درويش – محمد المصري مؤسسة الرسالة .ص 471

[4] مجمع اللغة العربية .المعجم الوسيط الجزء الأول ص 335

[5] المرجع نفسه ص 444

السلفية: نسبة إلى السلف وقد نص عليها السلف جاء من أحاديث النبي ما يدلُّ على ذلك : من ذلكم : قوله عليه الصلاة والسلام لابنته فاطمة رضي الله عنها : ((فإنه: نعم السلف أنا لكِ)) رواه مسلم وكلمة (السلف) دارجةٌ عند أئمة السلف:

قال البخاري: باب الركوب على الدابة الصعبة والفحولة من الخيل وقال راشد بن سعد كان السلف يستحبون الفحولة لأنها أجرى وأجسرقال الحافظ ابن حجر رحمه الله مفسراً كلمة السلف: "أي من: الصحابة ومن بعهدهم" .[1]

شاقوريست :

لفظة مكونة من شاقور وإيست الفرنسية للنسب والشاقور : لفظ عامي يطلق عندنا في الجزائر وحتى في بلدان من المغرب الإسلامي الكبير على آلة حادة تستعمل لقطع اللحم ونحوه .تستعمل خاصة عند عامة الناس في عيد الأضحى لتقطيع لحم الأضحية من أغنام وابقار .. وكم كانت فراسة الشيخ نحناح صادقة ، حيث ظهرت خلال الأزمة أعمال غريبة وعجيبة وهمجية للفظة شاقوريست فسالت دماء وقطعت رؤوس ، لكن للبشر . وفي المعجم الوسيط نجد لفظة الشَّقْرُ – شَقْرُ :الشَّقْرُ : الأمْرُ المهِم .و الشَّقْرُ السِّرُّ . والجمع : شُقُور .[2]ويقال : بَثَّهُ شُقُورَهُ : شكا إليه هُمُومَه . وكما نلاحظ لا علاقة لهذا المعنى بمعنى شاقور عند الشيخ .

الشَبَكَةَ:

الجذر: شبك والشبكة مَجمُوعَة أشياءٍ أو أشخاصٍ ،والشَّبْكَةُ : الهديةُ يقدِّمها الخطيبُ إلىخطيبته إعلاناً للخِطْبة.شبك: اشتبكت الرياح ، واشتبكت النجوم، وشبك أصابعه ، ورأيته ينظر من الشباك ، ورأيت

[1] الإمام احمد بن علي إبن حجر العسقلاني .فتح الباري في شرح صحيح البخاري .مجلد6. ص66

[2] مجمع اللغة العربية .المعجم الوسيط لجزء الاول ص151

على الماء الشباك وهم الصيادون بالشبك .ومن المجاز اشتبكت الأرحام ، وبينهم أرحام مشتبكة ومتشابكة .وهجمنا على شبكة وشباك وهي آبار متقاربة .[1]

الشرعية :

الشرعية من شرع : فعل يفيد البدء في الشيء ،الشرع لغة : البيان ،اصطلاحا : تجويز الشيء أو تحريمه أي جعله جائزا أو حراما ، و الشارع مبين الأحكام الشرعية و الطريقة في الدين .[2]

و الشرعية : المورد أو المشرب و من الشريعة الإسلامية و في القرآن جاء يضع المذهب المستقيم.

الشفافية :

الشف :و يكسر ، الشِف : الثوب الرقيق و شف الثوب : يشف شفيفا :رق فحلى ما تحته ، و استشف الثوب نشره في الضوء .و الشفافة :بقية الماء في الإناءن وشربت شربا ليس فيه شفوف : قلة .قال ابو تمامة بن عازب وقلن الا تِعشار أول مشرَب ** غدا ثم شرب ليس فيه شفوف .[3]

شفافية: وضوح ويقابلها في الفرنسية transparence

الشفافية : لفظة تداولت بكثرة لدى مسؤولي الدولة و زعماء التشكيلات السياسية في الجزائر وقد أعني بها : وضوح الفكرة والاجراءات ، و خطوات السير المتبعة دون تعتيم ، أو غموض ، حوار شفاف : حوار واضح و صريح ، انتخابات شفافة انتخابات صحيحة ، غير مزورة .

---

[1] الزمخشري .أساس البلاغة. ص320

[2] الأنصاري زكرياء بن محمد بن زكرياء الحدود الأنيقة و التعريفات الدقيقة تحقيق :دمازن المبارك ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ط 1- 1990 م -1/.69

[3] الزمخشري .أساس البلاغة ص.333

الشمولية :

شُموليّ اسم منسوب إلى شُمول : " نظر إلى الموضوع نظرة شموليّة ، الحُكم الشُّموليّ : الدكتاتوريّ

الشمولية لغة تعني: الاحتواء والتضمين، وشمله بمعنى احتواه وعمه وتضمن

وشمولية الإسلام تعنى :احتواء وتضمن رسالة الإسلام لكل ما يمكن أن يحتاجه الإنسان ، شرط إن يحسن فهم مضمون ومقاصد مفردات الرسالة.

وهو كريم الشمائل . وما ذلك من شمالي : من خلقي وليس بشمالي أن اعمل بشمالي ، وليلة مشمولة: باردة ذات شمال. قال لبيد :

هُم قومِي وقد انكَرتثُ منهم

شَمائل بدلُوها من شِمَالي

وتقول : ليس من شمالي أن أصل بشمالي ، وأشملنا : دخلنا في الشمال [1]

الشورى قراطية :

وهي مركبة من الشورى وقراطية ، وهو تعبيرجديد مبتكر لم يسبق وأن ذكر من قبل أن أبدعه نحناح ، فبعد الصراع بين الإسلاميين والعلمانيين في الأزمة بين المناداة بالديمقراطية واللائكية من جهة ، والشورى الإسلامية من جهة ثانية ، جاءنا الشيخ بالشورى قراطية ، وقد أعلن رحمه الله من خلال هذه اللفظة عن مزاوجة شرعية بين المفهومين ، وهو يقصد وراء ذلك دعوة الطرفين المتنازعين ليستلهمان من الشورى الإسلامية وقيمها ومبادئها الأخلاقية وليقتبسان من الديمقراطية الغربية آلياتها وإجراءاتها الفنية.

[1] الزمخشري .أساس البلاغة ص338

الضالون:

المخطئون ، الضَّالُ : السَّدْرُ البَرِّيُّ ، أَو ما يسقيه المطرُ مِنه الضالّ : كل من ينحرف عن دين الله الحنيف.. والجمع : ضُلاَّل وضالون .[1] وَجَدَهُ ضَالاًّ: تَائِهاً . مُنْحَرِفاً عَنِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ.

عَادَ الابْنُ الضَّالُّ : وَجَدَ ضَالَّتَهُ : مَا كَانَ مَفْقُوداً لَدَيْهِ ، مَا كَانَ يَسْعَى وَرَاءهُ . وَجَدَ ضَالَّتَهُ الْمَنْشُودَةَ . يقال : عَلِّمُوا أَوْلاَدَكُمُ اليَوْمَ تَجِدُوا ضَالَّتَكُمْ غَداً ، ويقال أيضا :الحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ .

ضلَّ ، ضلَّ عن ضَلَلْتُ ، يَضِلّ ، اضْلِلْ ، ضِلَّ ، ضَلاًّ وضَلالاً وضَلالةً ، فهو ضالّ ، والمفعول مضلول. ضلَّ الشَّخصُ زلَّ عن الشّيء ولم يهتدِ إليه ، انحرف عن الطريق الصحيح

.ضَلَّ ضَلاَلاً مُبِينًا: كفر. ضلَّت الحَقيقةُ : ضلَّت عنه الحَقيقةُ : غابت ، وخفي ضلّ الطَّريقَ : ضلّ عن الطَّريق : تاه ، لم يهتدِ إليه. ضلَّ وِجْهَةَ أمره : لم يهتدِ إلى مقصده.

الطاغوت:

الطّاغُوتُ : الطاغي المعتدي ، أو كثيرُ الطغيان و الطّاغُوتُ كلُّ رأْس في الضلال يصرف عن طريق الخير و الطّاغُوتُ الشيطان و الطّاغُوتُ الكاهِن و الطّاغُوتُ الساحرُ و الطّاغُوتُ كل ما عُبِدَ من دون الله ، من الجن والإنس والأصنام . وفي التنزيل العزيز"فَمَنْ يَكْفُرْ بالطاغوتِ ويُؤْمِنْ باللهِ فَقَدِ استمْسَكَ بِالعُرْوَةِ الوُثْقَى "الطّاغُوتُ بيتُ الصَّنَمِ ، يستوى فيه الواحد وغيرُه والمذكر والمؤنث . والجمع : طَوَاغِيت ، و طَوَاغ والطاغية : العظيم الظلم الكثير الطغيان والتاء للمبالغة والصاعق وفي لتنزيل العزيز: " فأماثمود أهلكوا بالطاغية "والطغيان تجاوز الحد في الظلم .[2]

الطاغوت :شيطان ، أو كلُّ مَنْ عُبد من دون الله تعالى من الجن والإنس والأصنام ، وكلُّ رئيس لعقيدة

[1] مجمع اللغة العربية .المعجم الوسيط . الجزء الأول ص543

[2] مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط . الجزء الثاني ص 559/558

ضلال ، يستوي فيه الواحد وغيره والمذكَّر والمؤنَّث " جُعلت النارُ لمن عبد الطاغوت ،طاغية ظالم ومعتدٍ غاشم (للمذكّر والمؤنّث) ، إنه حاكم طاغوت –كان فرعون طاغوتًا يُقتّل الأبناء ، ويستحيي النساء ، – المستبدُّون هم طواغيت هذا العصر.[1]

الطاغوت في اللغة مشتق من الطغيان وهو مجاوزة الحد، ومجاوزة الحق إلى الباطل، ومجاوزة الإيمان إلى الكفر وما أشبه ذلك، والطواغيت كثيرون، وكل طاغوت فهو كافر بلا شك.

طغا طغوا من باب قال وطغى طغى طغيت وفي التهذيب ما يوافقه ،قال الطاغوت تاؤها زائدة مشتقة من طغا والطاغوت يذكر ويؤنث، والاسم الطغيان وهو مجاورة الحد ، الحد في العصيان فهو طاغ وأطغيته جعلته طاغيا والطاغوت الشيطان .[2]

الظَلامِيَّة :

اسم مؤنَّث منسوب إلى ظَلام : ظلم الليل ظلما ، أسود فهو ظليم ، ويقال أظلم الشعر ، وأظلم البحر ، وأظلم القوم : دخلوا في الظلام ، وأظلم الثغر : كان به ظلم ن الظلماء: الظلمة وقال : ليلة ظلماء ، ليلة ظلمة : مظلمة ن الظلمة : ذهاب النور وظلامات البحر : شدائده .[3]

وحتى في الدارجة نقول الظلمة وليلة ظلمة أي ليلة سوداء

ظلاميَّة :.مصدر من ظَلام : غموض وتخبُّط في الفكر وعشوائيَّة في اتِّخاذ القرار " تنتشر الرجعيَّة والظلاميَّة في دول العالم الثالث" مذهب من لا يستحسنون تثقيف عامَّة الشَّعب وتعليمهم ويظهر من

[1] أحمد مختار عمر معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب القاهرة طبعة 2008 ص 103

[2] العلامة أحمد بن محمد بن علي القيومي المقري. المصباح المنير دار الحديث القاهرة ط2003 ص 223

[3] مجمع اللغة العربية .المعجم الوسيط.الجزء الثاني ص 57

خلال تركيبة الموضوع، أن الظلامية تشكل نقيضا للتنوير، وأن التنوير يشكل نقيضا للظلامية. فالظلامية نسبة إلى الظلام. والظلام هو كل ما يحول دون قيام رؤية واضحة للمحيط الذي نتواجد فيه،

العفو :

العَفْوُ – عَفْوُ ،العَفْوُ من المال : ما زاد على النفقة و العَفْوُ من الماءِ : ما زاد على الشَّاربة وأُخِذَ بلا كُلْفَة ولا مُزَاحَمة. و العَفْوُ خيار كلّ شيء وأَجوده. و العَفْوُ المعروف . و العَفْوُ الأَرضُ الغُفْلُ التي لم تُوطَأْ وليست بها آثار . والجمع : عِفاءٌ ، وأَعْفاءٌ وفي التنزيل : " كان الله عفوا غفورا " .[1] عفا عنه وعفا له دنبه وعن دنبه يعفو عفوا : أي صفح عنه وترك عقوبته وهو يستحقها، وأعرض عن مؤاخذته. وعفا الله تعالى عن فلان: محا ذنوبه .[2] العَفُوُّ – عَفُوُّ العَفُوُّ : الكثير العفو. ما فضل عن قدر الحاجة. العفو ما عفا و تيسّر من أخلاق النّاس.العفو: الصفح. العفو عن الذنب : محوه. العفو عن الزاني: إعفاؤه من العقوبة

وما يهمنا من لفظة العفو يعني الصفح والعَفْو أحب إلى العبد من القصَاص ، يعفو عن السيئات مع كمال قدرته على المؤخذة ، ويعفو عن الجانين مع قدرته على الانتقام

وجاء العفو الشامل ، أي العفو الكلي ، الصفح عن كل من أخطأ في حق وطنه وشعبه ، وجاء قانون العفو الشامل.

العقد :

عقد ،تَعَاهَدَ , تَعَاقَدَ , عَقَدَ اتّفَاقاً إصْر , اِتّفاق , اِتّفاقِيّة , , عَقْد , قَبَالَة , مُقَاوَلَة. العقد : ما عقد من البناء و العهد .اعقد: اتفاق بين طرفين يلتزم بمقتضاه كل منهما تنفيذ ما اتفقا عليه، كعقد البيع

[1] مجمع اللغة العربية .المعجم الوسيط.الجزء الثاني. ص612

[2] المعلم بطرس البستاني. محيط الحيط .مكتبة لبنان بيروت . ص616/615

والزواج وعقد العمل .[1] هو توافق أرادتين أو أكثر على ترتيب أثر قانوني ، سواء كان هذا الأثر هو إنشاء التزام أو نقله أو تعديله أو انقضاؤه. من أمثلة إنشاء التزام : عقد البيع وعقد الإيجار من أمثلة نقل التزام: عقد الحوالة أو الدين من أمثلة تعديل التزام : أتفاق على مد أجل الوفاء بالالتزام أو تعليقه على شرط من أمثلة انقضاء التزام: أتفاق أو مخالصة بالوفاء تنقضي بها الديون

وقد يكون العقد بتوافق أرادتين (عقد بيع – عقد إيجار عقد شركة – عقد شراكة...إلخ) وقد يكون توافق أكثر من إرادتين بحيث يقوم العقد بتوافق أطراف متعددة مثل عقد الشركة. ولا يكفي لقيام العقد مجرد توافق الإرادتين أو أكثر إنما يلزم أن تتجه الإرادة إلى ترتيب أثر قانوني.

عقد روما : اتفاق روما بخصوص الأزمة الجزائرية ، عقد بين مجموعة أحزاب وشخصيات اجتمعت في العاصمة الإيطالية روما بما فيهم عدد من ممثلي حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ المحلة (الفيس).

العنف :

تنحدر من كلمة يونانية violencia والتي تعني العنف أو السمات العنيفة والوحشية ، وكلمة عنف تعني كذلك موضوع الضرب والمعاملة السيئة التي هي أمر ظاهري بصمات ويشير العنف إلى الشدة والقهر والضرب .[2] ويعرف قاموس العلوم الإنسانية العنف بأنه فعل خشن وفظ يهدف إلى الضغط وعزل الآخرين.ويقال عَنُفَ بِهِ ، وعَليه عَنُفَ عُنْفًا ، وعَنافَةً : أَخذهُ بشدةٍ وقسوةٍ

و عَنُفَ لامَه وغَيَّرَهُ ،فهو عَنيفٌ . والجمع : عُنُفٌ[3] . عنيف : شديد ، خلاف رقيق ولين – عنيف .عنف – و عنف. عنف بهاو عليه : عامله بشدة وقسا عليه عنف – تعنيفا _ (ع ن ف): فعل : ثلاثي لازم ، متعد بحرف. عَنُفْتُ ، أَعْنُفُ ، مصدر عُنْفٌ ، عَنَافَةٌ . عَنُفَ بِالرَّجُلِ : لَمْ يَرْفَقْ بِهِ ،

[1] مجمع اللغة العربية . المعجم الوسيط الجزء الثاني ص 614

[2] الهادي قطش .عبد الرحمان أحمد ادريس .أطلس الجزائر والعالم . ص 340

[3] مجمع اللغة العربية .المعجم الوسيط ، الجزء الثاني ص 631

عَامَلَهُ بِشِدَّةٍ وَعُنْفٍ أَوْ لاَمَهُ وَعَيَّرَهُ عنَّفَ يعنِّف ، تعنيفًا ، فهو مُعنِّف ، عنَّفه على الأخطاء النَّحويَّة ، – انهال عليه تعنيفًا .[1] يقال : مسلسل العُنْف : تتابع أعمال العنف.

القتل :

قتل – يقتل ، قتلا وتقتالا:– قتله : أزهق روحه ، أماته قتله قتلا : أماته .ويقال : قتل الله فلانا : دفع شره. وقتل جوعه أو عطشه: أزال ألمه بطعام أو شراب. قتل الجوع أو البرد : كسر شدته وقتل غليله : شفاه . وقتل الخمر : مزجها بالماء ليكسر حدتها ..اقتله عرضه للقتل . قاتله مقاتلة ،وقتالا : حاربه . وفي التنزيل العزيز" قاتلهم الله أني يوفكون " قتل فلانا بتشديد التاء : قتله ومثل بجثته .مبالغة في القتل ...ويقال تقاتل القوم : اقتتلوا.[2] قتله الله: أي لعنه قتل : قتل غليله: أي سقاه فشفى غليله – و قتله الله عني أي صرفه عني – قتل : قتله الله فإنه صاحب شر: أي دفع الله شره .

اللائكية:

لفظة أعجمية خالصة و كصياغة عربية مشتقة من لفظ أجنبي لاتيني هو "laicus" وهو بدوره مأخوذ من اللفظ اليوناني laos ومعناه "الشعب". غير أن استعماله اللاتيني قد تخصص في قسم من "الشعب" وبالتالي لا يدل على الشعب بإطلاق، ، وإنما يدل على "الشعب" بالمعنى الوطيء للكلمة..[3]

المجتمع:

الجمع : تأليف المتفرق ، و التجميع مبالغ الجمع ، و اجتمع ضد تفرق و تجمعوا : اجتمعوا المحفل: المجتمع .و في لسان العرب : الجمع هو نتيجة ضم شيء إلى شيء ، و هو مرادف لكلمة جماعة من

[1] أحمد مختار عمر معجم اللغة العربية المعاصرة، ص 315

[2] مجمع اللغة العربية.المعجم الوسيط الجزء الثاني ص 715

[3] محمد عابد الجابري .الإصلاح تبيئة المفاهيم: "العلمانية" نموذجاً... ويكبيديا الموسوعة الحرة

الناس ،والجمع أيضا هو القوم المجتمعون ، و في العلوم العربية الإسلامية استعملت كلمة (الجمع) استعمالا اصطلاحيا فالجمع عند المحاسبين هو زيادة عدد إلى عدد آخر ، و عند علماء أصول الفقه أن يجمع بين الأصل والفرع لعلة مشتركة بينهما ليصبح القياس ، و عن النحويين له معانيه و صورة المختلفة ، و المصطلح نفسه نجده عنده علماء البديع و غيرهم من أصحاب العلوم .[1]

المجزرة:

مذبحة أو عمليّة قتل جماعة من النَّاس بوحشيَّة " مَجْزَرة في معسكر الأسرى ، – وقعت مجزرة بين العائلتين بسبب الثأر. مجزرة بن طلحة بالجزائر وقعت ليلة الاحد 23 سبتمبر 1997 ذبح خلالها مئات المواطنين على يد مجموعات إرهابية كانت الأعنف ،المِجْزَرَةُ – مَجْزَرَةُ المِجْزَرَةُ : المِجْزَرُ ، والجمع مَجَازِرُ ،جزر الجزور – إذا نحرها وجلدها . المجزر كالمجلس: موضع جزرها . وتجمع المجازر موضع الجزر ، الواحدة مجزرة .جزر الماء : نضب ، والجزر : ضد المد ، وهو رجوع الماء إلى الخلف .[2]

المحشوشة :

حشَّ الحشيشَ ونحوَه: جزَّه وجمعه، حَشَت يدهُ : يَبِست. وحَشَ الجنين : يبس في بطن أمه، ومنه الحشيش.وفي مثل : أحُشُّك أي أُطعمك الحشيش. وإنك بمحش صدق فلا تبرح ، وهو الموضع الذي يُحَش فيه. وأحتش لدابته . وما بقي منه إلا حُشاشةٌ، قال ذو الرمة :

فلمَّا رأين الليل والشمس حيةٌ

حياة إليَ تقضي حُشاشة نازِع

[1] السيد: د صبري ابراهيم المصطلح العربي.الاصل والمجال الدلالي. دار المعرفة الجامعية .جامعة عين شمس طبعة 1996 ج1 ص 8

1محمد محي الدين عبد الحيد ومحمد عبد الطيف الشبكى المختار في صحاح اللغة . ص76

ومن المجاز: حشَ النار: أطعمها الحطب، وقصد فلان في الحُش والحِش وهو البستان .[1] ومن الحش جاءتنا لفظة المحشوشة : سلاح ناري استعمله الإرهابيون في الجزائر خلال عمليات اشتباك مع قوات الأمن والجيش ، أو قتل الأبرياء ، وهي عبارة عن بندقية صيد تقطع ماسورتها ما يجعل قذفها قوي وفتاك.

المرتزقة :

مُرْتَزِقَةُ، المرْتَزِقَةُ المرْتَزِقَةُ يقال : هم مُرْتَزِقَةٌ : أَصحاب جِرَايات ورواتب مقدّرة . والجنودُ المرْتَزِقَةُ : هم الذين يحاربون في الجيش على سبيل الارتزاق ، والغالب أَن يكونوا من الغرباء.[2]الجنود الغرباء المستأجرون للحرب المرتزقة : بضم فسكون وكسر الزاين من ارتزق ، القوم الذين أخذوا أرزاقهم.

المصالحة :

صالح – مصالحة وصلاحا: زال عنه الفساد.. صلح بضم اللام وصلوحا : صلح فهو صليح أصلح في عمله أو أمره : اتى بما هو صالح ونافع وأصلح الشئ : أزال فساده. وأصلح بينهما: أزال ما برينهما من عداوة وشقاق .وفي التنزيل العزيز: " وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا، فأصلحوا بينهما " و: " اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم ".

صالحه : سالمه ، عقد معه صلحا . – صالحه على الشيء : وافقه عليه. مصالحة — مُصَالَحَةٌ . سلك مسلك المسالمة في الاتفاق.[3](ص ل ح). مصدر صَالَحَ. سَادَ الوِئَامُ بَعْدَ الْمُصَالَحَةِ : الْمُسَالَمَةُ ،

[1] الزمخشري .أسرار البلاغة ص 127

[2] مجمع اللغة العربية.المعجم الوسيط . الجزء الأول ص 342

[3] مجمع اللغة العربية .المعجم الوسيط الجزء الأول ص 521

الْمُصَافَاةُ وَإِزَالَةُ كُلِّ أَسْبَابِ الخِصَامِ . صالحَ يصالح ، مُصالَحَةً ، فهو مُصالِح ، والمفعول مُصالَحَ ونقول :مُصَالَحَةٌ وَطَنِيَّةٌ أي مسالمة وطنية .صالح الشَّخصَ سالمه وصافاه ، خلاف خاصمه صالَحَ عدوّه ،

صالحه على دَفْع الغرامة : سلك معه مسلك المسالمة في الاتّفاق : صالحه على ما تبقّى في ذمّتِه من دَيْن".[1]مصالحة: عملية جعل طرفين في نزاع يقبلون حلا يرضي كليهما ويكون الوسيط بينهما طرفا ثالثا ليس طرفا في النزاع . ويكون الاتفاق عن محض الإرادة إذ أن عملية المصالحة بخلاف التحكيم لا تلزم المتنازعين على قبول الحل المقترح.

المظاهرات:

ظهر الشيء يظهر ظهورا ، فهو ظاهر ، إذا انكشف و برز ، تظاهر الناس تظاهرة ، و جمعه تظاهرات أي : اجتمعوا و خرجوا إلى الشوارع متعاونين يطالبون بأمر يريدونه . و تظاهروا: تعاونوا و تجمعوا ليعلنوا رضاهم أو سخطهم في أمر يهمهم .[2]

المغرر بهم:

غرر: يقال غررت فلانا اصبت غِرّته ونلت منه ما أريده ، والغِرَّةُغفلة في اليقظة ، والغرَارُغفلة مع غفوة

وأصل ذلك من الغُرِ وهو الأثر الظاهر من الشيءِ ومنه غُرَّةُ الفرس. وغرار السيف أي حده ، وغرَّه كذا غرورا كأنما طواه على غرّة. [3]

[1] أحمد مختار عمر معجم اللغة العربية المعاصرة، ص 384

[2] مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط ص 578

[3] الأصفهاني .المفردات في غريب القرآن. ص393

صبحهم الجيش وهم غارّون أيؤ غافلون ويقال : أغر من ظبي مقمرلأنه يخرج في الليلة لمقمرة يرى أنه النهارُ وأغتره الأمر : اتاه على غِرَّة . ويوم أغر: شديد الحر، وغرة المال: الجمال والخيل والعبيد أي خياره .[1] المغرر بهم : يعني تعرضوا لغسل دماغ ،و يعني تم اغراؤهم وهو ما يهمنا في مقامنا هذا.

المفقودون:

ف.ق.د: فقده من باب ضرب، وفِقدانا بكسر الفاء وفُقدانا بضم الفاء ، وأفتقده مثله وتفقده طلبه عند غيبته.[2]

المفقودون: غائبون لم يظهر عليهم ي خبر ، والمفقودون تطلق على من افتقدوا في الزمة الجزائرية خلل التسعينات

الميثاق :

مِيثَاقُ: اشتقت كلمة ميثاق من وَثِقَ أي الوثاق، وثق به يثق ثقة ووثوقا وموثقا ، ووثق الشيء يوثق وثاقة قوي وثبت وكان محكما فهو وثيق ، وثق الأمر توثيقا أحكمه ، وواثقهُ مواثقة ووثاقا أي عاهده ،والوثاق ما يشد به من قيد أو حبل والموثق والميثاق العهد والجمع : مواثيق ، ومَياثيقُ ، ومياثِق .[3]

النورانية:

النورانية: اسم مؤنَّث منسوب إلى نُور. والنور: الضوء المنتشر الذي يعين على الإبصار، وذلك ضربان دنيوي وأُخرَويٌ، فالدنيوي ضربان : ضرب معقول بعين البصيرة ، وهو ما أنتشر من الأمور الإلهية كنور العقل ونور القرآن ، ومحسوس بعين البصر ، وهو ما انتشر من الأجسام النيرة كالقمر، والنجوم والنيِّرات،

[1] الزمخشري .أساس البلاغة ص348/347

[2] محمد محي الدين عبد الحميد – محمد عبد اللطيف السبكي. المختار من صحاح اللغة. ص400.

[3] بطرس البستاني .محيط المحيط .ص 956/ 957

والنُّورُ ما يتخذ للوشم يقال نُوَّرت المرأة يدها وتسميته بذلك لكونه مظهرا لنور العضو ، والنار والنور من أصل واحد وكثيرا ما يتلازمان لسكن النار متاع للمقوين في الدنيا والتنور متاع لهم في الآخرة .[1]

هبهاب :

هبهاب : سريع . هبهاب : صياح . – هبهاب : سراب (هـ ب هـ ب) هبهاب – هَبْهَابٌ ،ذِئْبٌ هَبْهَابٌ : صَيَّاح . هَبْهَابُ الصَّحْرَاءِ : سَرَابُهَا . جَمَلٌ هَبْهَابٌ : سَرِيعٌ ،هبهب :أسرع. وهبهب : انتبه من النوم . وهبهب السراب : لمع . وهبهب التيس: هاج ،تهبهب: تزعزع في حركته . الهبهب : السريع الخفيف .يقال : جمل هبهب وذئب هبهب.الهبهبي: السريع الخفيف والماهر في ممارسة مهنة ما كالرسام والقصاب والطباخ .[2] هبهاب :حجر واصله من بلاد افريقيا ويجد هبهاب افغاني وهو يستخدم في صنع الخواتم.

الهبهاب :نوع من السلاح تقليدي الصنع يشبه سلاح الهاون ، على شكل أنبوب يملأ بالمتفجرات ويربط بخيط كهربائي ثم يوضع في بطرية شحن سالب وموجب لتبعث القديفة ، استعمله الأرهابيون خلال الأزمة الأمنية والعشرية السوداء لقصف مواقع قوات النظام وقوافل الجيش في الجبال خاصة اثناء عمليات التمشيط

الهمجي:

همجي :متوحش هَمَجِيّ :جمع هَمَج ، جمع الجمع أهماج :اسم منسوب إلى هَمَج : عمل هَمَجيّ. وحشيّ غير متحضِّر رجل هَمَجِيّ:مُفتقر للطِّيبة والشَّفَقة والعاطفة .

[1] الأصفهاني .المفردات في غريب القرآن .ص 563/562

[2] مجمع اللغة العربية .المعجم الوسيط الجزء الثاني ص 970

الهدنة :

اصل الهدنة في اللغة العربية: السكونُ بعد الهَيْجِ، و هَدَنَ يَهْدِنُ هُدُوناً: سَكَنَ و هَدَنَه أَي سكَّنه، يأتي لازما ومتعديا و هادَنه مُهادَنَةً: صالحه، والاسم منهما الْهُدْنة ،ومعنى الهدنة في الاصطلاح "أن يعقد الإمام أو نائبه عقدا على ترك القتال مدة، ويسمى مهادنة وموادعة ومعاهدة" [1] و الهُدْنَةُ الدَّعةُ والسكون والجمع: هُدَن وهو ما أتفق عليه في المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية.

والهدنة في السياسة تعني المصالحة بعد الحرب.

الوئام:

وِئام : اسم علم مذكر ويؤنث عربي ، وهو مصدر الفعل وأَمَ .معناه : الموافَقَة ، الاتفاق ، المباهاة .معنى الوئام الحب و الود ،الوئام تعني التوافق ، الوفاق ، السلام ، التفاهم ، الوئام المدني تعني السلم المدني

قيل لولا الوئام هلكت جُدام وروي الئام والأنام ،أي لو ان الكرام وأهل الخير يحكيهم غيرهم ويتشبهون بهم لكان الهلاك .[2]

الوحشي:

.(و ح ش) وَحْشِيٌّ ،الوحش : جمع وحشي وهوما لا تستأنس من دواب البر(يذكر ويؤنث) ج .وحوش و وحشان. عَمَلٌ يَتَّسِمُ بِأَعْمَالِ الوُحُوشِ . أَعْمَالٌ وَحْشِيَّةٌ . جَرِيمَةٌ وَحْشِيَّةٌ

الوحشي تعبير عن الجانب الذي يضاد الإنسي ، الوحش خلاف الانسان وتسمى الحيوانات التي لا أنس لها بالإنس وحشا وجمعه وحوش.

---

[1] علي بن سليمان المرداوي علاء الدين أبو الحسن الدمشقي الصالحي (المتوفى : 885هـ). الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف. دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان الطبعة الأولى سنة 1998 مج4 ص 211

[2] الزمخشري .أساس البلاغة .ص 663

أرض كثيرة الوحش والوحوش، وهذا حمار وحشٍ، وحمار وحشيٌ، ويقال إذا أقبل الليل استأنسى كل وحشي واستوحش كل إنسي وأرض موحوشة ذات وحش، ومكان موحش، ومتوحش ووحشي خال من الإنس ، وباتوا وحاشا: جوعا ووحَش المهزوم ثيابه وسلاحه تخففا، رمى به بعيدا [1] ويقال حيوان وحش أي حَيَوَانُ البَرِّ ، مَا لاَ يُسْتَأْنَسُ.

عَمَلٌ وَحْشِيٌّ : رَجُلٌ وَحْشِيٌّ : مُتَوَحِّشٌ ، فَظٌّ ، شَرِسٌ .ووحشي حقلها الدلالي واسع ولها مجموعة مرادفات نذكر منها : بغيض, بشع, شنيع, ضخم, مروع، غير متمدن, , متوحش, بربري, همجي، صلب, متحجر القلب, قاس صلب, عنيف, فظ ، جهنمي, خطر

الوفاق :

وفاق :مصدر وافق . إتفاق في الرأي والعمل . وفاق – وِفَاقٌ : (و ف ق). كَانَ عَلَى وِفَاقٍ مَعَهُ : عَلَى انْسِجَامٍ ، عَلَى اتِّحَادٍ وَمُلاَءمَةٍ مَعَهُ فِي الرَّأْيِ حَوْلَ مَوْضُوعٍ مَّا . " سِيَاسَةُ الوِفَاقِ " ،" الوفاق الوطني" ،" ندوة الوفاق الوطني" ، " الوِفَاقُ الدَّوْلِيّ" ، إِنْ لَمْ يَكُنْ وِفَاقٌ فَفِرَاقٌ ".

الوِفَاقُ الوِفَاقُ (في القانون الدولي) : اصطلاحٌ يُطلَقُ على مختلف الاتفاقات الدَّوليَّة في أَيِّ صورةٍ كانت ، ولو بتبادل الخطابات مثلا .والوفاق المعلم بضم اليم وكسر العين : إتفاق يوقع مفوضو الطرفين بالحروف الاولى من اسمائهم وهو لا يقيد إلا الموقعين دون غيرهم .[2]

[1] الزمخشري .أساس البلاغة ص 668

[2] مجمع اللغة العربية .المعجم الوسيط .الجزء الثاني . ص 1047

2/الاشتقاق :

في القاموس هو أخذ شق الشيء, الأخذ في الكلام وفي الخصومة يمينا وشمالا، وأخذ الكلمة من الكلمة.

وفي الاصطلاح أن تجد بين اللفظين تناسبا في المعنى والتركيب فترد أحدهما إلى الآخر ، وقيل هو أن تأخذ من اللفظ ما يناسبه في التركيب فتجعله دالا على معنى يناسبه معنى ، وقيل رد لفظ إلى آخر لموافقته إياه في حروفه الأصلية ومناسبته له في المعنى ، وقيل ما وافق أصلا بحروفه الاصول ومعنى بتغيير ما.

الاشتقاق في اللغة: مصدر «اشتق الشيء» إذا أخذ شقه، وهو نصفه. ومن المجاز «اشتق في الكلام» إذا أخذ فيه يمينا وشمالا وترك القصد، ومنه سمي أخذ الكلمة من الكلمة اشتقاقا. والاشتقاق في الاصطلاح أخذ كلمة من أخرى أو أكثر، مع تناسب المأخوذة والمأخوذ منها في اللفظ والمعنى.

والكلام في الاشتقاق قديم ، يرجع العهد به إلى زمان الأصمعي وأبي الحسن الأخفشي، وكلهم قد الف في هذا الفن. [1]

ولكن ابن دريد بدأ النجاح الكبير بتأليف كتاب الاشتقاق وتبناه ابن فارس بتأليف المقاييس،والاشتقاق عند علماء الغرب " أحد فروع علم اللغة ، التي تدرس المفردات ، وينحصر مجاله في أخذ ألفاظ القاموس كلمة كلمة ، وتزويد كل واحدة منها ، بما يشب أن يكون بطاقة شخصية يذكر فيها : من أين جاءت ؟ متى وكيف صيغت ؟ والتقلبات التي مرت بها. فهو إذن علم تاريخي، يحدد صيغة كل كلمة ، في أقدم عصر تسمح المعلومات التاريخية بالوصول إليه ، من جهة المعنى ، أو من جهة الاستعمال" .[2]

[1] السيوطي . المزهر في علوم اللغة .تحقيق فؤاد علي منصور ج 1 ص351

[2] دكتور رمضان عبد التواب .فصول في فقه اللغة . ص 290

وهو عند علماء الغرب هذا المعنى ، علم نظري عملي ، يعني بتاريخ الكلمة ، ويتبع حياتها عبر العصور المختلفة ، كما أن الاشتقاق عند العرب هو علم عملي تطبيقي ، لأنه عبارة عن "توليد لبعض الألفاظ من بعض والرجوع بها إلى أصل واحد ، يحدد مادتها ، ويوحي بمعناها المشترك الأصيل ، مثلما يوحي بمعناها الخاص الجديد ".[1]

وهناك نوعان من الاشتقاق دار الحديث حولهما في ملفات القدماء من اللغويين العرب الاشتقاق الأصغر ، والاشتقاق الأكبر ولو أن هناك من قسمه إلى أربعة أقسام: الصغير، والكبير، والأكبر، والكبار (بضم الكاف وتشديد الباء)

1/الأصغر

الاشتقاق الأصغر أخذ كلمة من أخرى بتغيير في الصيغة مع تناسبهما في المعنى واتفاقهما في حروف المادة الأصلية وترتيبها. ومنه اشتقاق صيغ الأفعال مجردها ومزيدها، واشتقاق المشتقات السبعة المشهورة مجردها ومزيدها وهي: اسم الفاعل، والصفة المشبهة، واسم المفعول، واسم التفضيل، واسم الزمان، واسم المكان، واسم الآلة، واشتقاق غير هذه الأسماء المشتقة. مثل: ضرب، أضرب، ضرب، ضارب، تضرب، تضارب، استضرب، ضارب، ضروب، مضروب، أضرب منه، مضرِب، مضرَب، مضراب، ضريب، ضراب، ضرب، ضريبة. فهذه المشتقات وغيرها من هذه المادة (ض ر ب) احتفظت بترتيب حروفها، ومعناها سار في جميع ما يشتق منها. وقد أخذت من الضرب، وهو مصدر، والمصدر أكبر أصول الاشتقاق في العربية.وهو أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقها معنى ، مادة أصلية، وهيئة تركيب لها ، ليدل بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة ، لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة ، كضارب من ضرب وحذر من حذر بفتح الراء .[2]

[1] الشيخ صبحي الصالح .دراسات في فقه اللغة .دار العلم للملايين ص 174

[2] ويكبيديا الموسوعة الحرة ، باب إشتقاق لسانيات

واشتقت العرب من غير المصدر من أصول الاشتقاق أيضا. فأكثرت الاشتقاق من أسماء الأعيان كالذهب والبحر والنمر والإبل والخشب والحجر، فقالوا: ذهب وأبحر وتنمر وتأبل وتخشب واستحجر. ورأى مجمع اللغة العربية بالقاهرة قياسية هذا الضرب من الاشتقاق لشدة الحاجة إليه في العلوم، فقال: «اشتق العرب كثيرا من أسماء الأعيان، والمجمع يجيز هذا الاشتقاق للضرورة في لغة العلوم»، ثم رأى «التوسع في هذه الإجازة بجعل الاشتقاق من أسماء الأعيان جائزا من غير تقييد بالضرورة».

واشتقوا من أسماء الأعيان المعربة كالدرهم والفهرس، فقالوا: درهم وفهرس، ويقال من الكهرباء والبلور: كهرب وبلور. ووضع المجمع قواعد الاشتقاق من الاسم الجامد العربي والاسم الجامد المعرب.

وقرر المجمع أيضا أنه «تصاغ مفعلة قياسا من أسماء الأعيان الثلاثية الأصول للمكان الذي تكثر فيه هذه الأعيان، سواء أكانت من الحيوان أم من النبات أم من الجماد»، فيقال: مبقرة ومقطنة وملبنة.

اشتقت العرب أيضا من أسماء الأعضاء، فقالوا: رأسه وأذنه وعانه: إذا أصاب رأسه وأذنه وعينه. ورأى المجمع أن هذا الاشتقاق قياسي، فقال: «كثيرا ما اشتق العرب من اسم العضو فعلا للدلالة على إصابته.. وعلى هذا ترى اللجنة قياسيته"[1]

واشتقوا من أسماء الزمان، فقالوا: أصاف وأخرف وأربع وأصبح: إذا دخل في الصيف والخريف والربيع والصباح، ومن أسماء المكان، فقالوا: أنجد وأتهم وأشأم: إذا أتى نجدا وتهامة والشأم. ومن أسماء الأعلام، فقالوا: تنزر وتقيس: إذا انتسب إلى نزار وقيس. ومن أسماء الأعداد، فقالوا: ثنيته: جعلته اثنين، وثلثت القوم: صرت لهم ثالثا. ومن أسماء الأصوات، فقالوا: فأفأ: ردد الفاء، وجأجأ بإبله: إذا دعاها لتشرب بقوله: جئ جئ. ومن حروف المعاني، فقالوا: سوف ولالى وأنعم: إذا قال: سوف ولا ونعم.

وقد استعملت العرب المصدر الصناعي بقلة وأخذته من أسماء المعاني والأعيان، كالجاهلية والفروسية واللصوصية والألوهية، ورأى المجمع قياسية صنع هذا المصدر لشدة الحاجة إليه في العلوم والفنون، فقال:

[1] دكتور رمضان عبد التواب .فصول في فقه العربية .. ص 291

«إذا أريد صنع مصدر من كلمة يزاد عليها ياء النسب والتاء»، فيقال الاشتراكية والجمالية والرمزية والحمضية والقلوية. والأصولية.

2/ الأكبر

الاشتقاق الأكبر هو أن يكون بين الكلمتين تناسب في المعنى واتفاق في بعض حروف المادة الأصلية وترتيبها سواء أكانت الحروف المتغايرة متناسبة في المخرج الصوتي أم لم تكن. مثل ثلب وثلم، ونعق ونهق، ومدح ومده، وصرير وصريف، وخرب وخرق، وهديل وهدير، وكشط وقشط، وكد وكدح، وهذر وهذى، وكع وكاع، وطم وطمى، وغير ذلك من الألفاظ التي يوردها القائلون بالثنائية المعجمية، وهي أن الأصل في الألفاظ العربية ثنائي لا ثلاثي وأن الحرف الثالث زيد تنويعا للمعنى العام الذي يدل عليه الأصل الثنائي. ويعرف هذا الاشتقاق بالإبدال. ويمكن أن يلجأ إلى الاشتقاق الأكبر في المصطلحات العملية عند الضرورة، مثل التأريث والتأريف وهذان الاشتقاقان الكبير والأكبر ليسا قياسيين، وهما غير معتمدين في اللغة، ولا يصح أن يستنبط بهما اشتقاق [1]

وقد أولع بالاشتقاق الأكبر ابن جني ، وهو الذي سماه في كتابه " الخصائص" بهذا الاسم ، في باب طويل بعنوان : " باب في الاشتقاق الأكبر" ، وقال في أوله : " هذا موضع لم يسمه أحد من أصحابنا ، غير أن أبا علي رحمه الله ، كان يستعين به ويخلد إليه مع إعواز الاشتقاق الأصغر ، لكنه مع هذا لم يسمه ، وإنما كان يعتاده عند الضرورة ، ويستروح إليه ، ويتعلل به ، وإنما هذا التلقيب لنا نحن ، وستراه فتعلم أنه لقب مستحسن " [2]

[1] ويكبيديا الموسوعة الحرة ، باب إشتقاق لسانيات

[2] إبن جني .الخصائص. ج 2 ص 139/133

وقد عرفه ابن جني بقوله : " وأما الاشتقاق الأكبر فهو أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية ، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحدا ، تجمع التراكيب الستة ، وما يتصرف من كل واحد منها إليه ، إن تباعد شيء من ذلك عنه ، رد بلطف الصنعة والتأويل له " [1]

وقد ضرب ابن جني على الاشتقاق أمثلة كثيرة منها قوله : " فمن ذلك تقليب (ج.ب.ر)، فهي أين وقعت للقوة والشدة منها : (جبرت)العظم والفقير ، إذا قويتهما وشددت منهما ، والجبر : الملك ، لقوته وتقويته غيره ومنها رجل (مجرب) إذا جرسته الأمور ونجَّدته فقويت منَّته، واشتدت شكيمته، ومنه الجراب، لأنه يحفظ ما فيه، وإذا حفظ الشيء وروعى، اشتد وقوى" [2]

ويقر ابن جني نفسه بأن هذا الاشتقاق الأكبر، صعب التطبيق على جميع نصوص اللغة .

والنحت في اللغة أيضا من ضروب الاشتقاق ، وهو أن تعمد إلى كلمتين ، أو جملة فتنزع من جموع حروف كلماتها ، كلمة فذة تدل على ما كانت تدل عليه الجملة نفسها .

ولعل السبب في نشوء بعض المنحوتات في اللغة ، أن المتكلم قد يعسر عليه أن " يفضل بين كلمتين ، وردتا في ذهنه دفعة واحدة، وربما تتداخل الكلمتان ، بينهما تداخلا تاما ، والنتيجة الطبيعية لمثل هذه الزلة ، وجود كلمة هي خليط من عناصر مختلفة ، أو صيرورة الكلمتين كلمة واحدة عن طريق النحت Contamination أو تكوين كلمة صناعية ، مشتملة على مزيج من أصوات كلمتين أخريين ، وجامعة لمعنييهما ، وأكثر الكلمات التي تتكون بهذه الطريقة ، ذات عمر قصير ، غيرا، قدرا غير يسير منها، قد يكتب له البقاء ، فيستقر في اللغة كلمات جديدة " [3]

وينقسم النحت في اللغة إلى أربعة أقسام :

---

[1] إبن جني .الخصائص. ج2 ص 134

[2] دكتور رمضان عبد التواب .فصول في فقه العربية ..ص293

[3] المرجع نفسه ص 301

أ- النحت الفعلي : وهو أن تنحت من الجملة فعلا ، يدل على النطق بها مثل : "جعفل" إذا قال لآخر : جعلت فداءك ، و"بسمل " إذا قال : بسم الله الرحمن الرحيم "

ب- النحت الوصفي: وهو أن تنحت من كلمة واحدة تدل على صفة بمعناها أو بأشد منه ، مثل: " ضبطَّر" للرجل الشديد من : " ضبط" و" ضبر " وفي : " ضبر" معنى الشدة والصلابة.

ج-النحت الاسمي: وهو أن تنحت من كلمتين اسما ، مثل : " جلمود" من : " جمد" و"جلد"

د- النحت النسبي : وهو أن تنسب شيئا أو شخصا إلى بلدته : "طبرستان" و" خوارزم" مثلا، فتنحت من اسميهما اسما واحدا ، على صيغة اسم المنسوب ، فتقول : " طبرخزي " ونحو ذلك [1] وقد نحت الشيخ نحناح كلمة شاقوريست وخنجريست نحتا مبتكرا فجاء بالخنجر ، السكين الكبير ، والشاقور ، ويركب مع يست النسبية في اللغة الفرنسية ليأتينا بكلمتين جديدتين وبدلالات لغويتين غاية في الدقة ، فأبتدع شاقوريستوخنجريست.

[1] رمضان عبد التواب .فصول في فقه العربية ص 302

وقد فضلت أن أبرز المعاني والاشتقاق واالشواهد لعدد من الالفاظ موضوع الدراسة

الكلمة	المعنى	الاشتقاق	الشواهد
الرحمة	الرقَّة، والعطف، والرَّأفة	رحِمَ، رحوم ،رحمان ،رحيم	وردت في القرآن "وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ " الاسراء الآية 82
بهتان	الكذب،الافتراء	بهت،بهتانا، باهت	وردت في القران الكريم: " ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم" النور 17
القذف	يلقي القول رجما بالظن	قذف، قاذف قاذفة ، قذائف، يقذفون	وردت في القرآن "وقد كفروا به من قبل ويقذفون بالغيب من مكان بعيد" البقرة 197
الإرهاب	ممَارَسَةِ العُنْفِ وَالقِيَامِ بِأَعْمَالٍ تَخْلُقُ الرُّعْبَ فِي النَّفْسِ	أَرْهَبَ، الرهبة ، الرهبان	وردت في القرآن "وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإيايّ فارهبون" البقرة الآية 40
العنف	شدة وقسوة	عُنْفٌ ، عَنَافَةٌ	"العنف لا يولد إلا عنفا ، ونحن لا نريد إلا سلما والصلح خير"خطاب الشيخ نحناح بقسنطينة فيفري1995
الشمولية	الاحتواء والتضمين	شُمول، شمال، شمائلن شموليون	لنظام الشمولي الريعي سبب المتاعب ، ولا بد من التغيير" الهاشمي الشريف في حصة حوار اليوم الإذاعة الوطنية بتاريخ 15 ديسمبر 2000"

الظَلامِيَّة	غموض وتخبُّط في الفكر وعشوائية في اتِّخاذ القرار	ظَلام، ظَلم ظلمات	يقال "الظلام الحالك ، شدة الظلام ، افكار ظلامية عكس نورانية، وردت في القرآن "الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور" البقرة الأية 257
المصالحة	المسالمة،صالح الشَّخصَ سالمه وصافاه	صَالَحَ، صلح، صلوح	وردت في القرآن لفظة الصلح عن المصالحة "والصلح خير.." النساء:128
النورانية	إشراقة ولمعان	النور ، النورانيون، أنوار	وردت في القرآن (ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور) النور 40
الجماعة	فِرْقَةٌ، مَجْمُوعَةٌ، زُمْرَةٌ، طَائِفَةٌ، مشتقة	جمع، جماعات،مجموعة	الجماعة الإسلامية المسلحة تلقت ضربة موجعة في بلجيكا .النصر ص 24 عدد 66609
الهدنة	المصالحةُ بعد الحرب، الدَّعةُ والسكون	هدن، مهادنة،	"وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ الأنفال 61
التطرف	جاوز حد الاعتدال ، التعصب، التشدد	طَرَّفَ، طارف ، الطارف، متطرفون، متطرِف	"إن التطرف لن يزيد الوضع إلا تعفنا" الرئيس زروال 4 جويلية 1996
الأمير	مَنَ تَولَّى الإمارة	أمر، الأمر،الآمر، أمراء	فقلت والدار أحيانا يشط ** صرف الأمير على من كان ذا شجن. زهير بن أبي سلمى
السلم	السلم بكسر أوله وسكون ثانيه ، الصلح والسلام ضد الحرب	سلم، السلام ، سلميون ،	أنه بات من واجب كل مواطن و كل مواطنة أن يدلي بدلوه في إشاعة السلم و الأمن و في تحقيق المصالحة الوطنية. وثيقة مشروع الميثاق من أجل السلم والمصالحة الوطنية

الحوار	حديث يجري بين شخصين أو أكثر	حَاوَرَ، يحور، محاور ، تحاور	قال تعالى : (أنه ظن أن لن يحُورَ) سورة الإنشقاق 14
الطاغوت	الطاغي:المعتدي، الكاهِن، الساحرُ، الشيطان	طغيان ، طواغيت	وردت في القرآن "فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى"البقرة 256
الدعم	دعَّمَ، قوَّاه وثبّتَه دعَم الشَّخصَ أعانَه وقوَّاه وسانده	دعَّم، الدعوم ، دعامات	أبرز صور محاولة التدخل الاجنبي الذي انتهجته وتقديم الدعم اللوجيستيكي للعمليات الارهابية الجزائر المنشودة .نحناح
الميثاق	العهد ،المواثقة: المعاهدة	وَثِقً، مواثيق	"وأخذنا منهم ميثاقا غليظا"(3) . سورة النساء الآية 154.
الشرعية	مصدر الشرع أي اتباع القانون والشرع	الشرع،	"ان الجزائر دولة مستقلة لها سياستها و تتعامل مع الشرعية الدولية وفق القوانين ." الرئيس بوتفليقة .خطاب للامة .1 نوفمبر 1999
التغيير	التحويل أو التبديل	غيَّر، يغيِّر، مغير	"إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ" سورة الرعد الآية 11
التمشيط	التفتيش، المسح الشامل	مشَّط ، يمشط، تمشيطا	قامت القوات المشتركة بعملية في المكان المسمى لبازيز بالاربعاء تبعتها اخرى وقد ادت الى توقيف العديد من الاشخاص واكتشاف مخابئ كانت تاوي الارهابيين. النهار عدد 691 ليوم 4 جوان 1993

ثانيا : الألفاظ السياسية عند السياسيين والإعلاميين

كان للحراك السياسي في الجزائر، بعد إقرار التعددية الحزبية والإعلامية سنة 1989 دور بارز في ظهور ألفاظ سياسية ، فيها المتداول ، وغير المعروف ، كما كان لكثرة نشاط رؤساء الأحزاب والتشكيلات السياسية والشخصيات الوطنية والباحثين والمفكرين دور هام أيضا في ماهية هذه الألفاظ التي سبق ذكرها ، ورغم أن معاني الألفاظ هي تقريبا نفسها لدى مختلف المعنيين الذين كانت لي اتصالات مباشرة معهم من خلال تنشيطهم لحملات انتخابية ، أو لقاءات جوارية وندوات صحفية وحتى من خلال مقابلات خاصة ، إلا أن ما يمكن التنويه به ، هو أن هناك ألفاظا جديدة كانت تتداول بكثرة لدى سياسيين ، فنسبت إليهم .

فلفظة مثلا شاقوريست كانت إن صح التعبير "ماركة" للشيخ نحناح رحمه الله ، والظلامية أو الشمولية للهاشمي الشريف رحمه الله، وقد حاولت أن أعرض إن صح التعبير بعض الألفاظ التي تداولت بكثرة على سياسيين وإعلاميين وجامعيين دون غيرها.وقد أعاد الرئيس زورال إحياء مجموعة من الألفاظ كادت أن تنسب له ، فجاءنا بالخونة والمرتزقة والدمويين ، حيث كان يردد هذا الثلاثي اللفظي في كل خطاباته السياسية وهي ذات دلالات واضحة عند الرجل الذي لم يهمل أيضا لفظة الإرهاب: " لازم علينا نقطع هذه الآفة الإرهاب من الجذور حتى لا يعرفها أبناؤنا عندما يزدادو بحول الله لا يعرفون هذه الأشياء التي رانا عايشينها .. إن الإجرام والإرهاب يقوم به خونة ومرتزقة ومجرمون دمويون ".[1]

وإن جئنا إلى كلمة الخونة الدالة على الخيانة ، نجد أنها عند الرئيس زروال تخصصت في أشخاص خانوا الوطن وتضحيات شهدائه ، فهؤلاء الخونة هم من صنفوا ضحاياهم من المجاهدين وأبناء الشهداء وكل الوطنيين في مختلف الوقائع والنخب ، والمرتزقة كان يعني بها إرهابيون وظفوا لقتل أبناء بلدهم إلى جانب تورط أجانب في المجازر الجماعية الرهيبة والوحشية ، والشواهد كثيرة أيضا ويكفي أن النسبة الكبيرة من

[1] رئيس الجمهورية ليامين زروال .خطاب للأمة 1 نوفمبر 1996

حوادث الحرق والتخريب التي طالت المؤسسات هي نتيجة تواطؤات من داخل المؤسسة نفسها ، كواقعة حرق مصنع تلاغ للأجهزة الكهرومنزيلية الذي كان مفخرة للجزائر ، تواطؤات أسهمت في الجريمة انتقاما أو طمعا بمقابل مادي ، أو خيانة بالتواطؤ مع جهات أجنبية وأوساط مشبوهة ، ونذكر "بغيون " الفرنسي الكافر الذي جاء من أجل إقامة الدولة الإسلامية في الجزائر وغيره من المغربيين والمالطيين والأفغانيين ، فهذا جعفر الأفغاني ، وذاك علي الباكستاني و الطاهر المروكي ، وهذه بلكور .تحولت إلى كابول .. مجرمون دمويون ، لفظتان وظفهما أيضا الرئيس زروال بكثرة ، ويكفي هنا الاستدلال ببشاعة أعمال الإرهابيين وجرائمهم لمعرفة دلالات الألفاظ ، فهم الذين اغتصبوا الفتيات ، وانتهكوا الحرمات ، ونكلوا بالجثث وفجروها بالديناميت ، واغتالوا الشيوخ والعجزة والأطفال الأبرياء ، فلفظة مجرمون اتسع مجال حقلها الدلالي لتصبح تدل على الاغتصاب والقتل والتنكيل والاغتيال كذلك .

أما رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة الذي اعتلى سدة الحكم سنة 1999 ، فقد كان لتفعيل قانون الرحمة والمصالحة الوطنية دور بارز في إعطاء مجموعة من الألفاظ دلالات جديدة ، فالإرهاب عنده مارد يجب القضاء عليه بكل الوسائل ، وهو ما برز في خطاباته الكثيرة وخرجاته الميدانية في نطاق حملاته الانتخابية ، وحتى في تحركاته خارج الوطن ونورد هنا : " لقد كان لقائي بالرئيس بوش لقاء مهما للغاية ، فإنه سمح لنا بتبادل وجهات النظر بشأن مواضيع ذات الاهتمام المشترك ، وذلك بوجه خاص حول ما أنجز من تطورات عن الاعتداءات الإرهابية المقترفة يوم 11 سبتمبر الماضي ..إن الجزائر تتفهم ، وربما أكثر من غيرها ما تكبدته أسر ضحايا 11 سبتمبر من آلام ومعاناة ، ومن البديهي أنها عازمة على الاضطلاع بما تعهدت به وتحمل مسؤولياتها كاملة في مقارعة الإرهاب ، لأنها تعرف تمام المعرفة ضرورة وأهمية الكفاح الذي خاضته وحدها بلا معين ولا مجير ، طيلة عشرية مأساوية رهيبة ." [1]

والملاحظ من خلال ما سرده الرئيس أنه وظف لفظة الإرهاب في سياقات مختلفة ، اعتداءات إرهابية، مقارعة الإرهاب ، عشرية مأساوية رهيبة، تصب جميعها في آفة أرهبت مواطنين كما في الجزائر في

[1] الرئيس عبد العزيز بوتفليقة رئيس الجمهورية .تصريح أمام الصحافة عند خروجه من البيت الأبيض واشنطن يوم 5 نوفمبر 2001

أمريكا . " ..إن شعبنا يخوض منذ أكثر من عشر سنوات كفاحا ضد الإرهاب ، إرهاب حاول التستر تحت ستار ديننا الحنيف ، وأراد من خلال فظاعة أعماله الإجرامية ، أن يعطي عن الجزائر صورة تبعث على التقزز والامتعاض ، لقد كان الكفاح طويلا ومريرا ، وأسفر عن سقوط عدد هائل من القتلى وأتى على ممتلكات الكثير من العائلات ، وتسبب في تدمير الكثير من منشآت الدولة ..ورغم ذلك بادرت إلى سياسة الوئام الوطني من أجل وضع حد للعنف ، والسياسة هذه ترمي إلى فتح باب الصفح أمام زبانية الإرهاب ، أولئك الذين غررت بهم دعاية كاذبة ، ووجدوا أنفسهم مكرهين أو كانوا متورطين في إرهاب لا يبقي ولا يذر..إن سياسة الوئام المدني هذه لازلت أواصل تطبيقها ، لم نضع حدا نهائيا للإرهاب ، لكن هذه الأعمال يمكن لأي كان أن يلاحظ أنها باتت نادرة وسائرة في طريق التلاشي"[1]

وفي هذه الفقرة من خطاب الرئيس وجدنا أنه وظف أربعة ألفاظ موضوع الدراسة وهي : الإرهاب ،القتل ، العنف والوئام المدني ، وكرر الإرهاب ثلاث مرات ، وهو ما يبرز مدى تأثير اللفظة على نفسية الرئيس كونها السبب وراء توظيفه لباقي الألفاظ فلولا الإرهاب بمدلوله اللغوي الدال على الرهب والترهيب والفزع والذعر لما كان القتل ولا العنف ولما ظهرت سياسة الوئام الوطني في الجزائر خلال تلك الفترة .

ويرى الشيخ نحناح المتوفي في 19 جوان 2003 أن لفظ شاقوريست وليدة العنف والإرهاب، ولما سألته رحمه الله خلال لقاء نشطه بمناسبة الحملة الانتخابية لرئاسيات 1995 التي كانت من أبرز إنجازات نحناح في الساحة السياسية الجزائرية، حيث فاز حينها بالمرتبة الثانية في الانتخابات الرئاسية إلى جانب فوز حركته بعدة مقاعد وزارية في الحكومات الجزائرية المتعاقبة بشأن لفظ شاقوريست ، أجاب مبتسما : " لماذا اخترت هذا البحث إننا نريد أن نبارح العنف"، ثم قال لنشرح الكلمة شرحا بسيطا ، فأنا أردت أن أبرز أكثر دموية العنف، فجئت بشاقوريست وهي مركبة من "شاقور" ، سلاح معروف لدى

[1] الرئيس عبد العزيز بوتفليقة خطاب أمام الجالية لجزائرية المقيمة في بلجيكا 7 أوت سنة 2000

الجزائريين و"يست" من الفرنسية وهي للنسب كأن تقول تراباندیست مثلا، وأضاف نحناح أنه كان يرى في شاقوريست أكثر مدلولا على أشخاص راحوا يحملون السلاح في وجه أبناء وطنهم" [1]

الشيخ محفوظ نحناح رحمه الله الذي انتقل إلى جوار ربه وترك منهجا حركيا سياسيا متميزا، منهجا أثبتت الأيام والتجارب ومختلف الشهادات أنه صواب ، وبعيد عن لغة العنف السياسي، فقد اتبع الرجل منهجا روحه الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر متسما في عمومه بطابع "الوسطية والاعتدال"، وقد أوذي رحمه الله كثيرا واستهدف عشرات المرات بمحاولات اغتيال ولم نسمعه يوما يرد بكلمة نابية أو يدعو إلى الرد إلا بالأفكار والحجج،

وكان يوصي بالقول المشهور: "كونوا كالشجر يرمونه بالحجر فيرميهم بالثمر" وهو يخاطب في الغالب مناضلي حزبه، ولا غرابة في أن الرجل كان يوظف ألفاظه أيضا لجلب الانتباه وهو ما حدث مع شاقوريست التي تعني عنده من يسعى إلى العنف ويحمل السلاح لضرب من يعارضونه في الفكر والمشروع ، وكان حينها يقصد عناصر التنظيم الإرهابي المعروف آنذاك بالجماعة الإسلامية المسلحة "الجيا" .

وقد فضلنا أيضا الاتصال بطرف آخر ، نقيض للشيخ نحناح ولكل من يتبعون ما يعرف بالمعسكر أو التيار الإسلامي معتدلا كان أو متشددا، فكان لنا لقاء مع الهاشمي الشريف رئيس الحركة الديمقراطية الاجتماعية الجزائرية ، حيث وقبل أن يجيبنا عن ألفاظ عرف بتوظيفها في كل خطاباته، وهي الظلامية والشمولية والأصولية، أوضح بأن الخروج من الأزمة لا يكمن في تجديد تجربة انتخابية يعتزم الحكم إقامتها قريبا بل في إيقافها وإقامة مرحلة انتقالية جديدة تقودها كتلة تعمل من أجل القطيعة مع الحركة الأصولية والنظام الريعي ويقف ضد المصالحة التي يقر بأنها أطالت عمر الأزمة وبينت تناقضات الحكم.

[1] لقاء مع الشيخ نحناح بقسنطينة يوم 4 فيفري 1998

وقال الأمين العام للحركة الاجتماعية الديموقراطية السيد الهاشمي الشريف، زعيم التيار الشيوعي في الجزائر وأحد أبرز خصوم التيار الإسلامي والمحافظين في نظام الحكم في الجزائر المتوفي عن عمر 64 عاما يوم 8 مارس 2005 إثر مرض عضال، إن الإرهاب في الجزائر نتاج منطقي لكيان الحركة الأصولية في هذه الفترة التاريخية.

لم يوجد الإرهاب من قبل هذه الفترة مع تواجد الحركة الإسلاموية لأنها لم تكن قد بلغت بعد مستوى من التنظيم يمكنها من أن تنطلق صوب الاستيلاء على الحكم وسيزول الإرهاب بزوال الأسباب التي قام من أجلها يعني إمكانية قلب نظام الحكم الجمهوري وإحلال الدولة الدينية محله، وأن الظلامية تعتمد تأويل النص الديني، انطلاقا من الأهداف التي يحددها الظلاميون، سواء تعلق الأمر بتنميط المجتمع المتدين، أو بإقامة الدولة الدينية .[1]

كما ربط الكلمة بطريقة إقامة الطقوس الدينية. وهي أهداف، إذا تأملناها جيدا، سنجد أنها تنفي، وبصفة نهائية، ما نسعى إلى تحقيقه، عندما يتعلق الأمر بالحرية، والديمقراطية، والعدالة، والمساواة، وحقوق الإنسان، كما هي في المواثيق الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان، الذي يفقد قيمته.

وذهب الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني السابق المرحوم عبد الحميد مهري هو الآخر إلى محاولة البروز بألفاظ سياسية نسبت في الغالب إليه، أبرزها المهادنة والمغالبة، فهو الذي كان في معظم خطاباته يدعو إلى المهادنة وتجاوز المغالبة، وله مقولته الشهيرة : "لا غالب ولا مغلوب ، والغلبة للجزائر"، فكان الرجل من دعاة المصالحة وأحد المتحمسين لها، والمهادنة عنده ، تكمن في اللجوء إلى وقف العنف واتباع أسلوب التهدئة، وقد جمعتني بهذا السياسي لقاءات عديدة سواء من خلال نشاطاته السياسية وتجمعاته الجماهيرية خلال الحملات الانتخابية المختلفة، وتحدث حينها عن ألفاظ عديدة ومعانيها كالإرهاب

[1] الهاشمي شريف . ندوة صحفية نشطها بالمركز الثقافي عبد الحميد بن باديس كلية الشعب سابقا بتاريخ 5 نوفمبر 2000

والعنف والمغالبة والمهادنة، وهي لا تختلف في مدلولاتها عن معانيها عند سابقيه من مسؤولي الأحزاب السياسية.

وبرز الشيخ عبد الله جاب الله مؤسس حركة النهضة ثم الإصلاح الوطني والذي يرأس اليوم جبهة العدالة والتنمية في التسعينيات بتوظيفه هو الآخر لعدة ألفاظ سياسية ، فهو كان ينظر لألفاظ : العنف والإرهاب والمحشوشة كوليدة للأزمة ، فالإرهاب عنده وكغيره من أتباع ما يعرف بالتيار الإسلامي نتج كردة فعل ومن ثمة فمدلوله قد يأخذ أبعادا أخرى ليس بالضرورة كالذي تطرقت إليه مختلف المعاجم العربية ، بل هو طريق أو مسلك لاسترجاع ما أخذ ، رغم أنه كان يدعو هو الآخر إلى الحوار، وركز في خطاباته على أن العنف مثلا وليد عنف مضاد إلا أن الرجل سار في اتجاه مغاير لدعاة الاستئصال، وهنا تبرز طروحات رئيس الحكومة الأسبق رضا مالك، فالإرهاب عنده مثلا أشد درجات الحقد والقتل والتقتيل، فكان يسميه إرهابا أعمى، لا يفرق بين الصغير والكبير ، المرأة والرجل ، العالم والجاهل فكان الإرهاب الأعمى رؤية و أطروحة للقتل دون تمييز، وإرهابا وحشيا وإرهابا دمويا رمزا للدماء والقتل العشوائي الظالم، والدليل عنده مجازر شهيرة وقعت في الجزار، فولد كلمات جديدة مركبة تبرز أكثر مدلولات اللفظة ، ومدى وحشية من يتبع طريق الظاهرة، وكانت مقولة رضا مالك "الخوف يجب أن يغير وجهته" La peur doit changer son camp، وهي الفترة التي كانت أكثر دموية ووحشية وتحولا في مكافحة الإرهاب خلال التسعينيات أو ما يغرف في الوساط الإعلامية خاصة ب " فترة المفقودين" .وأكدت الدكتورة خولة طالب الإبراهيمي، الباحثة في اللسانيات واللغة العربية بجامعة الجزائر

أن الصراع اللغوي في الجزائر هو واجهة تخفي العديد من الصراعات الخفية وغير المعلنة، منها قضايا جوهرية كمكانة المرأة ودورها ، الدين، كيف نتعامل بالدين مع السياسة، التعدد الثقافي واللغوي وغيرها من القضايا ، وقد عرضت عليها في لقائي الخاص بها بجامعة الجزائر استبيانا ومجموعة ألفاظ لمعرفة رأيها هذه المرة ليس كباحثة في اللغة وإنما كمتتبعة للشأن السياسي الوطني، فعرفت الإرهاب بالخوف والفزع

والترهيب ساردة ما جرى خلال سنوات التسعينيات، وللأمانة العلمية فإنها لم تبد تحمسا للتعاون معنا في هذا المجال.

وإن جئنا إلى رؤى الإعلاميين ورؤيتهم لألفاظ عرضت عليهم ، فإن الأغلبية قدمت معاني لا تختلف كثيرا، عن تلك التي عرضناها سابقا ، ويرى مدير تحرير جريدة "النصر"، سليم بوفنداسة، "أن الإرهاب عادة ما يشار بهذا المصطلح إلى الفعل الذي يستهدف فرض الرأي بالعنف المسلح، وأصبح المصطلح لصيقا بالجماعات الإسلامية المسلحة. لكن الممارسة الإرهابية برأيي قديمة قدم التجمعات البشرية، كما أن الإرهاب ليس لصيقا بإيديولوجيا أو ديانة معينة. وقد تمارس الفعل الإرهابي دول كما حصل أكثر من مرة في التاريخ الحديث (إرهاب الدولة) بل وحتى مجموعات دولية كما يلاحظ اليوم وتستغل أحيانا حتى هيئات كالأمم المتحدة لتبرير تدخلات عسكرية غير مشروعة.ولا يمكن حصر الإرهاب في نشاط مسلح لجماعة أو جماعات بل يمكن الحديث عن أنواع مختلفة للإرهاب كالإرهاب الفكري الذي يتمثل في فرض أفكار بالقوة أو الإرهاب العقائدي والإثني التي تسعى من خلاله مجموعات أو إثنيات إلى فرض هويتها أو أفكارها على مجموعات أخرى بالقوة.

وتجدر الإشارة إلى أن المصطلح قابل للتأويل، فما كان يعرف بالإرهاب الماركسي الذي مارسته جماعات يسارية، اعتبر على نطاق واسع نشاطا ثوريا، فيما اعتبر كثيرون إرهاب الجماعات الإسلامية جهادا.لذلك يبقى مصطلح الإرهاب متوقفا على نوايا مستعمليه ومقاصدهم في استخدامه والتي تكون في الغالب سياسية."

ويرى : " أن الظلامية عادة ما يشار بهذا المصطلح إلى التيارات المنغلقة التي ترفض التطور والانفتاح وتبرر انغلاقها بمبررات دينية. ويستخدم هذا المصطلح عادة في الإعلام الجزائري والعربي لنعت التيارات الدينية الإسلامية.والمصالحة سلوك تلجأ إليه المجتمعات تسوية لأزمات عميقة، كالحروب الأهلية. وفي الجزائر استخدم المصطلح لوصف السياسة التي انتهجتها الدولة تجاه الجماعات المسلحة التي نزلت من

الجبال وتخلت عن العمل المسلح مقابل شروط، لكن المصطلح قد يستخدم استخداما سياسيا ويجري تأويله، فالتصالح يقتضي توبة أطراف عن الخطأ وفتح صفحة جديدة

وهو أشبه ما يكون بعقد اجتماعي جديد. لكن المصطلح قد يستخدم خارج مدلوله اللغوي والعرفي حين يطلق على إجراءات أو سياسات لا تحمل من الصلح إلا الاسم."

ويرى الصحفي حسين بن الربيع، أحد الصحفيين الذين اشتهروا بتغطياتهم لما يعرف بالربيع العربي، "أن العفو سلوك يتخلى بموجبه الطرف القوي أو الدولة أو المجتمع عن معاقبة أو ملاحقة طرف مخطئ.

و استخدم المصطلح في الحقلين السياسي والإعلامي الجزائري في الإشارة إلى إمكانية العفو عن المتورطين في العمل المسلح وتمكينهم من جميع الحقوق السياسية والمدنية. ويمكن أن يكون العفو إجراء مكملا للمصالحة في البلدان التي تعرف حروبا أهلية ومواجهات عنيفة يتغاضى بموجبه الطرف المنتصر عن خطأ الطرف المنهزم. كما أن مفهوم الإرهاب يعني فرض الرأي بالعنف المسلح ، واتباع أساليب الترهيب والتخويف والوصول إلى القتل دون رحمة ولا شفقة، تطلق كلمة ''إرهاب'' اليوم على كثير من الجرائم العادية الواقعة ضممن إطار الحق العام وعلى أعمال العنف المختلفة التي يقوم بها الأفراد كمحاولات الاغتيال التي يتعرض لها أشخاص لهم صفة سياسية أو معنوية أو أناس عاديون أبرياء، وعلى أعمال التخريب التي تتعرض لها الممتلكات الخاصة أو العامة. كما تطلق كلمة ''إرهابي'' أو ''إرهابيون'' على الأشخاص الذين يقومون بتلك الأعمال وعلى المجموعات السياسية والأقليات الإثنية التي تضرب من تعتبره عدوا لها، بشكل دموي رهيب ثم تختفي عن الأنظار بسرعة، أو تقاوم طويلا على ساحة الصراع وترغم أعداءها على خوض غمار صراع صعب، باهظ الثمن وطويل الأمد.

وقد برزت كذلك مجموعة من الألفاظ موضوع الدراسة بكثرة خلال سنوات الأزمة، بخاصة مع نهاية التسعينيات، في الصحف الوطنية ويكفي أن كلمة الإرهاب وإرهابي ، والإرهابيون، والاغتيال كانت حاضرة يوميا على صدر الصفحات الأولى من أعداد صحف، ومنها "النصر" سنة 1998 ، ومثال

ذلك : " بعد سقوط 18 إرهابيا في البحيرة الحمراء بسعيدة .قوات الجيش تلاحق 40 مجرما في جبل مرزوق [1]،اغتيال سبعة أشخاص بأولاد بن عبد القادر بالشلف .[2]

ولا يمكن بأي شكل من الأشكال عدم ذكر مجازر خطيرة تناولتها الصحف الوطنية، أبرزها مجزرة حامة بوزيان ليلة 17 و18 أكتوبر من سنة 1998 ، حيث استيقظ الجزائريون على عناوين مثل : في عملية إرهابية جبانة ، اغتيال سبعة أشخاص في حامة بوزيان بقسنطينة .[3]

[1] النصر.الجمعة السبت 3/2 اكتوبر 1998 عدد 464 ص3

[2] المصدر نفسه الأربعاء 7 أكتوبر 1998 .العدد 468 ص1

[3] المصدر السابق 18 أكتوبر 1998 عدد 476 ص 24

ثالثا : التطور الدلالي للألفاظ السياسية

1/التغير الدلالي للألفاظ

اللغة هي نتيجة عمل عقلي ، قامت به أجيال متوالية من الناس ، ومن شأنها أن تسير في طريق الإصلاح المستمر ، فهي في حركة دائبة نحو غاية مثالية ، وإن ظاهرة سير اللغة نحو التغير والتجديد مرتبطة بتطور الحضارة فاللغة انعكاس للضمير البشري ، وهي تعرفنا صورة النفس التي تحملها ، ونفس المتحضر أكثر قابلية للتجديد من نفس الإنسان البدائي[1].

ومن هنا نتصور أن الدلالة ظاهرة شائعة في كل لغات المعمورة يلمسها كل دارس لمراحل نموها وتطورها التاريخيين، ودارس التطور الدلالي في لغة ما يستعرض أمامه (فيلما) من الأحداث التاريخية لتلك الأمة التي تتكلم بهذه اللغة. وتلقي دراسته ضوءا قويا على تطور حياتها الاجتماعية،لأن دلالات ما تنطق به من ألفاظ تتضمن كل ما لدينا من فنون وعلوم وحرف ومهن كل مظاهر حياتنا العامة [2]

وان جئنا للتغيير في حد ذاته نجد له أنواعا :

أ/ **التغيير التلقائي** : وهو الذي يلحق اللغة دون أن يكون لأفراد الجماعة دخل فيه ولا يمكنهم الوقوف أمامه، فاللغة ظاهرة اجتماعية لا يجري تبعا للأهواء والمصادفات أو وفقا لإرادة الأفراد وإنما يخضع في سيره لقوانين جبرية ثابتة مطردة النتائج واضحة المعالم ، فليس في قدرة الأفراد أن يوقفوا تطور لغة ما أو يجعلوها تجمد في وضع خاص او يسيروا بها في غير السبيل التي رسمتها لها سنن التطور الطبيعي.

ب/ التغير المقصود وهو الذي تلجأ إليه الجماعة للحاجة ، فقد تحتاج إلى وضع مصطلحات لغوية لمخترعات في مجالات العلوم والفنون، ويتم ذلك على يد المختصين كعلماء المجامع اللغوية الآن.

[1] الدكتور جرجي زيدان .اللغة العربية كائن حي .دار الهلال ص8

[2] د.رجب عبد الجواد ابراهيم .دراسات في الدلالة والمعجم .دار غريب ص89

2/أسباب التغير الدلالي :

أ/ كثرة الاستعمال تؤدي الى تغيير مدلول الكلمة ، وذلك لأن الالفاظ لم تخلق لتحبس في خزائن من الزجاج فيراها الناس من وراء تلك الخزائن ثم يكتفون بتلك الرؤية العابرة ، ولو أنها كانت كذلك لبقيت جامدة على حالها جيلا بعد حيل دون تغير أو تحول ، ولكنها وجدت ليتم تداولها بين لمتكلمين في حياتهم الاجتماعية تماما كما يتبادل الناس العملة والسلع . ولك ان تنظر إلى كلمة مثل : الجامعة التي تعني في المعاجم العربية الغل أو القيد، ثم انظر إلى معناها الآن، وقس على ذلك الجمهورية ، الحكومة، الدولة ،النظام، الصحيفة ، الجريدة ، المقال ، الكاتب [1]

ب/غموض مدلول الكلمة يؤدي إلى تقلبها وضعف مقاومتها لعوامل الانحراف نظرا لقلة شيوعها او اقتصار استعمالها على أساليب معينة فتصبح أكثر تعرضا للانحراف في الدلالة من الألفاظ الأخرى.

ج/ التطور الصوتي يتبعه أحيانا التطور في الدلالة فكلمة "كماش: الفارسية بمعنى نسيج من قطن خشن قد تطورت فيها الكاف الى قاف فشابهت الكلمة العربية "قماش" بمعنى أراذل الناس وما وقع على الارض من فتات الاشياء ومتاع البيت ، فاصبحت الكلمة العربية ذات دلالة جديدة على المنسوجات [2]

د/قد يتغير معنى اللفظ ايضا لسبب نفسي ، فالاداب الاجتماعية والحياء والاشمئزاز والتشاؤم والتفاؤل وكلها اسباب نفسية تدعو الى تجنب كثير من الألفاظ والعدول عنها الى غيرها من الألفاظ التي يكنى بها عن الأشياء التي يستحي من ذكرها او يخاف او يتشاءم من التلفظ باسمائها .ومعلوم ان اللغة العربية التمست بعد الإسلام احسن الالفاظ واقربها الى الحشمة

[1] رجب عبد الجواد ابراهيم دراسات في الدلالة والمعجم ص90

[2] رجب عبد الجواد ابراهيم دراسات في الدلالة والمعجم ص 91

والادب في التعبير عن العورات والاعمال الواجب سترها فلجأت الى المجاز في اللفظ واستبدلت الكناية بصريح القول : القبل ، الدبر ، قارب النساء ، لمس امرأته ، قضى حاجته..

و/ قد تكون للدعاية السياسية او الاقتصادية حافز كبير لتوليد تلك الألفاظ الجديدة الدلالة ، فأصحاب الإعلانات التجارية لا يألون جهدا في تخير الألفاظ وصبغها بدلالات جديدة جذابة رغبة في رواج منتجاتهم وأسواقهم، فصاحب محل المشروبات مثلا قد يطلق على محله "جنة الفواكه"، والخياط قد يطلق على دكانه "دار الأناقة "، وهو ما حدث مع عدة ألفاظ وليدة الأزمة، حيث وجدنا فندق المصالحة، وجزار الوئام.

هـ/ تغيير مدلول اللفظ لكثرة استعماله في موضع معين بجوار ألفاظ معينة، فلفظ "اتقى" بمعنى " وقى نفسه"، ثم استعمل بمعنى إيجابي أعم من المعنى الأصلي، فالتقوى غدت تفيد العمل الصالح . كما أن هناك أسبابا أخرى للتغير الدلالي للألفاظ كسوء الفهم حيث نجد مثلا كلمة عتيد تطورت في أدهان الناس إلى عتيق ، وتغير طبيعة الشيء فالجريدة التي تعني النخل الذي كان يكتب عليه تطورت إلى الصحيفة ، وهناك أسباب لها علاقة بتأثير اللغات الأجنبية واستعارة اللفظ الأجنبي واختصار العبارة وتبدل العادات خلال العصور التاريخية.

كما أن هناك ايضا اتجاهات للتغير الدلالي وأبرزها :

ا/تخصيص الدلالة : ونعني بها تحويل المدلول العام للفظة إلى مدلول خاص فمثلا كلمة "شجرة" تطلق على كل ما في الكون من اشجار وهو مدلول عام ، فإذا قلنا " شجرة تفاح"استبعدنا آلافا أو ملايين من الأنواع الاخرى.

ب/ تعميم الدلالة : وتعني تحويل المدلول الخاص للفظة إلى مدلول عام ونورد لفظة" البأس" في الأصل كانت خاصة بالحرب ثم اصبحت تطلق على كل شدة .[1]

ج/ انحطاط الدلالة : وتعني أن تصاب الدلالة ببعض الانهيار والضعف، فنراها تفقد شيئا من أثرها في الأذهان أو تفقد مكانتها بين الألفاظ التي تنال من المجتمع التقدير والاحترام، ومن ذلك لفظة "الكرسي" التي استعملت في القرآن الكريم بمعنى العرش في قوله تعالى :"وسع كرسيه السموات والأرض"، غير أن هذه اللفظة انحطت دلالتها بعد ذلك لتصبح تطلق على

كرسي المطبخ . وهو ما حدث مع لفظ الأمير في بحثنا ، فبعد أن كانت تدل على السمو والرفعة ، انحطت إلى حمل صفة رجل دموي وللدلالة على إرهابي خارج القانون إمارته في الجبل بدل القصر.

إلى جانب ذلك هناك اتجاهات لها علاقة برقي الدلالة، وتعني ان تقوى وترتقي الدلالة في بعض الألفاظ، فلفظ "مارشال" انحدر إلينا من لفظة "خادم الإسطبل" الألمانية. وكذلك تغير مجال الاستعمال ويعني استعمال اللفظ من معنى مجازي، مثل كلمة *المعاقرة* فمعناها الحقيقي السباب والهجاء، لتطلق في ما بعد على سبيل المجاز على شرب الخمر .

3/المجاز ودوره في التطور الدلالي

إن للمجاز وأشكال استخدامه أكبر الأثر في إنجاز عملية التطور الدلالي في اللغة العربية عبر التاريخ، و ذلك من خلال عدد من السبل يسلكها المجاز، فيبني ويجدد ويغني. من ذلك: (إن استعمال اللفظ في معنى مجازي، يصبح لطول العهد به حقيقياً، فلا يذكر معه المعنى الأصلي إلا بالرجوع إلى قواميس اللغة، أو المتخصصين من علمائها

[1] رجب عبد الجواد ابراهيم دراسات في الدلالة والمعجم ص 96

ومن أمثلة ذلك كلمات مثل: المجد، الوغى، العقيقة.. فالمعنى الأصلي الحقيقي الذي كانت تستعمل فيه كلمة (المجد) هو: (امتلاء بطن الدابة بالعلف)، وبعد تقدم العرب استعمل في معنى مجازي هو السمو والرفعة، بعلاقة المشابهة في الامتلاء، وقد كثر استعمال لفظ (المجد) في هذا المعنى الجديد حتى نُسي معناه القديم.

و(الوغى) معناه الحقيقي: (اختلاط الأصوات في الحرب) ثم أُطلق على الحرب نفسها على سبيل المجاز من باب إطلاق الجزء على الكل، وشاع استعماله فيها.

و (العقيقة) هي في الأصل الشعر الذي يخرج على الولد من بطن أمه، ثم نقل إلى الذبيحة التي تنحر عند حلق ذلك الشعر على سبيل المجاز بعلاقة المجاوزة الزمانية .

وفي تفريق العلماء والفقهاء خاصة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي شكل من أشكال التطور الدلالي، كما أن تطور أصوات اللفظ شكل من أشكال التطور الدلالي، (فإذا تعرضت أصوات اللغة للتغير فإن ذلك أدعى لحدوث مثله في دلالتها).

كما أن خفاء اللفظ أو نسيان طرائق استعماله له أثر في تطور المعنى أيضاً والمجاز حتى وإن فقد إيحاءاته في بعض الأحيان يعمل في إنتاج التطوير اللغوي، فثمة استعمالات مجازية لكنها أضحت مألوفة بسبب كثرة تداولها، مما جعلها في مصاف الكلمات ذات الدلالة الحقيقية، الأمر

الذي نزع صفة المجاز عنها، وقد أصبح المجاز الملحوظ فيها نوعاً من المجاز المعرفي، من مثل قولنا: يد الهاون، كتف النهر، رأس الشارع، بطن الوادي، ذراع الآلة، ظهر الخزانة، أذن الإبريق، أشعل الكهرباء، لقم البندقية أو المدفع..إنها مجازات فقدت إيحاءاتها كما نرى، فلا ظلال للكلمات فيها على الرغم من أصولها المجازية، وهناك المجاز الفني، وهو الأساس في العمل المجازي اللغوي المتضمن استعارات وكنايات وتشبيهات متنوعة، من ذلك: مأتم الشمس، كبد الأفق، الدمعة الحمراء، غادة الليل، أثواب الفجر، أنامل الظلام.. مما يكثر وروده في الشعر خاصة ويشكل عملية تجديد لغوي مستمر ومتواصل.

إن ما في الأدب من إمكانات الاستعمال المجازي، يشكل عاملاً من أهم العوامل التي تدفع على طريق التطور الدلالي. وفي هذا المنحى نستطيع أن نتحدث عن دلالات مركزية وأخرى هامشية، بينها فروق كتلك التي ما بين الحقيقة والمجاز. (فكلمة (الربيع) مثلاً، حين يُقتصَرُ في شأنها على الدلالات المركزية تصبح كما يصفها علماء الطبيعة بقولهم مثلاً: الربيع أحد فصول السنة يحل لأسباب طبيعية خاصة، وفي شهور معينة، وتصحبه خضرة في الأشجار واعتدال في الطقس، ولكن الربيع في رأي الأديب حين يستغل عاطفته ويشحن دلالاته بصفات هامشية يصبح شيئاً آخر.

وهكذا تحدثوا عن ربيع النفس، وربيع أسود، والربيع العربي حديثا ، وربيع طلق يختال ضاحكاً، والربيع هو الشباب الثاني.. فما يقدمه الأديب في مسألة التطور الدلالي الشيء الكثير عبر القناة التي تنقل الحقيقة إلى المجاز، وقد بحثت أصول المجاز عند القدماء بما يفيد سمات فاصلة مميزة له عن الحقيقة، (فالحقيقة لا تعدو أن تكون استعمالاً شائعاً مألوفاً للفظ من الألفاظ، وليس المجاز إلا انحرافاً عن ذلك المألوف الشائع.

والحقيقة أن اللغة العربية تمتلك طاقة مجازية هائلة وتكاد تنفرد بهذه السمة بين اللغات الأخرى، فكل لغة تعتمد في دلالاتها على قدر مما يعرف بالكليات وقدر آخر من الخصوصيات. والكليات في اللغة هي المقومات العامة والمقولات المشتركة، وهي أساس التفاعل بين اللغات، وهذه يمكن ترجمتها واستعارتها من لغة إلى لغة أخرى، بل يمكن استخلاصها من اللغة المدروسة وتعميمها على جميع اللغات التي لم تدرس، إذ أثبتت التجربة صبغة الكلية فيها. أما خصوصيات اللغة فهي تلك الخصائص المميزة للغة والدلالة، هي تلك الأساليب الفنية التي تحفل بها النصوص الأدبية، تلك التي تستعصي عموماً على الترجمة، وتعد مشكلة في حد ذاتها. وإنما ينقل المترجم في النص الأدبي الكليات من أنماط لغوية ومعان وأغراض وأجناس، ويعجز عن ترجمة الخصائص التي تتجوهر فيها أدبية الأدب.

4/اللغة وعملية الإحياء :

ومن وسائل التطور الدلالي أن تعمد اللغة إلى الألفاظ ذات الدلالات المندثرة فتحيي بعضها، وتطلقه على مستحدثاتها. وهكذا وجدنا أنفسنا أمام ذلك الفوج الزاخر من الألفاظ القديمة الصورة الجديدة الدلالة، كما في مثل: المدفع والقنبلة والدبابة واللغم والطيارة والطراد والسيارة والبريد والقاطرة والقطار والثلاجة والسخان والمذياع والذبذبات والتسجيل والجرائد والصحف والمجلات، والمحافظة والأقسام والمرور.. وغير ذلك من آلاف الألفاظ التي أحياها الناس أو اشتقوها، وخلعوا عليها دلالات جديدة تطلبتها حياتهم الجديدة.

وتتم هذه العملية عادة عن طريق الهيئات والمجامع اللغوية، أو قد يقوم بها بعض الأفراد الموهوبين في صناعة الكلام كالأدباء والكتاب والشعراء، ثم تفرض تلك الألفاظ في وضعها الجديد على أفراد المجتمع للتداول والتعامل بها. غير أن بعضها يصادف القبول فيذيع ويشيع، ويصبح بعد حين من الكلمات المألوفة والمعروفة، ويلقى بعضها الصعاب والاعتراض فلا يكاد يظهر حتى يختفي من الاستعمال.. وقد يصل الشيوع بالدلالة الجديدة حداً تنسى معه الدلالة القديمة نسياناً تاماً، فلا يبقى لها أي أثر في أذهان الناس. فمن منا الآن إذا سمع كلمة (السيارة) أو (القاطرة) يخطر في ذهنه صورة القافلة في الصحراء، أو الناقة الأولى التي تسير القافلة على هديها؟.

5/اللفظ وموقعه في السياق :

وقد يدل اللفظ الواحد على أكثر من معنى بحسب السياق والموقع الذي يكون فيه.. فاللغة لا تعمد إلى تغيير اللفظ كلما تغير المعنى.. مثال ذلك كلمة: (عملية) ذات الدلالات المتنوعة، فهي في البيانات العسكرية تختلف عنها في الطب، أو عند طالب الرياضيات، أو عند المجرم أو السارق، أو في قولنا: (قضية عملية) غير ما نعنيه بالنظرية التي تحتاج إلى تنفيذ وإجراء، وفي قولنا (إنسان عملي) نقصد أنه معني بالتنفيذ وليس بمجرد القول.. وعندما نقول عملية إرهابية فإننا نقصد الإجرام، وعملية جراحية.

وكلمة (خط) فعندما نقول: على الطالب في المدرسة أن يعتني بخطه، نعني الكتابة ورسم الكلمات، ونقول أيضاً: خط السكة الحديدية، وخطوط الإنتاج في المصانع، وخطوط الطول والعرض، والخط الفكري لفلان، ونعني اتجاهه وآراءه، وفي الأزمة الخطوط الحمراء أي خطوط لا يمكن تجاوزها.

وإن جئنا إلى ألفاظ الأزمة السياسية موضوع الدراسة فنسجل أن ألفاظا تغيرت دلالتها وأخرى انحطت، كما أن هناك الكثير من الألفاظ طالها التعميم وأخرى تم إحياؤها وهو ما سنحاول عرضه والتطرق إليه بالتفصيل .

الاختطاف : Enlèvement

لقد سبق وأن بين في معاني لفظة الاختطاف ، أن خطف الشيء : استلبه ، وخطف البرق البصر : ذهب به ، وخطف الشيء خطفا : جذبه وأخذه بسرعة

وإن جئنا إلى لفظة (الاختطاف) نجد انها تداولت بكثرة خلال الأزمة السياسية في الجزائر ، وقد برزت عموما بشكل واسع وملحوظ مطلع التسعينيات، وتعود بدايتها إلى عام 1992 بشكل محتشم قبل الظهور بقوة نهاية سنة 1994 وتحديدا بعد عملية اختطاف طائرة الأيرباص، التابعة للخطوط الجوية الفرنسية " آر فرانس"، يوم 24 ديسمبر 1994 ، " كانت متوجهة من الجزائر إلى فرنسا و على متنها 170 راكبا من بينهم موظفون في السفارة الفرنسية في الجزائر و أفراد شرطة و أطفال و نساء من طرف جماعة مسلحة تنشط تحت لواء الجماعة الإسلامية المسلحة "الجيا" تحت إمارة جمال زيتوني في حدود الساعة السادسة مساء.

الخاطفون قالوا إنهم "جنود الرحمن" وقتلوا رهائن للتقرب من الله، وهم عاصميون كانوا يخاطبون مسؤولي الأمن والعدالة بـ"يا الشباب" و"يا محاينك" و "طلع النيفو"،أحد الخاطفين قال مخاطبا والدته : " يما ..سأدخل الجنة بقتل الطاغوت و أعداء الله"

تفيد مراجع إعلامية أن وزير الداخلية آنذاك عبد الرحمان مزيان الشريف قاد المفاوضات و كانت مطالب الخاطفين متعلقة بإطلاق سراح شيوخ جبهة الإنقاذ عباسي مدني وعلي بن الحاج ويخلف شراطي، الذي قتل في أحداث سركاجي عام 1995، وعبد الحق لعيايدة المفرج عنه في إطار ميثاق السلم و المصالحة بعد الحكم عليه بالإعدام ."[1]

كما برزت عمليات اختطاف الأجانب في الصحراء الجزائرية مع طلب الفدية ، وهو ما تعارضه بشدة الجزائر بل تحرمه وتسعى في المحافل الدولية منذ سنوات لمنع الفدية ، وقد نجحت مؤخرا بعد أن انضمت

[1] جريدة النهار الجديد ليوم 23 جانفي 2007

أكبر قوة في العالم الولايات المتحدة الأمريكية إلى صفها ، كما تحول مطلب الاختطاف من السياسي إلى الاجتماعي ،ونورد هنا اختطاف رجال الأعمال والأثرياء ، ثم ظاهرة اختطاف الأطفال ، كاختطاف الطفلين هارون وإبراهيم بقسنطينة في

مارس 2013 ، وغيرها من عمليات الاختطاف التي استهدفت البراءة كان وراءها مجرمون ن تحولوا إلى وحوش بشرية.

وخلاصة القول إن الاختطاف ظاهرة إجرامية بأبعاد سياسية واجتماعية ، وهي وإن قلت بشكل لافت بعد إقرار قوانين المصالحة الوطنية والرحمة ثم العفو الشامل.

و لا ننكر أن الظاهرة مازالت في الصحراء على وجه الخصوص وتستهدف العمال الأجانب ، لا سيما من الفرنسيين والإيطاليين والإسبانيين بغرض الاستفادة من الأموال لدعم الأرهاب في إمارة الصحراء ، وقد دفعت بلدان كفرنسا وإيطاليا ملايين من الأورو لتحرير رهائنها ، بالمقابل تفضل الجزائر التعامل مع مثل هذه القضية بالتدخل العسكري كما حدث في عملية تقنتورين الشهيرة ، بعد مهاجمة مصنع للغاز بجنوب شرق الجزائر من قبل 32 إرهابيا وتم السيطرة على المنشأة البترولية خلال ساعتين بعد تصفية حارس جزائري وموظفين فرنسي وبريطاني، ويوم 16 جانفي 2013 تم مهاجمة مصنع للغاز بجنوب شرق الجزائر من قبل 32 إرهابيا وتم السيطرة على المنشأة خلال ساعتين بعد تصفية حارس جزائري و موظفين فرنسي و بريطاني ، وفي يوم 17 جانفي 2013 تم الإعلان عن بدء عملية عسكرية من قبل الجيش الجزائري باستخدام القصف المروحي مع وفاة 15 إرهابيا و 35 رهينة أجنبي، وهي العملية التي انتهت بنجاح يوم 21 جانفي مع الإشادة باحترافية الجيش الوطني الشعبي ، حيث تم القضاء على كل الإرهابيين وتحرير أغلب الرهائن لكن أنه تم تسجيل وفاة 35 رهينة أيضا. قالت مجلة الجيش، لسان حال وزارة الدفاع الوطني، "إن عملية تحرير الرهائن في منشأة الغاز بتيقنتورين في 16 و 19 جانفي الماضي ، ناجحة بكل المقاييس العملياتية والسياسية والدبلوماسية و الإعلامية" [1] kو قالت المجلة في ردها على بعض من لاموا الجزائر بشأن تدخلها السريع لتحرير العمال الجزائريين والأجانب من أيدي

[1] مجلة الجيش لسان حال وزارة الدفاع الوطني عدد فيفري 2013

مختطفيهم في المنشأة النفطية بعين أميناس قبل أسبوعين والتي أسفرت عن مقتل 37 رهينة أجنبية و29 مسلحا "إن الجزائر التي لم ترضخ أبدا طيلة تاريخها مع الإرهاب لتهديدات ومطالب وإملاءات المجرمين، بل كانت دائما تتصرف وفق ما تمليه السيادة الوطنية والمصلحة العليا للدولة بعيدا عن الضغوط الخارجية والتدخل الأجنبي. تحت عنوان عريض ،الجزائر تصر على مكافحة الإرهاب بكل حزم: لا تفاوض مع الإرهابيين ، لقد تصرفت الجزائر مع الهجوم الإرهابي على مركب الغاز بتيقنتورين بكل مسؤولية واحترافية ، حيث كان التدخل السريع و الحاسم للجيش الوطني الشعبي هو الخيار الوحيد في هذه الظروف ودون تفاوض حتى لا يتحول المجرمون والقتلة إلى مفاوضين"[1]. وسردت المجلة تفاصيل الهجوم الإرهابي، وطريقة معالجة السلطات لها،

ضمت إنشاء خلية أزمة وطنية وأخرى محلية، لمتابعة الأحداث، مشيرة إلى أن الأحداث تطورت بسرعة في ظل تمسك الجزائر بمبدأ عدم التفاوض مع الإرهابيين وإصرار المجرمين على الفرار خارج الوطن مع الرهائن وتفجير مركب الغاز بعد أن قاموا بتلغيمه. ووصفت هذا السيناريو بأنه تهديد خطير لسيادة الجزائر واستهداف لموقع إستراتيجي يعد عصب الاقتصاد الوطني مؤكدة "وجود إرهابيين كنديين، وآخرين من جنسيات جزائرية وتونسية ومصرية ومالية وموريتانية ونيجرية" [2] ، كما اتسعت الظاهرة الاجتماعية باختطاف رجال الأعمال والأثرياء وأبنائهم ، خاصة في منطقة القبائل الكبرى ، تيزي وزو تحديدا.

ويمكن تصنيف عمليات الاختطاف إلى ثلاثة أصناف :

1-عمليات اختطاف تقوم بها عناصر إرهابية متطرفة ، هدفها سياسي.

2- عمليات تقوم بها مجموعات وعصابات إجرامية منظمة للابتزاز

3- عمليات اختطاف هدفها اجتماعي ، كاختطاف الأطفال.

[1] مجلة الجيش لسان حال وزارة الدفاع الوطني عدد فيفري 2013

[2] المصدر السابق

أما الملمح الدلالي للفظة (الاختطاف) وهو ما يهمنا أكثر في البحث ، فإنه يتضح من مجال الاستعمال في خطابات السياسيين والإعلاميين وحتى بيانات المجموعات الإرهابية قد ضاق معناها وتخصصت دلالتها ، لتصبح محصورة في اختطاف الأشخاص أجانب كانوا أو جزائريين ، بعد أن كانت اللفظة واسعة المعنى دلاليا ، فكلمة اختطاف هي في الحقيقة تطلق على أي شيء يختطف أو يسلب بالقوة ، ثم تخصصت دلالتها خلال الأزمة.

الإرهاب : Terrorisme

ترجمة حرفية للكلمة الفرنسية Le Terrorisme التي استخدمت أثناء الثورة الفرنسية وترجمة حرفية للكلمة الإنجليزية Terrorism ، والإرهاب هو استخدام العنف والتهديد لإثارة الخوف والرعب والذعر ، يعمل الإرهابيون على قتل الناس واختطافهم ، كما يقومون بتفجير القنابل واختطاف الطائرات وإشعال النيران وارتكاب غير ذلك من المجازر الخطيرة. وقد ظهر الإرهاب إلى الوجود إبان الثورة الفرنسية 1799/1798 وقد عرف حكمها باسم عهد الإرهاب [1]

عرفت مختلف المعاجم العربية الإرهاب تقريبا بنفس التعاريف، كما ورد في معجم اللغة العربية المعاصرة ومعجم الرائد ومعجم الوسيط ومعجم الغني .ر ه ب. (مصدر أَرْهَبَ)، يَخَافُ مِنَ الإِرْهَابِ ": يَخَافُ مِنْ مُمَارَسَةِ العُنْفِ وَالقِيَامِ بِأَعْمَالٍ تَخْلُقُ الرُّعْبَ فِي النَّفْسِ، في دراستنا هذه، نحاول فهم ظاهرة الإرهاب وشرحها وفلسفتها انطلاقا من جذورها الفكرية معتمدين على تطورها التاريخي، من أجل فهم هذه الظاهرة العنفية والإحاطة بعناصرها المكونة ومدلولاتها على الصعيدين الاجتماعي والأخلاقي. واعتمادنا على التاريخ لا يهدف الى تاريخ ظاهرة الإرهاب بل يهدف الى استخراج معانيها انطلاقا من الوقائع التاريخية وربطها بالظروف الاجتماعية والسياسية التي نشأت فيها والتي ساهمت في تطور معانيها وفلسفاتها، فلفظة الإرهاب اصابها التعميم بشكل كبير فأصبحت تدل على كل ما يرمز للعنف الهمجي والقتل والتنكيل ، هو الجانب الحالك والفصل الماساوي من جوانب الازمة ، وإذا كان العنف الدموي المسلح هو اكثر ملامح الإرهاب واشدها بشاعة وقسوة ، فإن هنالك انماطا واصنافا اخرى من الإرهاب تتسم دون استعمال سلاح او سفك دماء، لكنها تحدث نفس الخسائر وتترك نفس الاثار وتحدث ذات المآسي والآلام ، من هذه الأصناف ما تعلق بالظواهر التي تساهم في توسيع الهوة بين الشعب والنظام ومنها ما تعلق بالإرهاب الذي مارسته بعض وسائل الاعلام بتصرفاتها اللامسؤولة الداعية الى التصعيد

[1] الهادي قطش– عبد الرحمان أحمد ادريس. أطلس الجزائر .مفاهيم ومصطلحات متداولة . ص 340

وانتهاج الأساليب والحلول الاستئصالية وكالإرهاب الذي تمارسه بعض القوى السياسية بدعوتها المتكررة إلى اقصاء الآخر وحل

وحظر بعض القوى السياسية الاخرى ، وهناك اصناف وانواع اخرى من الإرهاب الفكري والإداري والنفسي ..[1]

إن عملية جمع أشتات العناصر السياسية التي دخلت تباعا على معنى الإرهاب، ستمر بمراحل ثلاث: سنعمد في المرحلة الأولى الى اظهار المعنى الاصلي اللغوي المتعارف عليه، والذي كرّسته المعاجم الكبرى في لغة المنشأ، اي اللغة الفرنسية، دون ان نهمل مقارنة مدلولها في اللغة العربية، ذلك لان اهمية هذه المرحلة تقوم بالاساس على دراسة تطور معنى الإرهاب في اللغة الفرنسية التي نشأ فيها واكتسب من خلالها، ومن خلال تاريخها الاجتماعي والسياسي، المضمون الذي تبنته كل اللغات بما فيها اللغة العربية. أما في المرحلة الثانية فسنحاول إبراز ما قدمته الثورة الفرنسية وايديولوجيتها من مضامين سياسية واضحة المعالم والدلالات، وسنعرض في المرحلة الاخيرة لما استجد في معنى الإرهاب بفضل ما قدمته اهم حركتين ثوريتين في تاريخ اوروبا الحديث، ونعني بهما الحركة الفوضوية والحركة العدمية او النيهيلية الروسية. إلا ان هذه المرحلة الاخيرة ستدعونا ايضا الى دراسة الإرهاب في التجربة الثورية البولشفية، خلال مرحلتين: الاولى قبل تسلم السلطة. وفيها يتمثل إرهاب الضعفاء، والثانية بعد وصول البلاشفة الى السلطة وفيها يتمثل إرهاب الاقوياء، وهذا ما نود معالجته لاحقا.

ويجب التمييز بين ‘‘الإرهاب’’ ذي الطابع الايديولوجي اي السياسي وبين ‘‘الارهاب’’ الفردي المتعلق بالحق العام، اي المرتبط باعمال الاجرام واللصوصية والابتزاز و’’الخوض في اختصاص القانون الجنائي رغم اطلاق كلمة إرهاب عليها، لأن تعريف الإرهاب ‘‘كاستعمال العنف او التهديد باستعماله لبلوغ

[1] محفوظ نحناح . الجزائر المنشودة ، المعادلة المفقودة ... الإسلام ، الوطنية ، الديمقراطية الطبعة الاولى 1999 دار النبأ الجزائر ص 42

هدف معين" يؤدي بنا حتما الى القياس بمقياس واحد اعمال العنف التي تمارسها الحكومات والجماعات والأحزاب السياسية – خصوصا في دول العالم الثالث.

وأصل Terrorisme من مصطلح Terror. Terreur الذي يعني الشعور العنيف بالخوف. وكان يطلق هذا المصطلح بالتعريف: La terreur الدالة على كل تخطيط يهدف إلى زعزعة استقرار بلد أو نظام، باللجوء إلى العنف والهدم والتخريب، وإشاعة الفوضى وتغليط الرأي العام، وقد يبدأ بالترهيب الفكري والنفسي والإنذار المرعب المعتمد على زرع الهلع والخوف، ثم لا يلبث أن يتحول إلى الفعل القائم على العنف بكل المستويات التي يمر منها هذا الفعل، والتي تصل إلى قتل الأبرياء وتدمير الممتلكات العامة.مما تجدر الإشارة إليه – بأسف شديد – أن معجم المرادفات لميكروسوفت ويندووز (1998) كان أعطى كلمة « عربي » ترجمةً ومرادفاً لمصطلح إرهابي (Terroriste)، وهو ما اضطر إلى حذفه والاعتذار عنه بعد أن تلقى عدة احتجاجات . كما أن أعداء الإسلام يصفون الإسلام ب (الإرهاب) خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001. هناك خلافات متعددة حول تحديد مفهوم دقيق وواضح لمصطلح « الإرهاب » نظراً لاختلاف نظرة كل مجتمع من المجتمعات لمفهوم الإرهاب والإرهابيين. ففي نظر البعض الإرهاب » نضال من أجل الحرية والدين، وفي نظر بعضهم الآخر اجرام وانتهاك لحقوق الانسان، وقد كانت الجماعات الإرهابية في الجزائر خلال التسعينايت تنظر إلى الإرهاب بمدلول واحد وهو نضال لإسقاط النظام.

ولفظة الإرهاب، التي شاعت بكثرة خلال الأزمة الجزائرية ومازالت وتوظف، ذكرت في القرآن فورد في القرآن الكريم لفظ الرَهَبَ أو أحد مشتقاته اثنتي عشرة مرة في عشر سور قرآنية، هي: البقرة، المائدة، الأعراف . ذكرت فيها مرتين . ، الأنفال، التوبة . ذكرت فيها مرتين . ، النحل، القصص، الأنبياء، الحديد، الحشر

1. وردت لفظة الرهب في قوله تعالى: ﴿**يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون**﴾ [1] بصيغة فعل الأمر المطلق الدال على الخوف والرهبة، أي : وأياي فأخشون

2. وردت لفظة الرهب في قوله تعالى: ﴿**لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون**﴾ [2] بصيغة اسم الفاعل الجمع.

3. وردت لفظة الرهب في قوله تعالى: ﴿**قال ألقوا فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاؤوا بسحر عظيم**﴾ [3] بصيغة فعل الماضي المزيد الذي يفيد المطاوعة.

4. وردت لفظة الرهب في قوله تعالى: ﴿**ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون**﴾ [4] بصيغة فعل المضارع من الأفعال الخمسة.

5. وردت لفظة الرهب في قوله تعالى ﴿**وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله**

[1] سورة البقرة الآية 40

[2] سورة المائدة الآية 82

[3] سورة الأعراف الآية 116

[4] السورة نفسها الآية 154

يوف إليكم وأنتم لا تظلمون ﴾ [1] بصيغة فعل المضارع من الأفعال الخمسة المبني للمجهول الدال على ترهيب العدو وإفزاعه وإحداث الذعر في صفوفه وإخافته.

6. وردت لفظة الرهب في قوله تعالى: ﴿**اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون** ﴾ [2] وفي قوله تعالى: ﴿**يأيها الذين آمنوا إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله والذين يكنِزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم**﴾ [3] . بصيغة اسم الفاعل وهي صفة جمع لراهب.

7. وردت لفظة الرهب في قوله تعالى: ﴿**وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد فإياي فارهبون**﴾ [4] بصيغة فعل الأمر المطلق· أي اخافوني

8. وردت لفظة الرهب في قوله تعالى: ﴿**فاستجبنا له ووهبنا له يحي وأصلحنا له زوجه إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين**﴾ [5] بصيغة المصدر الأصلي للكلمة الدالة على عدم القبول.

---

[1] سورة الأنفال الآية 60

[2] سورة التوبة الآية 31

[3] نفس السورة الآية 34

[4] سورة النحل الآية 5

[5] سورة الأنبياء الآية 90

9. وردت لفظة الرهب في قوله تعالى: ﴿**اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَنَنِ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ**﴾ [1] بصيغة المصدر الأصلي المعرف للكلمة.

10. وردت لفظة الرهب في قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ**﴾ [2]، مصدر صناعي مؤنث.

11. وردت لفظة الرهب في قوله تعالى: ﴿**لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ**﴾ [3] اسم مصدر دال على الهيئة.

يتضح مما سبق أن لفظة الإرهاب تطورت دلاليا بشكل لافت فالإرهاب الذي يعني لغويا استخدام العنف والتهديد لإثارة الخوف والرعب والذعر صار له مدلولا جديدا.

وإن كانت اللفظة قد وردت في القرآن الكريم بدلالات مختلفة كما أوردنا ، فالإرهاب تحول مدلوله ليصير رمزا للرهب والفزع والترهيب والقتل الوحشي، وكانت اللفظة ومن كثرة تغير دلالتها وسقوطها نحو الأسفل أن المرء زمن العشرية السوداء أو عشرية الدم والدمار، كما يحلو للبعض تسميتها، يخشى حتى نطقها، فالإرهابي في نظر من يحمل الصفة قد يكون مجاهدا ومن ثمة فاللفظة تعني الجهاد وهو مدلول خاطئ .

[1] سورة القصص الآية 32

[2] سورة الحديد الآية 27

[3] سورة الحشر الآية 13

كما أن الجماعات المتطرفة تسمي (إرهابها) نضالا وقتالا، وهذا أيضا يعتبر من منظور اللغويين المعاصرين خاطئا . فاللفظة وبعد تعدد دلالاتها كما سبق وأن أوردنا من خلال رؤى سياسيين أو في النص القرآني طالها التخصيص الدلالي ، حيث أنها صارت اليوم تدل على العنف الهمجي الذي تجاوز كل الحدود، عنف نهايته قتل بأبشع الطرق وتخريب وإزهاق الأرواح دون أدنى رحمة .

الأزمة : Crise

الأَزْمة: الضِّيق . والأَزْمة الشدّة . يقال: أَزمة مالية، وأزمةٌ سياسيةٌ، وأزمة مَرَضيّة. والأَزْمة القحط والحِمْيَة . والأَزْمة (في علم الطب) : نهاية فجائية تحدث في مرض حاد كالتهاب الرئة . والحمّيات كالتيفوس والراجعة . والأَزْمة هبَّة حادّة في سير مرض مزمن. والأَزْمة (في علم الأَحياء) : دور اضطراب أَحيائي كالبلوغ [1]

وما يهمنا في هذا المقام ، الأزمة بالمفهوم السياسي ، وهي موقف يحدث فيه صراع أو تضارب في الأهداف أو المصالح يخلق حالة من الصدام السياسي قد يصل إلى الصدام العسكري. والأزمة السياسية هي حالة من عدم الاستقرار السياسي تؤدي إلى ضعف أو تعطل عمل المؤسسات والهيئات الرسمية في الدول، غالبا ما تظهر هذه الحالة بسبب عدم اتفاق القوى السياسية على قضايا محورية وجوهرية هامة ، والأزمة السياسية التي برزت في التسعينيات كنت وليدة إلغاء المسار الانتخابي سنة 1990.

والأزمات أنواع :

الأزمة الدستورية : هي مرحلة ناشئة عن التناقض الحاصل بين الوضع السياسي في البلاد ودستورها المعلن ، أو بين نصوص الدستور وتطبيقها ، وهناك الأزمة الاقتصادية ، وأزمة النفط ، و الأزمة الصحية والأزمة المالية ، وأزمة الخليج التي نتجت كما هو معلوم عن قيام العراق في أوت 1990 بغزو الكويت على خلفية خلاف حدودي. وقد برزت في الجزائر خلال التسعينيات ومطلع الألفية الجديدة أزمات عديدة ، أبرزها الأزمة السياسية التي ولدّت صراعات وعقدت الوضع أكثر ، والأزمة الأمنية التي أقصد بها الفلتان أو الانفلات الأمني الخطير ، وقد ذكرت الأزمة السياسية كثيرا في خطابات الرؤساء الذين تداولوا على سدة الحكم أو على ألسنة رؤساء وزعماء التشكيلات السياسية . " إن الجزائر تجاوزت الأزمة الأمنية وتعيش بسلام، وقد نجحت في استعادة الأمن والسلم المدني بعد سنوات من الأزمة

[1] مجمع اللغة العربية .المعجم الوسيط ..الجزء الاول. ص 16

الأمنية الدامية التي شهدتها الجزائر في التسعينات...والجزائر لم تتمكن اليوم من استعادة السلم و الوئام المدني فحسب، بل عززت كذلك قدراتها المالية الداخلية والخارجية".[1]

والملاحظ أن كلمة أزمة طالها التعميم ، وذلك بعد أن نقلت من معناها الخاص بالشدة والضيق إلى معنى عام وأشمل فصارت تدل في الاستعمال السياسي والإعلامي خلال الأزمة الأمنية الجزائرية على كل ما يعرقل تطور البلد ، فكان الإرهاب أزمة ، والتبعية لصندوق النقد الدولي أزمة ، ومعالجة الوضعية الأمنية والسياسية للبلد أزمة ، وما إلى ذلك من الدلالات لهذه اللفظة التي تداولت بشكل كبير وعلى نطاق واسع .

[1] الرئيس بوتفليقة في حوار لجريدة لوموند الفرنسية بمناسبة خمسينية الإستقلال عدد 3 جويلية 2012

Référendum : الاستفتاء

الاستفتاء هي في الأصل كلمة جاءتنا من (ف.ت.ى) ، والفتى : الشاب، والفتاة : الشابة، والفتوة في اللغة السخاء والكرم ، يقال : هو فتى بيِّن الفتَّوة، ، واستفتاه في مسألة فأفتاه .والفُتوىً جمعها الفتاوى : اسم من أفتى العالم إذا بيَّن الحكم ، والمفتي : الفقية الذي يعطي الفتوى ويجيب عمَّا ألقي عليه من المسائل المتعلقة بالشريعة [1]

والاستفتاء بمفهومه الحديث هو صورة مهمة من صور الرجوع إلى الشعب في المسائل المهمة لأمن الوطن ومستقبله ، وفيه تطرح المسائل بشكل مباشر على الناخبين ليعلنوا موافقتهم أو رفضهم لهذا الأمر، ويرتبط الاستفتاء عادة بحق الانتخاب العام وحق الاستدعاء وكلها أساليب ديمقراطية لمعرفة رأي الشعب[2] وفي القرآن الكريم **قال تعالى** : ﴿**قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ**﴾ 3 أي حتى تحضرون وتشيرون وقال أيضا : ﴿**يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ**﴾4

ويعرف الاستفتاء أيضا ، بأنه إجراء سياسي قانوني لأخذ رأي الشعب في قضية ما ، من خلال التصويت لفائدة القضية المطروحة أو ضدها ، ومن أهم القضايا التي تطرح للاستفتاء اعتماد الدستور أو تعديله ، وقد حصل هذا خلال الأزمة الجزائرية مع الدستور ، وكذا قانون المصالحة وقانون الرحمة .

---

[1] المختار من صحاح اللغة ص 386

[2] عبد الكافي .د.إسماعيل عبد الفتاح ،الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية مركز الإسكندرية للكتاب ص 22

3سورة النمل الآية 32

4سورة يوسف الآية 43

ففي سنة 1999 عند انتخاب رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة رئيسا للبلاد ، طرح على رأس أولويات برنامجه السياسي والأمني مبادرة الوئام المدني كحل وحيد لمعالجة الأزمة التي خلفت في ظل تضارب الآراء أكثر من 150 ألف قتيل و2000 مفقود، "وهي المبادرة التي حظيت بتأييد غالبية الجزائريين في استفتاء شعبي عام ، تم بعد سنة واحدة أي عام 2000 حيث عقبه قرار عفو رئاسي على مقاتلي ما كان يعرف بالجيش الإسلامي للإنقاذ الذي أعلن عن حله مباشرة بعد صدور قرار العفو" [1]

وكذا الاستفتاء حول ميثاق السلم والمصالحة الوطنية بتاريخ 29 سبتمبر 2005، وهو استفتاء شعبي بطلب من رئيس الجمهورية حيث صوت الجزائريون بنسبة 97.38 بالمائة بنعم .

والملاحظ أن لفظة الاستفتاء لم يتغير مدلولها وبقت في سياقها من خلال ما تضمنته الوثائق والخطابات السياسية وحتى في كتابات الإعلاميين، فانت تعني الرجوع إلى الشعب في المسائل المهمة لأمن الوطن ومستقبله فقد استعملت للاستفتاء على الدستور كما سبق ذكره وعلى ميثاق السلم ولمصالحة الوطنية .

[1] أحمد.ج ، الجزائر ، من قانون الرحمة إلى ميثاق المصالحة الوطنية ، جريدة البلاد ، عدد الإثنين 30 مارس 2009

الاستئصال: Eradication

الاستئصال في اللغة هو الاقتلاع او الاجتثاث او البتر كما سبق وأن قدمناه في مبحث المعنى، لكن الاستئصال *اكثرهم* يعني قطع الشيء من جذوره ، وهناك استئصال الزائدة الدودية أو الولادة، وكما سبق وأن رأينا في معنى اللفظة ، فهي من : (أ ص ل). مصدر اِسْتَأْصَلَ. اِسْتِئْصَالُ شَجَرَةٍ : قَلْعُهَا ، اِجْتِثَاثُهَا مِنْ جِذْرِهَا.

الاستئصال في العرف السياسي فكر يرفض الأفكار الاخرى ويتخيل أنه الوحيد الذي يملك مفاتيح الحقيقة. هو الاستبدادية في الرأي والتعصب ليسود فكر او مصلحة بالقوة غير العادلة، وهو استبعاد الغير واستئصاله مع فكره وحقوقه وثقافته.

ولقد برزت اللفظة بشكل كبير في التسعينيات ، فكانت تتداول على نطاق واسع بين زعماء مختلف الأطياف السياسية ، فبرزت في الخطابات وكذا في الكتابات الصحفية ، فكانت إلى *جانب النقيض إحْياءٌ* ، تَخْليصٌ ، إبْقاءٌ حاضرة بقوة في المشهدين السياسي واللغوي في الجزائر ، ولكن عادة ما تربط اللفظة عند السياسيين على وجه الخصوص بلفظة المصالحة، فسجلنا دعاة الاستئصال يقابلهم دعاة المصالحة . وللفظة الاستئصال مرادفات أبرزها : إبَادَة ، إهْلاك ، مَحْق ، سَحْق ، إفْناء ، إزَالَة ، مَحْو.

يتضح مما سبق أن مصطلح الاستئصال ، لم يختلف كثيرا عن معناه الحقيقي خلال الأزمة الجزائرية ، فجاء مرادفا للإبادة والسحق والمحو، فكانت اللفظة عند دعاة الاستئصال أو الاستئصاليين ،كما يحلو للكثير من السياسيين والمتتبعين للشأن الجزائري وقتذاك تسميتهم ، يدعون صراحة لاستئصال الإرهاب والجماعات الإرهابية استئصالا شاملا دون منحهم أدنى فرصة للعودة مجددا إلى المجتمع ، أي سحقهم ومحوهم نهائيا ، وكان أبرز المدافعين عن هذا الطرح رضا مالك وسعيد سعدي ومصطفى الأشرف وغيرهم من الشخصيات السياسية والثقافية على وجه الخصوص، وكانوا معارضين معارضة شرسة لخيار

المصالحة وهاجموا بقوة قانون الرحمة الذي سنه الرئيس اليمين زروال وقانون الوئام المدني الذي جاء به الرئيس عبد العزيز بوتفليقة ، والذي رقاه في ما بعد بقانون خاص يعرف بقانون المصالحة الوطنية .

وكان الرئيس زروال الذي يعرف برجل الحوار والنار قد فضل الاستغناء عن رضا مالك كرئيس للحكومة خلال بداية حكمه ، بعد أن أظهر الرجل تمسكا غير مسبوق بخيار

الاستئصال حتى سمي في الأوساط السياسية الداعمة لخيار المصالحة عراب الاستئصال واللائكية دون منازع ، ليخلفه مقداد سيفي الذي أظهر نوعا من الانسجام والليونة في تعامله مع الملف الأمني .

فاللفظة وإن كان مجالها الاستعمالي واسعا، فإنها تخصصت دلاليا في محو الجماعات الإرهابية وسحقا ومحاربتها دون هوادة : " إن الإرهاب الأعمى يجب أن يحارب بكل قوة لقطع دابره نهائيا واستئصاله استئصالا كليا من مجتمعنا ..أنا أوجه نداء إلى أبناء الجزائر التائهين والمغرر بهم حتى يستعيدوا رشدهم ، ومكانتهم في وطنهم " [1]

وقال رضا مالك رئيس الحكومة السابق في رده على انتقاد أبو جرة سلطاني للتيار الاستئصالي، إن هذا الأخير موجود اليوم على الساحة السياسية بفضل هذا الاتجاه "الاستئصال هو من أتى بكم إلى الساحة السياسية" مضيفا أن الإسلاميين ‘‘يجب أن يشكرونا، نحن أوقفنا الفيس فعاشوا هم، لو لم نحل الفيس لما بقي لأبي جرة وأمثاله وجود" . [2]

[1] ليامين زروال .ندوة الوفاق الوطني 15 سبتمبر 1996

[2] رضا مالك.رئيس الحكومة السابق. منتدى صحيفة الشروق 29سبتمبر 2010

الإسلاموية : Islamisme

تتأرجح أبعاد بعض المصطلحات المستخدمة بين المفكرين والمثقفين بين احتمالها لأبعاد إيجابية أو محايدة وأخرى تحتمل جوانب سلبية.

من بين هذه المصطلحات، مصطلح "الإسلاموية" و"الإسلامويون" الذي شاع أخيرا عبر وسائل الإعلام، الغربية والعربية، ودار حوله جدل وخلاف كبيران.

تحدث الدكتورالسعودي المثير للجدل تركي الحمد، عن استخدام المصطلحات وبيّن أنه عند استخدام المفاهيم والمصطلحات في اللغات الأوروبية، فإنه في الغالب الأعم يكون هناك تفريق بين الوصف المجرد والوصف المؤدلج، بحيث يمكن التفريق، ومن مجرد قراءة المفهوم أو المصطلح، يبين وصف الحالة كحالة ووصفها حين تحميلها حمولات أيديولوجية معينة.

يقول الحمد: (بطبيعة الحال ليست هناك موضوعية مطلقة، فالموضوعية مسألة نسبية مثل أي شيء آخر، لكن هنالك هامشا مُعينا من هذه النسبية تتدرج حوله وضمنه مواقع المصطلحات والمفاهيم. وعند الحديث عن الإسلام وما يتفرع عنه من مفاهيم وصفات، نجد الصفات والمصطلحات التالية باللغة الإنجليزية الأكثر استعمالا وتداولا في العالم مثلاً: " Islam, Muslim, Islamic, Islamism, Islamist, Islamization كل واحد من هذه المصطلحات له معنى مختلف عن الآخر، وبذلك يمكن التفريق بين الفرد المسلم Muslim سياسية يكون التعبير واضحاً أيضاً، فالإسلام ديناً هو Islam والمنتمي إليه مسلم Muslim, أما الإسلام بوصفه أيديولوجيا فهو Islamism والمنتمي إليه إسلاموي Islamist, وليس إسلامياً Islamic, كما هو شائع في أدبياتنا السياسية، وبذلك فإن إطلاق صفة "الإسلاموية" على الحركات والأفراد الذين يُسيسون الإسلام أو يؤدلجونه ليس فيه انتقاص أو تعظيم، بقدر ما أنه يعبر عن المسار الذي يتخذونه، في الوقت ذاته الذي نطلق فيه صفة المسلم على من اعتنق دين الإسلام، ولفظ

الإسلامي على منتجات الحضارة الإسلامية، وليس على الأشخاص، وهو ما نقع فيه من خطأ مفهومي يؤدي إلى خلط في المعاني يمكن تجنبه." [1]

وحين أخذ الإسلاميون في مواجهة الاجتياح الاستعماري الغربي يطالبون بإعادة الاعتبار لدور الإسلام في الحياة على اعتبار أنه دين ودنيا، رفض المستغربون في العالم الإسلامي هذا الفهم وأصرّوا على أن الدين شعائر فقط وأن محاولة إعادة الاعتبار لدوره في الحياة هي أدلجة لا صلة لها بالدين، فأطلقوا على دعاة الإسلام إسلامويين وعلى برنامجهم إسلاموية .

و مصطلح " إسلاموية" غير موجود لا في الكتاب والسنة ولا في التراث الإسلامي، وليس هناك إلا مسلم وغير مسلم. والواقع أن دعواهم بعدم وجود ذلك في التراث دعوى تنقصها الدقة والموضوعية، ثم هل البديل الذي جاءوا به نطق به الوحي أم هو ترجمة مشوّهة لبعض المصطلحات الإنجليزية والفرنسية حول الإسلام وحضارته ودعاته؟!. .

والجزائريون يحسون بمرارة وهم يتذكرون تجربة العشرية الحمراء، أي فترة الـ90 وما را فقـها من دماء ودموع، ساهم فيها الجميع إسلامويون من فصائل لا تؤمن بالحل الديمقراطي وتفضل المواجهة والعنف، أو استئصاليين ولائكيين اختاروا هم أيضا لغة المجابهة والصدام ، وقد برزت اللفظة مع الأسف بشكل واضح في الجزائر خاصة خلال سنوات الأزمة الأمنية أو العشرية الحمراء ، كما يفضل الكثير تسميتها ، فظهرت في خطابات زعماء تشكيلات معينة بشكل لافت أبرزهم الهاشمي الشريف زعيم حركة التحدي وسعيد سعدي زعيم التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية (الأرسيدي) ورئيس الحكومة الأسبق رضا مالك المحسوب على التيار العلماني الاستئصالي.

[1] تركي الحمد . السياسة بين الحلال والحرام .كتب الفلسفة والفكر الاسلامي .المملكة العربية السعودية . طبعة 2009 .ص 145-163

واعتبر الهاشمي الشريف بعد استقباله من طرف الرئيس زروال يوم 09 أوت1996 " ان السلطة لم تتزحزح عن موقفها، وأن الوضع خطير جدا، وأنه ليس هناك حاجة للتسرع في اتخاذ القرارات الحاسمة فيما يخص مستقبل البلاد ، فالفصل بين السياسي والديني قضية أساسية وليس بذخا أو معتقدا جاما ، وأن حل الأزمة مستحيل ببقاء الإسلاموية، ويجب أن يتم بوسائل ثورية " [1] ، ونلاحظ هنا أن اللفظة عند الرجل ربطها بأحزاب إسلامية ، وهو يقصد التي تنشط سياسيا على غرار حركة الإصلاح الوطني لجاب الله وقتذاك وحركة حمس للشيخ نحناح ، فهي عنده ذات دلالة تخص دعاة الإسلام وبرنامجهم وهو ما لا يختلف مع المفهوم الغربي للفظة الإسلاموية ، حيث يُفضل العديد من اللائكيين وصف الحركات الإسلامية ب"الإسلاموية" كناية على استغلالهم الدين لأغراض سياسية.

وعن مصطلح ‘‘الإسلاموية’’ قال رئيس الحكومة السابق رضا مالك ‘‘المسلم هو من سلم الناس من لسانه ويده والإسلاموي هو الذي يستعمل الدين أداة لخدمة أغراض ومصالح ليس لها علاقة بالدين، والقرآن نفسه يحث على عدم الغلو في الدين.’’ [2]

يبدو أن مصطلح " الإسلاموية " أصبح محببا لدى قطاع واسع من اللائكيين ، ويكفي أن باحثا ومفكرا معروفا كمختار بنعبدلاوي يفضل استعمال "الحركات الإسلاموية" بديلا عن الصحوة الإسلامية و الإسلام السياسي ، أما خليل عبد الكريم الكاتب المصري الذي ألف كتبا كثيرة حول الإسلام، وخاصة الفترات الأولى منه، المولود في جانفي 1930 والمتوفي في جانفي 2002 الذي عمل كمحام وكان عضوا ناشطا في حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي اليساري ، لكن خلفيته لم تكن شيوعية على العكس من ذلك كانت خلفيته إسلامية بدليل انتمائه إلى جماعة الإخوان في مصر وسجن مرتين، فيتحدث عن الإسلامويين والقباب المقدسة حسب قوله و يصفهم بأنهم هم : " الذين

[1] جريدة الخبر. عدد 1734 ليوم 10 أوت 1996 ص 3

[2] رضا مالك .منتدى جريدة الشروق يوم 29 سبتمبر 2010

يستظلون بالقباب المقدسة والذين يتعبدون النصوص و الذين يعتبرون النقل هو مرجعهم الأول و الأخير" [1]

ويتضح مما سبق أن لفظة الإسلاموية في القاموس السياسي الجزائري لا يختلف كثيرا معناها عن مفهومها الغربي الذي يطلق صفة "الإسلاموية" على الحركات والأفراد الذين يُسيسون الإسلام أو يؤدلجونه..

[1] خليل عبد الكريم .الإسلام بين الدولة الدينية و الدولة المدنية.سينا للنشر مصر ص:91

الإصلاحوية : Correctionnel

اللفظة مشتقة من الإصلاح مصدر للفعل أصلح، وهي قريبة من الإصلاحية ،وجاء في المعجم الوسيط كما سبق وأن أوردنا في معاني الألفاظ موضوع الدراسة ، معنى كلمة (صلح) – صلاحا – وصلوحا : زال عنه الفساد ، والشيء، كان نافعا أو مناسبا يقال هذا الشيء يصلح لك ، وأصلح في عمله أو أمره أي أتى بما هو صالح، ومفيد !!

ويقال : إصلاح ذات البين أي ردم الهوة الناجمة أثر خلاف ما بين طرفين في أقل تقدير، وإعادة المياه إلى مجاريها، ومن الأمثال الشعبية المعروفة (لايصلح العطار ما أفسده الدهر) ومن هنا أطلق على من يمتهن بعض الحرف اليدوية تسمية المصلح، وترادف كلمة الإصلاح، الترميم، أي رأب الصدع الذي يصيب الشيء، أو إصلاح الخلل الذي أصابه !! ونذكر حركة الإصلاح الوطني ، حزب سياسي جزائري ظهر بعد التعددية الحزبية لزعيمه عبد الله جاب الله ظهر على أنقاض حزب النهضة، والصلح متجذر في الشريعة الإسلامية، وذلك من خلال القرآن الكريم و السنة النبوية اللذين يعتبران المصدرين الأولين للتشريع.

وردت في القرآن الكريم لفظة الإصلاح والصلاح والصلح ولم نجد الإصلاحوية ، وكانت بدلالات محتلفة أبرزها الإصلاح وإعادة الصلاح ، والصلاح هي فطرة الخلق الأولى ، بينما الإفساد الانحراف عن تلك الفطرة (وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ اِصْلاَحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَتَ اللّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ)[1]

ذكرت كلمة "صلح" ثلاث مرات في آية صغيرة بيانا لأهمية الصلح في حياة الناس.

[1] سورة الاعراف الآية 56

﴿فلا جُنَاْحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [1].

والفطرة تقتضي ان تكون العلاقة بين الزوجين علاقة إيجابية . (السكن ، والمعروف، والإحسان ، والتشاور ، هي سمات هذه العلاقة) . فإذا كانت علاقة شقاق ، فالأمر بحاجة الى إصلاح ، لكي تعود الى سابق صفائها .قال الله سبحانه : ﴿ **وإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلاَحاً يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَآ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً خَبِيراً** ﴾ [2] ولعل

التوفيق (وتأليف القلبين) هو معنى الإصلاح هنا ، لان الله سبحانه قد جعل الزوجين بعضهما سكناً للآخر ، وجعل بينهما مودة ورحمة .

والتعارف والتعاون والالفة ، هي سمات المجتمع الإسلامي . فاذا شجر الصراع والقتال

بين طائفتين منهم ، فعليهم ان يبادروا بالإصلاح لإعادة الحالة الأولى . قال ربنا سبحانه : ﴿**وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَاَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَآءَتْ فَاَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ* إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَاَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** ﴾ [3]

[1] سورة النساء، الآية 128

[2] / نفس سورة الآية 35

[3] سورة الحجرات الآية 9 و10

والإصلاح يناقض الإفساد ، والنية مهمة فيه ، والله هو الذي يعلم المفسد من المصلح . فلا يغني مجرد ادعاء الإصلاح الذي يطلقه المنافقون دوماً . قال الله تعالى : ﴿ **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامى قُلْ إِصْلاَحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ** ﴾ [1]

ونستوحي من الآية ؛ ان مخالطة اليتامى بقصد إصلاح أمرهم مطلوبة ، وفي مثل هذا الأمر تعتبر الرقابة الذاتية مهمة جداً.

وهكذا رد القرآن الكريم ادعاء المنافقين بأنهم مصلحون ، ونعتهم بالإفساد . قال الله تعالى : ﴿**وإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ اَلآ إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لاَ يَشْعُرُونَ** ﴾[2] ،فالإصلاح هنا ليس بالتمني ، وانما باتباع حدود الله وقيم الحق .

ولعل أحد أبرز تجليات الإصلاح، وجود معايير ثابتة عند المصلح، بينما المفسد يتبع هواه . وقد خشي المستضعف من بني اسرائيل ان يقتله موسى ، فزعم انه ليس مصلحاً .

فقال الله سبحانه عن قصتهما : ﴿ **فَلَمَّآ أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسَاً بِالاَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلاَّ أَن تَكُونَ جَبَّاراً فِي الاَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ** ﴾ [3] ربط الله تعالى الصلح بتقوى الله تعالى، فالذي لا يؤمن بالله ولا يتقيه لن يجنح للصلح.﴿...**فَاتَّقُواْ اللّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بِيْنِكُمْ وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾ [4]. ذم الله تعالى النجوى إلا في بعض المواقف منها الإصلاح بين الناس بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ .

---

[1] سورة البقرة الآية 220

[2] نفس السورة الآية 11 و 12

[3] سور القصص الآية 19

[4] سورة الأنفال، الآية 1

﴿.**لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتَغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا**﴾ [1]. والتوفيق والإصلاح لن يكون إلا بالله ﴿...**إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ** ﴾ [2] والمصلحون هم المؤمنون المتمسكون بشرع الله قال تعالى : ﴿**وَالَّذِينَ يُمَسَّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ**﴾ [3].

في الحديث النبوي: أولت السنة النبوية للصلح أهمية كبيرة تتجلى في أحاديث كثيرة نذكر منها:«ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: إصلاح ذات البين» (رواه الترمذي وصححه).

وبالعودة إلى لفظة الإصلاحوية ، فإننا نسجل أنها استعملت خلال الأزمة الجزائرية للدلالة على الإصلاح والابتعاد قدر الإمكان عن النقيض الإفساد فبرزت خاصة في خطابات أتباع ما يعرف بالتيار الإسلامي ، ونعنى الأحزاب الإسلامية على غرار النهضة والإصلاح وحركة مجتمع السلم وقبل ذلك الفيس المحل .

وقدمت الجبهة الإسلامية للإنقاذ (الفيس) مذكرة إلى رئيس الجزائر الشاذلي بن جديد تتضمن مبادئها وبرنامجها السياسي والاجتماعي، ومما تحوي المذكرة ما يلي:

. ضرورة التزام رئيس الدولة بتطبيق الشريعة الإسلامية طالما أنه يحكم شعباً مسلماً.

. إصلاح النظام التعليمي.

. حماية كرامة المرأة الجزائرية وحقوقها في البيت ومراكز العمل.

---

[1] سورة النساء، الآية 114

[2] سورة هود، الآية 88

[3] سورة الأعراف، الآية 170

تحديد مجالات للإصلاح، ووضع جدول زمني لذلك. [1]

ويتضح أن مسؤولي الجبهة لم يذكروا الإصلاحوية في المذكرة، ولكن وجدت لفظة اصلاحي هو شخص تابع لجماعة معينه تعنى بالإصلاح، فإن الإصلاحوية لفظة جديدة وليدة الأزمة ، وقد عبر عنها بمعنى واضح الهاشمي الشريف زعيم حركة التحدي حين صرح بعد استقباله من قبل الرئيس زروال يوم 9 سبتمبر **1996** بقوله : "ان السلطة لم تتزحزح عن موقفها ..الوضع خطير جدا وأنه ليس هناك حاجة للتسرع في اتخاذ القرارات الحاسمة فيما يخص مستقبل البلاد ، فالفصل بين السياسي والديني ، قضية أساسية وليس بذخا أو معتقدا جامدا ..إن حل الأزمة لن يكون برسائل إصلاحوية بل يتم بالوسائل الثورية " [2]

وترادف كلمة الإصلاح، الترميم، أي رأب الصدع الذي يصيب الشيء، أو إصلاح ال

كلايخلل ، غير أن الإصلاحوية لفظة جديدة لم تستعمل من قبل وهي إضافة جيدة للقاموس العربي .

[1] مذكرة جبهة الإسلامية للإنقاذ المرسلة لى رئيس الجمهورية في 7 مارس 1989

[2] جريدة الخبر عدد 1734 ليوم 10 اوت 1996 ص3

الأصولية: Fondamentalisme

لا نجد ذكرا لهذه الكلمة (الأُصولية) في معاجم اللغة، بل نجد جَذرها اللغوي وهي كلمة: (أصل)، والنسبةُ إليها: أُصولي ، وأَصُلَ النسب أصالة: شَرُفَ، فهو أصيل. وأَصّلتُه تأصيلاً: جعلت له أصلاً ثابتاً يُبنى عليه. وقولهم: لا أَصلَ له ولا فَصل، أي: الحسب والنسب، والأصلُ: العقل. والأصيلُ: العشي، والجمع: أُصُل وآصال. والأَصَلَة: من دواهي الحيات، قصيرة عريضة. واستأصلتُه: قلعته بأصوله. ومنه قيل: استأصل الله الكفار: أهلكهم جميعاً (وأَصّل الشيء أصلا: استقصى بحثه حتى عرف أَصله. وأصّلَ الشيء: جعل له أصلا ثابتا يُبنى عليه. والأَصالةُ في الرأي: جودته. وفي الأسلوب: ابتكاره. وفي النسب: عَراقَتهُ وأَصلُ الشيء: أساسه الذي يقوم عليه، ومَنشؤُه الذي ينبت منه. والأُصول: أصول العلوم وقواعدها التي تبنى عليها الأحكام والنسبة إليه أصولي[1]

منذ أن ظهرت الحركات الإسلامية على الساحة السياسية، وأخذت تعملُ للعودة بالإسلام إلى قيادةِ المجتمع، أخذ الغربُ مُمثلاً بالولايات المتحدة الأمريكيةِ على وجه الخصوص ينظرُ بعين الرِيبة والحذرِ إليها، ولم يتوانَ عن استخدام أيَّةِ طريقةٍ ممكنةٍ لكي يتخلّصَ منها، أو على الأقل أن يحتويَها، لذلك ظهرت كثيرٌ من الاتهامات الغربية والأمريكية الباطلة، التي تتهمُ الإسلام والمسلمين، فتارةً يُتَّهمُ الإسلام بأنه إرهابيّ، وأصوليٌّ، ومتطرفٌ، ومتعصب، في محاولةٍ لربطِ الحركاتِ الإسلامية بالحركة الأُصوليةِ المسيحيةِ المتعصبةِ، التي خاضت صداماً طويلا مع الكنيسة، انتهى بغلبة السلطة المدنية، وتحديد دور الكنيسة، وتحجيمِ دورها، والأصولية تختلف وتتمايز عن هذه المفردات جميعا وتشكل دلالة مذهبية وأيديولوجية خاصة بمعنى أنها الرؤية التي تتخذ من الأصل سواء أكانت نصوصا دينية.أم مذهبا دينيا أم سياسيا أم جذرا عرقيا، مرجعا أساسياً وسنداً مطلقا نهائيا في مفاهيمها وسلوكها. فليست كل مرجعية إلى

[1] مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط:: ج1: ص20

أصل ثابت تتسم بالأصولية. وإنما تصبح هذه المرجعية أصولية إذا تكررت هذه المرجعية واحتكرت وطغت بشكل مطلق أصبحت منهجا مسيطرا " في حين فسرت "رابعة جلبي" *مصطلح الأصولية بأنه "يختلف دلالته* بحسب بنية الثقافة التي تستخدمه، إذ يعني التمسك بأصول الدين والاحتكام إليها في المدلول

الإسلامي، يأخذ هذا المصطلح معاني حديثة ترتكز على المفهوم الغربي، فهذه التسمية كانت تطلق على تيار محافظ في اللاهوت البروتستانتي[1].

ومن خلال هذا المفهوم يستخدم هذا المصطلح للدلالة على الاتجاهات المتشددة عموما، وليس للاتجاهات الإيمائية فقط، كما أنه أصبح في الآونة الأخيرة مصطلحا دالا على جماعات الإرهاب السياسي ذات البعد الديني، ولذلك فإن المصطلح تختلف دلالاته من ثقافة إلى أخرى، ومن اتجاه إلى أخر، ومن شخص إلى أخر بحسب ثقافته.

ونذكر هنا بعض التعاريف التي وردت على لسان كثير من المفكرين والسياسيين العرب والغربيين حول الأصولية ورأيهم فيها سلبا أو إيجابا، إذ عّرفها "يوسف الحسن" قائلاً: "الأصولية تطلق على الاتجاهات الدينية المتشددة في مسائل العقيدة والأخلاق، والمؤمنة بالعصمة الحرفية للكتاب المقدس، سواء العهد القديم أم العهد الجديد، والمقتنعة بأنه يتضمن توجيهات لمجمل الحياة بما في ذلك الشؤون السياسية " [2]

أما الكاتب "محمود الهاشمي" فقد عبر عن معنى الأصولية قائلاً: " أن مصطلح الأصولية مصطلح جديد في كل لغات العالم ظهر في بداية القرن العشرين، وهو في اللغة العربية ترجمة للكلمة الفرنسية fondamentalisme وللكلمة الإنكليزية " fundamentalism" وكلمةالأصولي " fundamentalist"

[1] محمد رمضان سعيد البوطي وطيب تيزيني.الإسلام والعصر (تحديات آفاق) ط1 دار الفكر سوريا 1998 ص239

[2] يوسف الحسن، البعد الديني في السياسة الأمريكية اتجاه الصراع العربي – الصهيوني، (دراسة في الحركة المسيحية الأصولية الأمريكية)، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 1990، ص10

مأخوذة من اسم مجلة برزت في سياق هذا الاتجاه تدعى (الأصول) " fundamentals" بمعنى الأسس والقواعد، وقد ظهرت بين سنة 1910–1915، فالأصولي، في بداية الأمر، اعتبر مؤيدا لما *تدعو* إليه هذه المجلة... وهكذا راح يطلق مصطلح (الأصولي) على من يمتلك الحقائق الرسمية من خلال التقييد الحرفي بالنص"[1] في حين ربط المفكر الشيعي الشيخ "محمد حسين فضل الله " الأصولية بالسلفية بقوله: "عندما نستنطق الأصولية كمصطلح غربي، *فإننا* نلاحظ أن الغربيين يحاولون أن يعطوا الأصولية أكثر عناصر السلفية لأنهم يجعلونها في دائرة الاستغراق في الجذور من دون الانفتاح على الأفاق، التي يمكن أن تنمو فيها حركة هذه الجذور على الأرض، كما يحاولون أن يعطوها صفة العنف التي تنطلق في إلغاء الأخر بالمستوى الذي تبتعد فيه عن الانفتاح عليه في دائرة الحوار، لذا أن الأصولية هي حركة عنف تعمل على تغيير الواقع لمصلحة الإسلام بطريقتها الخاصة."[2]

ويرى رئيس حركة النهضة التونسي راشد الغنوشي، وهو أحد أقطاب الحركة الإسلامية، أن هذه الظاهرة – جماعات التشدد – هامشية وعابرة، وهي رد فعل على ضروب القهر التي تمارسها بعض القوى الغربية وأنصارها في المنطقة ضد أصحاب المشروع الإسلامي وتقديم كل ضروب الدعم ضد الإسلام ودعاته حيثما كانوا، الأمر الذي ولد ويولد لدى هؤلاء شعورا مرا من القهر والغبن أنتج مناخا مناسبا لتقبل محدود لفكر التشدد والتكفير وإحياء بعض ميراث الخوارج، ولكن مدرسة الاعتدال الإسلامي ستهمش هذا الفكر كما همشت أسلافه من قبل.[3]

[1] محمود منقذ الهاشمي، الكارثة المنتظرة "التيارات الأصولية في الفكر الغربي المعاصر"، في مجموعة باحثين، العنف الأصولي (نواب الأرض والسماء)، ط1، دار الريس للنشر والتوزيع، بيروت، 1995، ص ص255–256.

[2] غسان بن جدو. خطاب الإسلاميين والمستقبل، حوار مع سماحة الشيخ محمد حسين فضل الله، ط1، دار الملاك للطباعة، بيروت، 1995، ص23.

[3] ياسر الزعاترة، حوار المرحلة مع راشد الغنوشي، ط1، منشورات فلسطين المسلمة، لندن، 1996، ص38.

ويذهب المتخصص قي قضايا الفكر الإسلامي "فهمي هويدي" إلى انتقاد المصطلح ويرى أنه: " يجب ضبط المصطلح لأن ضبط المصطلح يعني ضبط مسار الحوار في نهاية المطاف، ومشكلتنا مع الأصولية أن هذا التعبير –أساسا– لا اصل له في اللغة العربية، ولا اصل له في الخطاب الإسلامي، ولذلك هو ترجمة لكلمة "فندمنتاليزم" التي لها أصولها المسيحية البروتستانتية المعروفة.

وأن الحالة الإسلامية فيها درجات لا تستطيع أن تصفها كلها بأنها أصولية، هناك معتدلون ومتطرفون وأن كأن الانطباع الذي ساد هو أن كل من تحدث عن الإسلام كمشروع، أو ما يسمى بالإسلام السياسي قد صنف أصوليا ".[1]

وهذه التعاريف والمفاهيم السابقة التي ذكرناها آنفا تعبر عن رأي البعض حول الأصولية فضلا عن أن هناك من الغربيين من عده أنسب المصطلحات لوصف الظاهرة الإسلامية، من أمثال "دكمجيان" الذي يرى أن أنسب المصطلحات للظاهرة الإسلامية هو "الأصولية الإسلامية" من حيث أنه يشير إلى البحث عن أصول العقيدة وعن أسس الدولة الإسلامية وقواعد نظام الحكم الشرعي. وهذا التركيب يؤكد البعد السياسي للحركة الإسلامية أكثر من جانبها الديني.

وفي الإطار ذاته ذكر "فريد هاليداي" بقوله: " وإزاء ميل المسلمين أنفسهم ومن يكتبون عن الإسلام إلى معاملته كظاهرة واحدة وفريدة سيكون من الحكمة من الآن فصاعدا التدقيق في أي تعميم عن الإسلام بالمقارنة مع ممارسات من يستخدمون ديانات أخرى غير الإسلام بطريقة سياسية مماثلة.[2]

[1] عمرو عبدالسميع، المتطرفون (ندوات ودوائر حوار)، دار نوبار للطباعة، القاهرة، 1993، ص354.

[2] فريد هاليداي: الأمة والدين في الشرق الأوسط، ترجمة: عبد الإله النعيمي، ط1، دار الساقي، بيروت، 2000، ص136، وكذلك ص133،246

يتضح مما سبق أن مصطلح الأصولية هو مصطلح فضفاض واسع، فالدلالات اللغوية السابقة غير موجودة وليس لها علاقة بالمفهوم الحديث للفظة الأصولية ، فلا الأصل : أي العقل ولا الأصيل : العشي ، ولا أصُل النسب : شرُف ولا الأصالة في الرأي : أي جودته كما ورد في المعاجم العربية يدل على معنى الأصولية أو يربطه برابط لغوي، فالكلمة جاءتنا من الغرب عموما والولايات المتحدة خصوصا ، وتحاول أن تلصق بالحركة الإسلامية ظلما لأنه عند سماع الأصولية ، فإنه يتبادر نوع من الكراهية الشديدة، لما لازم تلك الحركة الأصولية من تعصب وتطرف، لذلك يجب أن يوضع فرق بين الحركة الإسلامية والحركة الأصولية المسيحية لاختلاف ظروف كل منهما من حيث النشأة والفكر والعقيدة، ولكن للأسف هناك من العرب من يتغنى بهذه اللفظة، خاصة زعماء الأحزاب اليسارية ومنهم سياسيون في الجزائر كما حصل خلال الأزمة الجزائرية، فتخصصت دلالتها في التطرف وألصقت بالحركة الإسلامية ، فكان زعماء أحزاب كالهاشمي شريف وسعيد سعدي وحتى شخصيات وطنية كرضا مالك ينظرون لكل التشكيلات السياسية الإسلامية بأنها أصولية ولا يفرقون بين المعتدل منها كحركة مجتمع السلم التي شاركت السلطة وولجت مختلف الحكومات، أو من اختاروا طريق العنف كالجبهة الإسلامية للإنقاذ والجماعات الإرهابية المعروفة .

الاعتقال : Arrestation

اعتقال: القبض على الشّخص وسجنه. اعتقال تعسُّفيّ :تحكُّميّ ، – مُعَسْكَر الاعتقال : مكان يجمع فيه وقت الحرب المشتبه فيهم والمدنيّون من رعايا الدول العدوّة أو معتقلون سياسيّون. اعتقال زعماء الجبهة الإسلامية للإنقاذ بالجزائر.

الملاحظ أن لفظة الاعتقال لم يتغير مدلولها من خلال النصوص والخطابات السياسية والإعلامية خلال فترة التسعينيات، رغم كثرة تداولها ، وهو المصطلح الذي طالته عملية الإحياء لغويا ، فكان حقلها واسعا ، وقد ارتبطت اللفظة أحيانا بالعنف ، فكانت تأتي في سياق محاولة معالجة مخلفات الأزمة الأمنية ، واتسعت دائرة الاعتقالات أكثر منتصف التسعينات ، بعد أن تم اعتقال الآلاف من الأشخاص المتورطين في العنف أو الذين تعاطفوا مع دعاة العنف والجهاد ، خاصة بعد اعتقال عباسي مدني وعلي بلحاج وغيرهما من قادة الحزب المحل ، كما ظهرت معتقلات في الصحراء في الفترة ما بين 9 فبراير 1992 و2 ديسمبر 1995، أبرزها معتقلات عين أمقل وتيبرغامين بآوقروت بتمنراست ورقان بأدرار، ووادي ناموس ببشار .

ولم يتغير معنى الاعتقال ، حيث اتسمت بالتخصيص والدلالة على الحبس دون محاكمة ، وأبرز دلالة للفظة ، ومثال هذا المدلول اعتقال عباسي مدني في جوان سنة 1991 ، ووضعه رهن الحبس إلى غاية محاكمته في السادس عشر من جويلية 1992 ، وحكمت عليه المحكمة العسكرية في البليدة بالسجن 12 سنة بعد إدانته بـ"المس بأمن الدولة"، قبل أن يطلق سراحه سنة 1997 لأسباب صحية، لكن بقي تحت الإقامة الجبرية حتى انقضاء مدة سجنه سنة 2004.، فاللفظة تدل على حبس الرجل قبل محاكمته كما ذكرنا.ولم توجد لفظة الاعتقال في القرآن الكريم.

الاغتيال : Assassinat

الاغتيال هو القتل غيلة : أي على غير توقع من المقتول ،أما عندما نقول قتل فلان فذلك يحتمل أنه قتل في مواجهة او حادث او عقاب او اغتيل ، فقولنا تم اغتيال فلان ففيه تحديد اكثر لطبيعة القتل. وهناك من ينظر إلى لفظة الاغتيال على أنه القتل المفاجئ .

جاء في لسان العرب كما ذكرنا في معنى اللفظة في مادة " (غول) غاله الشيءُ غَوْلاً واغْتاله أَهلكه وأَخذه من حيث لم يَدْر والغُول المنيّة واغْتاله قَتَله غِيلة ، قَتل فلان فلاناً غِيلة أَي في اغْتيال وخُفْية.

وقيل هو أَن يخدَع الإِنسان حتى يصير إِلى مكان قد استخفى له فيه مَن يقتله ، يقال غاله يَغُوله إِذا اغْتاله وكل ما أَهلك الإِنسان فهو غُول ، ومن هنا تأتي لفظة غول المتداولة لتخويف الأطفال.. والغول في الأصل غير موجود.

كما تطرق بعض المفكرين إلى استعمال كلمة اغتيال في السيرة النبوية ، فكثير من الكتاب تجدهم يكتبون في السيرة وحين التطرق الى مسألة قتل بعض الكفار أفرادا، ككعب بن الأشرف وسلام بن أبي الحقيق وعصماء بنت مروان والأسود العنسي، يستعملون مصطلح الاغتيال السياسي .

لقد كان هؤلاء الذين قتلوا، وعلى رأسهم اليهودي كعب بن الأشرف، في حكم الحربيين وكانوا يعلمون أنهم مقتولون لجرائمهم التي ارتكبوها في حق الإسلام والمسلمين، ولذلك فإن ركن القتل غيلة لا يتوفر في حوادث قتلهم .

والمتفق عليه أن كلمة الاغتيال السياسي أضحت مصطلحا تركيبيا شائعا وحري بمن هو في مجال دراسة السيرة أن يتعفف عن مثل هذه المصطلحات والتراكيب، فما يضير أن يسمي الأشياء بمسمياتها: القتل.

وقد كانت الجزائر خلال التسعينيات على وجه الخصوص ساحة للاغتيالات التي طالت في البداية النخب وصفوة المجتمع ، ثم في مرحلة ثانية الشبان المجندين من أبناء الخدمة الوطنية، وشرائح عديدة من المجتمع في ما بعد ، فكان الجزائريون يستيقظون يوميا على أنباء

الاغتيالات الفردية والجماعية ، ويكفي أنه تم تسجيل مجازر بالجملة وأشهر عملية اغتيال في الجزائر المستقلة وجزائر الأزمة كان الشعب الجزائري شاهدا عليها، من خلال متابعة أحداث مأساة اغتيال رئيسهم مباشرة على الهواء، وقد كان ذلك مؤلما للغاية، فالطيب الوطني، وهو اللقب الذي أطلق على بوضياف خلال الثورة الجزائرية، اغتيل بمدينة عنابة في 29 جويلية 1992، رميا بالرصاص وهو يلقي خطابه . وقد تابعنا جميعا كيف تم اغتياله من قبل ملازم في القوات الخاصة يدعى بومعرافي الذي " فر صوب أقرب مبنى سكني من قصر الثقافة بعنابة , وفي الطابق الأرضي, طرق على باب أول شقة وجدها. حيث فتحت له امرأة الباب عندما شاهدت البذلة الخاصة والسلاح في يده معتقدة أنه من رجال الشرطة. لم يطلب منها بومعرافي سوى الاتصال بالشرطة وإبلاغهم ان قاتل الرئيس بوضياف يريد ان يسلم نفسه.وصلت الشرطة بسرعة الى عين المكان فيما أبلغ مسؤول أمن الولاية (عنابة) الضباط المسؤولين عن فرق التدخل الخاصة وكذلك مصالح الأمن الرئاسي باعتقال بومعرافي الذي سلم نفسه دون مقاومة." [1]

وحينها خرجت الصحف بعناوين مختلفة : إغتيال الرئيس بوضياف في عنابة، إغتيال رئيس الأمل ..بوضياف مد يده فأغتاله بومعرافي ...

ومن أشهر الاغتيالات في عالمنا العربي نجد اغتيال الشيخ أحمد ياسين، زعيم المقاومة الإسلامية حماس في غزة، من قبل القوات الإسرائيلية عن عمر يناهز 66 عاما عقب أدائه صلاة الفجر، وذلك يوم 22 مارس 2004 ، واغتيال الشيخ حسن البنا مؤسس حركة الإخوان المسلمين في مصر قبله، يوم 12

[1] جريدة الخبرليوم 31 جويلية 1992

فيفري1949، واغتيال الملك فيصل ، ملك السعودية، في صباح يوم الثلاثاء 25 مارس 1975م، وهو يستقبل زواره بمقر رئاسة الوزراء بالرياض، وكان في غرفة الانتظار وزير النفط الكويتي الكاظمي، ومعه وزير البترول السعودي أحمد زكي يماني، قبل وصول قاتله الأمير فيصل بن مساعد بن عبد العزيز ابن شقيق الملك فيصل، طالبا الدخول للسلام على عمه. وعندما هم الوزيران بالدخول على الملك فيصل دخل معهما ابن أخيه الأمير فيصل بن مساعد، وعندما هم الملك فيصل بالوقوف له لاستقباله،

كعادته مع الداخلين عليه للسلام، أخرج الأمير مسدساً كان يخفيه في ثيابه، وأطلق منه ثلاث رصاصات، أصابت الملك في رأسه. لينقل على وجه السرعه إلى المستشفى المركزي بالرياض، ولكنه توفي من ساعته [1]

وقد شهدت سنوات التسعينات في الجزائر إغتيالات بالجملة لأفراد لجيش والأمن الوطنيين ومثقفي ورجال إعلام وسياسيين إلى جانب مجازر بالجملة في حق المواطنين ، وكان أمراء الإرهاب يتسترون خلف فتاوى علماء كبار كذبا وبهتانا ، وهو ما كذبه أكبر علماء الأمة ، " قال العلاَّمة الألباني رحمه الله: نحن نؤيِّد كلَّ مَن يدعو إلى الردِّ على هؤلاء الخارجين على الحُكَّام، والذين يَحُثُّون المسلمين على الخروج على الحكَّام ، وقال العلاَّمة ابن باز رحمه الله: إن كان أحدٌ من الدعاة في الجزائر قال عنِّي: قلتُ لهم: يغتالون الشرطة، أو يستعملون السلاح في الدعوة إلى الله هذا غلطٌ ليس بصحيح، بل هو كذب

وقال العلاَّمة ابنُ عثيمين حفظه الله: نرى أنَّه يَجبُ عليهم وضعُ السِّلاح وإلقاءُ السَّلام، وإلاَّ فكلُّ ما يترتَّب على بقائهم من قتلٍ ونَهبِ أموالٍ واغتصابِ نساءٍ فإنَّهم مسؤولون عنه أمام الله عزَّ وجلَّ، والواجبُ عليهم الرجوع ". [2]

1ويكبيديا الموسوعة الحرة

2عبد المالك بن أحمد رمضاني الجزائري. .فتاوى العلماء الأكابر فيما أُهدر من دماء في الجزائر . أصحاب الفضيلة العلماء: عبد العزيز بن عبد الله بن باز ،محمد ناصر الدين الألباني ،محمد بن صالح بن عثيمين. الناشر: مكتبة الأصالة الأثرية – جدة – الطبعة: الثالثة – سنة الطبع: 1422 هـ 2001 مص4

يتضح مما سبق أن لفظة الإغتيال بقت وفية للجذر اللغوي (غول) غاله الشيءُ غَوْلاً واغْتاله أَهلكه وأَخذه من حيث لم يَدْر والغُول المنيّة واغْتاله قَتَله غِيلة ، قَتل فلان فلاناً غِيلة أَي في اغْتيال وخُفْية. ، اللفظة تم تداولها على نطاق واسع سواء على المستويين الرسمي والإعلامي أو حتى على المستوى الشعبي ، وهو ما أعطها شيوعا لم تعرفه من قبل ، ولو أن معناها الحقيقي لم يتغير على المستوى اللغوي ، لتدل على القتل غيلة. كما كان للفظة مدلول من الجانبين النفسي والاجتماعي ، ولم يعد مفهومها مقتصرا على اللغويين والمثقفين ، فحتى الأطفال يرددون في الشارع لفظة اغتيال . .

الاقتراع: Scrutin

الاقتراع مصدر اقترع ،و هو في العرف السياسي أن يدلي المواطن بصوته في تصويت أو انتخاب ، وهناك الاقتراع السري العام المباشر : يعني الانتخابات العادية التي للفرد فيها سرية التصويت وقت تسليم الورقة بدون أي تأخير وهو عام لأنه يتم على مستوى الدولة، ومن هنا يتبين أن الاقتراع هو التصويت والانتخاب .

وإن عدنا إلى المعنى اللغوي (قرع) الباب ، أي : دقه و قرع السهم والغاية : أصابه ، وقارع الرجل قراعا و مقارعة : ساهمه ، فقرعه : غالبه في القرعة ، وأصابته القرعة دونه و تقارع القوم : ضربوا القرعة (أقرع) بين القوم : ضرب القرعة ، و اقترع القوم على كذا، ضربوا قرعة .

القرع : السبق : أي ما يتراهن عليه المتسابقون .

يتبين مما سبق أن الاقتراع له معنيان السهم و النصيب ، و السبق و الرهان و يقصد بالاقتراع أية وسيلة تتبع لأخذ رأي قطاع معين محدد من الشعب في أمر أو مشكلة ما .

و الانتخاب هو الشكل و الشائع المعروف للاقتراع والوقوف على موقف الرأي العام من موضوع ما [1]

و قد ورد مصطلح الاقتراع في خطابات السياسيين التصويت : إنكم مطالبون بالتوجه بقوة إلى صناديق الاقتراع للرد على كل المشككين [2]

وجاء المصطلح في الدستور في السياق الآتي : ينتخب رئيس الجمهورية عن طريق الاقتراع العام المباشر والسري [1]

[1] عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة. المؤسسة العربية للداسات والنشر .ط2 1993 ج1 ص 235.

[2] أحمد أويحي . تصريح يوم 8 افريل 2009 عشية الرئاسيات لوسائل الإعلام

و استنتاجا من كل ما سبق يلاحظ أن الاقتراع لم يأت بتاتا في التسعينيات بمعناه اللغوي الأول الدال على السهم و النصيب أو ضرب القرعة ، و إنما جاء بمعناه اللغوي الآخر الدال على السبق و الرهان عبر الأداة الانتخابية المعروفة ، صناديق الاقتراع ، و مشتقا من مفهومه الاصطلاحي فكانت للفظة دلالات سياسية أيضا غير بعيدة عن المعنى اللغوي الثاني المذكور فدلت على الانتخاب والتصويت وغالبا ما يكون مقرونا بالسرية و ملازما لها.

[1] دستور 1989

الأمن : Sécurité

اللفظة تدل في معناها العام على الطمأنينة والسلم، و أصل الأمن: طمأنينة النفس وزوال الخوف. والأمن والامانة والامان في الاصل مصادر، ويجعل الأمان تارة اسما للحالة التي يكون عليها الانسان في الامن ، وتارة اسما لما يُؤمَنُ عليه الإنسان [1]

ولا أحد ينكر أن هذه اللفظة تداولت على نطاق واسع خلال الأزمة الأمنية في التسعينيات، وتظل تتداول كذلك بالنظر لمكانتها ليس لغويا فحسب بل على كافة المستويات، فنجد : الأمن الوطني ، والأمن الغذائي الذي يؤمن الغذاء للشعوب والأمم، و الأمن العامّ : النَّشاط الحكوميّ الذي يهدف إلى استقرار الأمن في البلاد ، و الأمن القوميّ : تأمين كيان الدَّولة والمجتمع ضد الأخطار التي تتهدّدها داخليًّا وخارجيًّا وتأمين مصالحها وتهيئة الظروف المناسبة اقتصاديًّا واجتماعيًّا لتحقيق التَّنمية الشَّاملة لكلّ فئات المجتمع ، و رجال الأمن ونعني بذلك رجال الشرطة والدرك الذين يسهرون على سلامة الناس، ومجلس الأمن : هيئة دوليّة تابعة للأمم المتّحدة ، مكوّنة من ممثّلين عن خمس عشرة دولة ، خمس منهم أعضاء دائمين ، والبقيّة ينتخبون لمدّة سنتين ، وأبرز أهدافه الحفاظ على السَّلام والأمن الدَّوليَّين وما إلى ذلك .مما يثير الانتباه في كتاب الله عز وجل أن هذا اللفظ (أي الأمن) لم يَرِدْ إلا في خمسة مواضع: ثلاثة منها وردت معرَّفة في الصورة المطلقة وذلك في قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ**﴾ [2] ، وقوله تعالى: ﴿**وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلاَ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلاَ تَتَذَكَّرُونَ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلاَ تَخَافُونَ أَنَّكُمْ**

[1] الأصفهاني .المفردات في غريب القرآن..ص29

[2] سورة النساء الآية 83

أَشْرَكْتُمْ بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [1] ، ومرتين ورد منكرا، منها قوله تعالى: **﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾**[2].

وورد على غير الصورة الاسمية أضعاف ذلك سواء بصيغة الماضي أو صيغة المضارع أو في صيغة المشتق كاسم الفاعل المفرد أو الجمع.

كما ذكر القرآن "آمن" إنما يقال على وجهين: أحدهما متعدّيا بنفسه، يقال: آمنته أي جعلت له الأمن، ومنه قيل لله مؤمن؛ والثاني: غير متعدّ، ومعناه صار ذا أمن...

والإيمان هو التصديق الذي معه أمن ، أي بمعنى سكينة واطمئنان، أي استقرار لا اهتزاز ولا اضطراب ولا قلق ولا حيرة، لأنه مطمئن إلى ربه ﴿ **الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ** ﴾ [3] **﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾** [4]، ودلت على الطمأنينة التي تأتي في حقيقتها بعد نوع من القلق والاضطراب.

وتأتي بعد قدر من الخوف، وهذا الخوف عبر عنه بالخوف نفسه، وعبر عنه بالبأس، وعبر عنه بالفزع **﴿وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾** [5]

---

[1] سورة الأنعام الآيات 80-81-82

[2] سورة النور الآية 55

[3] سورة الرعدالآية28

[4] سورة الفتح الآية 4

[5] سورة النمل الآية 89

هذه الحال هي نعمة من الله عز وجل، وإذا ربطنا الكلام ببعضه، فإننا نجد من أسماء الله الحسنى "المؤمن"، وقد فهم الراغب الأصفهاني -كما مر في نصه السابق- أن معنى اسم الله المؤمن: الذي يمنح الأمن ويعطيه، فهذه الحال -التي هي نعمة من الله عز وجل- هو الذي يعطيها: ﴿.. **الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ**﴾ [1] ومعنى آمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ: أي أعطاهم الأمن، وللمكان

طبيعته الخاصة، وسره الخاص، وقد وصف القرآن الكريم ذلك المكان في مواطن متعددة بأنه "آمن" ﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا**﴾ [2] ، ﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا**﴾[3] ، ﴿**أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا**﴾ [4]. ذلك سر جعله الله في ذلك المكان تفضلا منه سبحانه وتعالى، وإنا لنرى ذلك حتى الساعة، إذ كيف نفسر -على سبيل المثال- هبوب رياح الاستعمار الغربي على جميع ديار الإسلام -تقريبا- ولكن لم يحدث هذا الأمر بالنسبة للبلد الحرام، لا لأن تلك المنطقة كانت قوية، فعسر على الاستعمار أن يحتلها، ولكن هناك سر الله عز وجل في هذا الأمر، جعله آمنا ﴿**وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا**﴾ [5]

الأمن ثمرة من ثمرات الإيمان ، فالسبب الأول لوجود الأمن في هذه الأمة -وهو شرط في نفس الوقت- هو الإيمان. والأمر في غاية الوضوح، هناك علاقة بين الإيمان والأمانة والأمن، وهذه الألفاظ الثلاثة تنتمي لنفس المادة. والأصل الذي يتفرع منه كل شيء هو الإيمان، والإيمان يعطي الأمانة ويعطي أداء الأمانة و"لا إيمان لمن لا أمانة له" (رواه الإمام أحمد).

---

[1] سورة قريش الأية 4

[2] سورة البقرة الآية 126

[3] سورة إبراهيم الآية 35

[4] سورة العنكبوت الآية 67

[5] سورة آل عمران الآية 97

والله أمر بأداء الأمانات وحرم خيانة الأمانات ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَخُونُوا اللهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾ [1]، وكل المسؤوليات أمانات، فما نسميه اليوم بالمسؤولية هو أمانة.

وهناك الأمانة العظمى التي أشارت إليه الآية الكريمة بالنسبة لآدم وبنيه (أي للإنسان) في الآية المشهورة ﴿**إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً**﴾ [2]. هذه أمانة الاستخلاف العامة، فالأمانة العامة هكذا على إطلاقها هي أمانة الاستخلاف في الأرض.

وهناك في الواقع معيات الأمن، أي ما يرتبط بالأمن ، إنه حين يوجد الأمن توجد أشياء أخرى معه، وترافقه خيرات وبركات، نجد آيات تتحدث عن هذا المعنى منها قوله تعالى: ﴿**وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ**﴾ [3] وقوله عز وجل: ﴿**أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ**﴾ [4] فمع وجود الأمن في قلوب الأفراد وفي المجتمع، تأتي خيرات ويقع ازدهار اقتصادي وتقع حركة نشيطة في التجارة. واليوم نرى –على سبيل المثال– أن الأماكن والمناطق التي يضطرب فيها الأمن يفر المقاولون الكبار بأموالهم منها، ولا يستثمرون فيها، بينما إذا حدث العكس فإنهم يطمئنون على أموالهم ويتحركون بأمان. فهذا الازدهار الاقتصادي والراحة النفسية التي تكون للناس، تجعلهم يمارسون حياتهم في اطمئنان كامل، آمنين على أموالهم وعلى أعراضهم وعلى أنفسهم ويقع السلم الاجتماعي العام، والعكس صحيح فعندما يغيب الأمن يكون الهجران والتخلف والفقر والبطالة ، وهو ما حدث سنوات الأزمة أو خلال العشرية الحمراء

[1] سورة الأنفال الآية 27

[2] سورة الأحزاب الآية 72

[3] سورة النحل الآية 112

[4] سورة القصص الآية 57

، حيث هجر الجميع قراهم ومشاتيهم خشية الإرهاب ، وتوقف النشاط وهناك من فر بأمواله إلى الخارج . إذن، هذه النعمة التي اسمها "الأمن" هي نعمة مشروط وجودها بوجود الإيمان وبوجود العمل الصالح، وترتفع تلقائيا إذا وجد العكس، إنه لا يتبعض، وهو في القلب. وحينما نقول: "في القلب" فهو تلقائيا يمتد إلى باقي الجوارح وإلى جميع الجسد على القاعدة المشهورة التي أشار إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: "ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب" (متفق عليه) نسأل الله تبارك وتعالى أن يكرمنا بهذه النعمة، نعمة الأمن ويكرمنا بأسباب وجودها، ويكرمنا بسبب استمرارها[1] ،مما سبق يتضح أن لفظة الأمن حقلها الدلالي واسع، فبعد أن كان مدلولها العام يدل على الطمأنينة والسلم وإزالة الخوف ، وظف في القرآن الكريم كما سبق وأن ذكرنا للائتمان عليه﴿**وتخُونوا أمَانتكم** ﴾ [2] ، والأمانة أي التوحيد وقيل العدالة وللدلالة على الأمن من النار أي تخطي نار جهن ﴿**ومن دخلهُ كان آمِنا** ﴾ [3] ، وللدلالة على الهناء (﴿ **أمَنَةَ نُعَاسًا**) ﴾ [4] وعلى المنزل الذي فيه أمنه ﴿**ثم أبلغهُ مَأمَنهُ** ﴾ [5]، ومن الأمن نجد لفظة الإيمان للدلالة على الشريعة ﴿**إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ**) ﴾ [6] كما دلت لفظة الإيمان على التصديق الذي معه أمن ﴿**وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ**) ﴾[7] ويقال : رجل أَمَنَةٌ

[1] أ.د الشاهد البوشيخي . مفهوم الأمن في القرآن الكريم مجلة حراء علمية ثقافية فصلية تركية عدد13 السنة الرابعة أكتوبر-ديسمبر 2008

[2] سورة الأنفال 27

[3] سورة آل عمرالن الاية97

[4] آل عمران 154

[5] سورةالتوبة الآية 6

[6] سورةالمائدة الاية 69

[5] سورة يوسف الاية 17

أُمَنَة يثق بكل أحد وأمين وأمانُ يُؤمَنُ به والأمُون الناقة ويُؤمَنُ فتثُورُهَا وعُثُورهَا .آمين : يقال بالمد والقصر ، وهو اسم للفعل نحو : صه ومه. قال الحسن معناه استَجِب، وأمَّن فلان إذا قال آمين وقيل آمين اسم من أسماء الله تعالى .[1] ودلت اللفظة في الخطابات السياسية واللقاءات والتجمعات الحزبية سنوات التسعينيات على الأمن والسكينة والطمأنينة و إزالة اللاأمن، وعلى الأمن الوطني التنظيم الذي يسهر ليل نهار على توفير السلم وحماية الأشخاص والممتلكات، فكثر الحديث عن استتباب الأمن " إن قانون الرحمة خيار لا رجعة فيه ، لاستتباب الأمن.. ولا يسعنا إلا أن ننوه تنويها مؤكدا بكل أبناء الجزائر الشرفاء ، أعضاء الجيش الوطني الشعبي ، وعناصر أسلاك الأمن والمواطنين والمواطنات العزل الذين يعملون بكل التزام على تحرير الجزائر نهائيا من الابتزاز الإجرامي والتدمير "[2]

[1] الراغب الأصفهاني .المفردات في غريب القرآن ص 30

[2] الرئيس زروال .خطاب أمام أشغال ندوة الوفاق الوطني يوم 15 سبتمبر 1996

الأمير: Prince

أمر : الأمر الشأن وجمعه أمور ومصدر أمرته إذا كلفته أن يفعل شيئا وهو لفظ عام للأفعال وعلى ذلك قوله تعالى : ﴿**وإليه يُرجعُ الأمرُ كله**﴾ [1] وقال : ﴿**قل إن الأمرَ كله لله يخفُون في أنفسهم ما لا يبدونَ لك يقولون لو كان لنا من الأمر كله** ﴾ [2] للدلالة على الحكم كله ويقال للإيداع (**ألا له الخلق والأمْرُ**) [3]

أطلقت هذه اللفظة في العصر الجاهلي للدلالة على : الزوج وعلى الآمر وعلى قائد الجيوش ، ثم تخصصت دلالة اللفظة لتصبح مرادفة للوالي أو العامل.

الزوج: ويؤكد ذلك قول الأعشى :

إذ هي الهم والحدِيث إذ تعْصى الى الأميرِ ذا الأقوال**

الآمر: وذلك في قول زهير بن أبي سلمى :

فقلتُ والدار أحيانا يشط ** صرف الأميرُ على من كان ذا شجن

وقال شاعر

وأَمرتُ نفسي أي أمر افعلُ

وقد ارتقت دلالة هذه اللفظة في العصر الإسلامي بإطلاقها على الرسول ، بدليل قول حسان بن ثابت:

أميرٌ علينا رسولُ المليك **أحبب بذاك إلينا أميرا.

[1] هود الاية 123

[2] آل عمران الاية 154

[3] الاعراف الاية 54

ثم أطلقت على الحاكم بشكل عام في العصر نفسه، ويؤكد ذلك قول أبي بكر الصديق عندما حضرته الوفاة :"وددت يوم السقيفة لو قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين فكان أميرا وكنت وزيرا "، ثم أخذت دائرة دلالته تضيق في العصرين الأموي والعباسي حيث انحصرت في : ولي العهد ، وكل من ينوب عن

السلطان في حكم مقاطعة أو إقليم تابع للخلافة الإسلامية ، ويبلغ الضيق الدلالي مداه بعد العصر العباسي ، حيث لم تدل هذه اللفظة إلا على قائد الجنود في الحرب .[1]

وفي العصر الحديث تعود هذه اللفظة في الاتساع حيث تدل على: من يحكم دولة أو بلدا حكما وراثيا، ولي العهد أو المطاع في القوم سيدهم, فنجد الأمير عبد القادر الجزائري رمزا لتأسيس أول دولة في الجزائر ، وما يهمنا من اللفظة ،هو ما أخذته من تغير دلالي في الأزمة الجزائرية ، حيث لم يسبق لها وأن انحدرت إلى أسفل مكانة، لتصبح رمزا للظلم والقتل والسيطرة والأمر، فبرز أمراء كثر ، يرمزون إلى أبشع صور العنف والتعنيف، لتصبح اللفظة تدل على قائد مجموعة إرهابية يسكن الجبل ويحاط به عدد من معاونيه ، يخضعون لسيطرته ويتبعون أوامره وينفذون ما يصدره من قرارات ، فكان الأمير عندهم الآمر الناهي ، فصارت اللفظة في مدلولها رمزا لحمل السلاح وللقتل والإرهاب والترهيب والإغارة ليلا ومحاربة نظام الحكم ، ولم تعد لفظة الأمير في جانب من مدلولها " سيد القوم" بل انحصرت في "سيد مجموعة إرهابية" ، فسمعنا : أمير الجماعة الإسلامية المسلحة (الجيا) جمال زيتوني، الذي قضى عليه الجيش الوطني الشعبي سنة 1996 وخلفه السفاح زوابري ، وأمير الجماعة الإسلامية للدعوة والقتال حسان حطاب، وأمير الجيش الإسلامي للإنقاذ مدني مزراق.

وعنتر زوابري هو الذي أمر أتباعه بالقيام بمجزرة بن طلحة رد فعل على ما اقترفته جماعات محسوبة على الجبهة الإسلامية للإنقاذ التي أغارت على معاقل أحد الجماعات التابعة لهم في منطقة عشة بالشريعة ، وقتلت ما يقارب المئة من عناصرهم وأبادتهم بطريقة بشعة، والمعلومات التي كانت متوفرة

[1] رجب عبد الجواد ابراهيم دراسات في الدلالة والمعجم ص 21

لديهم أن الذين شاركوا في العملية ينحدرون من بن طلحة، وهو ما جعل زوابري يتوعد ويسب ويشتم قائلا: "سنبيد الحي الذي جاء منه هؤلاء الكلاب" ، ومن ذلك الوقت بدأ التخطيط للمجزرة إلى أن نفذت في ليلة 22 / 23 سبتمبر 1997 وقد قادها عنتر زوابري شخصيا و المجموعة كان عددها 215 عنصرا تلقت الأمر من أميرها بإبادة الجميع بلا استثناء ولو كان رضيعا. فجرى الذبح والقتل بالفؤوس وبصورة لا

يمكن تخيلها. ونورد ذبح أطفال صغار وعجوز وهي أم أحد المسلحين الذين يحقد عليهم عنتر زوابري كثيرا، حيث لما وصلوا للبيت الذي لديهم كل المعلومات عنه تدخل الأمير الوطني قائلا: "دعوها لي" ، حيث هشم رأسها بفأس كان في يده وراح يبقر بطنها بسكين ويشرحها بطريقة مجنونة، بل أنه كان يقول لهم: "سأقطعها إربا إربا وأضعها في مقلاة ونتغذى بها نكاية في ابنها "عدو الله". [1]، وقد أوردنا هذا المثال الحي عن أمراء القتل والذبح بلا رحمة لنبرز ما آلت إليه اللفظة من انحطاط دلالي .

[1] أنور مالك .خفايا الإسلاميين والإرهاب في سجون الجزائر، الشروق اليومي عدد 4 أفريل 2010

الالتفـــاف: Tourbillonnant

لف: ضد نشر ، و لف الشيء ضمه وجمعه ، و الجمع : اللفائف و اللفيف ما اجتمع الناس من قبائل شتى ، و قوله تعالى : ﴿ **وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا)** ﴾ [1]أي مجتمعين مختلطين ومنضَما بعضهم إلى بعض ، و الأشجار يلتف بعضها ببعض ومنه قوله تعالى : ﴿ **وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا**﴾ [2] وقال أيضا : ﴿ **وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ**﴾ [3]

الألف الذي يتدانى فخِذاه من سمنِهِ ، والألفً أيضا السمين الثقيل البطيء من الناس، ولفً رأسه في ثيابه ، والطائر رأسه تحت جناحه، واللفيف من الناس المجتمعون من قبائل شتى وسمي الخليل كل كلمة اعتلً منها حرفان أصليان لفيفا [4]

التفوا عليه و تلففوا حوله : اجتمعوا و تبين المعنى اللغوي لمصطلح الالتفاف هو الجمع المختلط من الناس و اللفظة تأتي في سياقات مختلفة .

المجال العسكري : و يقصد به القيام حول مؤخرة القوات المعادية بقصد حصارها وتطويقها.

المجال السياسي : وهو ما يهمنا و نقصد به الالتفاف حول بعض المطالب أو الإجراءات بأقوال أو بقرارات [5]والالتفاف عندنا هو اجتماع مختلف فئات الشعب و شرائحه المختلفة على أمر جامع وبطريقة طوعية من أجل تأييد أو نصرة قضية معينة.

---

[1] سورة الإسراء الآية 104

[2] سوورة النبأ الآية 16

[3] سورة القيامة الاية 29

[4] الاصفهاني . المفردات في غريب القرآن ص 499

[5] عبد الكافي الموسوعة الميسرة للمصطلحات ص 90

و من خلال ما تضمنته الخطابات تبين أن اللفظة استعملت في المجال السياسي لا العسكري.وكان المرادف الالتفاف الشعبي حول مشروع الرئيس ليامين زروال، وبعده حول مشروع الرئيس عبد العزيز بوتفليقة ،حيث قال مخاطبا في ذلك شباب الجزائر ككل عن طريق الشباب السطايفى : " أؤكد أمامكم اليوم على ضرورة الالتفات إلى تاريخ البلاد.. لابد أن نعرف من نحن حتى لا نكون غدا غيرنا، حافظوا على مكاسب الجزائر، جيلي طاب جنانو"[1] ومن هنا يتبين أن المصطلاح تطور دلاليا فلم يعد مجال دلالته محصورا في الالتفاف و التحايل على الإجراءات و القرارات و القوانين أو المؤسسات الشرعية للدولة ، وإنما التفاف الشعب حول مشروع ما وحول تاريخه كما جاء في كلمة الرئيس ، فكان مجاله سياسيا خالصا وأوضحه كذلك قول الشيخ نحناح رحمه الله: " الالتفاف حول أحزاب تملك كل مقومات الحزب الحقيقي – عقائد وتنظيم وإنضباط وانتشار ..- بالاجهاض والتعتيم أو بالتشويه والتقزيم والقفز على الحقائق ، أحزاب برهنت الجماهير أنها متشبعة بأفكارها ومبادئها ومقترحاتها ودفع جمعيات المجتمع المدني ومنظماته للحيلولة دون فاعلية الأحزاب الحقيقية " [2] ، وهنا يبرز الشيخ نحناح أن الأتفاف يكون أيضا حول أحزاب.

كما أخذ المصطلح مجالا أوسع وأعم ، فالالتفاف في الخطابات هو التفاف الشعب الجزائري و ليس التفاف فئة أو جماعة من الناس .

[1] عبد العزيز بوتفليقة. خطاب للأمة بمناسبة ذكرى 8 ماي 1945 بمركب سطيف الرياضي يوم 8 ماي 2012

[2] محفوظ نحناح .الجزائر المنشودة .ص60

الانتخاب : Election

الانْتِخابُ : الاختيارُ، و الانْتِخابُ إجراء قانونيّ يُحدّدُ نظامُه ووقته ومكانُه في دستور أو لائحة ليُختار على مقتضاه شخص أو أكثرُ لرئاسة مجلس أو حزب أو نقابة أو ندوة أو لعضويتها ، أو نحو ذلك.

الانتخاب في اللغة الانتقاء أيضا ، كما تدل على ذلك المعاجم العربية ، ومنه النخبة ، والجمع نخب، جاء في نخب أصحابه أي في إخبارهم و النخب : النزع، والانتخاب الانتزاع و الانتخاب كما سبق ذكره الاختيار و الانتقاء و منه النخبة وهم الجماعة تختار من الرجال، الصفوة .

و الانتخابات جمع انتخاب : هي المظهر الرئيسي للمشاركة السياسية من قبل الشعب لاختيار ممثليهم في المجالس المختلفة ، بلدية أو ولائية أو وطنية ، وهي الطريقة الوحيدة لتجسيد الديمقراطية في ظل تزايد أعداد السكان وعدم إمكانية تطبيق الاجتماع الكامل لأفراد الشعب[1]

كما يعرف الانتخاب بأنه ممارسة ديمقراطية تقوم بمقتضياتها هيئة الناخبين بممارسة حقها في السيادة باختيار الحكام عن طريق التصويت بالاشتراك في اتخاذ القرارات السياسية عن طريق الانتخاب الديني الذي يوفر للهيئة الحاكمة الوجود الشرعي.

و المتعارف عليه ان الانتخاب يعني مشاركة المواطن سياسيا في اختيار من يمثله .

و أورد الدستور الجزائري لفظة الانتخاب في مواد مختلفة نذكر منها :

المادة 10 : لا حدود لتمثيل الشعب إلا ما نص عليه الدستور وقانون الانتخابات

المادة 13 : المجلس المنتخب هو الإطار الذي يعبر فيه الشعب عن إرادته ويراقب عمل السلطات العمومية .

[1] عبد الكافي ، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية ص 33

المادة 50: لكل مواطن تتوفر فيه الشروط القانونية أن ينتخب ويُنتخب. [1]

ولفظة الانتخاب تحمل معنيين:

الأول : و هو التصويت و الاختيار ، فالشعب بالانتخاب يختار شخصا او حزبا او برنامجا.

الثاني : هو التفويض ، فعن طريق الانتخاب يفوض الشعب نواب سلطات السيادية .

و للانتخاب في الجزائر أنواع متعددة و أشكال مختلفة منها :

1/الانتخابات الرئاسية (ينتخب رئيس الجمهورية من خلالها لعهدة رئاسية ب5 سنوات من قبل الهيئة الناخبة)

2/انتخابات المجلس الشعبي الوطني (ينتخب المواطنون من يمثلونهم في البرلمان ، وقد وافق مجلس الوزراء في فيفري 2012 برئاسة رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة على أمر يقضي برفع عدد المقاعد بالمجلس الشعبي الوطني من 389 الى 462 مقعدا)

3/انتخابات مجلس الأمة (ينتخب أعضاء المجالس المنتخبة محليا – المجالس الشعبية البلدية والمجالس الشعبية الولائية . مثليهم في مجلس الأمة الغرفة *الثانية للبرلمان* الجزائري *ويعين* رئيس الجمهورية ثلث الأعضاء، ويبلغ عدد أعضاء مجلس الأمة حسب انتخابات 2012: 231 عضوا)

4/**انتخابات المجالس المحلية** (ينتخب الجزائريون في هذه الانتخابات التي تجرى كل خمس سنوات ممثليهم في المجالس البلدية والولائية

[1] دستور 1989

أقيمت بالجزائر أربعة انتخابات رئاسية تعددية.

أول إنتخابات جرت يوم 16 نوفمبر 1995

هذه الإنتخابات عرفت مشركة ثاثة حزاب وهي ركةجتمع السلم بمرشحها الشيخ محوظ نحناح رحمه اله ، وحزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية زعيمه سعيد سعدي وحزب التجديد الجزائري بالمترشح نورالدين بوكروح إلى جانب لياميين زروال كمترشح حر

à	اسم المرشح
مرشح حر	اليمين زروال
حركة مجتمع السلم	محفوظ نحناح
التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية	سعدي سعيد
حزب التجديد الجزائري	نور الدين بوكروح

وقد ربح هذه الانتخابات اليامين زروال بحصوله على نسبة 61% من إجمالي الأصوات، وكان الشعب الجزائري ينظر إلى هذا الإستحقاق كونه باب كبير لأمل قد فتح ، خاصة وان الرئيس زروال تعهد بمعالجة الأزمة الجزائرية ن والسعي إلى إستعادة الأمن ، كما ابان عن إرادة كبيرة لأقامة حوار بناء مع مختلف التشكيلات السياسية ، وهو ما برز من خلال ندوة الوفاق الوطني.

وقد أعطت مشاركة مترشحين ينتمون لى تيارات مختلفة ومتباينة الأفكار والطروحات نوع من المصداقية، وقد ولج لياميين زروال هذه الإنتخابات الرئاسية الأولى من نوعها بعد إقرار التعددية السياسية والإعلامية في الجزائر سنة **1989**

إنتخابات 16 نوفمبر 1999

نسبة أصوات الناخبين	الحزب	اسم المرشح
73.79%	مرشح حر	عبد العزيز بوتفليقة
12.53%		أحمد طالب الإبراهيمي
3.95%	حركة الإصلاح الوطني	عبد الله جاب الله
3.17%	جبهة القوى الاشتراكية	حسين آيت أحمد
3.00%		مولود حمروش
2.24%		مقداد سيفي
1.22%		يوسف الخطيب

كانت نسبة الناخبين 60.25% من إجمالي المسجلين. وكانت نتيجة الانتخابات كالتالي

كل المترشحين انسحبوا عشية الانتخابات وفاز فيها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة

رئاسيات 8 أفريل 2004

كانت نسبة الناخبين 58.07% ويقدر عددهم ب10,508,777 من أصل 18,097,255 مسجلين، وقدر عدد الأوراق الملغاة ب329,075. وكانت النتيجة النهائية

عدد الأصوات	نسبة أصوات الناخبين	الحزب	اسم المرشح
8651723	84.99%	التجمع الوطني الديمقراطي	عبد العزيز بوتفليقة
643951	6.42%	جبهة التحرير الوطني	علي بن فليس
511526	5.02%	حركة الإصلاح الوطني	عبد الله جاب الله
197111	1.94%	التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية	سعيد سعدي
101630	1.00%	حزب العمال	لويزة حنون
63761	0.63%	عهد 54	علي فوزي رباعين

رئاسيات 9 أفريل 2009

كانت نسبة الناخبين 74.11% ويقدر عددهم ب15,351,305 من أصل 20,595,683 مسجلين، وقدر عدد الأوراق الملغاة 1,042,727 ورقة. وكانت النتيجة النهائية

عدد الأصوات	نسبة أصوات الناخبين	الحزب	اسم المرشح
12911705	90.24%	مرشح حر	عبد العزيز بوتفليقة
604258	4.22%	حزب العمال	لويزة حنون
330570	2.31%	الجبهة الوطنية	موسى تواتي
176674	1.37%	حركة الإصلاح الوطني	محمد جهيد يونسي
133129	0.93%	عهد 54	علي فوزي رباعين
132242	0.92%	مرشح حرّ	محمد السعيد

يتضح مما سبق ذكره أن لفظ الانتخابات لم تتغير دلالته الأصيلة ، وقد ورد لدى السياسيين و الإعلاميين ،و كذا في الوثائق و الخطابات السياسية والدستور الجزائري وفق معناه اللغوي

وهو الاختيار والانتقاء ، أما أنواع الانتخاب و أشكاله فتتعدد وتتنوع بما يناسب وضع كل بلد و نظام الحكم فيه.

الانفلات: Chaos

(ف ل ت). مصدر اِنْفَلَتَ ، اِنْفِلاتُ الأَمْرِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ : خُروجُهُ ، تَمَلُّصُهُ مِنْ تَحْتِ سَيْطَرَتِهِ . و اِنْفِلاتُ الغازِ: اِنْسِيابُهُ . اِنْفِلاتُ الهَواءِ مِنْ العجلة : اِنْخِفاضُهُ بِمُدَّةٍ وَجيزَةٍ . أفلت الشيء وانفلت بمعنى أفلته غيره [1]

وانفلات الأمن : ضياع الأمن ويعني الفوضى الأمنية ، كما يعني الانزلاق الأمني أو الفلتان الأمني، وهكذا وردت اللفظة وتداولت لدى السياسيين والإعلاميين في الجزائر خلال العشرية السوداء .

وقد بحثنا عن اللفظة كما هي فلم نجد لها تداولا أو توظيفا في القرآن الكريم، وهو ما يدل على أنها جديدة وحقلها سياسي بالدرجة الأولى.

والانفلات صارت تستعمل كثيرا في العرف السياسي ، وتوظف تارة الانفلات الأمني ، وتارة أخرى الفلتان الأمني.

وقد استعملت اللفظة بشكل واسع خلال العشرية السوداء ، خاصة لدى السياسيين والإعلاميين الذين كانوا يوظفونها دوما عندما يتحدثون عن الوضع الأمني الخطير الذي ميز البلاد في التسعينيات، فارتبطت بغياب الأمن وبتدهور الأوضاع الأمنية ، ولو أن السياسيين الرسميين، وعكس المعارضة، كانوا يتجنبون استعمال هذه اللفظة على نطاق واسع .

والعشرية السوداء وهي الفترة التي حدث فيها الانفلات الأمني وظهر فيها الإرهاب الذي أخذ في القتل والتدمير وأصبحت الجريمة والعنف يمارسان جهارا نهارا، ودمرت كل المكاسب التي حققتها الجزائر المستقلة طيلة سنوات عديدة وشلت كل القطاعات بما في ذلك قطاع التعليم العالي، وكغيرهم من شرائح

[1] المختار من صحاح اللغة ص 401

المجتمع نجد أن المنشغلين بعلم الاجتماع قد قدموا ثمنا باهظا جراء تلك الأوضاع الأمنية فمنهم من قتل ومنهم من سجن ومنهم من هاجر الوطن.

ويقال أيضا الخوف من انفلات الأمور عن مجراها أي فقدان السيطرة عليها.

ويتضح مما سبق أن مجال استعمال اللفظة كان سياسيا ، غير أن معناه في السياق التوظيفي لم يختلف كثيرا عن المعنى اللغوي الذي يعني فقدان السيطرة ، ولو أن التطور الدلالي برز بارتباط اللفظة بالأمن ، وكان الانفلات غالبا ما يكون مقرونا بالأمن ، فوجدنا الانفلات الأمني أي عدم الاستقرار ، وخروج الوضع عن سيطرة المسؤولين وحتى العسكريين، فولجت اللفظة حقل الإرهاب والعنف والقتل والتخريب .

الائتلاف: Coalition

ألف : أنس به و أحبه ، آلف الجمع إيلافا : صار أألفا ، ألف الشيء = وصل بعضه ببعض

ائتلف الناس : اجتمعوا و توافقوا والألفة : الاجتماع و الالتئام [1]

و الائتلاف : هو عملية التعاون السياسي بين جبهتين و التضامن بينهما لتحقيق أغراض مشتركة ويظهر عندما لا يحرز حزب واحد على الأغلبية اللازمة لتشكيل الحكومة ، فيضطر إلى التحالف و الائتلاف مع غيره من الاحزاب التي تتقارب مع الرؤى و الأفكار.

ولقد سجلنا في الجزائر ائتلافا حكوميا بين الحزب العتيد جبهة التحرير الوطني و التجمع الوطني الديمقراطي الذي أنجبته الأزمة ، فحصل ائتلاف بين التشكيلتين و نتج عن ذلك حكومة ائتلاف ترأسها لسنوات الأمين العام للتجمع الوطني الديمقراطي احمد اويحي زمن رئاسة بوتفليقة العهدة الأولى ثم بلخادم في الثانية ثم عودة أويحي في الثالثة.

و الملاحظ ان لفظة الائتلاف التي تعني التعاون السياسي بين جبهتين كما سبق ذكره قد تطور مدلولها و حملت مدلولات اساسية تبرز في الوفاق ، التكتل ، التحالف.

وقد حدث التكتل بين مجموعة أحزاب كما وقع تحالف بين ثلاثة تشكيلات سيرت الحكومة الجزائرية لأزيد من 6 سنوات ، و هذا التحالف الحكومي الذي ضم ثلاثة أحزاب، و هي جبهة التحريرالوطن والتجمع الوطني الديمقراطي و حركة مجتمع السلم ، ليرتب بذلك الائتلاف الحكومي بين تشكيلتين سياسيتين إلى ثلاثة أحزاب و تصبح اللفظة تدل على التحالف، و هو ما حدث فعلا حيث سجلنا حكومة تحالفت فيها ثلاثة أحزاب كانت بمثابة أكبر التشكيلات السياسية تمثيلا في المجلس الشعبي

[1] مجمع اللغة العربية – المعجم الوسيط الجزء الاول ص 24 .

الوطني و المجالس المحلية المنتخبة ، من ثم نلاحظ أن الجزائريين جربوا الائتلاف الحكومي و التحالف الحكومي.

والواقع أن أول ائتلاف حكومي بعد التعددية التي أقرها دستور 1989 وقع في 2004 ويضم حزب جبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديمقراطي وحركة مجتمع السلم ، وهو ائتلاف أملته الظروف التي عرفتها الجزائر، فكانت لقاءات ثلاثية بين بلخادم وأويحي والشيخ نحناح ثم واصل المشوار أبو جرة

سلطاني بعد رحيل زعيم حمس ، وهو ما سمح بمشاركة إسلاميين لأول مرة في الحكومة ، وبرزت دعوات لمحاربة الرشوة والفساد ، كما سجلنا تناوبا على رئاسة الجهاز التنفيذي الجزائري لسنوات بين حزبي جبهة التحرير والتجمع الوطني الديمقراطي .

وبرز الائتلاف مرة أخرى في أعقاب البرلمانيات الجزائرية التي جرت بتاريخ 17 ماي 2007 ليحافظ الائتلاف الحاكم على غالبية تسمح له بتسيير الجهاز التنفيذي، وبدخول فسيفساء أحزاب وممثلين عن المرشحين الأحرار، قبة المجلس الشعبي الوطني ، وتمكّنت الأحزاب الثلاثة، التي يتشكل منها التحالف الرئاسي، أو الائتلاف الحكومي المؤيد للرئيس بوتفليقة، من الحصول على أغلبية المقاعد في المجلس الشعبي الوطني الجديد (249 على 389)، حيث حازت جبهة التحرير الوطني على 126 مقعدا والتجمع الوطني الديمقراطي على 61 مقعدا وحركة مجتمع السلم على 52 مقعدا.[1]

يتضح مما سبق أن الدلالة الأصلية لمصطلح الائتلاف قد تطورت و توسع حقلها ، فبعد أن كانت تدل على وصل الشيء ببعضه البعض ثم الاجتماع، تطور مدلولها بفعل اللغة وعوامل أخرى تتلخص في مقومات الحياة و مقتضياتها ، و من ثم فقد وجدنا في الخطابات السياسية و كذا الكتابات الإعلامية

[1] جريدة النصر ليوم 21 ماي 2007

أن اللفظة تدل أساسا على ائتلاف منظم قائم بين أحزاب سياسية ، بين حزبين أو أكثر تجمعهم مصالح مشتركة و يتقاربون في الفكر كتجربة الائتلاف الثنائي بين حزبين وطنيين أو تحالف بين ثلاثة أحزاب فيهم حزب ينتمي إلى التيار الإسلامي كما سبق ذكره .

البهتان: Mensonge

بَهَتَ : أدهش وحير، بهته الشيء بهتا : حيرة وأدهشه ، بَهِتَ الرجل – بهتا : أُخِذَ بالحجة، فشحب لونه ، وبُهِتَ الرجل :دُهِشَ ، تباهت القوم : قَذَفَ بعضهم بعضا بالباطل ، البهتُ ، والبهتان : الكذب المفترى [1] ، يقال عُرِفَ بِالبُهْتَانِ بَيْنَ زُمَلائِهِ : بِالكَذِبِ وَالافْتِرَاءِ ، اِخْتِلاَقُ الكَذِبِ. وللفظة أيضا معنى عَجِزَ.

بهت: قال الله عز وجل ﴿**فبُهِت الذي كَفَر** ﴾ [2] ، أي : دهش وتحير وقد بهته . قال عز وجل: ﴿**هذا بهتَانٌ عظِيمٌ**﴾[3] أي كذب يبهت صاحبه لفظاعته. (﴿ **والذينَ يُؤذونَ المؤمنين والمؤمناتِ بغيرِ ما اكتَسَبوا فقدِ احتَمَلوا بُهتاناً وإثماً مُبيناً**﴾ [4] وهنا إيذاء المؤمنين بلا ذنب إنّما يُعدّ من البهتان، ﴿**ومَن يَكسِبْ خَطيئةً أو إثماً ثُمّ يَرْمِ بهِ بَريئاً فَقَد احتَملَ بُهتاناً وإثماً مُبيناً**﴾[5] ويتضح هنا المفهومَ القرآني للبهتان في أن ينسب الإنسانُ ما ارتكب من خطيئة أو إثم إلى شخصٍ آخر، قال الله تعالى : ﴿**يأتِينَ بِبُهتانٍ يفتَرِينَهُ بين أيديهن وأرجُلِهن**﴾ [6] كناية عن الزنى، يعني أن تنسب المرأة إلى زوجها طفلاً

[1] مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط الجزء الأول ص 72

[2] سورة البقرة الآية 258

[3] سورة النور الآية 16

[4] سورة الأحزاب الآية58

[5] سورة النساء الآية 112

[6] سورة الممتحنة الآية 12

لقيطاً أو ناشئاً من زنا ، وقيل بل ذلك لكل فعل شنيع يتعَاطينَهُ باليد والرجلِ من تناول ما لايجوز والمشي إلى ما يقبحُ ويقال جاء بالبهيتة أي الكذب [1]

وقد وظفت لفظة البهتان في خطابات الإسلاميين على وجه الخصوص في فترة التسعينات، حيث إن اللفظة لم تخرج عن مدلولها الدال على الإفتراء والكذب ، وكان زعماء أحزاب إسلامية ، كما هو الحال بالنسبة لحركة النهضة وحركة المجتمع الإسلامي حماس التي تحولت إلى حركة مجتمع السلم يوظفونها للرد على منتقديهم من العلمانيين واللائكيين ، ونحو ذلك نجد قول الشيخ نحناح رحمه الله : " إن ما تتعرض له الحركة اليوم من هجوم فيه كثير من البهتان والخداع ومحاولة تغليط الرأي العام ، إننا ندعو دوما إلى الحوار ونجادل غيرنا بالحسنى" [2]

[1] الراغب الأصفهاني . المفردات في غريب القرآن ص 70

[2] محفوظ نحناح .الجامعة الصيفية لحركة حمس 5 أوت 1996

التائب : Repenti

التائب يقال لبادل التوبة ولقابل التوبة ،فالعبد تائب الى الله والله تائب على عبده والتواب العبد الكثير التوبة .والتوب :ترك الذنب على أجمل الوجوه وهو أبلغ وجوه الاعتذار ، فإن الاعتذار على ثلاثة أوجه : إما أن يقول المعتذِر لم أفعل أو يقول : فعلت لأجل كذا أو فَعلتُ وأسأت قد أقلَعتُ ولا رابع لذلك ، وهذا الأخير هو التوبة ، والتوبة في الشرع ترك الذنب لقُبحه والندم على ما فرط منه والعزيمة على ترك المعَاوَدةِ وتداركِ ما أمكنه أن يتدارك من الأعمال بالإعَادةِ، فمتى اجتمعت هذه الأربع فقد كمُل شرائط التوبَةِ' [1] وتاب إلى الله تذكر ما يقتضي الإنابة نحو ﴿ **وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ [2] ،﴿ **أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ [3] ﴿**حَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ**﴾ [4] أي قبل توبتهم منه ﴿**قَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ**) ﴾ [5]، ﴿**ثم تابَ عليهم ليتوبُوا**﴾ [6]، ﴿**فتاب عليكم وعفا عنكم** ﴾ [7].

---

[1] الأصفهاني. المفردات في غريب القرآن . ص48

[2] سورة النور الآية 31

[3] سورةالمائدة الآية74

[4] سورة المائدة 71

[5] سورة لتوبة الآية 117

[6] نفس السورة الآية 118

[7] البقرة الآية 187

وقال نعالى ﴿ **ومن تاب وعمل صالحا فإنه يتوب إلى الله متابا** ﴾ [1] أي : التوبة التامة .

ويلاحظ مما سبق أن لفظة التوبة جاءت في القرآن الكريم بمعان مختلفة ، أبرزها العودة إلى الله، والرجوع عن الذنب، ويتوب إلى الله متابا، أي التوبة التامة كما سبق ذكره.

التائبون يدخلون أفواجا في أبواب الرحمة " سلم أكثر من 500 إرهابي أنفسهم إلى السلطات العمومية, من بينهم حوالي 100 سلموا أنفسهم في الفترة اللاحقة للانتخابات الرئاسية فقط ، أي بعد فوز الرئيس زروال بالرئاسيات وتوجيهه نداء مجددا للشباب المغرر بهم للتوبة والعودة إلى شعبهم وأمتهم " [2] أي التوبة بعد أعمال وذنوب اقترفوها في حق أبناء الشعب والوطن ، والتوبة تعني أيضا مبارحة أعمال العنف والإرهاب والرجوع إلى الصواب والعودة إلى الشعب والأمة ، توبة مشروطة بصفح لكل المغرر بهم الذين يلتزمون بترك النشاط الإرهابي ، وكل ما له علاقة بذلك.

ولم يختلف لفظ التائب خلال تداوله بكثرة في الأزمة الجزائرية عن معناه في المعاجم العربية، فكان معنى التائب الراجع إلى طريق الصواب، وإلى أحضان مجتمعه، بعد أن كان عاصيا أو مغررا به بالتعبير الذي برز أيضا في خطابات السياسيين وخاصة خطابات رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة ، ومنها خطابه أمام الإطارات السامية للجيش الوطني الشعبي بمناسبة الذكرى 46 للاستقلال، حيث قال بوتفليقة وهو يدعو الشباب المغرر بهم إلى "أن يتقوا الله ويعودوا إلى سبيل الهدى ونور الحق، إلى أحضان الأهل والوطن للمشاركة في بناء بلادهم، .. الدولة لن تتوانى في التصدي بكل قوة وحزم لبقايا الإجرام والإرهاب. كما أنه لن توصد أبواب الصفح دون الشباب أبناء هذه الأرض إن هم سارعوا إلى التوبة"..

[1] سورة الفرقان الآية 71

[2] جريدة النصر. عدد 6786 ليوم 3 ديسمبر.ص 1

التخريب : Sabotage

التخريب في اللغة معناه الخراب ن والخراب ضد العمران ، والخارب اللص ، والخرب: الفساد في الدين

خرب : يقال خَرِب المكان خَراباً وهو ضد العِمارةِ ، والخربة شق واسع في الأذن تصورا أنه قد خرب أذنه ، ويقال رجل أخرَبُ وامرأة خرباءُ نحو أقطع وقطعاء ، ثم شبه به الخرق في أذُن المزادةِ فقيل : خرِبة المزادة، واستعارة ذلك كاستعارة الأذن له ، وجُعل الخاربُ مختصا بسارقِ الإبل، والخرب ذكر الحبارى وجمعه خربان .[1]

تخْرِيب – تَدْمِير , تَحْطِيم وتخريب تقابلها بالفرنسية sabotage

تخريب له معنى مسح أو حذف، خاصة لما يتعلق بالإبداع.

ووردت لفظة الخراب في القرآن في قوله تعالى: ﴿ **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ)** ﴾ [2] والسعي في التخريب لا يقتصر على التخريب المادي، وإنما يشمل كل أنواع التعطيل المؤدي في النهاية إلى تهميش المسجد وإماتته وشل حركته. وبمعنى أخربه ، وخرَّبه في قوله تعالى ﴿ **يخَربونَ بيُوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين**﴾ [3]

التخريب قد يعنى أيضا الفساد كما في قوله تعالى ﴿**قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ**﴾ [4]

---

[1] الاصفهاني .المفردات في غريب القرآن ص 120

[2] سورة البقرة الاية 114

[3] سورة الحشر الأية 2

[4] سورة النمل الآية 34

وللتخريب أنواع أبرزها

- تخريب اقتصادي

- تخريب صناعي

- تخريب سياسي (انتقامي).

وظهر في عصرنا الحالي تخريب إلكتروني يستهدف المواقع وغير ذلك .

وأبرز الجرائم التي تستهدف دولا كثيرة جريمة تخريب المنشآت النفطية لما لها من قوة فعل وتأثير والتي تعني ذلك الفعل الواقع على المنشآت النفطية، والذي يجعلها غير صالحة للغرض الذي أعدت له ، فيسبب هدرا لقيمتها الاقتصادية ويطلق على هذا النوع من التخريب الإتلاف ، وقد يكون التخريب جزئيا لمنشأة ما ، ويسمى هذا النوع التعييب .

وقد كثرت أعمال التخريب وسايرت الأزمة الجزائرية بشكل لافت، حيث طالت أعمال التخريب منشآت غاية في الأهمية كمنشآت النفط في الجنوب ، ومؤسسة إنتاج الأجهزة الإلكترونية في سيدي بلعباس غرب الجزائر وعديد المدارس والمؤسسات التعليمية وحتى معاهد جامعية كانت وراءها في الغالب جماعات إرهابية ضالة ، ولم ترد لفظة التخريب في دستور 1989 الذي أقر التعددية الحزبية والإعلامية ، حيث لا وجود للفظة لا في ديباجته ولا في مواده .

وقد وردت اللفظة كثيرا في خطابات الرئيس بوتفليقة ومنها نورد : " لقد دفع الشعب الجزائري ثمنا باهظا من أجل استرجاع أمنه واستقراره ولن تتساهل أو تتسامح أجهزة الدولة مع أي طرف يحاول إثارة الشغب أو الفوضى أو تخريب الممتلكات العمومية وأملاك المواطنين مهما يكن المبرر وتحت أي غطاء كان وستتصدى له بكل يقظة وحزم. [1]

[1] الرئيس عبد العزيز بوتفليقة . خطاب للأمة .الذكرى ال46 لعيدي الاستقلال والشباب.5جويلية 2008

يتضح مما سبق أن لفظة التخريب التي تعني لغة الهدم والتدمير والتحطيم والفساد واللص، لم يتغير ويتطور مدلولها بالشكل الكبير ، فكان مدلولها في الخطابات السياسية والكتابات الإعلامية زمن الأزمة السياسية والأمنية في الجزائر خلال التسعينيات يعني أكثر التدمير فمالت إلى التخصيص ، ولو أن تخريب المنشآت فيه أيضا الفساد وفيه التهديم والتحطيم .

الترشيـح : Candidature

الترشيح : مصدر للفعل رشح أي عرف وفلان يرشح للوزارة ترشيحا ، أي يربى لها ويؤهل لها .وأصله ترشيح الظبية ولدها : تعوده المشي ، فترشح ، وغزال راشح وقد رشح إذا مشى ورشح فلان لأمر كذا ، و ترشح له، ورشح الندى النبات و رشح ماله، أحسن القيام عليه، وأصابني بنفحه من عطائه ، ورشحه من سمائه . [1] تَرشِيح لِمَنصِبٍ : تَعيين في مَنصِبٍ أو مَركَز Nomination ترشيح للانتخاب Candidature ،ويقال التَّرْشِيحُ لِلْخِلافَةِ أَوِ الرِّئَاسَةِ بمعنى التَّرْبِيَةُ وَالتَّهْيِئَةُ لَهَا . التَّرْشِيحُ لِلانْتِخَابَاتِ القَادِمَةِ بمعنى المشاركة فيها وطَلَبُ التَّسْجِيلِ فِي قَائِمَةِ الْمُرَشَّحِينَ ، بَعْدَ تَهَيُّؤٍ لِذَلِكَ . مَا زَالَ بَابُ التَّرْشِيحَاتِ مَفْتُوحاً. وهناك تَرْشِيحُ السَّائِلِ " (كيمياء) : فَصْلُ الجِسْمِ الصَّلْبِ العَالِقِ فِيهِ .

يتضح مما سبق ان الترشيح لغة ، هو التقدم و التأهل للشيء . و يحمل مصطلح الترشح المعاني و الدلالات الآتية :الرشح، العرق سواء أكان للجسد أم للحجارة، و منه الزكام . استرشح النبات ، رباه وانتظر ان يطول فرعاه . و منه هو يرشح لولاية العهد : أي يربى و يؤهل لها ، وقد تجاوزت اللفظة هذه الدلالات في الأزمة السياسية الجزائرية لتساير المدلول الحديث فتخصص مدلولها في التقدم للانتخابات والتهيئ لها و يقال : رشح نفسه للانتخابات أو لغيرها ، أي قدم نفسه لها وترشح الرجل للأمر تأهل له ، و المرشح هو من يرشح نفسه للانتخابات، ووجدنا الشيخ نحناح يترشح لرئاسيات 1995 فمرشح الرئاسيات هنا من يقدم نفسه للانتخاباتالرئاسية.وقد تداول مصطلح الترشيح بكثرة في الخطابات السياسية : "أعلن ترشحي رسميا للانتخابات الرئاسية التي ستجرى بتاريخ 16 نوفمبر" [2]

[1] حسين ناصر احمد سرار .المصطلحات السياسية اليمنية ص 125

[2] ليامين زروال . خطاب للأمة بمناسبة الفاتح نوفمبر 1995

التطرف : L'extrémisme

مصدر للتشدد، وطرفَ الشيء جانبُه ويستعمل في الأجسام والأوقات وغيرها، وقد رأينا في المعجم الوسيط أن تَطَرَّفَ : أَتَى الطَّرَفَ .ويقال : تَطَرَّفَتِ الشمسُ : دَنَتْ للغروب . وتَطَرَّفَ منه : تنحَّى . و تَطَرَّفَ في كذا : جاوَزَ حدَّ الاعتدال ولم يتوسَّطْ.

المعنى الواضح والمتداول للتطرف هو لتعصب للرأي وعدم الاعتراف بالرأي الآخر، وحقيقة التطرف في اللغة هو الوقوف في الطرف ، بعيداً عن الوسطية والاعتدال كالتطرف في الوقوف أو الجلوس أو المشي ، أو كالتطرف في الدين أو الفكر أو السلوك . ومن لوازم التطرف أنه أقرب الى المهلك و الخطر، وأبعد عن الحماية والأمان . وإن أول دلائل التطرف هو التعصب للرأي تعصباً لا يعترف معه للآخرين بوجود . وجمود الشخص على فهمه جموداً لا يسمح له برؤية واضحة لمصالح الخلق ولا ظروف العصر ولايفتح نافذة للحوار مع الآخرين والعجب أن من هؤلاء من يجيز لنفسه أن يجتهد في أعوص المسائل وأغمض القضايا . ويزداد الأمر خطورة حين يراد فرض الرأي على الآخرين بالعصا الغليظة ، وهنا تكمن الخطورة ويلتهب الصراع بين بني البشر .

ومن المؤكد أن التطرف لم يأت ولم ينشأ جزافاً . بل له أسبابه ودواعيه متعددة و متنوعة ومن هذه الأسباب ما هو ديني . وما هو سياسي وما هو فكري وما هو نفسي وما هو اقتصادي وما هو خليط من هذا كله أو بعضه وكل هذه المسميات للتطرف مردودها خطير على حياة الأوطان والمواطنين ...

تتصف كثير من المجموعات بالتطرف. وكثير من الناس لا يفهمون ما معنى التطرف . وهم كثيرا ما يفعلونه دون وعي وأن التطرف هو سمة لاصقت الإنسان منذ وجود الدين والقبيلة والجماعة والحزب .

التطرف هو أن تنسب الفضل والسمو والعدالة والحق وكل شيء جميل لنفسك أو لمجموعتك وتنفيه عن الآخر ولو كنت تعلم علم اليقين أن ما تقوله خطأ. وأن تلصق الكفر والفساد وكل شيء سيء لغيرك رغم علمك بما لدى غيرك من الحقيقة أو الصلاح أو غيره. وقد عمل جميع أتباع الديانات

السماوية وهذا ما يهمنا على التطرف الديني في ما بين الديانات. كما عملت كل مجموعة من كل دين على التطرف المذهبي في ما بينها .وقد وجدت المذاهب في كل دين . في اليهودية وفيها جانبان حق وباطل وكذلك الديانة المسيحية تفرقت لجهتين مختلفتين في إحديهما الحق وفي الأخرى الضلال، وكذلك في الإسلام فرقتان إحداهما على صواب. .[1]

وكل دين نزل إلى البشر إلا وكان له أتباع ومعارضون من كل أمة. ففي اليهودية من اليهود من قال برسالة عيسى فكانت الفرقة الناجية . ومن النصارى من ادعى الربوبية لعيسى عليه السلام وتلك هي الفرقة الضالة . ومنهم من قال إن عيسى رسول الله وعمل بالكتاب وما أفسد في الأرض وتلك الفئة الصالحة.

وقد قسم الله خلقه إلى ثلاثة فرق: الذين أنعم عليهم بالإيمان ففازوا بالدنيا والآخرة وتجدهم من كل دين أنزل الله . والضالين و هم من آمنوا ثم بدلوا أو ظلموا بعلم أو بغير علم أي ساروا وراء البعض دون روية أو تحر وهم يشهدون أن لا إله إلا الله وهم من كل دين. والمغضوب عليهم هم من أنذروا ولم يؤمنوا بأي دين من الديانات التي أنزل الله .

إن الله جعل في كل دين سببا للفتنة يقع فيه من تصيبه الفتنة وقد جعل الله بعضنا لبعض فتنة قال الله العظيم: ﴿**وَما أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا** ﴾ [2].

كذلك جعل الله فضله على خلقه فتنة وذلك ما يسبب التطرف في القلوب . لما خلق الله آدم صلى الله عليه وآله وسلم، أعطاه من فضله فكان عطاؤه فتنة لإبليس الذي كان من الملائكة، فلم يقر بما آتى الله عبده آدم من الفضل فجره ذلك للفتنة فعصى . وكل رسول أرسله الله للناس إلا حسد وكان الحسد

[1] محمد علام الدين بن التهامي .موقع الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب 12 سبتمبر 2009

[2] سورة الفرقان الآية 20

سببا من الأسباب التي جعلت الكثير من الناس يكفرون به ولم يتبعوه، أي أن كل رسول أرسله الله فتنة للناس ليميز الخبيث من الطيب. فكان عزير وعيسى فتنة لليهود

وكان عيسى فتنة للنصارى وكان محمد وآله فتنة للعرب والمسلمين. أما العرب فكان الرسول فتنتهم فآمن منهم وكفر آخرون . وقد قال العلي العظيم في سورة القمر. ﴿**أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَٰئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ**﴾ [1]

إنّ مصطلحي "التطرف" أو "متطرّف" يطلقان بشكل دائم تقريبا من قبل الآخرين، بدلا من مجموعة معينة يمكن أن تعتبر نفسها كذلك، على سبيل المثال، ليس هناك طائفة إسلامية أو مسيحية تدعو نفسها بالمتطرفة، وليس هناك حزب سياسي يدعو نفسه بمتطرّف يميني أو متطرّف يساري.

من الأقوال المتداولة "إن المتطرف برأي شخص هو 'مقاتل للحرية' برأي شخص آخر."

التطرّف يُحَسُّ ويُستَشعَر من خلال الاعتقادات السائدة في وقت إطلاق اللقب. التاريخ والاعتقادات السائدة في وقت آخر قد تروي قصّة مختلفة.

بعض من العقائد التي تصنّف بأنها متطرّفة من قبل النقّاد تتضمّن:

النازية، الفاشية، حملات التكفير الإسلامية، الحملات الصليبية ، التفرقة بين الشخص الأبيض والملون، الراديكاليون السياسيون يدعون بالمتطرّفين أحيانا، بالرغم من أن مصطلح راديكالي يعنى به التوجه إلى جذر المشكلة أصلا.

يشيع في معظم الأحيان عند الكثيرين استخدام لفظ التطرف للدلالة على الإرهاب، وإطلاق المتطرفين على الإرهابيين، رغم ما بين هذين المصطلحين من فارق كبير في المدى، الأمر الذي يستلزم توضيح العلاقة بين المفهومين ورسم الحدود الفاصلة بينهما، ذلك لأن طرق علاج الإرهاب والتعامل معه تختلف

[1] سورة القمر الآية 43

بلا شك عن طرق محاربة التطرف، وعلى هذا الأساس سوف نحاول تحديد مفهوم التطرف وعلاقته بالإرهاب ، إذن فما المقصود بالتطرف؟ وما حدود العلاقة بينه وبين الإرهاب؟

تتعدد خصائص التطرف لتشمل كل تصرف يخرج عن حد الاعتدال وذلك في كافة صور السلوك، ومنها: تعصب المتطرفين لرأي بحيث لا يتم السماح للآخرين بمجرد إبداء الرأي، أي الإيمان الراسخ بأنهم على صواب والآخرين في ضلال عن الحقيقة ، لأنهم وحدهم على حق

والآخرون في متاهات وضلالات [1].العنف في التعامل والخشونة والغلظة في الدعوة والشذوذ في المظهر.النظرة التشاؤمية والتقليل من أعمال الآخرين والاستهتار بها.الاندفاع وعدم ضبط النفس.الخروج عن القصد الحسن والتسيير المعتدل [2].

الفرق بين الإرهاب والتطرف

إن التفريق بين الإرهاب والتطرف هو مسألة جد شائكة ، وذلك لشيوع التطرف والإرهاب كوجهين لعملة واحدة ، ومع ذلك فالتفرقة ضرورية، ويمكن رسم أوجه الاختلاف بينهما من خلال النقاط التالية:

التطرف يرتبط بالفكر والإرهاب يرتبط بالفعل كيف ذلك؟

إن التطرف يرتبط بمعتقدات وأفكار بعيدة عما هو معتاد ومتعارف عليه سياسيا واجتماعيا ودينيا دون أن ترتبط تلك المعتقدات والأفكار بسلوكيات مادية عنيفة في مواجهة المجتمع أو الدولة، أما إذا ارتبط التطرف بالعنف المادي أو التهديد بالعنف فإنه يتحول إلى إرهاب، فالتطرف دائما في دائرة الفكر، أما عندما يتحول الفكر المتطرف إلى أنماط عنيفة من السلوك من اعتداءات على الحريات أو الممتلكات أو

[1] فرنسوا بورجا .ترجمة د.لورين زكر. الإسلام السياسي صوت الجنوب .مطبعة النجاح الجدية ط 1994 ص 31

[2] إمام حسنين عطا الله، الإرهاب البنيان القانوني للجريمة ، دار المطبوعات الجامعية 2004 ص 232

الأرواح أو تشكيل التنظيمات المسلحة التي تستخدم في مواجهة المجتمع والدولة فهو عندئذ يتحول إلى إرهاب [1].

التطرف لا يعاقب عليه القانون ولا يعتبر جريمة بينما الإرهاب هو جريمة يعاقب عليها القانون ، فالتطرف هو حركة تجاه القاعدة الاجتماعية والقانونية ومن تم يصعب تجريمه، فتطرف الفكر لا يعاقب عليه القانون باعتبار القانون لا يعاقب على النوايا والأفكار ، في حين أن السلوك الإرهابي المجرم هو حركة عكس القاعدة القانونية ومن تم يتم تجريمه.

ويختلف التطرف عن الإرهاب أيضا من خلال طرق معالجته فالتطرف في الفكر ، تكون وسيلة علاجه هي الفكر والحوار أما إذا تحول التطرف إلى تصادم فهو يخرج عن حدود الفكر إلى نطاق الجريمة مما يستلزم تغيير مدخل المعاملة وأسلوبها [2].

إذن من خلال هذه التمييزات بين الإرهاب والتطرف تطرح الأسئلة التالية: هل التطرف هو دائما مقدمة حتمية للإرهاب؟ ألا يمكن لشخص أن يتطرف في فكرة دونما اللجوء إلى العنف لتطبيق أفكاره على أرض الواقع؟ ومن جهة أخرى ألا توجد مجموعة من الأشخاص يمارسون الإرهاب مقابل المال فقط ولا يرتبطون بأي منظومة فكرية؟

إن محاولة الإجابة عن هذه الأسئلة سوف توضح لنا بجلاء بأن التطرف يمكن أن يكون أحد أسباب الإرهاب وليس هو الإرهاب نفسه.

[1] زكور يونس لإرهاب مقاربة للمفهوم من خلال الفقه والقانون .مشروع نهاية الدراسة ، تحت إشراف د. سعيد خمري، 2005-2006 ، الكلية المتعددة التخصصات آسفي، ص 93.

[2] إمام حسنين عطا الله، مرجع سابق ، ص 234 - 235.

ويرى الكثير من العلماء والفقهاء أن علاج التطرف لن يتم إلا بتمكين العلماء الربانيين المخلصين والمشهود لهم بالعلم والإخلاص والتجرد وعدم التبعية أو التعصب من توجيه الجماهير وفتح القنوات الإعلامية لهم وأن يكونوا مرجعية حقيقية صادقة مخلصة للحاكم والمحكوم . و إنشاء لجان تضم خبراء

من الشرعيين والنفسانيين والاجتماعيين والاقتصاديين والأمنيين والإعلاميين لمعالجة ظاهرة التطرف في المجتمعات ، عبر دراسات علمية وميدانية جادة غير منحازة . و محاسبة المجتمع والدولة على ما يضخه الإعلام من انحراف خلقي وما يخالف العقيدة والآداب ومنع المساس بالدين وأهله ومعرفة أن الحريات المنفلتة لا تولد إلا ردة فعل منفلتة غير منضبطة . و تحسين الأوضاع السياسية الخارجية التي تجلب على الدول مواقف معادية، والداخلية التي تسمى بالمواقف الأمنية بعدم التضييق على حريات الناس المنضبطة واحترام المخالف وإلغاء المحاكم الصورية التي تغطي على رغبات النظام في تصفية الخصوم والتعسف في حقهم . و تحسين الوضع الاقتصادي للشباب بتوزيع الثروات بالشكل العادل وإتاحة فرص العمل والإبداع والمشاركة وإعادة تأهيل الشباب ليكون فردا صالحا في مجتمعه وأمته والقضاء على هاجس الرزق وانتظار الفتات واستغلال هذا الفقر من قبل البعض لتجنيد الشباب لتحقيق أهداف وغايات غير مشروعة . ضرورة العدل وإعطاء الناس حقوقهم : سواء كانت حقوقا مالية أو سياسية أو اجتماعية أو شخصية والقضاء على الظلم أو تقليصه، فإن المجتمعات لا يمكن أن يترعرع فيها الأمن وقد ساد الظلم، ومن الظلم سرقة أقوات الناس وأخذهم بالظنة

وتعذيبهم ومصادرة عقولهم ، وعد أنفاسهم وأخذهم بجريرة غيرهم ، فإن الله ينصر الدولة العادلة ولو كانت كافرة ولا ينصر الدولة المسلمة إذا كانت ظالمة .

النصوص الإسلامية تدعو الى الاعتدال ، وتحذر من التطرف ، الذي يعبر عنه في لسان الشرع بعدة ألفاظ منها : " الغلو " و" التنطع " و" التشدد".

والواقع أن الذي ينظر في هذه النصوص يتبين بوضوح أن الإسلام ينفر أشد النفور من هذا الغلو ، ويحذر منه أشد التحذير .

وحسبنا أن نقرأ هذه الأحاديث الكريمة، لنعلم إلى أي حد ينهى الإسلام عن الغلو، ويخوف من مغبته.

روى الإمام أحمد في مسنده والنسائي وابن ماجة في سننهما ، والحاكم في مستدركه عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي (عليه الصلاة والسلام) قال : " إياكم والغلو في الدين ، فإنما هلك من قبلكم بالغلو في الدين ".

والمراد بمن قبلنا : أهل الأديان السابقة ، وخاصة أهل الكتاب ، وعلى الأخص : النصارى، وقد خاطبهم القرآن بقوله : ﴿ **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ** ﴾ [1] ، فنهانا أن نغلو كما غلوا ،والسعيد من اتعظ بغيره. نهى الله عن الغلو في القرآن، بقوله تعالى : ﴿ **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ**﴾ [2] وقد جاءت لفظة التطرف للدلالة على الإرهاب، وإطلاق المتطرفين على الإرهابيين، رغم ما بين هذين المصطلحين من فارق كبير في المدى

[1] سورة المائدة الآية 77

[2] سورة النساء الآية 171

التعذيب: Torture

عذب: ماء عذب طيب بارد وأعذب القوم صار لهم ماء عذب، والعذاب هو الإيجاع الشديد وقد عذبه تعذيبا أكثر حبسه في العذاب، وقيل أصل التعذيب إكثار الضرب بعذبة السوط أي طرفها وقد قال بعض أهل اللغة : التعذيب هو الضرب ، وقيل هو من قولهم: ماء عذب إذا كان فيه قذُي وكدر فيكون عذبته كقولك كدرت عيشه وزلُفت حياته *وعذبةُ* السوط واللسان والشجر أطرافها. [1] تعذيب: مصدر عذَّب . إلحاق الضرر الجسدي عمدا . كان التعذيب الجسدي في تاريخ الغرب طريقة مقبولة للحصول على المعلومات والاعترافات أو ببساطة كوسيلة للعقاب . ولقد استعمل التعذيب عند اليونان والرومان وفي المجتمعات الأوربية إلى غاية القرن الثامن عشر . ومنع التعذيب في الولايات المتحدة بنبذه في الدستور وخاصة التعذيب القاسي والعقاب غير المألوف، كما رفض التعذيب كإجراء قانوني في دول أوروبا في القرن التاسع عشر. لكن ظل التعذيب في القرن العشرين يمارس في المجتمعات الاستبدادية ولم يقض عليه حتى الآن.وقد وردت اللفظة في القرآن في قوله تعالى : ﴿ **لأُعَذِبنه عذَابا شديدا** ﴾ [2] وقوله: ﴿ **وَمَا كَان اللهُ ليعذبهم وأنتَ فيهِم** ﴾ [3] وقال : ﴿ **ومَا كُنا مُعذَبين** ﴾ [4] ﴿ **وما نَحنُ بمعذِبين** ﴾ [5] وقال تعالى ﴿ **ولهم عذَابٌ وَاصب**﴾ [6]

[1] الراعب الأصفهاني .المفردات في غريب القرآن ص 360

[2] سورة النمل الآية 21

[3] سورة الانفال الآية 33

[4] سورة الإسراء الآية 15

[5] سورة الشعراء الآية 138

[6] اسورة الصافات الآية 9

وقال تعالى ﴿ **فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ**﴾ [1]

التعذيب مصطلح لم يتداول على نطاق أوسع ،كباقي ألفاظ الأزمة السياسية موضوع البحث ، وهو ما يعني أن اللفظة لم تتطور دلاليا بالشكل الملفت قد وجد مستعملوها أكثر دلالة منها عن المساس بالجسد البشري عمدا ، فغالبا ما كانت النهاية القتل والتعزير والتنكيل بالجثة ، وهو ما جعل اللفظة التي قد نوردها في نفس الحقل الدلالي مع الألفاظ المذكورة لم توظف كثيرا لضعفها مقارنة بسائر الألفاظ المنتمية لمجموعة العنف والإجرام .

[1] سورة البقرة الاية 10

التعزير : ta'zir

التعزير كما سبق وأن أوردنا في معاني الألفاظ السياسية من عزر يعزر تعزيرا ، ولغة ; عزر فلانا أي لامه وأدبه ، وعزر فلانا أي نصره . واصطلاحا ; التعزير هو العقوبة التي يفرضها الحاكم على المذنب بما يراه مناسبا مما دون الحد الشرعي ، فهو عقوبة غير محددة.

و للتعزير معنى آخر . خارج عن دائرة هذا المصطلح . و هو التعظيم و النصرة ، فعزّر فلاناً أي نصره ، و قد وَرَدَ هذا المعنى في القرآن الكريم : قال الله عز و جل : ﴿ **فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴾ [1] ، و قال جلَّ جلاله أيضاً : ﴿ **لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا** ﴾ [2] .

ويرى الراغب الأصفهاني أن التعزير ضرب دون الحد وذلك يرجع إلى الأول ، فإن ذلك تأديب والتأديب نُصرَةٌ ما لكن الأول نُصرة بِقمع ما يضُرُهُ عنه ، والثاني نصرى بِقمعهِ عما يضرُهُ، فمن قمعته عما يضُرُهُ فقد نصرته . وعلى هذا الوجه قال محمد صلى الله عليه وسلم "انصر أخاك ظلما أو مظلوما" قال نصره مظلوما فكيف أنصره ظالما ؟ فقال: " كُفهُ عن الظلمِ " [3] وعزير في قوله تعالى : ﴿ **وقالت اليهود عزير إبن الله** ﴾ [4]

وليس للتعزير حدٌ معينٌ ، لكن إذا كانت المعصية لها حد مقدر من جنسها ، فلا يبلغ التعزير ذلك الحد المقدر ، كالشتم بدون قذف لا يبلغ فيه حد القذف .

---

[1] سورة الأعراف ، الآية 157 .

[2] سورة الفتح الآية 9

[3] الأصفهاني.المفردات في غريب القرآن . ص 367

[4] سورة التوبة الآية 30

وقد يصل التعزير إلى القتل إذا اقتضته المصلحة ، ولم تندفع المفسدة إلا به ، كفعل خطير يمس أمن الدولة وكيانها واستقرارها، وكقتل الجاسوس ، والداعي إلى الفتنة وتفرقة جماعة المسلمين ، والداعي إلى البدعة ونحوهم . وهناك أنواع للتعزير، أبرزها:

عقوبة القتل: الأصل في التعزير أنه للتأديب، فلا ينبغي أن يكون فيه مهلكة لا من قتل ولا قطع، ولكن الكثير من الفقهاء أجاز القتل استثناء للمصلحة العامة، على أن يعين ولي الأمر الجرائم التي يجوز التعزير فيها بالقتل، كالمجرم المعتاد، والقتل بالمثقل، واللواط والمبتدع المرتد.

عقوبة الجلد: وهي عقوبة مقررة في الحدود، وفي التعازير، وهي المفضلة في التعازير لأثرها الفعّال في ردع المجرمين ولكونها بحدين يؤخذ منهما ما يلائم المجرم وجريمته في آن واحد.

الحبس: وهو على نوعين: محدد المدة، وغير محدد المدة، فالمحدد المدة لجرائم التعزير العادية، والمجرمين العاديين، وأقل المدة يوم واحد وأعلاها غير متفق عليه وإن كان يراه البعض ستة أشهر، أو سنة كاملة، ويرى الآخرون أن تقدير حده الأعلى لولي الأمر. ويجوز الجمع بين الحبس والضرب. وأما الحبس غير المحدد المدة فيعاقب به المجرمون الخطرون ومعتادو الإجرام، ويستمر حبس المجرم حتى تظهر توبته، ومن المتفق عليه أن مدة الحبس لا تحدد مقدماً لأنه حبس حتى الموت أو التوبة إلى جنب التغريب أو الإبعاد والصلب والوعظ وما دونها والهجر والتوبيخ والتهديد والتشهير.

الأصل في الشريعة أن التعزير للتأديب ، وأنه يجوز من التعزير ما أمنت عاقبته غالباً ، فينبغي أن لا تكون عقوبة التعزير مهلكة ، ومن ثم فلا يجوز في التعزير قتل ولا قطع .

كما يكون التعزير بالأمور الآتية :

- هدم أو تخريب البيت الذي يدار للفسق والفجور أو إغلاقه

- النفي للفجار المخنثين

- إحراق بيت الخمار

- كسر دنان الخمر

- التشهير وتجريس السارق ونحوه والتسميع به وكذلك شاهد الزور [1]

وقال بعض الفقهاء أن التعزير ثلاثة أقسام [2]

- **تعزير على المعاصي**

- **تعزير للمصلح لعامة في غير معصية**

- **تعزير للمخالفات**

ولكننا نرى أنه ليس هناك تعزير إلأ على المعاصي فقط فقد استدلوا على وجود التعزير للمصلحة العامة في غير معصية بالأدلة التالية : حبس رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا اتهم بسرقة بعير ، ولما ظهر في ما بعد أنه لم يسرقه أخلي سبيله ووجه الاستدلال أن الحبس عقوبة تعزيرية والعقوبة لا تكون إلا عن جريمة وبعد ثبوتها، والقاعدة القانونية الشهيرة تقول: إن المجرم بريء حتى تثبت إدانته، فإذا كان الرسول الكريم قد حبس الرجل لمجرد الاتهام ، فمعنى ذلك أنه عاقبه على التهمة، وأساس العقاب هنا هو المصلحة العامة للمسلمين، وكما في الشريعة الإسلامية في القانون الوضعي هناك نظام الحبس الاحتياطي، فالمحبوس احتياطيا في أثناء التحقيق وهو شخص لم تثبت إدانته .

برزت اللفظة أيضا خلال الأزمة الجزائرية ، وتحديدا لدى الجماعات الإسلامية المسلحة التي كانت تنشط في الجبال وتقوم بأعمال إرهابية ، أمراؤها كانوا يعزرون العديد من الضحايا ، فالتعزير خرج عن معناه التأديب إلى التعذيب .

[1] د.أحمد فتحي بهنسي.التعزير في الإسلام .مؤسسة الخليج العربي .العجوزة القاهرة .الطبعة الولى سنة 1988 ص 32

[2] عبد القادر عودة .التشريع الجنائي الإسلامي .دار الكتاب العربي القاهرة ص 128

ويتضح ما سبق أن لفظة التعزير التي وجدت في معاجم اللغة العربية وأقرها مجمع اللغة العربية، جاءت في كتاب الله للدلالة على نصرة الرسول ، وهو ما يعني أن اللفظة أخذت منحى آخر غير معناها الأصلي، كما وجدنا عزير اسم نبي لكن نجدها تدل على التأديب ، والضرب دون الحد، وحتى على التعذيب الشديد لدى تداولها من قبل السياسيين والإعلامين خلال سنوات الأزمة الأمنية في الجزائر ، ومن ثم فإن دلالتها تجاوزت التخصيص في التأديب إلى التخويف الشديد الذي قد يصل إلى القتل وحتى التنكيل ، وهو ما حدث مع العديد من المواطنين خاصة النخب ، حيث إن أمراء الإجرام والإرهاب تفننوا في تعزيرهم ، ليتجاوز بذلك حد التعزير في أصل اللفظة الذي يختص به الإمام والمعلم والزوج والأب والوصي .

التغيير : Changement

التغيير لغة هو التحويل والتبديل، مصدره غيَّر ، وجمعه تغييرات، كما تعني أيضا التعديل والتحوير نقول غيَّر : حوَّر وعدَّل. وتدور مادَّة (غَيَّرَ) في اللُّغة على أصليْن، هما : إحْداث شيء لم يكن قبلَ انتِقال الشيء من حالةٍ إلى حالة أخرى[1]

فمن الأصل الأول: (غَيَّرَه): جَعَلَه غَيْرَ ما كَانَ، و(غَيَّرَه): حَوَّلَهُ وبَدَّلَهُ

ومن الأصل الثاني: (الغِيَر)؛ أَي: تَغَيُّر الحال وانتقالها من الصلاح إِلى الفساد [2]

والتغيير أنواع : هناك التغيير السياسي ويقصد به عادة تغيير نظام الحكم، ويقال تغيير راديكالي في الحكم أي تغيير جذري ،والتغيير الاجتماعي ويقصد به التحول الاجتماعي، والتغيير الفكري وما إلى ذلك. وقد ورد مفهوم (التغْيير) في القرآن الكريم في أربعة مواضع، موزَّعة على أربع سور، ثلاث مدنيَّة النزول وواحدة مكية وهي الرعد ، بالاشتقاقات التالية:

(يُغَيِّرُنَّ) ،(يُغَيِّرُ)،(يُغَيِّرُوا)و (يَتَغَيَّرْ)

ويقود التدبُّر العميق لكلِّ موارد لفْظ التَّغْيير في القُرآن الكريم، إلى مجموعة من المعاني يُمكن ترْصيفُها في الوحدات الدلاليَّة التَّالية:

أ– تغْيير خلْق الله:

قال تعالى: ﴿**وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ**﴾ [3]

[1] الجرجاني، التعريفات باب التاء، مادة (التغيير – التغير).

[2] لسان العرب، ابن منظور، حرف الراء مادَّة (غير).

[3] سورة النساء الآية 119

فهذه الآية جاءت في معرض حديثه – تعالى – عن غَواية إبليس – لعنه الله – لعباد الله ودعائِه إيَّاهم إلى طاعته، وتزْيينه لهم الضلالَ والكفرَ حتَّى يزيلهم عن منهج الطَّريق، ومن معارضِه – لعنه الله – أمْره للعباد بتغيير خلق الله.

ب– تغْيير الصفات الحسِّيَّة للخلق:

فقوله تعالى: ﴿ **وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ**﴾[1]:هو التَّغيير المتعلِّق بالظَّواهر الحسِّيَّة للخلْق،

– تغْيير نعمة الله:

قال تعالى: ﴿**ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ** ﴾2 وظاهر النِّعمة: أنَّه يرادُ بها ما يكون فيه العِباد من سَعة الحال والرَّفاهية والعزَّة والتَّمكين والخصب. فتتغيَّر هذه الأحوال بإزالة الذَّات، وقد يكون بإزالة الصفات، فقد تكون النعمة أذهبتْ رأسًا وقد تكون قلِّلت وأضْعِفت.

ج– تغيير ما بأنفس القوم:

قال تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ**﴾3 وهذه الآية جاءت بعد أن ذَكَر سبحانه إحاطة علْمِه بالعباد وأنَّ لهم معقِّبات – ملائِكة – يحفظونهم؛ فقال تعالى: (﴿**لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ**﴾4

[1] سورة النساء الآية 119

2سورة الأنفال الآية 53

3 نفس السورة والأية

4سورة الرعد الآية 11

فكلام جَميع المفسِّرين يدلُّ أنَّ المراد: لا يغيِّر ما هم فيه من النِّعم بإنزال الانتقام. فتغْيِير ما بالأنفُس – القوم – يراد به تغْيير ما بها من الأعمال

والأحْوال والأخلاق، التي كان عليْها العباد وقت ملابستِهم بالنعمة، واتَّصفوا بعد ذلك بما ينافيها بكفْران نعم الله – تعالى – وغمط إحسانِه وإهمال أوامره ونواهيه.

أي إن كنا في محنة فالله لا يغير حتى نغيّر، وإن كنا في بحبوحة فالله لا يغيّر حتى نغيّر.

هذه حقيقة من عند خالق الأرض والسماوات، هذه الحقيقة تنطبق على الأفراد والجماعات، وتنطبق على الأمم والشعوب.

وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبو سعيد الأشج ، حدثنا حفص بن غياث عن أشعث عن جهم عن إبراهيم قال : أوحى الله عز وجل إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل : إن قال لقومه إنه ليس من أهل قرية ولا أهل بيت يكونون على طاعة الله ، فيتحولون منها إلى معصية ، إلا تحول الله لهم ما يحبون إلى ما يكرهون ثم قال : إن مصداق ذلك في كتاب الله (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) [1]

قال الإمام ابن تيمية (ت 728): "هذا التَّغيير في الآية الكريمة السابقة نوعان:

أحدهما: أن يُبْدو ذلك فيبقى قولاً وعملاً يترتَّب عليه الذَّمُّ والعقاب.

والثَّاني: أن يغيِّروا الإيمان الذي في قلوبهم بضدِّه من الرَّيب والشَّكّ والبغض، ويعزموا على ترك فعل ما أمر الله به ورسوله، فيستحقُّون العذاب هنا على ترك المأمور، وهناك على فعل المحظور، وكذلك ما في النفس ممَّا يناقض محبَّة الله، والتوكُّل عليه، والإخلاص له، والشُّكر له، يعاقب عليه؛ لأنَّ هذه الأمور كلها

[1] الإمام إبن كثير .تفسير القرآن العظيم .الجزء الثاني .دار ابن الهيثم القاهرة .ط 2005 ص 1545

واجبة، فإذا خلا القلب عنها، واتَّصف بأضدادها، استحقَّ العذاب على ترك هذه الواجبات، وبهذا التَّفصيل تزول شُبَه كثيرة، ويحصل الجمع بين النصوص، فإنَّها كلَّها متَّفقة على ذلك [1]

قال صاحب الظلال (ت 1387): "لا يغير نعمةً أو بؤسًا، ولا يغيِّر عزًّا أو ذلَّة، ولا يغير مكانةً أو مهانة ... إلاَّ أن يغيِّر الناس... وبعْد تقرير المبدأ يبرز السِّياق حالة تغْيير الله ما بقومٍ إلى السوء ... لأنه في معرض الذين يستعْجِلون بالسيِّئة قبل الحسنة" [2]

ويقول العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله : الآية الكريمة آية عظيمة تدل على أن الله تبارك وتعالى بكمال عدله وكمال حكمته لا يُغير ما بقوم من خير إلى شر، ومن شر إلى خير ومن رخاء إلى شدة، ومن شدة إلى رخاء حتى يغيروا ما بأنفسهم، فإذا كانوا في صلاح واستقامة وغيروا غير الله عليهم بالعقوبات والنكبات والشدائد والجدب والقحط، والتفرق وغير هذا من أنواع العقوبات جزاء وفاقا [3].

وقد تخصصت لفظة التغيير من خلال الخطابات السياسية في الأزمة الجزائرية في الدلالة على تغيير نظام الحكم وتحويله ، وهو ما عبر عنه الزعيم التاريخي لجبهة القوى الاشتراكية خلال ترشحه لرئاسيات 16 نوفمبر 1999 قبل أن ينسحب رفقة مرشحين آخرين في آخر لحظة: " إن النظام الحالي يجب أن يتغير، فالشعب يطالب بالتغيير ولا غيره، وليس من حق أي كان أن يقف في وجهه ، ولذا نتمنى أن تكون الانتخابات المقبلة فعلا شفافة ونزيهة" [4]

[1] مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (14 /109)، جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، مجلدات التفسير، طبعه خادم الحرمَين الشريفين بإشراف المكتب العلمي السعودي بالمغرب.

[2] في ظلال القرآن، لسيد قطب (5 /78)، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط 7، 1391هـ / 1971م

[3] الموقع الرسمي للشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز www.binbaz.org.sa يوم 15 جويلية 2000

[4] حسين آيت احمد.زعيم جبهة القوى الإشتراكية .تجمع شعبي يوهران 7 أوت 1995

وهنا يبرز زعيم هذا الحزب المحسوب على التيار الاشتراكي كونه عضو في الأممية الاشتراكية أن الشعب يطالب بتغيير الحكم ولا غيره ، ويريد انتخابات حرة وذات مصداقية ، انتخابات حرة تبرز إرادة الشعب الحقيقية في التغيير.

كما دلت أيضا عن التبدل في المواقع السياسية من خلال ما أسفرت عنه نتائج الانتخابات التشريعية في الجزائر : "التغيير والتبدل في المواقع والشعبية بين حزب جبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديمقراطي من ناحية ، والأحزاب الإسلامية المستوعبة في النظام من ناحية أخرى مثل حركة مجتمع السلم " [1] وهي دلالة أيضا عن التحول كما سبق وأن ذكرنا .

وتضمنت أيضا الخطابات السياسية والإعلامية لفظ التغيير الهادئ الدال على السعي إلى تغيير نظام الحكم دون حدوث هزات ، كما حدث مع ما يعرف حديثا بالربيع العربي ، وهناك أيضا حزب جبهة التغيير ، وكل دلالاتها لا تخرج عن المعنى اللغوي للفظة .

[1] د.مصطفى بلعور .جامعة قاصدي مرباح ورقلة . دفاتر السياسة والقانون عدد خاص أفريل 2011

التكفير : Takfir

كفر :الكُفرُ في اللغة : سترُ الشيء: ووصفُ الليل بالكافر لستره الأشخاص ، والزَّرَّاع لستره البذر في الأرض . واصطلاحا ; كفر إذا أدى الكفارة ، وهو مأخوذ من المعنى اللغوي الثاني ، لأن في التكفير سترٌ للذنب وتغطية له تكفير الذنوب بالصدقة : محو الذنوب بإخراج الصدقة وتكفير الذنوب : محوها وإزالتها ، وكفر النعمة وكُفرانها سترها بترك أداء شكرها .. والتكفير سترة وتغطية ويقال : كفرت الشمس النجوم سترتها ، ويقال : الكافر للسحاب الذي يغطي الشمس والليل وأعظم الكفر جُحُود الوحدانية أو الشريعة أو النبوَّة. والكفران في جحود النعمة أكثر استعمالا، والكفر في الدين أكثر والكفور فيهما جميعا.. والكافر على الإطلاق متعارف فيمن يجحد الوحدانية أو االنبوة أو الشريعة أو ثلاثتها ، وقد يقال كفر لمن يخل بالشريعة وترك ما لزمه من شكر الله عليه [1]. كفر الشيء وكفره : غطاه يقال ك كفر السحاب السماء ، وكفر الليل بظلامه ..وقيل للزراع الكفار .. ، وفي الشام كفرا هو القيرة يقال كفر طاب ، وكافرني حقي : جحده [2]وقد وردت لفظة الكفر لدلالة على الجحود في آيات عديدة من القرآن الكريم ومنها قوله تعالى: ﴿**ليبلوني ءأشكر أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ، ومن كفر فإن ربي غني كريم**﴾ [3] وقال :﴿**واشكروا لي ولا تكفرون**﴾[4]وقوله : ﴿ **وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ** ﴾ [5] أي تحرُيت كفران نعمتي .

[1] الراغب الأصفهاني.المفردات في غريب القرآن ص 479

[2] الزمخشري. أساس البلاغة ..ص 547

[3] النمل الاية 40

[4] البقرة الاية 135

[5] سورة الشعراء الاية 19

وقال: ﴿**لئِنْ شكَرْتُم لأزِيدنكُم ولئِنْ كفرتم إن عذَابي لشديد** ﴾ [1] وقال ﴿ **ولا تَكُونوا أول كافِرِ بهِ**﴾ [2] أي لا تكونوا أئمة في الكفر فيقتدى بكم وقوله : ﴿**ومَنْ كَفَر بعد ذلك فأولائِكَ هم الفاسقون** ﴾ [3] عني بالكافر الساتر للحق فلذلك جعله فاسقا ، ومعلوم أن الكفر المطلق هو أعم من الفسق ومعناه من جحد حق الله فقد فسق عن أمر ربه بظلمه. [4]وقد ربط القرآن الكفر بالسحر قال تعالى : ﴿ **وما كَفرَ سُليمانُ ولكنَ الشياطينَ كفروا يعلمون الناس السحْرَ**﴾ [5] أي أن سليمان لم يكن بكافر وإنما الشياطين هم الذين كفروا في واقعة الخاتم..عن ابن عباس قال : كان سليمان عليه السلام إذا أراد أن يدخل الخلاء أو يأتي شيئا من نسائه ، أعطى الجرادة وهي امرأته خاتمه ، فلما أراد الله أن يبتلي سليمان بالذي ابتلاه به ، أعطى الجرادة ذات يوم خاتمه ، فجاء الشيطان في صورة سليمان فقال : هاتي خاتمي فأخذه ولبسه ، فلما لبسه دانت له الشياطين والجن والإنس.قال : فجاءها سليمان فقال لها : هاتي خاتمي فقالت : كذبت لست قال : فعرف سليمان أنه ابتلى به قال : فانطلقت الشياطين فكتبت في تلك الأيام كتبا فيها سحر وكفر ، فدفنوها تحت كرسي سليمان ، ثم أخرجوها وقرؤوها على الناس وقالوا : إنما كان سليمان يغلب الناس بهذه الكتب .

وقال تعالى : ﴿ **وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ** ﴾ [6] والكفور المبالغ في كفرانِ النعمة .

---

[1]سورة ابراهيم الاية 7

[2]سورة البقرة 41

[3]سورة النور الاية 55

[4]الراغب الأصفهاني .المفردات في غريب القرآن ص 479

[5]سورة البقرة الاية 102

[6]اسورة الحج الاية 66

وقال عكس ذلك ﴿ **يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ**﴾ [1] وهناك أيضا الكفارة وتعني ما يغطي الإثم ومنه كفارة اليمين نحو قوله تعالى : ﴿ **ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ﴾ [2] ، والكافور هو الطيب في قوله تعالى : ﴿**إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا** ﴾. [3]

وارتبط الفكر التكفيري بطروحات السيد قطب ، فنشأة فكر التكفير بدأت بين شباب بعض الإخوان في سجن القناطر في أواخر الخمسينيات وأوائل الستينيات , وأنهم تأثروا بفكر سيد قطب وكتاباته , وأخذوا منها أن المجتمع في جاهلية.. وبرز الفكر التكفيري في الجزائر بشكل لافت في التسعينيات ، حيث ظهرت جماعات إرهابية تكفر كل من لا يساير نهجها، أخطرها على الإطلاق الجماعة الإسلامية المسلحة، فكفروا رموز النظام وجنرالات الجيش وكل من يحاربهم ، وهو ربما ما جعل لفظة التكفير تستعمل في سياقات عديدة ، وقد برز سنة 1990 علي بلحاج بفكره التكفيري، فكان يرى أن النظام طاغوت : " القتال لا يكون إلا بأداة إلا بالسلاح ، دخلنا إلى هذا الصراع السياسي السلمي إذا لم يبخسونا حقنا .. أنا لا أنتظر الشاذلي أو خالد نزار يقولون علي بلحاج خارج عن القانون نعم أنا خارج عن القانون لكنكم أنتم خارجون عن القرآن والسنة .. لا أترك كلام الله وأتبع كلام البشر أو الطاغوت والكفر"[4]

[1] سورة سبإ الآية13

[2] المائدة الاية 89

[3] الإنسان الأية 5

[4] علي بلحاج .خطاب أمام أنصار الفيس المحل تجمع شعبي الجزائر العاصمة يوم 18 جوان 1991

يتضح مما سبق أن لفظة الكفر في اللغة تعني الستر والتغطية. ورأينا كفر لسيده انحنى له وطأطأ الرأس وأطلق الكفر على البحر : لستره ما فيه وعلى السحاب المظلم ، لأنه يستر الشمس . وكفر في الشام تعني القرية .وفي الشرع تدل على جحود الوحدانية كما قال الراغب الأصفهاني: الكافر على الإطلاق متعارف فيمن يجحد الوحدانية ، أو النبوة ، أو الشريعة ، أو ثلاثتها وهو نقض الإيمان. ومدلول اللفظة في الخطابات السياسية خلال التسعينيات خرج عن سياقه اللغوي والشرعي إلى توظيف خاطئ فكان يدل على تكفير أبناء الجزائر من الذين لم يسايروا دعاة الفتنة والتقتيل والإرهاب الهمجي والسير في نهج التكفيريين الممثلين أساسا في الجماعات التي تسمي نفسها الجهادية وفي مقدمتها الجماعة الإسلامية المسلحة (الجيا) ، وهو ما يبرز أن

اللفظة ورغم اتساع سياق استعمالها إلا أنها ضيقت دلاليا إلى أبعد حد، فصارت تعني الكفر الذي تؤمن به جماعة ضالة على مقاسها .

التمشيط : Ratissage

جاء في مختلف معاجم اللغة العربية أن تَمْشيطُ الشَّعْرِ: تَسْريحُهُ ومنه جاءتنا المشطة. وتَمْشيطُ المكانِ : تَفْتيشُهُ تَفْتيشاً دَقيقاً . والتمشيط مسح شامل لمنطقةٍ ما ؛ بهدف البحث عن مطلوبين لدى مصالح الأمن وهذا هو المعنى الذي يهمنا في البحث.

والتمشيط كلمة ترددت على لسان كل مواطن جزائري وقت الأزمة، وللأسف لم يفهم العديد معنى هذه الكلمة أو بالأحرى تغير معنى هذه الكلمة بعد تحرير عدة مناطق خاصة في الجبال زمن الأزمة ..

هناك نوعان من التمشيط : تمشط عام وتمشيط خاص ، وشهدت الجزائر خلال سنوات الأزمة عمليات تمشيط واسعة لقوات الجيش والدرك الوطنيين والأمن ، وهناك عمليات تمشيط تقوم بها ما عرف بالقوات المشتركة التي تجمع كل الأسلاك الأمنية بما فيها المخابرات ، وعادة ما كانت هذه العمليات تستهدف الجماعات الإرهابية في الجبال ، غير أنه تم تسجيل عمليات تمشيط داخل المدن ، وتحديدا بأحياء كانت توصف بالساخنة ، كحي بن طلحة وحي الكاليتوس بالجزائر العاصمة وحي الأمير عبد القادر بقسنطينة ، وهي عمليات الهدف منها محاصرة الجماعات المسلحة وملاحقة الإرهابيين وقطع الدعم اللوجيستيكي عنهم ، كما كانت هذه العمليات تجرى أحيانا بدعوة ممثلي وسائل الإعلام والصحافة ، وهناك نوع آخر من التمشيط يستهدف المجرمين، وذلك لملاحقة تجار المخدرات واللصوص، وهي عمليات تقوم بها مصالح الأمن من حين لآخر ، وعندما يقتضي الأمر ذلك ، كأن تتوسع دائرة الإجرام في حي ما ، فيتم تمشيطه أمنيا .

ولفظة تمشيط وظفت على نطاق واسع في المجالين الأمني والإعلامي تحديدا وقلّت في الخطابات السياسية ، فالكلمة كانت تظهر في بيانات الأجهزة الأمنية التي تصدر عشية كل عملية وتوزع على وسائل الإعلام بما فيها الثقيلة كالتلفزيون الجزائري مثلا : " أفاد بيان

صادر عن مصالح الأمن ، أنه تم مساء أمس القضاء على أربعة إرهابيين بمنطقة بني عمران في ولاية بومرداس، وأن عملية تمشيط واسعة مستمرة لملاحقة عناصر أخرى " [1]

كما برزت اللفظة أيضا في سياق الكتابات الصحفية حيث سجلنا : "قامت مصالح الدرك الوطني في الساعات المنقضية من القضاء على أربعة إرهابيين بجبال الشريعة الواقعة في البويرة ، وهذا بعد عملية تمشيط واسعة." و"باشرت أمس القوات المشتركة عملية تمشيط واسعة لحي بن شرقي بقسنطينة في إطار مكافحة الجريمة"، كما أن التمشيط قد تقوم به مصالح أمن أجنبية لملاحقة جزائريين مطلوبين، "علم من مصدر مطلع أن حملة التمشيط التي تقوم بها السلطات الفرنسية ضد الأشخاص المقيمين على تراب بلادها بطرق غير شرعية مازالت متواصلة ، فبعد الحملة التي قامت بها مصالح الشرطة بباريس في باريس، من المنتظر أن تنظم حملات تمشيط مماثلة في عدد من المدن الفرنسية التي يكثر بها نشاط المهاجرين غير الشرعيين ..للتذكير فإن المواطنين الموقوفين بباريس البال عددهم 26 شخصا الذين تم نقلهم أمس إلى الجزائر لا علاقة لهم بالنشاط الإسلامي " [2]

ولفظة التمشيط لم تخرج من خلال استعمالها، سنوات الأزمة الأمنية في الجزائر، عن المعنى المتعارف عليه في المسح الشامل لمنطقة ما بحثا عن إرهابيين خارجين عن القانون، فلم يطلها أي تطور دلالي على المستوى اللغوي، وهي مرادفة لمصطلح Ratissage في اللغة الفرنسية.

[1] جريدة النهار المسائية .مؤسسة النصر للصحافة .عدد 863 يوم 24 ديسمبر 1993 ص 3

[2] المصدر نفسه .عدد 863 يوم 24 ديسمبر 1993 ص 3

التنكيل: Abuser

تَنْكِيلٌ (ن ك ل). مصدر نَكَّلَ. " جَاءَ لِلتَّنْكِيلِ بِهِ " : لِمُمَارَسَةِ أَنْوَاعِ التَّعْذِيبِ وَالتَّعَسُّفِ عَلَيْهِ . ونكل ينكل تنكيلا ، ونكل به عاقبه بشدة ، ونكل الشيء قيده ؛ ونكل فلانا عن الشيء حرفه عنه .النِكْلُ بالكسر: القَيْدُ. والنِكْلُ أيضاً: حديدةُ اللِجامِ. وقال أبو عبيدة: النِكْلُ لِجامُ البَريد. ورجلٌ نِكْلٌ ونَكَلٌ، كأنَّه يُنَكِّلُ به أعداؤهُ. [1]

تنكيل بجثث المواطنين أي التمثيل والتنكيل بجثث القتلى , إضافة للسب والشتم والقدح والذم, هذا ما لا يقبله ديننا الحنيف وكافة الشرائع السماوية , كما يتنافى مع قيمنا وعاداتنا السامية وأخلاق الشعب الجزائري ويتعارض مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان .

فالأصل أن التنكيل أو التمثيل بالقتلى من الكفار حرام، فقد صح النهي عن النبي صلى الله عليه وسلم، كما في حديث بريدة رضي الله عنه قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمَّر أميراً على جيش أو سرية أوصاه في خاصته بتقوى الله وبمن معه من المسلمين خيراً ثم قال: اغزوا باسم الله وفي سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليداً... الحديث" (أخرجه مسلم في صحيحه)، والتمثيل هو قطع أعضاء المقتول كأذنيه وعينيه وأنفه، ومن التمثيل بقر بطنه ، وهو ما حدث في المجازر البشعة التي هزت الجزائر خلال أزمة التسعينيات، ويكفي هنا أن نورد ما حدث في مجزرة بن طلحة الشهيرة حيث تم بقر بطون نساء حوامل واستخراج الأجنة و جرى تنكيل في أبشع صوره.

وإذا كان التمثيل بأبدان القتلى الكفار لا يجوز فمن باب أولى أنه لا يجوز تحريقها، لكن إذا كان الكفار يمثلون بقتلى المسلمين جاز التمثيل بقتلاهم؛ ويستند العديد من علماء المسلمين في ذلك بما

[1] المختار من صحاح اللغة ص 538

جاء في كتاب الله قال تعالى: ﴿ **وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ**﴾ [1] ،

وهذا من باب ﴿**فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ** ﴾ [2] وقال تعالى : ﴿**فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا**﴾[3]

يتضح مما سبق أن لفظة التنكيل التي وردت في معاجم اللغة بمعان مختلفة أبرزها : العقاب بشدة ، وممارسة أنواع التعذيب ، والتعسف والتمثيل بجثث القتلى والنكل بكسر النون القيد و حديدة اللجام كذلك ،غير أن اللفظة التي تداولت بشكل ملحوظ في التسعينيات، خلال الأزمة الأمنية والسياسية الجزائرية، كان مجالها الدلالي ضيقا حيث تخصصت في التمثيل بجثث القتلى ، خاصة الذين يقتلون على أيدي الجماعات الإرهابية المسلحة التي كان أعضاؤها الناشطون وأمراؤها ينكلون تنكيلا بشعا بالجثث فسجلنا قطع الرؤوس والأطراف والرمي بها في الشوارع وعلى حواف الطرق، ووصل الأمر إلى حد قطع الأعضاء التناسلية، كما حدث في قضية مقتل صحفي بالتلفزيون الجزائري في قسنطينة سنة 1996.

[1] اسورة النحل الآية 126

[2] سورة البقرة الآية 194.

[3] سورة النساء الاية 84

التنوير : Lumières

اللفظة جاءت بها المعاجم اللغوية العربية بمعان مختلفة، فهي في المعجم الوسيط كما سبق وأن رأينا وقتُ إسفار الصبح. ويقال : صَلَّى الفَجْرَ في التَّنْوِير، تَنْوِيرُ البَيْتِ بِمَصَابِيحَ مُلَوَّنَةٍ: إضَاءَتُهُ. وعَمِلَ عَلَى تَنْوِيرِ فِكْرِهِ : جَعْلِهِ مُتَنَوِّراً . [1] ، ومن أخلاقيات الصحافة أنها وجدت لتنوير المجتمع وإعلام الرأي العام بمصداقية وموضوعية

وحدد إيمانويل كانت لفظة التنوير، وهو فيلسوف من القرن الثامن عشر، ألماني من بروسيا ومدينة كان، آخر فيلسوف مؤثر في أوروبا الحديثة في التسلسل الكلاسيكي لنظرية المعرفة، خلال عصر التنوير الذي بدأ بالمفكرين جون لوك وجورج بركلي وديفيد، في مقالته الفلسفية الشهيرة سنة 1784، ومفهوم التنوير عنده : خروج الإنسان من قصوره الذي اقترفه في حق نفسه من خلال عدم استخدامه لعقله إلا بتوجيه من إنسان آخر .

عصر التنوير (بالفرنسية: Siècle des Lumières) مصطلح يشير إلى القرن الثامن عشر في الفلسفة الأوروبية وغالبا ما يعتبر جزءا من عصر أكبر يضم أيضا عصر العقلانية. المصطلح يشير إلى نشوء حركة ثقافية تاريخية دعيت بالتنوير والتي قامت بالدفاع عن العقلانية ومبادئها كوسائل لتأسيس النظام الشرعي للأخلاق والمعرفة (بدلا من الدين. ومن هنا نجد ان ذلك العصر هو بداية ظهور الأفكار المتعلقة بتطبيق العلمانية. رواد هذه الحركة كانوا يعتبرون مهمتهم قيادة العالم إلى التطور والتحديث وترك التقاليد الدينية والثقافية القديمة والأفكار اللاعقلانية ضمن فترة زمنية دعوها "بالعصور المظلمة".[2]

وشاع خلط بين الناس بخصوص مفهوم التنوير، فهم يعتقدون أنه العصرنة بالمعنى الحضاري الغربي واتباع النهج الليبرالي في المجال الاجتماعي والاقتصادي والانفتاح على العولمة وعالم السموات المفتوحة، ونسي

[1] مجمع اللغة العربية .المعجم الوسيط، ، ج 2 ص: 962.

[2] إيمانويل كانت. ويكيبيديا الموسوعة الحرة

أصحاب هذا الرأي أن هذه الكلمة هي مشترك بشري وقيمة كونية وجدت منذ الأزل عند المشرعين الأوائل وموقظي الشعوب ومدشني يقظة الحضارات، وأنها ليست حكرا على العقل الغربي المتمركز حول نفسه، إذ هناك تنوير اقتصادي مزلزل في

شرق آسيا وتنوير ماركسي في الصين وأمريكا اللاتينية وتنوير ديني عرفته الحضارة العربية الإسلامية في عصور الازدهار وتنوير فلسفي عند الإغريق وتنوير سياسي شيده العالم الهندي في مرحلة ما بعد الاستعمار البريطاني وتنوير علمي تقني شهدته الحضارة القارية الأوربية وامتد إلى العالم الأنجلوساكسوني الجديد. زيادة على أن التنوير هو بالأساس

مفهوم فلسفي وقع نقله واستخدامه في فضاءات معرفية وعملية أخرى وتعرض للتشويه والمسخ نتيجة هذا الاستخدام، ونحن نعلم كيف تتقاذف مصالح السياسة والدين والاقتصاد بطهارة الكلمات وتغلفها بإيديولوجيا الأنساق المطلقة والأقاويل الشعوبية المغشوشة.

ويقول الدكتور محمد السيد الجليند في كتابه "فلسفة التنوير بين المشروع الإسلامي والمشروع التغريبي " : إن مصطلح التنوير كغيره من المصطلحات العَلمانية– وفد إلينا من الغرب ضمن مجموع المصطلحات التي غزت ثقافتنا المعاصرة خلال حركة الاتصال الحديثة بين العرب والعالم الغربي –خاصة فرنسا– خلال القرنين الأخيرين.

ولقد نشأ هذا المصطلح في ظروف تاريخية عاشتها دول أوروبا شرقاً وغرباً، كانت ثقافة الشعوب في أوروبا خلالها قاصرة على ما تمليه عليهم سدنة الكنيسة ورجالها، وكانت السيطرة الثقافية واللاهوتية وتفسير الظواهر الطبيعية خاضعة لرجال اللاهوت الكنسي، لا يجوز مخالفتها، باعتبار ذلك وحياً لا تجوز مخالفته...

ومن المعروف تاريخياً أن موقف الكنيسة وآراء رجالها كانت في العصور الوسطى تمثل الجهل والتخلف والخرافة، فلقد طلبوا من المسيحيين الإيمان والإذعان لآرائهم في تفسير الظواهر الكونية مدعين أن الدين

(الكنيسة) يختص بتفسير هذه الظاهرة، وأن الخروج عليها كفر وإلحاد، ويكون جزاؤه الطرد من رحمة الكنيسة.

ومن المفيد أن ننبه هنا إلى أن موقف الأديان من الكون وظواهره هو الإيمان بما هو موجود على ما هو عليه في الوجود، دون أن يفرض الدين تفسيراً معيناً لهذه الظاهرة أو تلك، تاركاً ذلك كله لمنطق العلم وما يصل إليه العقل من اكتشافات وعلاقات بين الأسباب والظواهر، دافعاً للعقل أن يعمل ويكتشف القوانين ويدرك العلاقات، جاعلاً الكون كله خاضعاً لسلطان العقل بحثاً واكتشافاً وتسخيراً وتوظيفاً. ومن هنا كان الكون كله آية دالة على خالقه، وكان أكثر العلماء اكتشافاً لقوانين الكون وأكثرهم إدراكاً للعلاقات أشدهم خشية لخالق هذا الكون. هذه نقطة تحتاج إلى بسط وتفصيل أحسب أن له مجالاً آخر، ولكن أردنا أن ننبه هنا إلى السقوط الذي وقعت فيه الكنيسة بفرض آرائها على العلماء ودعوى احتكارها تفسير الظواهر الكونية، ووجوب الخضوع لتفسيراتها وقبول آرائها في تفسيرهم للظواهر الطبيعية، وترتب على ذلك ميلاد حركة التنوير الرافضة للكنيسة ولآرائها، معلنة أن ما يدعيه رجال الكنيسة باطل لا حق فيه، جهل لا يسنده علم، خرافة لا يقبلها العقل. [1]

والخرافة. وأصبح رجل الدين رمزاً لكل هذه المعاني. فهو داعية للجهل. محارب للعقل. رافض للعلم، ولا شك عندي – أن هذه الكوكبة من العلماء التي عاشت هذه المعركة كان ينقصها العلم بالدين الصحيح، الذي نزل على عيسى عليه السلام، فضلاً عن جهلهم التام بالإسلام واحتضانه للعلم، وتكريمه للعلماء، ولا شك عندي أيضاً أن رجال الكنيسة الذين أعلنوا هذه الحرب التاريخية على العلم والعلماء قد أساءوا إلى المسيحية، وأفسدوا بموقفهم هذا حركة في التاريخ المعاصر. فلا انتصروا لدينهم، ولا حققوا النصر على عدوهم، بل كانوا بموقفهم هذا الباب الطبيعي الذي فتح على مصراعيه لدعاة الإلحاد والثورة على الكنيسة والدين معاً، حيث صوروا الموقف على أنه صراع بين الدين والعلم، وليس بين رجال الكنيسة والعلماء بين العقل والخرافة، بين النور والظلام بين التقدم والتخلف، وكان مفهوم التنوير يعني التحصن

[1]/ محمد السيد الجليند .فلسفه التنوير بين المشروع الاسلامي و المشروع التغريبي. دار القباء مصر طبعة 1999 ص 13/12

بمنطق العلم والعقلانية، ضد هذا الدين ورجاله. وكان مصطلح التنوير هو المعبر عن نتيجة هذه المعركة التي حسمها التاريخ والواقع لصالح العلم والعقل والنور ضد الكنيسة وآرائها، ولقد صورت المعركة كلها على أنها صراع بين الدين، بمعناه العام، وكل معاني التنوير التي هي العقلانية والتقدم، وانتقلت المعركة بكل ملابساتها وظروفها إلى عالمنا العربي بدون أن يفطن دعاة التنوير في عالمنا العربي إلى أن الإسلام ليس هو الكنيسة، ولا عالمنا العربي هو أوروبا، ولا الحضارة الإسلامية هي الحضارة الأوروبية في عصورها المظلمة، فليس الدين عندنا رافضاً للعلم، ولا محارباً للعقل. [1]

وأخذ دعاة التنوير عندنا يصورون المعركة في بلادنا على أنها صراع بين الإسلام والعلم، بين الدين والعقل، بين ضرورة التخلص من الماضي، والنهوض بالمستقبل، وكان النموذج الغربي في نظرهم هو المثل والقدوة التي ينبغي أن نحذو حذوها، ونسير في ركابها .

وأصبحت الثنائية التناقضية بين الدين والعلم عنواناً لحركة التنوير، وملازمة لها في بلادنا، فكما رفض العلماء في أوروبا الكنيسة، وأعلنوا الحرب عليها، دليلاً على التنوير، أخذ دعاة التنوير عندنا بنفس المبدأ، فأعلنوا الحرب على الإسلام ورجاله، لكي يعلنوا عن أنفسهم أنهم تنويريون ودعاة التنوير، وهو ما حدث فعلا خلال الأزمة الأمنية الجزائرية في التسعينيات بظهور حركة التنويريين التي كان يقودها الهاشمي شريف ويسير في فلكها سعيد سعدي وأتباعهما، فحضرت اللفظة بقوة في خطاباتهم وخرجاتهم السياسية والإعلامية كتصريح الهاشمي الشريف زعيم الحركة الاجتماعية الجزائرية لدى استضافته في قناة الجزيرة: "الأزمة في الجزائر منذ بدايتها كانت أزمة الدولة الهجينة وأزمة النظام الريعي ..و المجتمع الجزائري اليوم في حاجة إلى حركة تنوير تضع حدا للظلامية وللمد الإسلاموي الجارف،الذي يهدد كيان الدولة الجزائرية" [2] ولا يختلف اثنان أن العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس كان من أبرز دعاة التنوير بمفهومه الإيجابي ، حيث عمل طوال حياته على نشر العلم والمعرفة والتنوير ومكافحة الجهل والتخلف والظلامية ، فكان

[1] محمد السيد الجليند .فلسفه التنوير بين المشروع الاسلامي و المشروع التغريبي ص17

[2] بن جدو غسان.الإتجاه المعاكس قناة الجزيرة 27 جانفي 1999

بحق المصلح الكبير الذي نور بأفكاره وأضاء بطروحاته الجزائر والعالم كله . فكان رمزا للإصلاح والتنوير وعالما من علماء العرب الكبار، وتكفي مقولة الإمام الشيخ الغزالي رحمه الله في الرجل: "ابن باديس كبقية القادة العرب والمسلمين- لم يظفر بالتقدير الذي يستحقه، لأن العرب مبتلون بالنسيان، وخصوصًا نسيان القادة الكبار"[1]

إن المستنير بنور الله سبحانه وتعالى والقرآن والإسلام والرسول صلى الله عليه وسلم والحكمة والصلاة له (تنوير إسلامي) ، الجامع بين مصادر معرفة تنويرية متميزة، فهو (تنوير مؤمن) بالله ورسوله ودينه وكتابه، وجامع إلى هذه المصادر الإلهية للتنوير الإسلامى المؤمن. (نور الحكمة)- التي هي الإصابة في غير النبوة- أي الصواب البشرى القائم على العقل الإنسانى والتجربة الإنسانية، وعلى (البصيرة) التي توقد مصابيحها في القلب الإنسانى عبادة الحكيم لأحكم الحاكمين. فنحن إذن، أمام (تنوير إسلامي متميز، لتميز الإسلام، ونسقه الفكرى. وتطور حضارته، إنه ثمرة إسلامية خالصة وخاصة، وليس كالتنوير الغربي رد فعل ناقد وناقض للدين) [2].

لم يرد لفظ (التنوير) في القرآن الكريم، وإنما ورد مصدر التنوير، وهو النور وتكرر ثلاثا وأربعين مرة، يقول الله تعالى : ﴿ **للَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾ [3] وقال: ﴿**يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**﴾ [4]

[1] محمد الغزالي .محاضرة ألقاها بجامعة الامير عبد القادر للعلوم الإسلامية أكتوبر 1988

[2] د. محمد عمارة. الإسلام بين التنوير والتزوير . دار الشروق. القاهرة 1995 .ص 27

[3] سورة البقرة الآية 257

[4] سورة المائدة الآية 16

.وقال تعالى ﴿ **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ** ﴾[1]. وبالتأمل فى هذه الآيات القرآنية، نجد أن المشيئة الإلهية هى التى تتولى إخراج الإنسان من الظلمات (وليست الظلمة الواحدة) إلى النور (وليست الأنوار) وتلك هى الهداية الربانية للإنسان. ونلاحظ فى هذا السياق أيضا أن الخروج من الظلمات إلى النور. أى الهداية، لا يتم إلا بإذن الله. فالمشيئة والإذن الإلهيان وراء كل تنوير، لأن الإنسان الذى يخرجه الله سبحانه وتعالى من ظلمات الجهل والشرك والخرافة، إلى نور الإيمان والعلم والمعرفة الحقة، هو إنسان منور العقل والبصيرة والوجدان فالتنوير بهذا المفهوم، وهو هداية الخالق للإنسان، وبذلك يتلازم التنوير ويرتبط بإرادة الله عز وجل.

وكما أن الله تعالى قد قرن القرآن الكريم بالنور فكذلك التوراة والإنجيل، قد جعلها الله هدى ونورا ﴿**وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ** ﴾ [2] ﴿**وإِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ** ﴾ [3]. فالقرآن الكريم والتوراة والإنجيل فى أصلهما اللذين أنزلهما الله تعالى على موسى وعيسى عليهما السلام، هدى ونور، وهى كتب هداية أنزلها الله سبحانه وتعالى على رسله ليخرجوا الناس من الظلمات إلى النور.

وبذلك جعل الله الهداية مرتبطة بالنور، فلا تكون هداية بلا نور من الله، ولا نور يضيء قلب الإنسان وينير حياته إلا بإذن من الله لأن الله تعالى يقول: ﴿ **للَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ**

[1] سورة المائدة الآية 15

[2] انفس السورة الآية 46

[3] نفس السورة 44

وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [1] وردت اللفظة بمشتقاتها خمس مرات في هذه الآية وحدها والمعنى أى هادى أهلها.

وهنا نلاحظ أن النور يأتى فى القرآن مفردا فى كل الحالات، بينما تأتى الظلمات جمعا فى كل الأحوال أيضا. وفى هذا منتهى الدقة فى وصف هذه الأحوال، لأنه ما دام الله- سبحانه وتعالى- هو النور، وهو المصدر الوحيد لكل نور، فإن النور لابد وبصورة قطعية، أن يكون مفردا، وألا يتعدد النور كما تتعدد الظلمات، وهذه مسألة فى غاية الأهمية. ننتهى إليها بالتأمل الطويل فى كتاب الله والوصول إلى إدراكها هو من منن الرحمن ولطائفه سبحانه وتعالى.إن الإنسان الذى هداه الله إلى النور، وجعل له نورا يعيش حالة من التنوير دائمة فهو فى نور لا نهاية له، ولا مصدر للنور إلا الله سبحانه وتعالى، بقوله تعالى : ﴿**وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ** ﴾[2] فهل بعد نور الله من نور؟ وهل يستوى نور الله الذى يقذفه الخالق فى قلب المؤمن وفى عقله ووجدانه مع أى نور، أو أنوار من أى مصدر؟

قال تعالى : ﴿**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ**﴾ [3] وهذه استعارة تصريحية، حيث شبه الحق سبحانه وتعالى الكفر بالظالمات، والإيمان بالنور، جاء فى تلخيص البيان: (.. وذلك من أحسن التشبيهات، لأن الكفر كالظلمة التى يتسكع فيها الخابط ويضل القاصد، والإيمان كالنور الذى يؤمه الجائر ويهتدي به الحائر، وعاقبة الإيمان مضيئة بالنعيم والثواب، وعاقبة الكفر مظلمة بالجحيم والعذاب) [4].

---

[1] سورة النورالآية 35

[2] نفس السورة الآية 40

[3] سورة الرعد الآية 16

[4] محمد على الصابونى تلخيص البيان ص 15 نقلا عن صفوة التفاسير. ج 1 ص 164.. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ص 19.

وليس أبلغ فى الدلالة على قيمة النور والتنوير، من هذه المعاني السامية التى صاغتها آيات القرآن الكريم، وفى ظلها ومنها، نستمد المفهوم الإسلامى للتنوير.

من حيث الدلالة اللغوية لمصطلح التنوير، جاء فى المعجم الوسيط، استتار: أضاء، ويقال: استنار الشعب: صار واعيا مثقفا به استمد شعاعه وعليه؛ ظفر به وغلبه، ونور الله قلبه: هداه إلى الحق والخير.

ويطلق اسم النور على الهداية فى قوله تعالى (يخرجهم من الظلمات إلى النور) أى الهداية (أفمن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا) أى هداية (الله نور السموات والأرض) أى هادى أهلها.والأنوار تعني الأضواء ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " فتخرجون من الأضواء " قال ابن الأثير : الأضواء القبور ، *وأصلها من الصوى* : الأعلام فشبه القبور بها. [1]

وجاء فى كتاب الكليات: "النور هو الجوهر المضيء، والنور من جنس واحد، وهو النار بخلاف الظلمة: إذ ما من جنس من أجناس الأجرام، إلا وله ظل وظله الظلمة، وليس لكل جرم نور. وهذا كوحدة الهدى وتعدد الضلال، لأن الهدى سواء كان المراد به الإيمان أو الدين هو واحد، أما الأول فظاهر، وأما الثاني، فلأن الدين هو مجموع الأحكام الشرعية، والمجموع واحد، والضلال متعدد على كلا التقديرين، أما على الأول، فلكثرة الاعتقادات الزائفة، وأما على الثاني، لانتفاء المجموع بانتفاء أحد الأجزاء. فيتعدد الضلال بتعدد الانتفاء [2].ومصطلح التنوير في السياسة يكمن في العقلانية والتقدم، ، وهو مصطلح جذاب وبراق ؛ كغيره من المصطلحات المشتركة ، حمالة الأوجه ، التي تُستخدم لتمرير الأفكار بنوعيها ، فالمحق يعني بها حقًا ، والمبطل يعني بها باطلا .

وتطور المصطلح فجاء في الخطابات السياسية والخرجات الإعلامية، خلال سنوات الأزمة الجزائرية، للدلالة تحديدا على خيار وطرح سياسي فارتبط بالحركة تارة : حركة تنويرية، وبنقيضها تارة أخرى :

[1] محمد متولي الشعراوي .أهوال يوم القيامة .المكتبة العصرية صيدا بيروت .ط 2011 ص 38

[2] أبو البقاء الكوفي .كتاب الكليات، معجم فى المصطلحات والفروق اللغوية،. مؤسسة الرسالة .بيروت. ص 909

حركة ظلامية، في إشارة إلى الأحزاب الإسلامية ، ورغم ذلك فإن اللفظة التي كان حقلها واسعا من حيث التوظيف والسياق ، تطور مفهومها الدلالي بشكل واضح ولم يكن استعمالها السياسي بمعزل عن مفهومها اللغوي أو الديني كما سبق وأن رأينا في تصريح الهاشمي الشريف أو في قول سعيد سعدي زعيم حزب التجمع الوطني من أجل الثقافة والديمقراطية سابقا: ". لا يمكن بأي شكل من الأشكال أن نفسح المجال لدعاة الظلامية لمحاولة العودة بنا إلى الوراء فالجزائر مطالبة اليوم بإتباع مسلك التنوير والتطور" [1] ويقصد هنا التقدم ، فكما وظفت للدلالة على الإضاءة والنور ، استعملت للدلالة على العقلانية والتقدم.

[1] سعيد سعدي . تجمع شعبي .قاعة إبن باديس قسنطينة 25 أفريل 1996

الجبهة : Front

الجبهة موضع السجود من الرأس ..والنُجمُ يقال له جبهة تصورا أنه كالجبهة *للمسمَى بالأسد* ، ويقال لأعيان الناس جبهة وتسميتهم بذلك كتسميتهم بالوجوه ، وروي عن البني صلى اله عليه وسلم أنه قال: " ليس في الجبهةِ صدقة " [1]

جبهة ذات بهجة، ورجل أجبه : عريض الجبهة .. ومن المجاز : هو جبهة قومه ، كما يقال وجههم ، وجاءت جبهة الخيل لخيارها ، قال بعض بني فزارة :

وليت جبهة خيلي شطرَ خيلهم وواجهوا بأسد قابلوا أسدا

وجبهَهُ: لقيه بما يكره ، ولقيت منه جبهة، أي مذَلة وأذى ، وجبهنا الماء : وردناه ولا آلة سقي، فلم يكن لنا إلا النظر إلى وجه الماء ، ومنه جبهنا الشتاء : جاءنا ولم نتهيأ له .[2]

ويقال جابه واجه و تصدى ، وجمع جبهة جباه ، الجَبْهَة الجماعة من الناس، جَبْهَةُ الإنْسَانِ : مَا بَيْنَ الحَاجِبَيْنِ إِلَى النَّاصِيَةِ.

وقد وردت لفظة الجبهة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ **يوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ**﴾ [3]

ويقال جبهة القتال أي خطوط المواجهة بين جيشين ، وجبهة التحرير في الجزائر حزب سياسي ، كما الجبهة الإسلامية للإنقاذ المحلة (الفيس) ، وكما الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، وجبهة النصرة في

[1] الراغب الأصفهاني.المفردات في غريب القرآن.ص 97/96

[2] الزمخشري .أساس البلاغة .ص 82

[3] سورة التوبة الآية 35

بلاد الشام ، و الجبهة الوطنية الأفريقية بالسودان والجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب المعروفة باسم البوليساريو.

ويتضح مما سبق أن اللفظة اختلفت دلالتها اللغوية والاصطلاحية، فهي الدالة على النجم وعلى موضع السجود وعلى سيد القوم ووجههم ، كما انحدرت بشكل واضح لتدل على المذلة والأذى والهوان .أما مفهومها السياسي فقد يكون له علاقة بمعنى جماعة من الناس كما ورد ، وهو ما يوضحه توظيف اللفظة سياسيا في مجال الأحزاب فجاءتنا جبهة التحرير الوطني الحزب العتيد الذي تأسس لمجابهة الاستعمار الفرنسي ، ثم صار الحزب الأوحد قبل إقرار التعدية الحزبية، لتظهر بجانبه جبهة القوى

الاشتراكية التي أسسها حسين آيت أحمد، والجبهة الإسلامية للإنقاذ، وجبهات أخرى كجبهة العدالة والتنمية لعبد الله جاب الله وجبهة التغيير لعبد المجيد مناصرة فيما بعد .

وقد وظفت اللفظة على نطاق واسع في الخطابات والكتابات الصحفية للدلالة تارة على أحزاب معنية بالحراك السياسي الذي شهدته البلاد في التسعينيات، وذكر عبد الحميد مهري، في تجمعين للأفالان، بقاعة ميزاب بغرداية وفي الأغواط : " أن الجزائر لم تعرف التعددية الحزبية البارحة، ولم تعرف تنظيم انتخابات البارحة. و لا يوجد فرق بين جبهة التحرير الوطني والجزائر. والجزائر عصية على أن تنقاد *على الأجندة* الدولية، وأنهم مهما حاولوا أن يركعوا الجزائر فلن تركع " .[1] وتارة أخرى للمجابهة والتصدي: "أعلن اليوم عن تنظيم انتخابات رئاسية مسبقة.. علينا أن نكون جبهة قوية لمواجهة المؤامرات التي تحاك ضد الوطن" [2]

[1] عبد الحميد مهري .جريدة النصر عدد 6769 يوم 6 ديسمبر 1995 ص 3

[2] ليامين زروال .جريدة الخبر يوم 12 سبتمبر 1998

الجماعة : Communauté (Groupe)

الجماعة كما سبق وأن رأينا في المعجم الوسيط هي الفرقة أو المجموعة أو الزمرة أو الطائفة.

والجماعة سياسيا مذهب وهي طائفةٌ من النَّاس يَجْمعُها غرضٌ واحدٌ. ومن الجماعة الجمع والجوامع والاجتماع ، قال الفرزدق :

أولئك أبَائي فَجِئني بمِثلهم إذا جمعتنَا يا جريرُ الجوامع

وهناك الجامعة : وهي صرح علمي يجمع طلبة العلم

ويقال جماعات الضَّغط : منظَّمات تضمّ مجموعات من الناس ذات مصالح مشتركة، تمارس نشاطًا سياسيًّا أو اجتماعيًّا أو اقتصاديًّا بقصد التأثير المباشر أو غير المباشر على سلطة اتِّخاذ القرار، كما يقال : جماعة ضاغطة أي مجموعة من الأشخاص مُهمَّتهم محاولة التأثير على المشرِّعين أو المسئولين الرسميِّين من أجل قضيّة مُعيَّنة، وقد ترد جماعة الضغط من كل قطاعات المجتمع: من الأعمال والتجارة أو من المهنيين أو من العمال أو من المزارعين أو من قطاع التربية أو من جمعيات حماية المستهلك . وترى جماعات الضغط أن مثل هذه الممارسة تتيح للناس العاديين من إسماع أصواتهم لدى الحكومة إلا أن هناك من يرى أن جماعات المصلحة إذا ما اكتسبت قوة مفرطة تسيء إلى الديمقراطية لأن مصالحها قد تتعارض مع المصلحة العامة.وردت في القرآن الكريم ألفاظ للزوم الجماعة ، كاجتمعوا وجمع ويجمع وجمعوا ويجمعكم وأجمعين وجميعا ومجموع، قال تعالى : ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا**﴾[1] أي الجماعة، وقال عز وجل : ﴿**وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ**﴾[2].

[1] سورة آل عمران الآية 103

[2] سورة القيامة الآية 9

وقال تعالى : ﴿ **الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ**﴾ [1]وقال : ﴿**قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ** ﴾ [2]، قال ابن كثير : أي يوم القيامة يجمع بين الخلائق في صعيد واحد ثم يفتح بيننا بالحق ، أي يحكم بيننا بالعدل ، فيجزى كل عامل عمله ، إن خيرا فخير وإن شرا فشر[3] وقال عز وجل : ﴿**مَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ**﴾ [4]، أي أمر له خطر يجتمع لأجله الناس فكان الأمر نفسه جمعهم، وقوله تعالى : ﴿**إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ**﴾ [5] أي جمعوا فيه .وقال تعالى : ﴿ **يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾ [6]، ويقال للجموع : جمع وجميع وجماعة، وقال تعالى : ﴿**وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [7].

ويتضح مما سبق أن مصطلح الجماعة لم يأت في القرآن الكريم كما هو بل ورد بلزوم الجماعة كما رأينا و بالاشتقاق وحتى بصيغ الأفعال ، غير أن الدلالة كانت واضحة عن الجماعة والجموع والاجتماع أيضا.أما في الخطابات السياسية والكتابات الإعلامية الجزائرية، سنوات التسعينيات، فقد تخصصت لفظة

---

[1] سورة الهمزة الآية 2

[2] سورة سبإ الاية 26

[3] ابن كثير .تفسير القرآن الكريم. الجزء الثالث. ص 2346

[4] /سورة النور الآية 62

[5] سورة هود الآية 103

[6] سورة التغابن ألآية 9

[7] سورة آل عمران الآية 166

الجماعة رغم تداولها على نطاق واسع للدلالة على الطائفة، فلم تشهد تطورا دلاليا، وارتبطت اللفظة بالضغوالحراك السياسي وجماعة الضعط ،كما ارتبطت بلفظة الإسلامية فجاءتنا:

الجماعة الإسلامية المسلحة، وهو تنظيم إرهابي برز بعد إلغاء المسار الانتخابي واستهدفت الجماعة الإطاحة بما تصفه "النظام العلماني" الذي أجهض . بحسب ما تعتقده الجماعة . خيار الشعب الجزائري وتوجهه نحو إقامة دولة إسلامية، أول من قادها شريف قواسمي ثم بعد القضاء عليه من قبل الجيش خلفه زيتوني الذي تمت تصفيته من قبل مساعديه ليخلفه عنتر زوابري الذي كان أكثر دمويا من أسلافه . وإلى جانب ذلك فإن اللفظة كانت لصيقة أيضا بالإرهاب ، حيث جاءتنا بصيغة الجمع : الجماعات الإرهابية المسلحة وجماعة مؤسسي الجبهة الإسلامية للإنقاذ " قررت جماعة من الجبهة الإسلامية للإنقاذ وبعض الدعاة تكسير جدار الصمت لتصدر نداء الأخوة وهو بيان تنادي من خلاله إلى الأخوة والتسامح وتدعو في نفس الوقت إلى اتخاذ إجراءات عملية لإطفاء نار الفتنة " [1]

[1] النهار .مؤسسة النصر للصحافة .عدد 539 ليوم 4 ديسمبر 1992 ص 1

الجهاد : Jihad

الجَهدُ والجُهدُ الطاقة والمشقة وقيل : الجهد بالفتح المشقة والجهد الواسع وقيل الجهد للإنسان والاجتهاد أخذ النفس ببذل الطاقة وتحمل المشقة يقال جهدت رأيي وأجهدته أتعبته بالفكر ، والجهاد والمجاهدة استفراغ الوسع في مدافعة العدو والجهاد ثلاثة اضرب : مجاهدة العدو الظاهر ، ومجاهدة الشيطان ، ومجاهدة النفس .[1]

الجِهَاد شرعاً : قتالُ من ليس له ذمّة من الكفّار ، جِهاد اسم علم مذكر ومؤنث عربي ، ذو طابع ديني يدل على الجهاد في سبيل الله ، والقتال ضد الكفرة ، النضال .

جهاد النفس : بذل الجهد في إبعادها عن الحرام والسير بها في طريق الحلال.

الجهاد عند إطلاقه يراد به قتال الكفار، وقد يراد به مقاومة الشر والسعي في إبطاله والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بصوره المختلفة، فليس محصوراً في القتال. قال ابن القيم رحمه الله في بيان مراتب الجهاد، فجهاد النفس أربع مراتب

إحداها: أن يجاهدها على تعلم الهدى ودين الحق الذي لا فلاح لها ولا سعادة في معاشها ومعادها إلا به ومتى فاتها علمه شقيت في الدارين

الثانية: أن يجاهدها على العمل به بعد علمه وإلا فمجرد العلم بلا عمل إن لم يضرها لم ينفعها

الثالثة: أن يجاهدها على الدعوة إليه وتعليمه من لا يعلمه وإلا كان من الذين يكتمون ما أنزل الله من الهدى والبينات ولا ينفعه علمه ولا ينجيه من عذاب الله

الرابعة: أن يجاهدها على الصبر على مشاق الدعوة إلى الله وأذى الخلق ويتحمل ذلك كله لله

[1] الراغب الاصفهاني. المفردات في غريب القرآن . ص 112

ثم ذكر جهاد الشيطان على مرتبتين في دفع الشبهات ودفع الشهوات

ثم جهاد الكفار والمنافقين أربع مراتب: بالقلب واللسان والمال والنفس، وجهاد المنافقين أخص باللسان، وجهاد الكفار أخص باليد.

ثم جهاد أرباب الظلم والبدع والمنكرات فثلاث مرات

الأولى: باليد إذا قدر، **الثانية**: فإن عجز انتقل إلى اللسان، **الثالثة**: إن عجز جاهد بقلبه

قال فهذه ثلاثة عشر مرتبة من الجهاد، ومن لم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق[1]

قال صلى الله عليه وسلم : " جاهدوا أهواءكم كما تجاهدون أعداءكم "، كما أن المجاهدة تكون باليد واللسان، قال صلى الله عليه وسلم : " جاهدوا الكفار بأيديكم وألسنتكم " [2]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية مبيناً المفهوم العام للجهاد ما نصه:"فالجهاد تحقيق كون المؤمن مؤمناً، ولهذا روى مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من نفاق، وذلك أن الجهاد فرض على الكفاية، فيخاطب به جميع المؤمنين عموماً، ثم إذا قام به بعضهم سقط عن الباقين. ولابد لكل مؤمن من أن يعتقد أنه مأمور به، وأن يعتقد وجوبه، وأن يعزم عليه إذا احتيج إليه وهذا يتضمن تحديث نفسه بفعله، فمن مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو نقص من إيمانه الواجب عليه بقدر ذلك، فمات على شعبة نفاق".[3]

---

[1]/ ياسر برهامي. فقه الجهاد في سبيل الله .موقع صوت السلف .2 أفريل 2003

[2]صحيح .أخرجه أبوة داوود برقم 2504 والنسائي برقم 3192 من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه وصححه الشيخ الألباني في صحيح السنن

[3]ابن تيمية .جامع المسائل. دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع الجزء 369/9

الجهاد في القرآن الكريم ذكر 41 مره نورد منها :قال تعالى : ﴿**الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ** ﴾ [1] أي طاقتهم، وقال عز وجل : ﴿ **وَأَقْسَمُوْا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِنْدَ اللهِ** ﴾[2] أي حلفوا واجتهدوا في الحلف، وقال : ﴿**وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ**﴾ [3] وقال : ﴿**انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**﴾[4] ، ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أُوْلَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللّهِ** ﴾[5]، يقول ابن كثير أن هذه الآية الكريمة نزلت في حق عبد الله بن جحش وأصحابه حين نزل القرآن طمعوا في الأجر فقالوا : يا رسول الله أنطمع أن تكون لنا غزوة نعطي فيه أجر المجاهدين ؟ فوضعهم الله من ذلك على أعظم االرجاء، قال ابن إسحاق : والحديث في هذا عن الزهري ويزيد بن رمان ، عن عروة ، وقد روى يونس بن بكير ، عن محمد بن إسحاق ، عن يزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير قريبا من هذا السياق[6] ، وقال تعالى: ﴿**لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِم وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاًّ وَعَدَ اللّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا** ﴾[7] .

---

[1] سورة التوبة الاية 79

[2] سورة الانعام الأية 109

[3] سورة الحج الاية 78

[4] سورة التوبة الاية 41

[5] سورة البقرة: 218

[6] ابن كثير .تفسير القرآن العظيم.الجزء الاول ص 357

[7] سورة النساء الآية 95

وقال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَابْتَغُواْ إِلَيهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُواْ فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ [1]، وقال تعالى: ﴿**أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُواْ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ اللّهِ وَلاَ رَسُولِهِ وَلاَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ** ﴾[2]، وقال عز وجل: ﴿**فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا**﴾ [3].

ولفظة الجهاد وردت أيضا في أحاديث نبوية عديدة ، وهي اكثر من أن تحصر فمن ذلك :

عن أبي هريرة رضي اله عنه قال ك سئِلَ رسولُ اللهِ 'صلى الله عليه وسلم)أي الأعمال أفضل ؟ قال : "إيمانٌ بالله ورسوله" ثم ماذا؟ قال : " الجهاد في سبيل الله " ثم ماذا ؟ قال : " حج مبرور " متفق عليه 4

وواضح أن مفهوم لفظة الجهاد، من خلال النصوص القرآنية، لم يخرج عن مفهوم الجِهَاد شرعاً: قتالُ من ليس له ذمّة من الكفّار، ولم يخرج أيضا عن مفهومه اللغوي الذي يعني بذل الطاقة والجهد الواسع وهو ما تضمنته الآيات السابقة ، وانطلاقا من ذلك فإن اللفظة تطورت دلاليا خلال الأزمة الجزائرية، فصارت تدل عند التكفيريين ومن ينعتون ظلما وخطأ بالجهاديين قتال أبناء البلد الواحد من المسلمين، وهو ما يتنافى والشرع ، فصارت لفظة الجهاد تعني إلى جانب معانيها المعروفة الإرهاب ، كما تعني القتل ، فالذين يسمون أنفسهم جهاديين هم عند غيرهم إرهابيون وقتلة .

[1] سورة المائدة الأية 35

[2] سورة التوبة الآية 16

[3] سورة الفرقان الأية 52

4النووي(ابو بكر زكريا يحي الشريف)رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ص 311/310

الجيش: Armé

الجَيْشُ كما وردت في معاجم اللغة العربية تعني الجُنْد. والجَيْشُ جماعةُ النَّاس في الحرب. والجمع : جيوشٌ المصدر جاش يجيش ، الجند ، والطائفة من الناس يسيرون إلى حرب.. الجيش: Armée بالفرنسية ، ويقابلها بالإنجليزية Army

وقد وردت اللفظة في القرآن بصيغة الجند ومنها قوله تعالى : ﴿**وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُواْ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ**﴾ [1] قال ابن كثير: " أي لما واجه حزب الايمان وهم قليل من أصحاب طالوت ، لعدوهم أصحاب جالوت وهم عدد كبير (قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا) أي أنزل علينا صبرا من عندك (وثبت أقدامنا) أي في لقاء الأعداء وجنبنا الفرار والعجز " [2] وقال تعالى: ﴿**ثُمَّ أَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُوداً لَّمْ تَرَوْهَا وَعذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَذَلِكَ جَزَاء الْكَافِرِينَ**﴾ [3] وقال تعالى : ﴿**وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِن بَعْدِهِ مِنْ جُندٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ**﴾ [4] أي جيش من السماء ويقصد الملائكة وقال عز وجل : ﴿**لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ**﴾ [5] وقال تعالى : ﴿**وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْياً وعَدْواً حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ**

---

[1] سورة البقرة250

[2] ابن كثير.تفسير القرآن العظيم .الدزء الأول . ص 427

[3] سورة التوبة26

[4] سورة يس28

[5] سورة يس75

بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَاْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [1]. وقال تعالى: ﴿ **و لِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً﴾** [2].

وقد تم تداول لفظة الجيش خلال الأزمة الجزائرية على نطاق واسع للدلالة على الجيش الوطني الشعبي الذي تحمل مسؤولية جسيمة تتمثل في إنقاذ البلاد في أعقاب تدهور أمني خطير ، فكان صمام الأمان، حيث لولا الجيش الوطني الشعبي وباقي الأسلاك الأمنية لاندثرت الدولة الجزائرية ، خاصة في ظل

تنامي إرهاب همجي وحشي في الداخل، وحصار فرض من الخارج .. : " و كانت نجاة الجزائر بفضل ما تحلت به من وطنية وبذلته من تضحيات وحدات الجيش الوطني الشعبي وقوات الأمن و كافة الوطنيين الذين اضطلعوا، بصبر وحزم، بتنظيم مقاومة الأمة لمواجهة ذلكم العدوان الإجرامي اللاإنساني." [3]

كما استعملت أيضا للدلالة على ما كان يعرف **بالجيش الإسلامي للإنقاذ** أحد الفصائل الإرهابية قبل أن يجنح للسلم وفق اتفاق سنة 1999 مع السلطة أطلق عليه إسم إتفاق الهدنة.

وشاعت اللفظة على نطاق واسع في الصحافة الوطنية: " مصرع أكثر من 85 إرهابيا منذ تطبيق حظر التجول..لازالت قوات الأمن والدرك والوحدات الخاصة للجيش الوطني الشعبي تواصل عملياتها لتفكيك شبكات الإرهاب وخاصة بولايات البليدة والمدية وتيبازة وعين الدفلة وبومرداس والبويرة التي تعد من الولايات الساخنة من حيث عدد جرائم القتل والتخريب المرتكبة ، حيث قضت على أكثر من 85 إرهابيا منذ تطبيق حظر التجول " [4]

---

[1] سورة يونس90

[2] سورة الفتح7

[3] ديباجة مشروع الميثاق من أجل السلم و المصالحة الوطنية.14 أوت 2005

[4] جريدة النهار .مؤسسة النصر للصحافة .عدد 623 .يوم 12 مارس 1993

وقال الأمير الوطني السابق لما يسمى بالجيش الاسلامي للانقاذ، مدني مزراق، في رسالة شديدة اللهجة وجهها الى الرئيس عبد العزيز بوتفيلقة والشعب الجزائري إنه " يتعين على الرئيس بوتفليقة الوفاء بالتزاماته المتعلقة بإقرار الحقوق السياسية للعناصر السابقة في الجيش ولقادة ومناضلي الجبهة المحظورة ، وقال إن " المصالحة هي اتفاق والتزام " .[1]

ويتضح مما سبق أن مدلول اللفظة لم يخرج عن سياقه اللغوي الذي يعني الجند، في الخطابات والكتابات الصحفية سواء تعلق الأمر بالجيش الوطني الشعبي أو الجيش الإسلامي للإنقاذ.

[1] ابن سلطان قابوس البار. وكالة أنباء آسيا . 5 نوفمبر 2012

الحجز : Saisie

يقول الأصفهاني في كتابه المفردات في غريب القرآن : " الحجزُ المنع بين الشيئين بفاصل بينهما ، يقال حجز بينهما ، والحجاز سمي بذلك لكونه حاجزا بين الشام والبادية، والحجاز حبل يشد من حفو البعير إلى رسعه وتصور منه معنى الجمع فقيل احتجز فلان عن كذا واحتجز بإزاره ومنه حجزة السراويل ، وقيل إذا أردتم المحاجزة فقيل المناجزة أي الممانعة قبل المحاربة وقيل : حجازيك اي احجز بينهما " [1]

وحجز تعني اِعْتَقَلَ , أَوْقَفَ ، وحجز : حفظ وحجز : صادر

حَجَزَهُ في غُرْفَةٍ: حَبَسَهُ فيها، مَنَعَهُ مِنَ الخُروجِ مِنْها.
حَجَزَتِ الْمَحْكَمَةُ أَمْلاَكَهُ: مَنَعَتْهُ مِنَ التَّصَرُّفِ فيها، وَضَعَتْها تَحْتَ الحَجْزِ". حَجَزَ عَلَيْهِ مالَهُ وَأَمْلاَكَهُ..
طَلَبَ بِأَنْ يَحْجِزَ لَهُ مَقْعَداً في القاعَةِ: بِأَنْ يَحْتَفِظَ لَهُ بِمَقْعَدٍ. حَجَزَ بَيْنَهُما: فَصَلَ بَيْنَهُما.

وقال تعالى: ﴿ **أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَإِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ** ﴾[2] أي فاصلا بين البحرين ، وقال عز وجل: ﴿**فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ** ﴾ 3.

ويتضح جليا أن للفظة الحجز عدة معان لغوية وكذا اصطلاحية ، فهي تعني الفصل بين شيئين ، أو المنع بينهما بفاصل، كما تدل على الحبس والمنع من الخروج ، وتعني كذلك الاعتقال والتوقيف ، وحتى في النص القرآني جاء معناها للدلالة على الفصل بين شيئين كما ورد في الآيتين الكريمتين ، ورغم تعدد دلالات اللفظة لغويا إلا أنها تخصصت بشكل واضح في الخطابات السياسية والكتابات الإعلامية

[1] الراغب الصفهاني .المفردات في غريب القرآن .ص 120

[2] سورة النمل الآية 61

3 سورة الحاقة الآية 47

الجزائرية في التسعينيات فكانت تدل على الحفظ والمصادرة ، فسايرت اللفظة الواقع ، حيث كثر استعمالها في الأوساط الأمنية والإعلامية على وجه الخصوص : " مكّنت عملية عسكرية قامت بها وحدات تابعة للجيش الوطني الشعبي بجبال سكيكدة من حجز أسلحة حربية مهربة من ليبيا، ثبت أنها من صنع ألماني وتتمثل في أسلحة رشاشة وبنادق صيد وسلاح "الأف أم"، إضافة إلى كمية كبيرة من

الخراطيش ومناظير ليلية ونهارية وقنابل يدوية وقاذفات الهبهاب، وقد تم العثور على هذه الأسلحة بـ"كازمة" عبارة عن ورشة لتصليح الأسلحة المهترئة . " [1]

[1] جريدة النصر عدد 6772 يوم 9 ديسمبر 1995

Partisane: حزبية

حزب **Parti** هو تجمع الشيء ، ومن ذلك الحزب : الجماعة والطائفة ، الحزب : تشكيلة سياسية، والحزب جماعة من الناس لهم مصالح مشتركة يتبعون مبادئ محددة ، وهناك أيضا الحزب في القرآن الكريم. والحزبية للانتماء نقول : الحسابات الحزبية الضيقة في السياسة.

وقد وردت في القرآن الكريم: ﴿**فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ** ﴾ [1] بمعنى طائفة ، ﴿**ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا** ﴾[2] ﴿ **مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا** ﴾بمعنى المجتمعون لمحاربة الرسول ، [3] ﴿**وَمَن يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَلِبُونَ**﴾ [4] بمعنى أنصار الله.

ويتضح من خلال ما سبق ذكره أن الحزب له دلالتان:

الأولى: تدل على جهود فردية يقوم بها الإنسان.**الثانية** : تدل على جهود جماعية ، تقوم بها طائفة من الناس تربطهم علاقات عاطفية ودينية [5] يتقاسمون الرؤى والطروحات .

---

[1] سورة المؤمنون الآية 53

[2] سورة الكهف الآية 12

[3] سورة الأحزاب الاية 23

[4] سورة المائدة الآية 56

[5] ولد حسين .فاطمة . الألفاظ السياسية في ديوان محمد العيد آل خليفة –دراسة دلالية– رسالة ماجيستير 1993 ص 66

وقد تطور مفهوم المصطلح من المعنى الديني والاجتماعي إلى المعنى السياسي، فأصبح يطلق على تنظيم سياسي يسعى إلى السلطة لكي يحقق مبادئ سياسية في إطار منظومة الديمقراطية ، وهو أداة لتنظيم الممارسة السياسية والمشاركة بين الطبقات الحاكمة والطبقات المحكومة [1].

وقد أقر دستور 1989 التعددية الحزبية حيث أورد " حق إنشاء الجمعيات ذات الطابع السياسي"، وهنا نلاحظ عدم ذكر الجمعيات الحزبية ، وفضل استعمال الجمعيات ذات الطابع السياسي ، غير أنه تم تدارك ذلك في دستور 1996 .

وقد وردت اللفظة في خطابات السياسين بشكل واضح للدلالة على الانتماء إلى تيار سياسي معين ، حيث نجد حزب العمال ، وحزب جبهة التحرير الوطني، وحزب جبهة القوى الاشتراكية، وغير ذلك من الأحزاب الناشطة في الحقل السياسي الجزائري، كما جاءت بصيغة حزبية ، للدلالة على الحسابات السياسية ، فسجلنا نظرة حزبية ضيقة، وآفاقا حزبية...

وقد جاء في دستور 1996 ما يلي : " حق إنشاء الأحزاب السياسيّة معترف به ومضمون ولا يمكن التذرّع بهذا الحق لضرب الحرّيات الأساسية، والقيم والمكونات الأساسية للهوية الوطنية، والوحدة الوطنية، وأمن التراب الوطني وسلامته، واستقلال البلاد، وسيادة الشّعب، وكذا الطّابع الدّيمقراطي والجمهوري للدّولة وفي ظل احترام أحكام هذا الدّستور، لا يجوز تأسيس الأحزاب السياسية على أساس ديني أو لغوي أو عرقي أو جنسي أو مهني أو جهوي ولا يجوز للأحزاب السياسية اللّجوء إلى الدّعاية الحزبية التي تقوم على العناصر المبيّنة في الفقرة السّابقة يحظر على الأحزاب السياسية كل شكل من أشكال التبعية للمصالح أو الجهات الأجنبية لا يجوز أن يلجأ أي حزب سياسي إلى استعمال العنف أو الإكراه مهما كانت طبيعتهما أو *شكلهما* تحدّد التزامات وواجبات أخرى بموجب *قانون*" [2]

[1] عبد الكافي .الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية ص 9

[2] دستور 1996 المادة 42

يتضح مما سبق أن لفظة الحزبية تحمل معاني ودلالات متنوعة ومجالات واسعة تتجلى في مايلي :

الحزب يعني الجماعة أو الأنصار أو الطائفة ، أما الأحزاب فتأتي للدلالة على الجنود من أهل الكفر الذين تجمعوا لمحاربة النبي محمد وأتباعه في غزوة الخندق .

كما أن للأحزاب والحزبية مفهوما سياسيا، ومن ثم فقد تطورت دلالة اللفظة من الديني إلى الاجتماعي، إلى السياسي حديثا فأصبح مجالها أوسع وأشمل ، والحزبية نسبة إلى الحزب .

الحس الوطني : Patriotisme

الحِسُّ لغة الإدْراك بإحدى الحواسّ الخمْس، الحِسُّ الصّوت الخفيّ و الحِسُّ ما تسْمعه مما يمرُّ قريبا. ونقول الحواس الخمسة ونقصد أعضاء الحسّ: العين والأذن واللِّسان والأنف والبشرة.

والنفساء تشتكي حسا في رحمها أي وجعا [1].

الحس الوطني يعني سياسيا الوعي الوطني، وهي عبارة تتداول حديثا على نطاق واسع في مختلف المجتمعات وتستعمل من قبل السياسيين بصورة أدق للدلالة على ضرورة الوعي، وقد ارتبطت لفظة الحس بلفظة الوطن خلال الأزمة السياسية والأمنية في الجزائر خلال التسعينيات ، فجاءتنا مركبة : الحس الوطني ، فكان السياسيون والإعلاميون يوظفون هذه اللفظة في خطاباتهم وكتاباتهم بشكل لافت : "الجزائريون مطالبون اليوم وأكثر من أي وقت مضى أن يتحلوا بالحس الوطني ، خاصة في ظل التحديات الراهنة ، فالوعي بمقتضيات المرحلة الحالية يتطلب مزيدا من اليقظة والتكافل الاجتماعي. إن اللامركزية هذه ينبغي أن يرافقها انخراط واسع ومسؤول للمواطنين فيها يعطي لمفهوم الرقابة الشعبية كل مدلوله ومعناه. وتتولى الدولة من جهتها تعزيزمساعيها الرامية إلى ترقية وتنمية الحس الوطني وثقافة المواطنة في أوساط الشبيبة وذلك على الخصوص من خلال المقررات التربوية المعتمدة "[2]

ويتضح مما سبق أن اللفظة خرجت عن مدلولها اللغوي الذي يعني الإدراك، والضجيج، والوجع إلى نطاق سياسي مرتبط بثقافة المواطنة، فبرز الحس الوطني كلفظة سياسية لا يمكن تجاوزها عند الحديث عن كل ما له علاقة بمفهوم المواطنة الشامل.

[1] الزمخشري .أساس البلاغة .ص 126

[2] عبد العزيز بوتفليقة .خطاب للأمة عقب تاديته اليمين الدستورية 19 أفريل 2009

الحوار: Dialogue

حَوَرَ: تأتي بمعنى الرجوع ، يقال : حارَ إذا رجع قال تعالى : ﴿**أنه ظن أن لن يحُورَ**﴾ [1] بمعنى أنه لن يعود ولن يرجع ، ولن يبعث بعد مماته

التحاور : التجاوب ، والحوار : حديث بين شخصين اثنين .

وقد حفل القرآن الكريم بالعديد من المحاورات التي عرضها كتاب الله مع إبليس لعنة الله عليه عندما امتنع عن السجود لآدم عليه السلام ، وكذا المحاورة اللطيفة للملكة بلقيس مع قومها بشأن سليمان عليه السلام ، وغيرها من المحاور القرآنية ، وقد وردت اللفظة بصيغ المضارع ثلاث مرات ، وبلفظ يحاور مرتين.

محاورة أصحاب الجنتين ، قال تعالى : ﴿**وكان له ثمرٌ، قال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعزّ نفرا** ﴾[2]

وفي السياق نفسه قال تعالى : ﴿**قال له صاحبه وهو يحَاورُهُ أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا** ﴾[3]

وبلفظ تحاور مرة واحدة ، وذلك في سياق دعاء المرأة التي أتت الرسول تجادله وتحاوره في زوجها قال تعالى : ﴿**قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ**﴾ [4].

---

[1] سورة الإنشقاق الآية 14

[2] سورة الكهف 34

[3] نفس السورة 37

[4] سورة المجادلة الآية 1

وقد برز الحوار بشكل لافت خلال الأزمة الجزائرية، وأصبح اللفظ يدل على تبادل الحديث بين طرفين أو أكثر من أجل إقناع الطرف الآخر أو الأطراف الأخرى بوجهة نظر في قضية سياسية، فكان الحوار الوطني وكانت ندوة الحوار الوطني.

والحوار كان مبدأ أساسيا في سياسة الرئيس ليامين زروال ، وأهم مراحل مسعى الحوار الوطني من أجل إيجاد حل للأزمة منذ تسليم أول مذكرة في جانفي 1995 للأحزاب السياسية والشخصيات الوطنية والمنظمات للتشاور حول مراجعة قانون الانتخابات والجوانب السياسية المرتبطة بالانتخابات الرئاسية .

26 جانفي : رئاسة الجمهورية تعرض على الشخصيات الوطنية والأحزواب السياسية والمنظمات مذكرة للتشاور حول مراجعة قانون الإنتخابات.

14 فيفري : رئيس الجمهورية يشرع في سلسلة حوارات أولى حول الاستشارة الإنتخابية .

26 مارس : السيد ليامين زروال ينصب الأعضاء الجدد للمجلس الدستري لفترة جديدة ويصرح أن المجلس محل كل الثقة.

2جويلية : رئيس الجمهورية يعرض على الشخصيات والأحزاب التصريح حول معايير إجراء انتخابات شفافة وحرة .

12 أوت : بداية جولة جديدة من المحادثات لبحث إنشاء اللجنة الوطنية المستقلة لمرافقبة الإنتخابات .

22 أكتوبر : نشر برنامج السيد ليامين زروال المترشح لرئاسة الجمهورية .

16نوفمبر : إجراء أول انتخابات رئاسية تعددية بمشاركة بلغت 75.69 بالمائة.

23 نوفمبر : السيد ليامين زروال ينتخب رئيسا للجمهورية ب 7 ملايين و886ألف و1صوتا

29 نوفمبر : الرئيس زروال يودع لدى المحكمة العليا تصريحا بممتلكاته ، وهو التاريخ ذاته للإعلان عن قرار غلق آخر مركز أمن أو معتقل بعين أمقل في تمنراست والإفراج الكلي عن المعتقلين . [1]

ويتضح من خلال مراحل الحوار الوطني أن لفظ الحوار ورد بمعنى المحادثات، والتشاور، والحوارات. كما سجلنا من خلال جلسات الحوار الوطني أن حدة النقاش ترتفع بين المتحاورين لتصل إلى الجدل أو الجدال السياسي ، وقد برز ذلك بشككل واضح بين ممثلين لرئيس زروال وزعماء أحزاب إسلامية ولائكية على التحديد، وقد أشار القرآن الكريم أيضا إلى لفظة الجدال قال تعالى : ﴿**ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ** ﴾ [2] ، أي حاورهم بالتي هي أحسن وبرفق. وللحوار أسس محددة وآداب كثيرة ، أبرزها احترام كل طرف لرأي الآخر، مهما كانت درجة التباين والاختلاف .

وقد أكدت الخطابات واللقاءات السياسية وجولات الحوارالوطني خلال التسعينيات وحتى مطلع الألفية الجديدة في أكثر من موضع على أسس الحوار ، بوصفه وسيلة مثلى لحل كافة القضايا المرتبطة بالأزمة الجزائرية ، والإشكاليات والتباينات التي يفرضها واقع الممارسة الديمقراطية ، وهو أمر طبيعي لا ينبغي خشيته، كما أن الحوار كأسلوب حضاري، كان أنسب السبل للتغلب على كافة المشاكل العالقة والصعاب والتحديات التي تواجه مسيرة الديمقراطية والتنمية . " ولاريب أن الحوار الوطني الذي عمل من أجله كل الحاضرين هنا قد قدم العديد من الأجوبة لتطلعات الأمة ..وقد سمح هذا الحوار لما يتميز به من تنوع شرعي لوجهات النظر وبنبذ بذور الانقسام وبترجيح كفة الاهتمام التوافقي للمبادئ " [3]

[1] الحوار الوطني. جريدة النصر عدد 6918 ليوم 12 ماي 1996 ص3

[2] سورة النحل الآية 125

[3] ليامي زروال. خطاب إفتتاح ندوة الوفاق الوطني 15 سبتمبر 1996

والحوار من المبادئ والقيم الإنسانية التي جسدها الإسلام ويؤكد الميثاق الوطني وندوة الوفاق الوطني على هذا السلوك .

ويلاحظ مما سبق أن الحوار والتحاور والتشاور أسلوب حضاري راق عرض له القرآن الكريم، وحث عليه الإسلام، وتبنته المجتمعات المتحضرة .

ولفظة الحوار من مصطلحات علم المنطق بفن الإقناع في المحاورات الكلامية، كما أنه لون من ألوان الصحافة الحديثة ، فالحوار أو الحديث صار لا يمكن تجاهله في الصحافة سواء كانت مكتوبة أو مسموعة أو مرئية .

والمؤكد أن الترادف في التطور الدلالي للفظة واضح أيضا ، فالمحاورة في مدلولها هي المناظرة والمناقشة والمحاجة ، والحوار هو الجدل ، والحوار هو توافق المبادئ كما أورده الرئيس زروال ، وحتى وإن إختلفت مضامينه في السياق إلا أنه متفق عليه اصطلاحا .

"وقد عرف معنى الحوار في المعاجم اللغوية العربية تغيرا دلاليا كذلك ، بانتقاله من معنى الرجوع إلى معنى الجواب ، ولعل ذلك من باب الاستعارة ، حيث *استعير الرجوع* معنى مراجع الكلام وتجاوبه ، ثم تطورت دلالة المصطلح بحكم تطور المجتمع وظروف العصر ومقتضياته فأصبح الحوار يدل على تبادل الآراء وخاصة في السياسة" [1]

ويبدو جليا أن معنى الحوار صار يدل أكثر على تبادل الحديث بين طرفين وأكثر في شؤون السياسة والاقتصاد والدين والثقافة.. وهو ما نسجله كذلك في المناظرات ، فتصبح اللفظة تدل على المناظرة ، وأشهر المناظرات *المناظرة* الكبرى : هل الإنجيل كلمة الله؟ بين الداعية الاسلامي الكبير أحمد ديدات و القس الأمريكي جيمي سواجر

[1] حسين أحمد ناصر سرار. المصطلحات السياسية اليمنية .دراسة دلالية ص 205

خِنْجِرِيسْتْ : Khanjriste

خِنْجِرِيسْتْ : لفظة مكونة من لفظ الخنجر العربي و"إيست" الأعجمية ابتدعها الشيخ محفوظ نحناح رحمه الله .

الخنجر كما أورد المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية : السكين، أو السكين العظيمة والجمع خناجر .

الشيخ نحناح جاءنا بهذه اللفظة ليعبر أكثر عن مدلول المصطلح، فلفظة الخنجر العربية أصلا مزجت مع "إيست" الفرنسية للنسب صارت مسلكا دمويا وربما منهجا دعويا في نظر من لجأوا للخنجر للذبح والسلخ والاعتداء والإرهاب .

وكأنّي بالشّيخ نحناح قدْ نحت اللفظة نحتًا لغويًّا بديعًا تشهدُ له عند التّحقيق قواعد الصَّنْعة النَّحتيّة من فقه لغتنا العربيّة، إذ قد أدْمجَ بين اللّسان الدّارج الجزائريّ، واللّسان الفرنساوي الأعجميّ، بحيث صارت اللفظة بعد شيوعها سائغة ومُدْرَكة عند كافّة الجزائريين بمختلف طبقاتهم، بل قد أصبح الخنجر بمفرده غير قادر على تبليغ المعنى قبل أن يطرأ عليه هذا النَّحت الظريف أو التَّنْسِيب اللَّطيف.

وقد حدّد رحمه الله تعالى بهذا المصطلح المبتكر ومدلوله الذكيّ العلامات الكبرى، والمآلات البعيدة لتلك الفتن الجاهلة، وهو يُنكِرُ من خلاله على "منكر" أولئك الذين جعلوا من الخنجر مسلكا دمويًّا، ومنهجا دعويًّا.

نحناح وأتباعه كانوا ينعتون جبهة الإنقاذ الإسلامية بالجمود والسطحية؛ بل إن الشيخ نحناح نفسه كان يصف جبهة الإنقاذ في بداية تأسيسها وينعت منتسبيها بأوصاف أبرزها قوله (خنجريست ... شاقوريست الخ ..) أي عشاق الخناجر والسواطير ، ولو أن قصده كان يعني أساسا أمراء الجماعات الإرهابية وأتباعهم ..وقد ربط الشيخ نحناح الجنجر بالإرهاب وهو يتحدث عن أسباب مشاركة حركته في الحكومة حيث قال: "إن مشاركتنا كانت للحفاظ على صورة الإسلام من خلال تقديمه في صورة

مخالفة للصور المشوهة الدموية المرعبة التي رسمتها له خناجر الإرهاب وكتابات الصحتافة المتغربة في الداخل ووسائل الإعلام الغربية الجاهلة أو الحاقدة أو المتآمرة، صورة

مغايرة قائمة على الاعتدال والوسطية والتسامح ، وعلى العمل السلمي البناء .."[1] ويتضح مما سبق أن لفظة خنجريست جديدة وليدة الأزمة السياسية الجزائرية.

[1] محفوظ نحناح .الجزائر المنشودة ص 69

الخوف : Peur

الخوف : توقع مكروه عن أمَارة مظنونة أو معلومة، كما أن الرجاء والطمع توقع محبوب عن أمارة مظنونة أو معلومة ويضاد الخوف : الأمن ويستعمل ذلك في الامور الدنيوية والأخروية .. والخوف من الله لا يراد به ما يخطر بالبال من الرعب كاستشعار الخوف من الأسد ، بل إنما يراد به الكف عن المعاصي واختيار الطاعات ولذلك قيل : لا يعد خائفا من م يكن للذنوب تاركا ، والتخويف من الله تعالى هو الحث على التحرّز ونهى الله تعالى عن مخافة الشيطان والمبالاة بتخويفه .. والخيفة الحالة التي عليها الانسان من الخوف [1]

لفظة الخوف وردت في النص القرآني في نحو خمسة وستين موضعاً، جاء بعضها بصيغة الاسم، كقوله تعالى: ﴿ **قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾ [2].

وجاء بعضها الآخر بصيغة الفعل، كقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾ [3] .

وقال تعالى : ﴿ **لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ**﴾ [4]

---

[1] الراغب الأصفهاني . المفردات في غريب القرآن ص179

[2] سورة البقرة الآية 38

[3] سورة المائدة الآية 94

[4] سورة الزمر الآية 16

وقال عز وجل : ﴿**إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**﴾ [1] أي فلا تأتمروا لشيطان وائتمروا لله وقال تعالى : ﴿**وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا**﴾ [2] وقال عز وجل: ﴿**رَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ**﴾ [3] أي كخوفكم وتخصيص لفظ الخيفة تنبيها أن الخوف منهم حالة لازمة لا تفارقهم، والتخوف ظهور الخوف من الإنسان قال تعالى : ﴿ **أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ**﴾ [4]وفي القرآن الكريم ألفاظ عديدة مرادفة للخوف ومنها الخشية والرهبة والفزع والجزع والهلع ، وهي كلها ألفاظ ذكرت بصيغ مختلفة قال تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ**﴾ [5] وقال : ﴿ **سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ**﴾ [6]. وقال أيضا : ﴿**سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ**﴾[7]وقال عز وجل ﴿**لَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ** ﴾8

---

[1] سورة آل عمران الآية 175

[2] سورة مريم الآية 5

[3] سورة الروم الاية 28

[4] سورة النحل الآية 47

[5] سورة الرعد الآية 21

[6] سورة إبراهيم الآية 21

[7] سورة آل عمنران151

8سورة الأعراف 154

أما الأحاديث التي تتضمن لفة الخوف فكثر ومنها: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول اله (صلى الله عليه وسلم : " من خافَ أدلجَ، ومن أدلج بلغَ المنزِل، ألا إن سلعة الله غاليةٌ، ألا إن سلعة الله الجنةُ"رواه الترميدي وقال حديث حسن .

وقد سكن الخوف خلال العشرية السوداء قلوب الجزائريين نتيجة ما عانوه من إرهاب وحشي واعتداءات مختلفة نتيجة الحراك السياسي من جهة والفلتان الأمني الرهيب من جهة ثانية ، فصار الجزائري في التسعينيات يخاف من كل شيء وعلى كل شيء، فكان النزوح الريفي والهروب إلى المدن خشية بطش الجماعات الأرهابية ، كما كان الخوف من تجاوزات النظام أيضا ، خوف سبب أمراضا نفسية ما زالت أثارها واضحة للعيان لدى الكثير من أبناء الجزائر إلى يومنا هذا .ولم يطرأ على لفظة الخوف أي تغير دلالي ، فكان الخوف مرادفا للهلع والرهبة والحشية والفزع ، ولم يخرج عن معناه اللغوي رغم توظيفه بشكل كبير في الخطابات السياسية والكتابات الإعلامية .وتعد السيدة مليكة بن حبيلس الحائزة على عدة جوائز عالمية، منها جائزة الأمم المتحدة للمجتمع المدني، واحدة من نساء الجزائر اللائي كسرن شوكة الخوف والإرهاب بتأسيسها لعديد الجمعيات وانخراطها فيها ، أبرزها : جمعية ضحايا الإرهاب التي ترأستها لسنوات وجمعية المرأة الريفية تقول : "الموت كان أمامي خلال سنوات التسعينات ولم أكن أخاف منه، حيث أنني كنت أزور عديد المناطق الخطيرة مثل الأربعاء في البليدة ومفتاح، من أجل المشاركة في تشييع جنازات ضحايا الإرهاب، ولم أكن حينها أضع نظارات أو خمارا من أجل إخفاء وجهي لأنني كنت أريد أن يعرف الجميع أنني ذهبت لمؤازرة الضحايا." [1] فهي تقول إن وجود خطر الموت أمامها يوميا في التسعينيات بحكم مواقفها ونشاطها لم يرهبها وأنها لم

تخف من هذا الموت ولم يفزعها، وهو ما يبرز أن المعنى في الاستعمال السياسي لم يكن مختلفا عن معناه في السياق اللغوي كما سبق ذكره. ويتضح مما سبق أن للخوف دلالات متعددة، فهو يعنى الفزع والهلع والجزع والخشية والرهبة والرعب والذعر.

[1] مليكة بن حبيلس .حوار مع صحيفة صوت الأحرار يوم 21 جوان 2012

الخونة: Traîtres

الخيانة: الإخلال بما اؤتمنت عليه من حق لله أو للنفس أو للغير، أو هي أن يؤتمن الإنسان فلا ينصح. والخيانة في اللغة نقض العهد ، الغدر.

خان يخون خونا وخيانة فهو خائن وهم خائنون وخونة.

للخيانه معان كثيره فهى تشمل كل شيء يؤذى به طرف او شخص آخر مثل خيانه الأمانه وخيانه الصداقه وخيانه الوطن وخيانه الدين وخيانه الحب وخيانه العهد ..... الخ

ويرى الأصفهاني أن الخيانة والنفاق واحد إلا أن الخيانة تقال اعتبارا بالعهد والأمانة والنفاق يقال اعتبارا بالدين ثم يتداخلان ، فالخيانة مخالفة الحق بنقض العهد في السر، ونقيض الخيانة الأمانة.[1]

هو خوان ، وقوم خونة وكفاك من الخيانة أن تكون أمينا للخونة ، وخوُنه : نسبه الخيانة، وكان فلانا أمينا فتخوَن.ومن المجاز : خانه سيفه ، نبا عن الضربة .

وقال زهير :

غرب على بكرَةٍ أو لؤلؤ قلق ** في السلك خَان به رباته النُظُمُ [2]

وردت لفظة الخيانة في القرآن الكريم في عدة آيات وفي سياقات دلالية مختلفة قال تعالى:

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ﴾ [3]

[1] الأصفهاني .المفردات في غريب القرآن ص 170

[2] الزمخشري . اساس البلاغة ص 178

[3] سورة التحريم الآية 10

والخائنة اسم فاعل من خان أو مصدر جاء على فاعلة مثل العاقبة

وقال : ﴿**وَلا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ** ﴾[1] أي خيانة منهم أو علي نفس خائنة أو فرقة خائنة ، وفي قوله تعالى: ﴿**يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ** ﴾[2] أي خيانة الأعين، خانه خيانة بِينة، وقال عز وجل : ﴿**عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ** ﴾[3]

وقد وردت لفظة الخيانة والخونة لتبيين مخالفة الحق بنقض العهد والوشاية: "الجزأرة تتهم لعيادة بالخيانة ..سقوط يخلف شراطي في شباك رجال الأمن كشف مجددا عن مدى الصراع الداخلي وسط الحركة الإسلامية المسلحة ، مصداق ذلك ان أطرافا موالية لجماعة الجزأرة اتهمت عبد الحق لعيادة بالخيانة وأنه هو الذي وشى بشراطي. "[4]

ولا يختلف اثنان من المتتبعين للشأن الجزائري في التسعينيات أن رئيس الجمهورية السابق ليامين زروال هو من وظف أكثر لفظة الخونة إلى جانب المرتزقة والدمويين، فلا يخلو خطاب من خطاباته أو تصريح من تصريحاته من هذا الثالوث اللفظي ، وكانت للفظة مدلولها المميز ، فتخصصت للدلالة على خيانة عهد الشهداء وأمانة الوطن، فتغيرت من المدلول اللغوي إلى السياسي ، فالخونة عنده هم أمراء الإرهاب وكل أتباعهم وغيرهم من الذين خرجوا عن أحضان وطنهم ليرتموا في مستنقع القتل والغذر، وقد تخصصت اكثر من منطلق نوعية وأصناف ضحايا الإرهاب الهمجي في العشرية السوداء من الوطنيين والمجاهدين وأبناء الشهداء والنخب الذين اغتيلوا غدرا أو خطط لاغتيالهم ..فتركيبة هذا العنف تشكلت أساسا من الخونة والحركى وأدناب الاستعمار ، ويبدو جليا أن زروال المجاهد لا زالت في ذهنه صور

[1] سورة المائدة الآية 13

[2] سورة غافر الآية 19

[3] البقرة الآية 187

[4] جريدة النهار.عدد 617 ليوم 5 مارس 1993

الخونة والحركى خلال حرب التحرير المظفرة ، وهو ما جعله يميل أكثر إلى استعمال لفظ الخونة لإيصال رسائله لأبناء الشعب الجزائري الرافض لخيانة أمانة الوطن والشهداء . وهو ما ذهب إليه وزير الشباب والرياضة خلال حكم الرئيس زروال عبد القادر خمري : " يجب إحداث القطيعة مع رموز النظام السابق الذي أوصل البلاد إلى ما هي عليه ، نلح على فضح المافيا وإحداث القطيعة مع الفساد والرشوة

ومع السراقين الذين لو وجدوا الفرصة لأكلوا العباد ونهشوا البلاد هؤلاء هم الحركى ..فهناك لقاء بين العمالة وأولاد القومية الحاقدين على مقومات الشعب الجزائري وطموحاته " [1]

[1] جريدة النهار .عدد 640 ليوم 2 أفريل 1993

الدَعم: Soutien

دعم : مصدر دعم . ويعني قوة ، مساندة و مساعدة . دعم الشيء : أسنده بشيء لئلا يسقط و دعمه : أعانه وقواه ونصره.

ومن المجاز هو دعامة قومه : سيدهم وسندهم ، قال الأعشى :

كِلا أَبَوَيْنَا كانَ فَرعَ دِعَامَةِ.

وهم دعائم قومهم، وأقام فلان دعائم الإسلام، ودعمت فلانا أعنته وقويته [1]

وهناك أنواع عديدة من الدعم أبرزها: الدعم المالي وهو : تمويل تقدّمه حكومة أو جهة أخرى بشروط ميسّرة أي بسعر فائدة يقلّ عن سعر الفائدة السوقي ويعني بالفرنسية Le soutien financier

والدعم السياسي : دعم تقدمه أحزاب معينة للحكومة والسلطة القائمة لإحداث توازن سياسي ويعني بالفرنسية Le soutien politique

ويقال : تدْعَمُ الحُكُومَةُ الْمَوَادَّ الغِذَائِيَّةَ " : أيْ تَدْفَعُ جُزْءاً مِنْ ثَمَنِهَا مِنْ صُنْدُوقِ الْمُوَازَنَةِ لِتَظَلَّ فِي مُتَنَاوَلِ الْمُوَاطِنِينَ .

وهناك: **الدعم اللوجيستيكي**

تعني الإمداد غير المباشر أي أن الدولة تشارك حليفتها بالحرب عن طريق الامداد بالمعلومات الاستخباراتية والتقنية وقد يصل الدعم إلى الدعم المادي وبالأسلحة ولكن سرا.

[1] الزمخشري .اسرار البلاغة .ص 188

معنى الدعم اللوجستي بمعجم أوكسفورد للغة الإنكليزية بأنها: "فرع من العلوم العسكرية تختص بتدبير ونقل والحفاظ على المواد، الأفراد والوسائط."

كلمة اللوجستى ليس لها ترجمة حرفية فى اللغة العربية ويعرف حديثا عند العرب بفَنُّ السَّوْقِيَّات، هو فن وعلم إدارة تدفق البضائع والطاقة والمعلومات والموارد الأخرى كالمنتجات والخدمات وحتى البشر من منطقة الإنتاج إلى منطقة السوق.

بدأت فكرة الدعم اللوجستى فى الحرب العالمية الثانية عندما كانت هناك حاجة قصوى الى إمداد الصفوف الامامية المقاتلة بانواع الدعم المختلفة من الأسلحة والذخائر والطعام والإمداد الطبى والإسعافات ونقل المصابين على ان يتم ذلك على مراحل تزامنية متفاوتة ، من ثم بدأ العالم فى التيقن لفائدة استخدام الفكر اللوجستى لتقليل التكلفة وضمان وصول السلعة او البضاعة او المنتج فى الوقت المناسب وبالكميات المناسبة.

وبرزت لفظة الدعم بشكل لافت خلال العشرية السوداء ، وكانت تذكر في الخطابات منعزلة أو مقرونة باللوجيستيكي ، وحتى وإن حافظت على معناها اللغوي، إلا أن توظيفها في السياق السياسي لم يخرج عن دائرة دعم الإرهاب ، ومد الجماعات الإرهابية بالدعم اللوجيستيكي، وهو ما يعني أن اللفظة كان حقلها الدلالي واسعا ، فهي مرتبطة بالقوة والسند والمساعدة والترهيب، وقد وظفها الشيخ نحناح رحمه الله وهو يتحدث عن الانهيار السياسي التام في التسعينيات، ميزها انفجار الوضع الأمني وانسداد سبل العمل السياسي الطبيعي، لتهيمن الفوضى والاضطراب على كثير من القطاعات الرسمية والحزبية والشعبية وهو ما أدى إلى بروز توجهات مريبة كانت تستهدف تفجير حرب اهلية ووضع البلاد وطنا وشعبا تحت رحمة التدخل الأجنبي حيث قال : " أبرز صور محاولة التدخل الأجنبي الذي انتهجته بعض القوى الدولية تجاه بلدنا وتجاه المنطقة الحملة التشهيرية بالمركبات النووية في الوطن، وتشكيل قوة التدخل السريع الاوروبية والمعدة للعمل أساسا في جنوب البحر الابيض المتوسط وفي شمال

افريقيا تحديدا وتقديم الدعم اللوجيستيكي للعمليات الإرهابية " [1] ويبرز الشيخ نحناح أن الدعم اللوجيستيكي للجماعات الإرهابية لم يكن فقط من الداخل بل أيضا من الخارج كما استعملت اللفظة أيضا على نطاق واسع في الصحافة الوطنية : " ..وحسب مصادر وصفتها جريدة لومتان الصادرة صباح اليوم بالموثوقة فإن لعيادة وثلاثة من مساعديه قد عبروا الحدود الجزائرية المغربية سريا بعد ان هيأت لهم الأجواء من قبل شبكة دعم تابغة

للحركة الاسلامية المسلحة تنشط بغرب البلاد ، على أن يتم إستقبالهم لاحقا من قبل مغربيين " [2] ونسجل هنا شبكة دعم أي مجموعة إسناد للجماعات الإرهابية

[1] محفوظ نحناح .الجزائر المنشودة .ص 66

[2] جريدة النهار .. عدد 697 ليوم 11 جوان 1993

الدموي: Sanglant

اسم منسوب إلى دَم ، صفة مميّزة لمزاج الشَّخص عهْدٌ دَمَوِيّ : سُفِكَت فيه الدِّماءُ، ويقال: حاكم دموي: حاكم ظالم ، بطاش ، طاغية ، إنسان دموي : مجرم وسَفّاح، سَفّاكُ دِمَاء.

الدموي صفة ألصقت بأمراء الإرهاب وبالناشطين ضمن الجماعات المسلحة التي برزت بعد توقيف المسار الانتخابي في الجزائر سنة 1992، ولو أن الدمويين عرفوا على مر العصور والتاريخ الإنساني.

وقد حذر الله عز وجل في كتابه من سفك الدماء حيث قال عز وجل موجها خطابه لبني إسرائيل : **﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾** [1] وقال **﴿وَإِذْ قَالَ رَبّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدّسُ لَكَ قَالَ إِنّيَ أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾** [2] وقال:**﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾** [3] .وقد شهدت لفظة الدموي إحياء لغويا خلال أزمة التسعينيات ، حيث برزت بشكل واسع واستعملت في سياقات دلالية مختلفة، وقد ساعد تنامي ظاهرة العنف الإرهابي في الحضور الواسع للفظة سواء في خطابات السياسيين أو في الكتابات الصحفية ، فكانت لصيقة بالعنف: " الإرهاب هو الجانب الحالك والفصل المأساوي من جوانب الأزمة . وإن كان العنف الدموي المسلح هو أكثر ملامح الإرهاب ظهورا وأشدها بشاعة وقسوة ، فإن هناك أنماطا واصناف أخرى للإرهاب تتم دون إستعمال سلاح او سفك دماء لكنها تحدث نفس الخسائر وتترك نفس الاثار وتحدث ذات المآسي والألام .. ومنها الارهاب الذي تمارسه بعض وسائل الاعلام التي

[1] سورة البقرة الآية 84

[2] نفس السورة الاية 30

[3] سورة النحل الآية 115

تدعو الى التصعيد وإتباع النهج الاستئصالي ، كالإرهاب الذي تمارسه بعض القوى السياسية وهناك إرهاب فكري وغداري ونفي " .[1] وقد وظف هنا الشيخ نحناح العنف الدموي وسفك الدماء وهو يتحدث عن الإرهاب وأنواعه. كما ربط الرئيس زروال الذي حكم الجزائر في التسعينيات الدموي بالإجرام وهو يتحدث عن القتلة من الإرهابيين وعن الإرهاب ومن يقف خلفه ويؤجج نار الفتنة: "..مجرمون دمويون، لا يمكن بأي شكل من الأشكال التسامح معهم ، يجب إستئصالهم نهائيا .." [2] ،ويكفي هنا للاستدلال ببشاعة أعمال الإرهابيين الدمويين وجرائمهم لمعرفة دلالات الألفاظ، فهم الذين اغتصبوا الفتيات ، وانتهكوا الحرمات ، وداسوا على شرف المشاتي والقرى، ويتموا الأطفال ونكلوا بالجثث وفجروها بالديناميت واغتالوا الشيوخ والعجزة والأطفال والأبرياء، ومجزرة بن طلحة وغيرها شاهدة على مر التاريخ ..فهم دمويون متعطشون لسفك الدماء وللسلطة، هم الطاغوت بمعانيه التي عرفناها .ولأن الإرهابيين دمويون ، لم يتردد الإرهابي مختار بلمختار، المعروف بالأعور قائد فصيل إرهابي ينشط في صحراء الجزائر ومالي انفصل عن القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، من إطلاق اسم " الموقعون بالدماء " على كتيبته واقترفت جماعة "الملثمون" التابعة لفصيله جرائم إنسانية بشعة وهم من كانوا وراء حادثة القاعدة البترولية تيغنتورين الشهيرة ، وعدة مجازر في مالي سنتي 2013/2012.ويتضح مما سبق أن لفظة الدموي التي تم إحياؤها بتداولها على نطاق واسع في الأزمة الجزائرية ، تخصصت دلالتها في الشخص الدموي السفاح ، السفاك للدماء ، وفي المجموعة الدموية كذلك وحتى في الفترة التي شهدت العنف الإرهابي الهمجي والاغتيالات، فيطلق اليوم على سنوات التسعينيات العشرية الحمراء نسبة إلى لون الدم الذي سال بمجرى الوادي بالنظر إلى كثرة ضحايا الإرهاب والمأساة الوطنية الجزائرية .

[1] محفوظ نحناح .إغتيال السلم .الجزائر المنشودة ص 42

[2] الرئيس زروال . تصريح .جريدة النصر .عدد 6723 ليوم 11ديسمبر 1995

الديمقراطية : Démocratie

لفظ الديمقراطية مشتق من كلمتين يونانيتين Demo أي الشعب و Kratia وتعني السلطة، وبذلك تعني الديمقراطية في مدلولها العام حكومة الشعب أي اختيار الشعب لحكومته[1]

ويمكن تعريف الديمقراطية من جانبين مهمين كذلك ساسيا واجتماعيا

سياسيا : هي إحدى صور الحكم التي تكون السيادة فيها للشعب

اجتماعيا : أسلوب في الحياة يقوم على أساس المساواة وحرية الرأي والتفكير [2]

وهذا التعريف في الواقع يعبر عن القاعدة الإسلامية التي تقوم على الشورى وحق الناس في اختيار من يحكمونهم .قال تعالى : ﴿**وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ**﴾[3] والديمقراطية وليدة عمليات تحول طويلة الأمد. وبداية تاريخ اللفظة في ديمقراطية أثينا وإسبرطة، وقد تطورت لفظة ديمقراطية مع نظرية مونتيسكيو Montiskio المفكر الفرنسي صاحب نظرية الفصل بين السلطات في الدولة ، وهو الذي أضفى على اللفظة معناها السياسي الذي نعرفه اليوم ، فالشعب هو صاحب السيادة ومصدر الشرعية ، ومن ثمة فإن الحكومة مسؤولة أمام ممثلي المواطنين ، وهي رهن إرادتهم . وقد ساهم بعد ذلك الكثير من المفكرين والمختصين في القانون والعلوم السياسية في إكساب هذه اللفظة شموليتها واتساعها إلى أن اصبحت تدل على النظام السياسي والإجتماعي الذي يضع مبدأ المساواة بين المواطنين ومشاركتهم الحرة في صنع وصياغة التشريعات .

---

[1] داود: نبيلة ، الموسوعة السياسية المعاصرة –مدارس سياسية – مصطلحات ، منظمات وهيئات ، قضايا القرن العشريت دار غريب القاهرة سنة 1991 ص 27

[2] صبري إبراهيم السيد. الأصل والمجاز الدلالي دار المغرفة الجامعية .جامعة عين شمس ط 1996 .2/ 245

[3] سورة الشورى الآية 38

كما ظهرت الديمقراطية الليبرالية في القرن الثامن عشر ، حيث حمل المفكرون الأوروبيون لواء الدعوة إلى المساواة وحق الشعب في إختيار حكومته والإشراف عليها [1]

تقوم الليبرالية على الإيمان بالنزعة الفردية القائمة على حرية الفكر و التسامح واحترام كرامة الإنسان و ضمان حقه بالحياة واعتبار المساواة أساسا للتعاون و منطلقا لاحترام الأفراد وضمان حريتهم و لا يكون هناك أي دور للدولة في العلاقات الاجتماعية أو الأنشطة الاقتصادية إلا في حالة الإخلال بمصالح الفرد و المجتمع.

و تقوم الليبرالية أيضا على تكريس سيادة الشعب عن طريق الاقتراع العام وذلك للتعبير عن إرادة الشعب و التخلص من الفساد في المجتمع و احترام مبدأ الفصل بين السلطات التشريعية و القضائية و التنفيذية و أن تخضع هذه السلطات للتعديل من أجل ضمان الحريات الفردية، و للحد من الامتيازات الخاصة ورفض ممارسة السيادة خارج المؤسسات لكي تكون هذه المؤسسات معبرة عن إرادة الشعب.

ويوجد نوعان من الديمقراطية هما : الديمقراطية المباشرة والديمقراطية النيابية .

أما المباشرة فتعني أن الشعب يشارك في اتخاذ القرارات بطريقة مباشرة ودون وساطة نواب عنه ، وهو ما طبقه سكان اثينا في اليونان القديمة ، حيث كانت تمر أغلب القرارات اليومية عبر مجلس يتكون من خمسين مواطنا، ونصت قواعد الديمقراطية اليونانية على تولي كل

مواطن من أصل ستة مسؤوليات عمومية لمدة سنة واحدة ، مما يسمح لكل المواطنين بممارسة مسؤوليات عمومية على الأقل مرة واحدة في حياتهم .

وفي وقتنا الحاضر ، ولأسباب عديدة ، لم يعد من الممكن العمل بتلك الطريقة مع اتساع مساحات الدول وزيادة عدد سكانها، الشيء الذي يتعذر معه اجتماع كل المواطنين في وقت واحد للمناقشة أو

[1] داود.الموسوعة السياسية المعاصرة ص 27

التصويت على كل قرار حكومي ، غير أن هناك طرقا تنفع فيها الديمقراطية المباشرة مثلما هو الحال في الإستفتاء وفي التجمعات .أما الديمقراطية النيابية (البرلمانية) فتعني أن الشعب ينتخب ممثليه أو نوابه من أجل سن القوانين ومراقبة تطبيقها من جانب السلطة التنفيذية ، ليكونوا بذلك معبرين عن إرادة الأمة ومسؤولين أمامها أيضا ، وتعد الانتخابات الدورية بمثابة الفرصة الحقيقية التي تسمح للشعب بمحاسبة نوابه من خلال التصويت لصالحهم أو ضدهم ، كما توجد على رأس بعض الديمقراطيات النيابية أسر حكمة يتوارث أبناؤها الحكم ، وهو ما يعرف باسم " ديمقراطيات الملكية الدستورية " [1] كما ان هناك أنواعا للحكم. الديمقراطي : النظلم النيابي البرلماني ، ينتخب فيه المواطنون ممثليهم ونوابهم في الجهاز التشريعي ويسمى عندنا المجلش الشعبي الوطني (البرلمان)، ثم يختار هؤلاء النواب شخصا يتولى منصب الوزير الأول لقيادة الحكومة ، وغالبا ما يكون من حزب الأغلبية . وهناك النظام الرئاسي ، وفيه استقلال تام بين السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية ويقوم الناخبون باختيار نوابهم وممثليهم في الهيئة التشريعية مثلما ينتخبون المسؤول الأول عن السلطة التنفيذية أي الرئيس. وهناك النظام المشترك وهو يعني نظاما ديمقراطيا مختلطا ومركبا من النظامين البرلماني والرئاسي وبرزت لفظة الديمقراطية بعد إقرار التعددية السياسية والإعلامية سنة 1989 في الجزائر بشكل لافت فنجدها في ديباجة دستور 1989 : " إن الشعب الجزائري ناضل ويناضل دوما في سبيل الحرية والديمقواطية ،ويعتزم أن يبني بهذا الدستور مؤسسات دستورية، وأساسها مشاركة كل جزائري وجزائرية تسيير الشؤون العمومية، والقدرة على تحقيق العدالة الإجتماعية والمساواة وضمان الحرية لكل فرد " [2] كماأورد ذات الدستور : " الجزائر جمهورية ديمقراطية شعبية وهي وحدة لا تتجزأ " [3].*وشاعت* اللفظة أيضا على كل المستويات ، بما فيها الشعبية ،

[1] مركز دراسة الاسلام والديمقراطية مؤسسة ستريت لو .الاسلام والديمقراطية نحو مواطنة فعالة مطابع انترناسيونال غرافكس ميريلاند الولايات المتحدة الامريكية ص 7

[2] دستور 1989 .الديباجة

[3] نفس المصدر المادة 1

ورغم أنها لصيقة في الدولة الجزائرية المستقلة : الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية إلا أن اللفظة تطورت دلاليا ولم يحكمها التخصيص ، فصارت لا تقتصر معانيها على حكم الشعب نفسه بنفسه ، بل أطلقت العنان لتأخذ معاني كثيرة ، أبرزها الحرية المطلقة في العرف السياسي، وعدم التقيد ومدلولات أخرى ، فولدت الأزمة ديمقراطيات أخرى، أبرزها **الديمقراطية المصادرة** وهي لفظة مركبة للشيخ نحناح رحمه الله، حيث يبرز مدلول اللفظة في التزوير وتصبح الديمقراطية تعاني المأساة الكبرى في رأيه " فالمنظومة القانونية والدستورية التي تحمل المبادئ والقواعد الاساسية للنظام والممارسة الديمقراطية يعتدى عليها بطريقتين، إما عن طريق وضعها في قولب تفصل على مقاس أشخاص محددين وفئات معينة ، وإما عن طريق تجاوزها بكل بساطة عندما تتعارض مع مصالح بعض القابضين على زمام السلطة .. والانتخابات المزورة مازالت تمثل الماساة الكبرى للديمقراطية الجزائرية والخطر الكبير الذي يتهدد التجربة الوليدة .." [1] ،وهناك ديمقراطية في إطار الإسلام والإسلام فقط، وهي فكرة طرحها عباسي مدني رئيس الجبهة الإسلامية للإنقاذ حيث قال وهو يرد على سؤال مفاده : جاءت الديمقراطية لتؤطر الأحزاب فإذا بجبهة الإنقاذ جاءت لتؤطر الديمقراطية في حزبها ؟ : " الديمقراطية هي إفساح المجال للشعب لكي يختار البديل الذي يريده والقيادة التي تمثله، فإذا كانت الديمقراطية بهذه الدلالة فنحن سنتخذها مجالا أما الإدعاء بأننا نريد أن نستوعب الديمقراطية ونتجاوزها فهذا ما لم نطرحه " [2].

وواضح أن لفظة الديمقراطية ورغم تعريفها الواضح لغويا واصطلاحا، إلا ان الأزمة الجزائرية جعلتها تأخذ أطرا أخرى، ومنها : الحرية المطلقة.

[1] محفوظ نحناح .الجزائر المنشودة ص 40

[2] عباس مدني .في لقاء الصحافة حصة تلفزيونية 1990

الذبح

ذَبَحَ : **Egorger** نحر وبالغ في القتل ، و ذبح الحيوان : قطع حلقومه. أصل الذبح شقُ حلقِ الحيوانات والذبح المذبوح ، وتسمى الأخاديد من السيل مذابِح [1]

ويقال ذبحه العطش : جهده ، مررت بمذبح النصارى وبمذابحهم وهي محاريبهم ومواضع كتبهم ، ونحوها المناسك للمتعبدات [2].

وقد وردت لفظة ذبح في القرآن الكريم للدلالة على الحيوان (كبش) قال عز وجل: ﴿**وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ**﴾ [3]، وترتبط هذه الآية بقصة سيدنا إبراهيم وولده إسماعيل ، الذي افتداه الله سبحانه بكبش عظيم . وللدلالة على القتل في قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ**﴾ [4] ، أي تكبَّر وتجبَّر وطغى ليستعمل بني إسرائيل في أخس الأعمال ويكدهم ليلا ونهارا في أشغاله وأشغال رعيته ويقتل مع هذا أبناءهم ويستحيي نساءهم إهانة لهم واحتقارا وخوفا من أن يوجد منهم الغلام الذي كان قد تخوف هو وأهل مملكته منه أن يوجد منهم غلام يكون سبب هلاكه وذهاب دولته على يديه. وعلى النحر في قوله عز وجل : ﴿**وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُواْ بَقَرَةً قَالُواْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً قَالَ أَعُوذُ بِاللّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ**﴾ [5] .

---

[1] الأصفهاني .المفردات في غريب القرآن ص167

[2] الزمخشري. أسرار البلاغة. ص202

[3] سورة الصافات الآية 107

[4] سورة القصص الأية 4

[5] سورة البقرة الآية 67

ويقال مذبحة ، كما مجزرة ، كمذبحة سبرينيتشا بسراييفو وهي مجزرة بشرية رهيبة شهدتها البوسنة سنة 1995 على أيدي القوات الصربية وراح ضحيتها حوالي 8 آلاف شخص ونزح عشرات الآلاف من المدنيين المسلمين من المنطقة. تعتبر هذه المجزرة من أفظع المجازر الجماعية التي شهدتها القارة الأوروبية منذ الحرب العالمية الثانية.

وهناك مذبحة بن طلحة بالجزائر وقعت ليلة الأثنين 22 سبتمبر إلى الثلاثاء 23 منه, هجم مسلحون مجهولون قارب عددهم مئتين على "حي الجيلالي" بقرية بن طلحة قرب براقي, فقتلوا ما لا يقل عن 300 جزائري من النساء والأطفال والشيوخ والرجال مستعملين الفؤوس والسيوف والخناجر والرصاص ثم أحرقوا ونهبوا ماشاؤوا من البيوت والممتلكات وسبوا ما استطاعوا إليه سبيلاً من النساء ثم انصرفوا في هدوء، ودامت المذبحة 6 ساعات.

وقد تداولت اللفظة خلال سنوات الأزمة في الجزائر للدلالة على أبشع صور القتل التي كان يقترفها الإرهابيون، فتطورت دلاليا من اللغوي المتمثل في قطع حلقوم الحيوان، ومحارِيب النصارى والنحر إلى استعمال أوسع ليدل على المبالغة في القتل ، فالإرهابيون لم يكتفوا بقتل من يضعونهم كأهداف لهم من أبناء الجيش والشرطة وحتى عامة المواطنين بالسلاح بل كانوا يفضلون ذبحهم بالخناجر والسيوف لترهيب المواطنين ، فكانوا يرتكبون مذابح حقيقية تبقى وصمة عار في جبينهم .

الرَّجْعِيَّةَ : Réactionnaire

رِجْعِيَّةَ : اسم مؤنَّث منسوب إلى رَجْعة ،الرَّجْعِيَّةَ : البقاء على القديم في الأَفكار والعادات، دون مسايرة التطوّر . رجعي : لغة مأخوذة من رجع يرجع رجوعا إذا عاد ، والرجعية حال من لا يساير الزمان فيكون متمسكا بالقديم البالي من الأفكار والمبادىء السياسية والاجتماعية والأخلاقية وغيرها.

واصطلاحا الطلاق الرجعي هو الطلاق الذي يجوز للزوج من إرجاع زوجته أثناء العدة من دون عقد . يقال تتَّسِمُ سِيَاسَتُهُ بِالرَّجْعِيَّةِ : صِفَةٌ لِمَوَاقِفَ سِياسِيَّةٍ تَتَشَبَّثُ بِتَقَالِيد السَّلَفِ وَأَفْكَارٍ مُحَافِظَةٍ تَحُولُ دُونَ التَّقَدُّمِ الحَضَارِيِّ وَالاجْتِمَاعِيِّ وَالسِّيَاسِيِّ وهو ما يهمنا من هذه اللفظة ، ويقال ايضا *قَانُونٌ لَهُ أَثَرٌ رَجْعِيٌّ* : أيْ يُطَبَّقُ عَلَى مَا قَبْلَهُ ، *مَفْعُولٌ* .

وقد وردت اللفظة في القرآن الكريم : ﴿**إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى**﴾ [1] ،أي الرجعة والمآب لله وحده بلا شريك أو على الله المصير المرجع. وقال تعالى : ﴿ **يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي** ﴾ [2]

ويبدو جليا أن التطور الحاصل لمفردات اللغة جاء استجابة لظروف الحياة المتطورة ، وعوامل التاريخ المتجددة ، ولواقع الراهن الجزائري في التسعينات التي فرضت على المصطلح تطورا دلاليا دون أن يفقد خصائصه ومقوماته ، فالجذر اللغوي (رجع) مازال محتفظا بمادته وجودته وعوامل بقائه ، كما يتبين مما ذكر آنفا وجود مناسبة مشابهة بين مدلول اللفظة اللغوي رجع ومدلوله الاصطلاحي الرجعية ، وهذه المشابهة تتمثل اساسا في مراجعة الشيء سواء كانت تلك المراجعة عن دلالة قديمة ، البقاء على القديم الشامل : "إن الوضع السياسي منذ عشر سنوات بين مد وجزر كلما اقتربنا من الفصل في الأزمة الا

[1] سورة العلق الأية 8

[2] سورة الفجر من الأية 27 إلى الأية 30

وحدثت تراجعات داخل الحكم وسياسته أرجعتنا الي نقطة الصفر، من هذا المنطلق يمكن القول بأن الحركة الأصولية استمدت قوة استمراريتها من تناقضات الحكم ومن كونه له المصلحة في

ذلك من اجل البقاء" [1] ،أو عن إحدى الجماعات كالأحزاب دلالة حديثة، فيقال حزب رجعي أي متَشَبَّثُ بِتَقَالِيد السَّلَفِ وَأفْكَارٍ مُحَافِظَةٍ تَحُولُ دُونَ التَّقَدُّمِ الحَضَارِيِّ وَالاجْتِمَاعِيِّ وَالسِّيَاسِيِّ من منظور العلمانيين ، الذين يرون في الأحزاب الإسلامية أحزابا رجعية وظلامية .

ووردت في الدستور في سياق الحديث عن الأثر الرجعي ، أي يطبق على ما قبله : "لا يجوز أن يحدث بأثر رجعي أية ضريبة أو جباية أو رسم أو أي حق كيفما كان نوعه" [2] ، والملاحظ أن المعنى الجديد للرجعية مستمد ومستوحى من الجذر اللغوي الأصيل رجع .

[1] الهاشمي الشريف .موقع الحوار المتمدن العدد 5 14 ديسمبر 2001

[2] دستور 1996 المعدل لدستور 1989 . المادة 64

الرحمة : pitié

الرَحْمَةُ : الرحمة من صفات الرحمن ، وهي السكينة التي يمنحها ذووا القلوب الكبيرة لمن يحتاجون للود والعطف والحنان.

تعريف الرحمة في اللغة: تدور مادة: (ر ح م) حول معنى الرقَّة، والعطف، والرَّأفة. قال ابن فارس: الرّاء والحاء والميم أصل واحد، يدل على: الرقة والعطف والرأفة. يقال من ذلك: رحمه يرحمه إذا رقَّ له وتعطَّف عليه، والرُّحْم والمرحمة والرَّحمة بمعنًى [1].

قال الكَفَوِيُّ: الرحمة حالة وجدانية تعرض غالباً لمن به رقَّة القلب، وتكون مبدأ للانعطاف النفساني الذي هو مبدأ الإحسان [2].

قال ابن القيم – رحمه الله تعالى –: " إن الرحمةَ صفةٌ تقتضي إيصالَ المنافع والمصالح إلى العبد، و إن كرهتْها نفسُه وشقَّت عليها. فهذه هي الرحمة الحقيقية، فأَرحم الناس من شق عليك في إيصال مصالحك ودفع المضار عنك، فمن رحمة الأب بولده: أن يُكرِهُهُ على التأدُّب بالعلم والعمل، ويشق عليه في ذلك بالضرب وغيره، ويمنعه شهواته التي تعود بضرره، ومتى أهمل ذلك من ولده كان لقلة رحمته به، وإن ظن أنه يرحمه ويرفِّهه ويريحه" [3].

والرحمة : ما ينزل عليك من خير ونعم من الله تعالى . والرحمة : المغفرة، الرزق، المطر، القرآن .

وقال الأصفهاني: الرحِم رَحِمُ المرأة ، ومنه *أستعير* الرحمُ للقرابة ، لكونهم خارجين من رحم واحدة ، والرحمة رقة تقتضي الإحسان إلى المرحوم ن وقد تستعمل تارة في الرقة

[1] مقاييس اللغة، ابن فارس الجزء الثالث ص 398

[2] أبو البقاء الكفوي. الكليات . ص 471

[3] إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان ، ابن القيم 174/2

المجردة وتارة في الإحساس المجرد عن الرقة نحو: رحم الله فلانا . والرحمة من الله إنعام وإفضال ، ومن الأدميين رقة وتعطّف [1]

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم ذاكرا عن ربه : " إنه لما خلق الرحم قال له أنا الرحمان وأنت الرحم، شققت اسمك من اسمي فمن وصلك وصلته ومن قطعك بتته"

ويقال اِنتَقَلَ إلى رَحمَةِ الله , زَهَقَت نَفسُهُ أو رُوحُهُ , فارَقَ الحَياة.[2]

لفظ الرحمة مفهوم إسلامي أصيل، ورد ذكره في القرآن الكريم في نحو مائتين وثمانية وستين موضعاً. وقد ورد في أكثر مواضعه بصيغة الاسم، نحو قوله سبحانه: ﴿**فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ** ﴾ [3]، وورد في أربعة عشر موضعاً بصيغة الفعل، نحو قوله سبحانه : ﴿**وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾ [4] .

وقد ورد في النص القرآني على عدة معان، نستعرض منها – الرحمة التي هي (صفة) الله جل وعلا، تثبت له على ما يليق بجلاله وعظمته، من ذلك قوله عز وجل: ﴿**وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ** ﴾5

[1] الأصفهاني .المفردات في غريب القرآن . ص 212/211

[2] أخرجه البخاري رقم 5988 من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ : إن الرحم شجنة من الرحمان فقال الله من وصلك وصلته ، ومن قطعك قطعته .

[3] سورة البقرة ألاية 37

[4] سورة الأعراف الأية 149

5نفس السورة 156

وقوله سبحانه: ﴿**وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ**﴾ [1] . و(الرحمة) كـ (صفة) لله سبحانه هي الأكثر وروداً في القرآن الكريم.

– الرحمة بمعنى (الجنة)، من ذلك قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ [2] ، أي: يطمعون أن يرحمهم الله، فيدخلهم جنته بفضل رحمته إياهم.

– الرحمة بمعنى (النبوة)، من ذلك قوله سبحانه: ﴿**وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ**﴾ [3]، قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: يختص برحمته: أي: بنبوته، خصَّ بها محمداً صلى الله عليه وسلم. وهذا على المشهور في تفسير (الرحمة) في هذه الآية. ومن هذا القبيل قوله تعالى: ﴿**قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ** ﴾ [4] ، أي: نبوة ورسالة.

– الرحمة بمعنى (القرآن)، من ذلك قوله تعالى: ﴿**قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ**﴾ [5] فالرحمة في هذه الآية القرآن.

– الرحمة بمعنى (المطر)، من ذلك قوله تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ**﴾[6] والرحمة في هذا الموضع: المط

---

[1] سورة الأنعام الآية 133

[2] سورة البقرة الآية 218

[3] سورة البقرة الآية 105

[4] سورة هود الآية 28

[5] سورة يونس الآية 58

[6] سورة الأعراف الآية 57

ومن هذا القبيل قوله عز وجل: ﴿**فَانْظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا**﴾[1]

– الرحمة بمعنى (النعمة والرزق)، من ذلك قوله سبحانه: ﴿ **إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ**﴾ [2] ومن هذا القبيل قوله عز من : ﴿**قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا** ﴾ [3] أي: خزائن رزقه، وسائر نعمه.

– الرحمة بمعنى (النصر)، من ذلك قوله تعالى: ﴿ **قلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً** ﴾[4] : أي: خيراً ونصراً وعافية.

– الرحمة بمعنى (المغفرة والعفو)، من ذلك قوله تعالى: ﴿**كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾[5] أي: أنه سبحانه يقبل من عباده الإنابة والتوبة. ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿ **قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**﴾ [6] ، أي: لا تيأسوا من مغفرته وعفوه.

[1] سورة الروم الآية 50.

[2] سورة الزمرالآية 38

[3] سورة الإسراء الآية 100

[4] سورة الأحزاب الآية 17

[5] سورة الأنعام الآية 54

[6] سورة الزمرالأية 53

– الرحمة بمعنى (العطف والمودة)، من ذلك قوله سبحانه: ﴿**مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا**﴾[1]، أي : متعاطفون متوادون بعضهم لبعض، كالولد مع الوالد.

– الرحمة بمعنى (العصمة)، من ذلك قوله تعالى: ﴿ **وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾ [2] ، قال ابن كثير : أي: إلا من عصمه الله تعالى.

وعلى الجملة، فإن لفظ (الرحمة) من الألفاظ العامة والشاملة، التي يدخل في معناها كل خير ونفع يعود إلى الإنسان في دنياه وآخرته؛ ومن هنا فلا غرابة أن نجد في كتب التفسير من يفسر لفظ (الرحمة) في موضع بمعنى من معانيه، ويفسره آخر بمعنى آخر، ويحكم ذلك كله في النهاية سياق الكلام وعِلْم المفسِّر.

ويتضح مما سبق أن اللفظ اقتبس من القرآن الكريم ، ومعناه إسلامي أصيل وهو في النص القرآني يدل كما أوردنا آنفا على الرأفة والعطف والمودة والإحسان والمغفرة والعفو والنعمة والرزق والنبوة والمطر ، ورغم أنه أستعمل بكثرة خلال الأزمة السياسية والأمنية في الجزائر ، إلا انه لم يفقد خصائصه ومقوماته ، فانتقاله من اللغوي إلى السياسي لم يمنعه تطورا دلاليا مغايرا بل أبقاه محافظا على معانيه المتعلقة بالرأفة والعطف وحتى المغفرة: "مرة أخرى تمتد أيادي الرحمة والعفو لأبناء الجزائر المغرر بهم بغية إنقاذهم من الجريمة والعنف ، وإعادة إدماجهم في مجتمعهم لإحتلال مكانتهم النصعة والاسهام في بناء بلدهم"[3] أي أيادي المغفرة والعفو والرأفة [4] ، كما دلت على سياسة العفو : "إن سياسة الوئام المدني، على غرار سياسة الرحمة التي سبقتها ، مكنت من تثبيط المسعى الشيطاني الذي كان يروم تشتيت شمل

[1] سورة الفتح الآية 29

[2] سورة يوسف الأية 53

[3] من خطاب الرئيس زروال .جريدة النصر عدد 6785 ليوم السبت ½ ديسمبر 1995 ص4

[4] من خطاب الرئيس زروال .جريدة النصر عدد 6785 ليوم السبت ½ ديسمبر 1995 ص4

الأمة ، كما مكن من حقن الدماء و استعادة استقرار الجزائر سياسيا واقتصاديا وإجتماعيا و مؤسساتيا." [1]

وهوما يبرزه أكثر قانون الرحمة الذي أصدره الرئيس زروال سنة 1995، والذي جاء بغرض العطف والمغفرة عن أولائك الذين سماهم بالمغرر بهم، الذين ارتموا في أحضان الإرهاب الهمجي ، وهو القانون الذي رقاه الرئيس بوتفليقة فور تسلمه مقاليد الحكم سنة 1999 كما هو معلوم إلى قانون الوئام المدني الذي تضمن إجراءات رحمة وعفوا لاستعادة الوئام المدني [2]

فالرحمة كلفظ إسلامي اصيل كما سبق ذكره، لم يطله التخصيص دلاليا ، بل بقي وفيا لمعنى الجذراللغوي (رحم)، ولو أن استعماله السياسي خاصة في خطابات الرئيس زروال كان يدل أكثر عن المغفرة والعفو والصفح .

[1] ديباجة مشروع الميثاق من أجل السلم و المصالحة الوطنية.14 أوت 2005

[2] أنظر قانون رقم 99 – 08 مؤرّخ في 29 ربيع الأوّل عام 1420 الموافق 13 يوليو سنة 1999، المتعلق باستعادة الوئام المدنيّ.

السلفية : Salafi

في اللغة العربية: السَّلَف – بفتح السين واللام – يكشف عنها في مادة (س ل ف) وهو ما مضى وانقضى، والقوم السُّلاَّف: المتقدمون [1] وسلف الرجل: آباؤه المتقدمون. جمع سالف وهوكل مَن تقدمك من آبائك وذوي قرابتك في السن أوالفضل وقالوا: إنَّه كل عمل صالح قدمته.[2].

سلف: السلف المتقدم ، والسلف ما قُدِم من الثمن على المبيع والسالفة والسلاف المتقدمون في حرب أو سفر وسلافة الخمر ما بقي من العصير والسلفةُ ما تقدم من الطعام . ولفلان سلف كريم أي أباه متقدمون جمعه أسلاف وسلوف[3]

أما مصطلح السلف الصالح فهو تعبير يراد به المسلمون الأوائل من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين الذين عاشوا في القرون الثلاثة الأولى من الإسلام .

السلفية هي تيار إسلامي ومدرسة فكرية سنية تدعو إلى العودة إلى "نهج السلف الصالح" كما يرونه والتمسك به باعتباره يمثل نهج الإسلام الأصيل والتمسك بأخذ الأحكام من القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة ،ويبتعد عن كل المدخلات الغريبة عن روح الإسلام وتعاليمه، والتمسك بما نقل عن السلف.

وهي تمثل في إحدى جوانبها إحدى التيارات الإسلامية العقائدية في مقابلة الفرق الإسلامية الأخرى[4]، وفي جانبها الآخر المعاصر تمثل مدرسة من المدارس الفكرية الحركية السنية التي تستهدف إصلاح أنظمة الحكم والمجتمع والحياة عمومًا إلى ما يتوافق مع النظام الشرعي الإسلامي بحسب ما يرونه.

---

[1] محمد عبد الله الخطيب .السلفية: حقيقتها ومكانتها في الحركة الإسلامية المعاصرة – إخوان أون لاين، 2 يوليو 2005

[2] علاء بكر .الجذور التاريخية لظهور مصطلح السلفية – – صوت السلف، 27-يونيو-2009

[3] الاصفهاني. المفردات في القرآن . ص262

[4] مصطفى بن محمد بن مصطفى .أصول وتاريخ الفرق الإسلامية – – مكتبة صيد الفوائد، 2003 ض 102

برزت بمصطلحها هذا على يد أحمد بن تيمية في القرن الثامن الهجري، وقام محمد بن عبد الوهاب بإحياء هذا المصطلح من جديد في منطقة نجد في القرن الثاني عشر الهجري والتي كانت الحركة الوهابية التي أسسها من أبرز ممثلي هذه المدرسة في العصر الحديث. ومن أهم أعلامهم: عبد العزيز بن باز ومحمد ناصر الدين الألباني ومحمد بن صالح بن عثيمين.

ورد لفظ سلف في القرآن الكريم للدلالة على التقدم قال تعالى: ﴿**فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين** ﴾ [1]

وقال تعالى : ﴿ **إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ** ﴾ [2] فله ما سلف أي يتجافى عما تقدم من ذبه . وقال عز وجل في سورة النساء ﴿**وَلاَ تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتاً وَسَاءَ سَبِيلاً**﴾ [3] ، إلا ما قد سلف أي: ما تقدم من فعلهم فذلك متجافى عنه ، فالاستثناء هنا عن الإثم ولا عن جواز الفعل .

يتضح مما سبق أن لفظ السلفية حديث رغم ان الجذر اللغوي سلف وجد في القرآن الكريم كما رأينا بمعنى ما تقدم، ولم يخرج عن معنى اللفظ اللغوي الذي يعني : مضى وانقضى.

والدلالة الاصطلاحية للفظ السلفية يعني عموما المسلمين الأوائل من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين الذين عاشوا في القرون الثلاثة الأولى من الإسلام، غير أن اللفظة شهدت تطورا دلاليا ملحوظا خلال الأزمة السياسية والأمنية في الجزائر فخرجت عن سياقها الأصلي المعتاد لتدل على ما يعرف بالجهاديين التكفيريين الممثلين في الجماعة الإسلامية المسلحة (الجيا) : " من بين ما مكروه ، محاولتهم

---

[1] سورة الزخرف الآية 56

[2] سورة البقرة الاية 275

[3] سورة النساء الاية 22

الإستحواذ على هذه المجلة ونشر أفكارهم وبدعهم وضلالتهم ، كما وقع في الأعداد الأولى منها على حين غفلة من اخواننا السلفيين ،بأمور أكبر ، كما اصروا نشر نشريتين خبيثتين باسم الجماعة الإسلامية المسلحة وهما الراية والإعتصام ، وكل من قرأهما تبين له مناقضة ما فيهما لأصول منهج الجماعة الإسلامية المسلحة السلفي " [1]الحديث لزوابري وهو ما يبرز تصور التكفيريين أن الجماعة الإسلامية المسلحة تتبع المنهج السلفي، أي القائم على كتاب الله وسنة رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم، وهو افتراء بالنظر للأعمال الإرهابية والمجازر البشعة التي اقترفتها الجماعة، ويأتي رد نحناح ليبين أنهم على ضلال " إن الجماعات السلفية التكفيرية لا صلة لها بالسلف الصالح، وهم في الواقع خوارج ، جماعات ضالة " [2] والسلفيون في الجزائر كان أغلبهم ينتمون إلى تيار الجزأرة الرافض خلال الأزمة التعامل مع نحناح بسبب مواقفه اللينة حسبهم وقبوله دخول الحكومة والبرلمان .

وكان الإسلاميون المعتدلون بقيادة نحناح يخوضون حربا شرسة شعواء مع الإسلاميين المسلحين الذين كان من بينهم قياديون في تنظيم "الجزأرة" وسلفيون، بالإضافة إلى تنظيم التكفير والهجرة الذي لم يكن أحد وراء نشأته سوى الجهل والأمية

ويقول الشيخ سعيدي في رده على أحمد مراني : " لما ظهر بن حاج، نحناح كان في السجن، ولما خرج وتولى الخطابة تبين لنحناح أن منهج بلحاج لم يكن واضحا ولا مؤسسا، فقد كان سلفيا حركيا، ثم تحول إلى سلفي جهادي" [3] . ويبرز هنا لفظ سلفي جهادي : أي ينتمي إلى السلفيين الجهاديين الذين فضلوا حمل السلاح في وجه النظام

---

[1] الجماعة .لسان حال الجماعة الإسلامية المسلحة. عدد سبتمبر 1996

[2] الشيخ نحناح .لقاء سانت إيجيديو بروما . جانفي 1995

[3]عبد الرحمان سعيدي. رد على مراني .الشروق أون لاين يوم .24 ديسمبر 2012

السِلم : La Paix

السلم: بكسر السين تعني أَمَان ، طُمَأْنِينَة وأَمْن. السَّلمُ : والسلامة التعري من الأفات الظاهرة والباطنة . والسلامة الحقيقية ليست إلا في الجنة، إذ فيها بقاء بلا فناء ، وغنى بلا فقر ، وعز بلا ذل ، وصحة بلا سقم . وقيل : السلام اسم من أسماء الله تعالى .. وقالوا: سلاما أي سدادا من القول.. والسِلم الصلح. وقيل : السِلم بإزاء حرب [1] أي ترك الحرب . وقيل السلم ضد الحرب

والسِلم في اللغة الفرنسية : **la paix** ويقابل اللفظ في الإنجليزية **The peace**

وردت اللفظة في القرآن الكريم في مواضع مختلفة وسياقات عديدة ومنها قوله تعالى: ﴿**يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ** ﴾ [2] هنا للدلالة عن التعري من الدَّغل وقال : ﴿**إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ** ﴾[3] وقال : ﴿**ادخلوها بسلام آمنين**﴾[4] أي سلامة، وقال أيضا : ﴿**وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**﴾ [5] وقال : ﴿ **لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ [6] .

---

[1] الأصفهاني.المفردات في غريب القرآن.ص 264/263

[2] سورة الشعراء الاية 88 و89

[3] سورة الأنفال الاية 43

[4] سورة الحجر الاية 46

[5] سورة يونس الاية 25

[6] سورة الانعام الاية 127

وقال عز وجل : ﴿**السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ**﴾ [1] قيل : وصف بذلك من حيث لا يلحقه العيوب التي تلحق البش

. وقال تعالى : ﴿**وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا**﴾[2] اي تطلب منكم السلامة

والأمان قيكون قوله سلاما . وقال : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ**﴾[3] بمعنى ادخلوا في الصلح وقال عز وجل : ﴿**وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾4، أي إن مالوا إلى ترك الحرب ورغبوا في مسالمتكم فمِلْ إلى ذلك –أيها النبي– وفَوِّضْ أمرك إلى الله, وثق به. إنه هو السميع لأقوالهم,

وإلى جانب الإرهاب الذي كان بمثابة حرب حقيقية ضد الجزائريين، فلفظة السلم سجلت حضورها القوي في الخطابات السياسية والكتابات الإعلامية، حيث لم تغب اللفظة من يوميات الجزائريين طيلة العشرية الحمراء ، فكان دعاة السلم والمصالحة لا يفوتون فرصة للإشادة بمساعي السلم والصلح بين الجزائريين ، وقد برزت مجموعة نداء السلم وقع عليه نحو 10 آلاف جزائري من سياسيين ومثقفين ومفكرين وإعلاميين وذلك نهاية 1996، ويكفي أن الرئيس بوتفليقة قد أقر مشروعا خاصا عرف ب " مشروع الميثاق من أجل السلم و المصالحة الوطنية" تضمن ديباجة مطولة ونصوصا وإجراءات ، مشروعا وردت فيه لفظة السلم سبع عشرة مرة ، وكانت مقترنة بالأمن خمس مرات وبالمصالحة الوطنية تسع مرات ، وهو ما يبرز أهمية المسعى والسياقات التي وظفت فيها لفظة السلم فجاءت بمعنى الأمن :

[1] سورة الحشر الاية 23

[2] سورة الفرقان الاية 63

[3] سورة البقرة الاية 208

4 سورة الأنفال الآية 61

" من خلال تزكيته لهذا الميثاق ، يروم الشعب الجزائري استتباب السلم و ترسيخ دعائم المصالحة الوطنية" [1] فاستتباب السلم هنا بمعنى استقرار الأمن ، كما وردت في سياق المصالحة بين الجزائريين بمختلف انتماءاتهم السياسية : " إنه يفوض لرئيس الجمهورية أن يلتمس، باسم الأمة، الصفح من جميع منكوبي المأساة الوطنية ويعقد من ثمة السلم والمصالحة الوطنية." [2]، ووردت أيضا في سياق إشاعة الأمن والمصالحة معا : " إنه بات من واجب كل مواطن وكل مواطنة أن يدلي بدلوه في إشاعة السلم و الأمن و في تحقيق المصالحة الوطنية !". [3]ويتضح مما سبق ان لفظة السلم التي تعني لغويا الطُمَأْنينَة والأَمْن ، وفي النص القرآني التعري عن الدغل، وعن السلامة والدخول في الصلح وترك الحرب تطورت دلاليا دون أن تفقد خصائصها ومقوماتها ، كون الجذر اللغوي سلم مازال محتفظا بمادته ، وتحوله من اللغوي إلى السياسي لم يغير كثيرا في معنى اللفظة ، فحضر التخصيص ودلت أساسا خلال الأزمة على استتباب الأمن وكان السلم مرادفا للأمن، وجاء ذلك استجابة لظروف الحياة المتطورة ولواقع الحال المتسم بالصراعات السياسية وتجاذبات وانفلات أمني رهيب، فكان البحث عن البديل السلم والأمن، وسجلنا حضور السلم المدني والسلم الاجتماعي وغير ذلك.كما برزت لفظة جديدة مركبة من السلم والشمول وهي :**السلم الشامل** وجاءت في سياق الحديث عن السلم التام والكلي دون نقصان :"إن قانون الوئام المدني لا يتنافى مع مبادىء وبرنامج التجمع الوطني الديمقراطي بل بالعكس، إن موقف الحزب واضح من ظاهرة الإرهاب وإن كان قانون الرحمة وعلى الرغم من النتائج الإيجابية التي حققها لم يصل إلى الهدف المنشود ألا وهو السلم الشامل، لهذا نساند مبادرة فخامة رئيس الجمهورية في مسعاه لتجسيد الوئام المدني" [4]

---

[1]وثيقة مشروع الميثاق من أجل السلم و المصالحة الوطنية. يوم 14 أوت 2005

[2]نفس المصدر

[3]نفس المصدر

[4]/عبد السلام بوالشعر. نائب بمجلس الأمة . الجلسة العلنية الرابعة عشرة لمناقشة مشروع قانون الوئام المدني 11جويلية 1999

السَّوداوية : Melancholia

سَوْداويَّة: اسم مؤنَّث منسوب إلى سوداءُ.سوداوية : تَشَاؤمِيَّة.

ويقال في علم النفس سوداء: نوع من الاضطراب النفسيّ يتَّصف بالكآبة الانفعاليّة والكبت الحركيّ " أفكار سوداويّة ". والسواد اللون المضاد للبياض، ويعبر به عن الجماعة الكثيرة فيقال : عليكم بالسواد الأعظم[1]

وردت لفظة السواد في القرآن على نحو تَسودً ، قال تعالى : ﴿**يوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ** ﴾ [2]، فابيضاض الوجوه عبارة عن المسرة واسوِدادُها عبارة عن المساءة، ومسودا، قال عز وجل :﴿ **وإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ**﴾ [3] .

ولم تذكر لفظة سوداوية في كتاب الله، وهو ما يبرز أن اللفظة حديثة رغم أن جذرها اللغوي قديم ، قدم العربية .وقد تحول استعمالها من اللغوي الأسود وسوداء للدلالة على الظلمة والاشمئزاز إلى السياسي سوداوية، خلال الأزمة الجزائرية في التسعينيات، فتداولت اللفظة للدلالة على الآفاق السياسية المظلمة والمقلقة المشمئزة، فوجدنا : وضع سوداوي ، وأفكار سوداوية، ونظرة سوداوية، اي النظره التي تميل للفشل او للاتجاه السلبي. نظرة تشاؤمية، والمتشائم كما هو معروف يرى الدنيا باللون الأسود عكس الأبيض للتفاؤل . ومن هذا المنطلق كان ينظر للاحزاب الإسلامية على أنها ظلامية وسوداوية الأفكار ، وأنها لا تحمل مشروع دولة، وهو ما حاول العلمانيون بالدرجة الأولى التركيز عليه وهو ما يبرزه قول الهاشمي الشريف في تصريح لممثلي وسائل الإعلام بعد خروجه من مقر رئاسة الجمهورية واستقباله من

[1] الأصفهاني .المفردات في غريب القرآن .ص 271

[2] سورة آل عمران الآية 106

[3] سورة النحل الآية 58

قبل الرئيس زروال بتاريخ 9 أوت 1996 : " إن الوضع العام في البلاد خطير جدا، والحل لن يكون إلا بالوسائل الثورية وقطع الطريق أمام الأحزاب الظلامية والتشكيلات السياسية التي تتبنى الأفكار السوداوية" [1]، أي أن الأحزاب الإسلامية عنده، وهو يضع المعتدلة والمتشددة في سلة واحدة، ظلامية تحمل أفكارا تشاؤمية .

[1] جريدة الخبر.عدد 1734 ليوم 10 أوت 1996 .ص 3

شاقوريست : Chakoriste

شاقوريست: لفظة مركبة من الشاقور وإيست الفرنسية، والشَّاقورلفظ عامِيٌّ – فيما أحسِبُ– يُطلق عندنا في الجزائر على آلة حادّة تُستعمل لقطع اللّحم ونحوه، وكما خنجريست، كمْ كانتْ فراسة الشيخ نحناح صادقةً !؟، حيث ظهرت في بلادنا أعْمالٌ غريبّة عجيبّة للفظة !؛ فسالتْ بذلك دماءٌ، وقُطّعتْ رؤوس، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم مرة أخرى.

اللفظة غير موجودة بتاتا في القواميس والمعاجم العربية، وهي وليدة الأزمة مركبة من لفظتين بين الدارجة الجزائرية كما رأينا والفرنسية، والشاقور تعني: سلاح أبيض استعمل في القتل والترهيب.

اللفظة للشيخ نحناح الذي كان رحمه الله قد نحت هذه اللفظة نحتا لغويا بديعا ومبتكرا، يشهد له عند التحقيق قواعد الصنعة في فقه اللغة العربية ، إذ قد أدمج في اللفظة بين اللسان الدارج الجزائري واللسان الفرنساوي الأعجمي ، حيث صارت لفظة شاقوريست سائغة ومدركة عند كافة الجزائريين.

وإذا ابتعدنا قليلاً الآنَ عن خطاب شيخنا الناطق بعلامات تلك الفتن، التي –بحمد لله – قد ولّتْ، بعدما حَلْتْ وأطلَّتْ، وحاولنا أن نقتربَ ولو قليلاً من بعض نماذج مكونات خطابه الواصف لبعض مواقفه السّياسيّة التي كان يحكُمها غالبًا منطقُ النّسبية وإعْمال الموازنات الحَرِجة، فإنّنا سنجده مثلا، حين قام في النّاس يصفُ لهم ويشرحُ موقفه الحكيم في بعض المنعرجات السّياسية التي اختلفتْ فيها مواقف الأحزاب إلى مواقف متباينة بين قائلين بضرورة المشاركة وقائلين بضرورة المقاطعة وتميّز هو عنهم بموقف ثالثٍ وسطٍ، جمعَ بين محاسن تلك المواقف وتلافى سلبَها. وحين سأله بعض السّاسة ورجال الصِّحافة أن يقدم لهم بيانا دقيقا عن موقفه هذا، الذي انفرد به، بحيث أصبح –في الوقت نفسه– مع هؤلاء وضدّهم، ومع أولئك وضدّهم، فأجابَهم على بديهته والابتسامة تعلو محيّاه، نعم نحن: مُشَاطِعين أي نحن مشاركين لنعْرِف الأمر، ونحلو خبره، ثمّ مقاطعين بعد ذلك لما لا ينسجم مع مبادئنا وثوابتنا [1]

[1] الشيخ نحناح . أقوال وتصريحات في سانت إيجيديو جانفي 1995

الشَبَكَةَ : Réseau

الشبكة : الجذر: شَبَك والشبكة مَجمُوعَة أشياءٍ أو أشخاصٍ ،والشَّبْكَةُ : الهديةُ يقدِّمها الخطيبُ إلى خطيبته إعلاناً للخِطْبة. شبك: اشتبكت الرياح ، واشتبكت النجوم، وشبك أصابعه ، ورأيته ينظر من الشباك، ورايت على الماء الشباك وهم الصيادون بالشبك . ومن المجاز اشتبكت الأرحام، وبينهم أرحام مشتبكة ومتشابكة . وهجمنا على شبكة وشباك وهي آبار متقاربة ، قال جرير :

سقى ربي شباك بني كُليب ** إذا ما الماءُ أُسكِن في البلادِ [1]

يقال : شَبَكَةُ تَجَسُّسٍ أي طَائِفَةٌ مِنَ الأشْخَاصِ يَشْتَرِكُونَ وَيشْتَبِكُونَ فِي أَعْمالٍ سِرِّيَّةٍ .

وشَبَكَةُ إرهابية : مجموعة عناصر وأشخاص ينتمون إلى مجموعة مسلحة تتخذ من الإرهاب طريقا لسياستها وحربها .

وقد استعملت اللفظة في سياق الجريمة بمختلف أنواعها خلال الأزمة الجزائرية في التسعينيات، وبقت محافظة على هذا الاستعمال إلى اليوم خاصة في المجال السياسي، فوجدنا: تفكيك شبكة إرهابية ، ووضع حد لنشاط شبكة تتاجر في المخدرات ، وفي سياق ذلك: "الجماعات المسلحة تلقت ضربة موجعة في بلجيكا ..بلجيكا القاعدة الخلفية التي يستخدمها المتطرفون لنقل الاسلحة إلى الجماعات المسلحة في الجزائر، وقد تم يوم الاربعاء 1 مارس تفكيك شبكة للمتطرفين في بلجيكا ، أين تم القبض على 12 شخصا في إطار عملية ضد شبكة للدعم اللوجيستيكي للجماعات المسلحة في الجزائر " [2] ، وهو ما يعني أن اللفظة ورغم عدم خروجها عن معناها اللغوي الذي يعني مجموعة أشياء أو اشخاص

[1] لزمخشري .أساس البلاغة. ص320

[2] جريدة النصر .عدد 66010 ليوم 4 مارس 1995 ص 1

كما ذكرنا آنفا ، إلا أن استعمالها تحول إلى السياسي والاجتماعي بشكل ملحوظ خاصة في الخطابات السياسية والكتابات الصحفية، فكان التخصيص الدلالي واضحا في المجموعة لا غيرها ، وتداولت أيضا بكثرة كلمة اشتباك القريبة من شبكة : " تمكنت مصالح الأمن من التعرف على مخبئ بحي كريم بلقاسم تيليملي بالجزائر العاصمة كان يقيم به عدد من عناصر الجماعة الإسلامية المسلحة، وقد دخلت معهم في إشتباك توفي على إثره الرائد عمار والملازم طارق من قسنطينة وهما ينتميان إلى وحدات التدخل الخاص ." [1]

[1] جريدة النهار .مؤسسة النصر. عدد 816 ليوم 29 أكتوبر 1993

الشرعية: Légitimité

الشرعية من شرع : فعل يفيد البدء في الشيء الشرع لغة : البيان

اصطلاحا : تجويز الشيء أو تحريمه اي جعله جائزا أو حراما ، و الشارع مبين الاحكام الشرعية و الطريقة في الدين [1].و الشرعية : المورد أو المشرب و من الشريعة الاسلامية و في القرآن جاء يضع المذهب المستقيم ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾[2] و بمعنى الطريقة : ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[3]

و الشرعية مشتقة من الشرع ، و المشروع ما أظهره الشرع و الدين ، و يطلق على الطاعة و العبادة و الجزاء . و الشرعية بالمعنى السياسي يعني قبول الاغلبية العظمى من المحكومين لحق الحاكم في أن يحكم و أن يمارس السلطة .

والشرعية : مفهوم سياسي مستمد من كلمة شرع (قانون أو عرف معتمد و راسخ ديني أو مدني) يرمز إلى العلاقة القائمة بين الحاكم و المحكوم المتضمنة اساسا توافق النهج السياسي للحكم مع المصالح الاجتماعية للمواطنين بما يؤدي إلى القبول الطوعي من قبل الشعب بقوانين و تشريعات النظام السياسي و هكذا تكون الشرعية علاقة تبادل بين الحاكم والمحكومين

و نقول دار الشرع ، اي دار القضاء او مجلس القضاء او المحكمة ، وهنا ايضا رمز للشرعية والعدالة ، و قد تستمد الشرعية قوتها واندفاعها المادي من اهدافها كالشرعية الثورية أو الاشتراكية، أو من الشخصية القيادية كالزعيم.

---

[1] الأنصاري زكرياء بن محمد بن زكرياء .الحدود الأنيفة و التعريفات الدقيقة تحقيق :دمازن المبارك ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ط 1-1990 م 1411 هـ -1-/69.

[2] سورة المائدة الآية 48

[3] سورة الجاثية الآية 18

جاءت لفظة الشرعية خلال الفترة موضوع البحث بمعنى القانون وكذا بمعنى الحكم تستمد من إرادة الشعب ، كما استعملت اللفظة دوليا " ان الجزائر دولة مستقلة لها سياستها و تتعامل مع الشرعية الدولية وفق القوانين "[1]

و يعتقد أستاذ التاريخ بجامعة الجزائر ، الدكتور محمد القورصو، أن ظاهرة الشرعية الثورية في الجزائر أوجدت حالة من الدوغمائية التي حالت دون تقديم كتابة موضوعية للتاريخ، "والشرعية الثورية بعد الاستقلال كانت أمرا ضروريا، و أن الشرعية الثورية من الناحية التاريخية، هي امتداد طبيعي لما كانت تمثله من تواصل للثورة، من الجانب النظري والجانبين السياسي والايديولوجي، وكذلك تواصل الفاعلين، أي الأشخاص الذين كانوا وراء حصول الجزائر على الاستقلال، وهم تقريبا نفس الأشخاص الذين سنجدهم بعد الاستقلال على رأس أجهزة الدولة، فالنخبة هي التي أطلقت الثورة وهي التي نفذتها، وهو ما خوّلها لأن تكون بعد الاستقلال المسؤولة، على اعتبار أن هذه المسؤولية كانت امتدادا طبيعيا للنشاط الثوري. من هذا المنطلق، فإن الشرعية الثورية في تلك الفترة كانت أمرا ضروريا، لأن الشباب الذي قام بالثورة، آنذاك، كان في قلب المعارك، سواء كانت الدبلوماسية أو السياسية وحتى العسكرية، وبالتالي كل هذه المعارك التي خاضوها في العمل الميداني منحتهم الشرعية." [2] ونلاحظ هنا أن الشرعية اتخذت دلالة سياسية تكمن في أحقية الحكم .

كما استعملت الشرعية كمصطلح ديني للدلالة الشرعية الإلهية ، كما وردت اللفظة في سياق خطابات الاحزاب الإسلامية على وجه الخصوص : " نسعى الى تحكيم شرع الله، والشرعية الحقيقية ، هي التي لا تتعارض و الإسلام "[3] ، كما تضمنت المادة الحادية عشر من الدستور اللفظة : " تستمد

[1] الرئيس بوتفليقة .خطاب للامة .1 نوفمبر 1999

[2] ندوة الخبر يوم 4 جويلية 2012

[3] عباس مدني – تجمع شعبي ضخم بقسنطينة في 1991

الدولة مشروعيتها وسبب وجودها من إرادة الشعب " [1]، وقد وردت اللفظة أيضا في ديباجة الدستور الجزائري : " إن الدستور فوق الجميع، وهو القانون الأساسي الذي يضمن الحقوق والحريات الفردية والجماعية ، ويحمي مبدأ حرية اختيار الشعب ، ويضفي

الشرعية على ممارسة السلطات ويكفل الحماية القانونية ورقابة عمل السلطات العمومية في مجتمع تسوده الشرعية ، ويتحقق فيه تفتح الإنسان بكل أبعاده " [2]

و يتضح مما سبق ان لفظة الشرعية مصطلح ديني فقهي ، انتقل الى حقل القانون و منه إلى حقل السياسة فوجدنا الشرعية الدولية وشرعية الحكم مقابل الشرعية الإلهية.

[1] دستور 1989

[2] دستور 1996 المعدل لدستور 1989

الشفافية: Transparence

الشف : ويكسر ، الشِف : الثوب الرقيق و شف الثوب : يشف شفيفا : رق فحلى ما تحته ، واستشف الثوب نشره في الضوء .

و الشفافة :بقية الماء في الإناء، وشربت شربا ليس فيه شفوف : قلة .قال ابو تمامة بن عازب

وقلن الا تِعشار أول مشرَب ** غدا ثم شرب ليس فيه شفوف [1]

شفافية: وضوح ويقابلها في الفرنسية **transparance**

الشفافية : لفظة وظفت بكثرة من قبل مسؤولي الدولة و زعماء التشكيلات السياسية في الجزائر وقد أعني بها : وضوح الفكرة والإجراءات ، و خطوات السير المتبعة دون تعتيم، أو غموض ، حوار شفاف: حوار واضح و صريح ، انتخابات شفافة انتخانات صحيحة، غير مزورة .

إن اعتماد مبدأ الشفافية بين الحاكم و المحكوم و الشعب أمر في غاية الأهمية، وتقع المسؤولية في هذا الامر على السلطة الحاكمة ، و إن كانت المسؤولية مشتركة بينها و بين المعارضة ، إلا أن الأولى مطالبة أكثر من غيرها باعتماد مبدأ الشفافية و الوضوح و عدم التعتيم أو إخفاء أشياء لها علاقة بالشعب و مصالحه .

وقد ورد لفظ الشفافية في الخطابات و اللقاءات السياسية بمعنى الوضوح فمن شفافية تبادل الآراء قول :" إننا نلتزم بتنظيم إنتخابات حرة وشفافة ..إنتخابات نزيهة تجرى في كنف الشفافية " [2]

من خلال استعمال الزعماء و السياسيين لمصطلح الشفافية يلاحظ أنه انتقل من المحسوس الى المجرد الذهني المرادف للوضوح ، و ما يقابله في التضاد من الغموض، فالدلالة في صورتها الاولى مستمدة من

[1] الزمخشري .اساس البلاغة ص.333

[2] الرئيس زروال .خطاب موجه إلى الأمة . 1 نوفمبر1994

مادتها اللغوية الأصلية كانت تعني الثوب الرقيق الشفاف الذي يستشف ما وراءه ، ثم انتقلت الدلالة الى صورتها الحالية المستمدة من سابقتها من الخطابات السياسية ،حيث صارت تعني الوضوح في السياسة و عدم إخفاء أي شيء من قبل السلطة في تسيير شؤون البلاد في مختلف ميادين الحياة ، و من ثم ينبغي ان تكون الأنظمة السياسية شفافة واضحة تجاه شعوبها وضوح الثوب الشفاف مجازا ، و من هنا يتضح طغيان الدلالة المتطورة على سابقتها.

الشمولية : Totalitarisme

الشمولية لغة تعني: الاحتواء والتضمين، وشمله بمعنى احتواه وعمه وتضمن وشمولية الإسلام تعنى :احتواء رسالة الإسلام وتضمنها لكل ما يمكن أن يحتاجه الإنسان، شرط أن يحسن فهم مضمون مفردات الرسالة ومقاصدها.

وهو كريم الشمائل . وما ذلك من شمالي : من خلقي وليس بشمالي أن اعمل بشمالي، وليلة مشمولة : باردة ذات شمال. قال لبيد :

هم قومي وقد انكَرتث منهم

شمائل بدلوها من شِمالي

وتقول: ليس من شمالي أن اصل بشمالي، وأشملنا: دخلنا في الشمال[1]

الشمولية بالفرنسية Totalitarisme أو نظام المجتمع المغلق ، هي طريقة حكم ونظام سياسي يمسك فيه حزب واحد بكامل السلطة، ولا يسمح بأية معارضة فارضاً جمع المواطنين وتكتيلهم في كتلة واحدة. وبعبارة أخرى فإن الشمولية أو نظام المجتمع المغلق هو مصطلح يشير إلى نظام سياسي تكون فيه الدولة تحت سلطة فرد أو فئة أو فصيل واحد ودون أن تعرف الدولة حدوداً لسلطاتها وأن تسعى بكل جد لتنظيم كل مظاهر الحياة العامة والخاصة ما أمكنها [2].ويطلق لفظ شمولي على نظام سياسي ينفذ سياسة الحزب الواحد والعقيدة الواحدة ، في إطار السلطة الواحدة [3].والمتعارف عليه حديثا ، أن السلطة

[1]الزمخشري .اساس البلاغة ص 338

[2]Robert Conquest. Réflexions sur un siècle ravagé.2000 ISBN0-393-04818-7 Page 74

[3]عبد الكافي .الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية ص 136

تكون سلطة شمولية إذا اتصفت بثلاث صفات رئيسية : احتكار الحزب أو ما يعرف بالأحادية السياسية ووضع يد السلطة على الحياة الاقتصادية والاستبداد .

وقد ورد مصطلح الشمولية في الخطابات السياسية على نحو يبرز مدلوله السياسي كنظام من أنظمة الحكم الذي كان سائدا قبل إقرار التعددية السياسية سنة 1989 " ما دامت الدولة تناور بين معارضة الارهاب واليد الممدودة للحركة الاصولية ستبقي الاوضاع علي حالها، يعني بقاء ضغط الارهاب في الميدان مع العجز في قلب نظام الحكم، فما دامت آفاق الاستيلاء على الحكم مفتوحة لصالح الحركة الشمولية ستواصل هذه الحركة نشاطها علي صعيد الارهاب وإن كان ذلك على سبيل المد والجزر حسب تطور موازين القوى وتوزيع الادوار ما بين مختلف فصائل الحركة الاصولية وذراعها المسلح."[1]

يتضح مما سبق أن كلمة الشمولية ، كلمة عربية جاءت على سنن العربية فهي مصدر صناعي من شمول بإضافة الياء والتاء ، واللفظة تعني في دلالتها اللغوية شمولية الشيء، بعد أن احتواه وعمه وتضمنه كقولهم : هذا أمر شامل ، وجمع الله شملهم إذا دعا له بتآلف أموره، غير أن دلالة المصطلح في العصر الحديث تطورت وتوسعت بانتقاله إلى المجال السياسي، حيث أصبح يعني النظام الديكتاتوري أو السلطة الفردية " ولعل هذا من باب استعارة الألفاظ لتقارب معانيها ، حيث استعير الشمول لدلالة اللفظ على المعنى، فشبه النظام الشمولي ذو الحزب الواحد الباسط نفوذه على جميع مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والعقائدية بكساء يشتمل به ، مبالغة في شموليته وشمولية كاملة وادعاء في قوته وبسط نفوذه على الشعب" [2]

[1] الهاشمي الشريف .حوار موقع الحوار المتمدن عدد6 ليوم 14 ديسمبر 2001

[2] حسن أحمد ناصر سرار .المصطلحات السياسية اليمنية.دراسة دلالية.ص 97

الشورى : Shura

الشورى لغة : إبداء الأمر و إظهاره ، و عرضه تارة ، و الشورى اسم من أشار عليه بكذا ، بمعنى استخراج الرأي ومنه أهل الشورى عند المولدين ، و مجلس الشورى بلفظ النسبة الديوان المنصوب لاستماع الدعاوي عرفيا ، و قولهم ترك عمر الخلافة شورى أي متشاورا فيها لأنه جعلها في ستة أشخاص.

أما الراغب الاصفهاني، فقد أرجع كلمة الشورى إلى المصدر (شور)، ومنها (الشُّوار) ما يبدو من المتاع، ويكنّى به عن الفرح كما يكنّى به عن المتاع، ومنها شرتُ الدابة أي استخرجتُ عَدْوَه تشبيهاً بذلك، والتشاور والمشورة والمشاورة استخراج الرأي بمراجعة البعض إلى البعض، من قولهم شرت العَسَل إذا اتخذته من موضعه واستخرجتهُ منه، والتشاور والمشاورة والمشورة استخراج الرأي بمراجعة البعض إلى البعض [1].

ورد لفظ الشورى في القرآن الكريم: ﴿ **وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا** ﴾[2].فإذا كان القرآن الكريم يوجّهنا إلى أن نُشاور في أدنى أعمال تربية الولد وهو الفصل في الرضاع، فبشكل أولى يوجهنا نحو الاستشارة في الحكم فلا يبيح الإسلام لرجل واحد أن يستبد في الأمة. فقد أمرنا الله سبحانه رحمة بالطفل أن تتشاور الأم مع الأب قبل أن يقررا فصله عن الرضاعة ، فكيف وأمر الحكومة وفيها مصير الأمة بأسرها ،

فرحمة بالأمة أمَر اللهُ سبحانه وتعالى الحكام بأن يتشاوروا. ﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنْ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ** ﴾.[3].

[1] ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني .المفردات في غريب القرآن .ص297

[2] سورة البقرة: الآية 233

[3] سورة آل عمران: الآية 159.

لما نزلت هذه الآية قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): " اما أنّ الله ورسوله لغنيان عنها ولكن جعلها الله تعالى رحمة لأمتي، فمن استشار منهم لم يُعدم رُشداً ومن تركها لم يُعدم غيّاً". فقد كانت المشورة رحمة لعباده، فقد حفظ عبر الشورى وحدتهم، وجعل منهم شخصيات بارزة في المجتمع. والقسم الاخير من الآية ﴿**فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ...**﴾[1]، فيه رأيان، رأي يقول بالعزيمة على رأيه (صلى الله عليه وآله وسلم).

ورأي ثانٍ يقول: إذا عزمت بعد المشاورة في الأمر على إمضاء ما ترجحهُ الشورى وأعددت له عدته فتوكل على الله في إمضائه، وكن واثقاً بمعونته وتأييده لك فيه، وهو الرأي الأظهر يدعمه في ذلك سيرة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في بدرٍ وأُحد.

﴿**وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ** ﴾ [2]. والآية في وصف المؤمنين وفي تحديد واجباتهم، ومن جملة تلك الواجبات الشورى، فقد وردت الشورى بين أمور واجبة منها إقامة الصلاة والانفاق. فالأولى في المجال العبادي، تزكية النفس وبناء الشخصية الإيمانية، والثانية: في الأمور العامة كبناء الدولة ونظام الحكم ، والثالثة في المجال الاقتصادي... وهي ثلاث حلقات مترابطة، وهي أركان للمجتمع الإسلامي.

واستناداً لهذه الآيات الثلاث يتضح ما يلي:

1- إنّ الشورى مبدأ إسلامي عام لا يختصّ فقط في المجال السياسي بل حتى في الحياة الأسرية والاجتماعية.

[1] سورة آل عمران: الآية 159 .

[2] سورة الشورى: الآية 38 .

2- إنّ للشورى مجالين، الأول: مشورة الحاكم المسلم للمسلمين في الأمور المتعلقة بهم، والثاني: مشورة المسلمين فيما بينهم على إدارة شؤونهم، فهي دعوة الطرفين إلى الشورى، طرف الحاكم وطرف الرعية.

3- مبدأ التشاور قائم في الأمور المتعلقة بشؤون المسلمين دون الأحكام الشرعية التي ورد فيها النص.

وأوصى الرسول صلى الله عليه و سلم حتى في التدابير العسكرية ان يدير الشورى لجمع الرأي كما جاء في الآية الكريمة من سورة آل عمران التي سبق وأن ذكرناها (و لو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فأعف عنهم و استغفر لهم و شاورهم في الأمر، فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين.

والتشاور هو عملية سياسية ، يقصد بها طرح الموضوع على نطاق واسع للاستفادة من الآراء و الخبرات المتعددة ، و الشورى مبدأ إسلامي أمرنا الله به لتشاور أصحاب الرأي وأصحاب الحل والعقد، فالتشاور يكون مع الأب والأم داخل الأسرة كما يكون مع رجالات السياسة و الأعمال وغير ذلك . [1]

وقد ورد لفظ الشورى مقترنا بالديمقراطية في خطابات السياسيين على وجه الخصوص خلال العشرية السوداء.

التشاور ورد للدلالة على معناه ، حيث أصرت لجنة الوفاق لوطني على التشاور مع رئيس الجمهورية زروال .

و من خلال التسلسل التاريخي وتتبع الزمن للفظة الشورى يتضح أنها بدأت مع حياة المسلمين فبرزت عبارة أهل الشورى ،ثم ظهرت عبارة أهل الحل و العقد و بعدها أهل الحل و الربط بعد عهد الصحابة، ثم تطورت اللفظة في العصر الحديث لتصبح مجلسا كبيرا يسمى مجلس الشورى ،و هو رديف مجلس النواب أو البرلمان

[1].د الشاهد البوشيخي – مجلة حراء عدد 13 اكتوبر ديسمبر 2008

و الواضح أن الشورى هي منهج حياة لتسيير نظام الحكم و إعانة الحاكم في إبداء الرأي الصائب في مختلف القضايا الوطنية، وهي جوهر النظام السياسي الإسلامي، ومجلس الشورى يوجد في نظام الأحزاب الإسلامية عند حركة مجتمع السلم مثلا.ومن الواضح كذلك أن لفظة الشورى، و إن تعرت عبارتها وألفاظها و وسائل تحقيقها وممارستها أحيانا، إلا أن دلالتها لم تتغير بمرور الزمان .

الشورى قراطية : وهي مركبة من الشورى وقراطية ، وهو تعبيرجديد مبتكر لم يسبق وأن ذكر من قبل أن أبدعه نحناح ، فبعد الصراع بين الإسلاميين والعلمانيين في الأزمة بين المناداة بالديمقراطية واللائكية من جهة ، والشورى الإسلامية من جهة ثانية ، جاءنا الشيخ بالشورى قراطية ، وقد أعلن رحمه الله من خلال هذه اللفظة عن مزاوجة شرعية بين المفهومين ، وهو يقصد وراء ذلك دعوة الطرفين المتنازعين ليستلهما من الشورى الإسلامية وقيمها ومبادئها الأخلاقية ﴿**والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم**﴾[1]، وليقتبسا من الديمقراطية الغربية آلياتها وإجراءاتها الفنية .وكلا اللفظتين تمثلان في زعمنا إضافة نوعية إلى القاموس السياسي العربي ، وحتى إلى قاموسنا اللغوي أيضا ، لأنهما مصوغان لغويا بشكل سليم ويحملان دلالات سياسية وتربوية

كما وردت اللفظة في دستور 1996 حيث نجد " تقوم الدّولة على مبادئ التّنظيم الدّيمقراطي والعدالة الاجتماعية. [2]

[1] سورة الشورى الأية 3

[2] دستور 1996 المادة 1

الضالون : Prodigues

سبق وأن رأينا في المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية الضالّ : كل من ينحرف عن دين الله الحنيف.. والجمع : ضُلاَّل وضالون.وضلَّ الشَّخصُ زلَّ عن الشّيء ولم يهتدِ إليه، انحرف عن الطريق الصحيح .ضَلَّ ضَلاَلاً مُبِينًا: كفر. ضلَّت الحَقيقةُ : ضلَّت عنه الحَقيقةُ : غابت وخفي، ضلّ الطَّريقَ : ضلّ عن الطَّريق : تاه ، لم يهتدِ إليه. ضلَّ وِجْهَةَ أمره : لم يهتدِ إلى مقصده. وقال الأصفهاني ضل : الضَّلالُ العدول عن الطريق المستقيم ويضاده الهدايةُ، ويقال الضَّلالُ لكل عُدول عن المنهج عمدا كان أو سهوًا، يسيرًا كان أو كثيرا ، فإن الطريق المستقيم الذي هو المرتضى صعب جدا [1]

وردت كلمة الضالين في القرآن العظيم للدلالة عن النصارى وكذا أشباههم في الضلال، وبين ذلك قوله تعالى : ﴿**صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ**﴾ [2]، كما وردت الضالين بمعنى المخطئين لا المتعمّدين في قوله تعالى : ﴿**قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ** ﴾[3] وعلى معنى ذلك قال : ﴿**وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ**﴾ [4] وقال الله في النبي الكريم : ﴿ **وَوَجَدَكَ ضَالا فَهَدَى**﴾ [5] أي غير مهتد لما سبقك من النبوة.وقال في يعقوب : ﴿**قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ**﴾ [6] وقال أولاده : ﴿**إِنَ أَبَانا لفي ضَلالٍ مُبِين**﴾ [7]إشارة إلى شغفه بيوسف وشوقه إليه.

---

[1] الأصفهاني .المفردات في غريب القرآن .ص327

[2] سورة الفاتحة الآية 7

[3] سورة الشعراء الآية 20

[4] نفس السورة ألاية 86

[5] سورة الضحى الاية 7

[6] سورة يوسف لآية 95

[7] نفس السورة الآية 8

وقال تعالى : ﴿**قد شَغَفَهَا حُبًا إنا لنراها في ضلال مبين**﴾ [1]

وترددت ثلاث مرات في آية واحدة : ﴿**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ**﴾[2] وقوله : ﴿**أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ**﴾ [3] أي في باطل وإضلال لأنفسهم.

الضلال عند الاصفهاني ضربان : ضلال في العلوم النظرية كالضلال في معرفة الله

ووحدانيته ومعرفة النبوة ونحوهما، وضلال في العلوم العملية كمعرفة الاحكام الشرعية التي هي العبادات ، والضلال البعيد إشارة إلى ما هو كفر [4] والضرب الأول يبرز في قوله عز وجل : ﴿**وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا**﴾[5] والثاني في قوله : ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا** ﴾[6] أي قد جاروا عن قصد الطريق جورا شديدا.

ويتضح أن المعنى اللغوي للفظة الضال كان مطابقا لما ورد في النص القرآني الدال عن الانحراف عن الطريق الصحيح والعدول عن الطريق المستقيم ويضاده الهدايةُ ، ولو أن في كتاب الله جاء في سياقات دلالية مختلفة كما ذكرنا آنفا منها المخطئين والكافرين ، وغير المهتدين ، وكذلك من كان في باطل وانتقال اللفظة من المعنى اللغوي والديني إلى السياسي في الخطابات والوثائق السياسية والكتابات

[1] سورة يوسف الآية 30

[2] سورة المائدة الآية 77

[3] سورة الفيل الأية 2

[4] الأصفهاني .المفردات في غريب القرآن ص328/327

[5] سورة النساء الآية 136

[6] نفس السورة الآية 167

الصحفية خلال العشرية الحمراء في التسعينيات اعطاها مدلولا جديدا ، فاللفظة التي وظفت بصيغة الجمع : الضالون والضالين ، ورغم أنها لم تبتعد عن معنى العدول عن الطريق المستقيم ، إلا أن التطور الدلالي كان واضحا ، فالضالون عند الرئيس زروال جماعة ضالة من الخارجين عن القانون غرر بهم من قبل جماعات إرهابية على ضلال، فسلكوا طريقا غير مستقيم ، طريق الجريمة والإرهاب الأعمى ، وهم بحاجة إلى من يحكم بيدهم بغرض إعادتهم إلى جادة الصواب، إلى أحضان وطنهم : " سلم أكثر من خمس مائة إرهابي أنفسهم إلى السلطات العمومية من بينهم حوالي مائة سلموا أنفسهم في الفترة اللاحقة للانتخابات الرئاسية فقط أي بعد فوز زروال بالرئاسيات، وتوجيهه نداء مجددا للضالين من الشباب المغرر بهم للتوبة والعودة إلى شعبهم وأمتهم .[1] كما وردت فكرة ضالة أي منحرفة وخاطئة : " إن الأيادي التي نفذت المجازر والتقتيل والتمثيل والتنكيل في حق الشعب فإنها ثمرة طبيعية لفكرة منحرفة وضالة وخطاب عنيف، وما دخل الرفق في شيء إلا زانه وما دخل العنف في شيء إلا شانه كما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم. والضحية الأولى كما ترون السيد الرئيس هو الإسلام، والتوبة النصوح تقتضي من الذين أفتوا بالجهاد في الجزائر وبجواز قتل الجزائريين وزكوا أعمال العنف وبرروها تقتضي منهم التوبة أن يعلنوها شجاعة كما أعلنتها امرأة العزيز – المرأة المصرية – في عهد الفراعنة "الآن حصحص الحق"، يقولونها صراحة أمام الله والعباد أنهم أخطأوا الطريق والإسلام بريء من ذلك ". [2]

[1] جريدة النصر .عدد 6786 ليوم الاحد 3 ديسمبر 1995

[2] مصطفى بلمهدي.نائب مجلس الأمة.الجلسة العلنية الرابعة عشرة المنعقدة يوم الأحد 11 جويلية1999

الطاغوت : Juggernaut

الطاغوت في اللغة كما سبق وأن أوردنا مشتق من الطغيان وهو مجاوزة الحد، ومجاوزة الحق إلى الباطل، ومجاوزة الإيمان إلى الكفر وما أشبه ذلك، والطواغيت كثيرون، وكل طاغوت فهو كافر بلا شك، كما سبق ذكره والطواغيت كثيرون ولكن أبرزهم إبليس – لعنة الله – فإنه رأس الطواغيت، وهو الذي يدعو إلى الضلال والكفر والإلحاد ويدعو إلى النار فهو رأس الطواغيت. و من عبد من دون الله وهو راضٍ بذلك، فإن من رضي أن يعبده الناس من دون الله فإنه يكون طاغوتًا. و من دعا الناس إلى عبادة نفسه، وهذا كما يفعل بعض أصحاب الطرق الصوفية والمخرفين الذين يسيطرون على عباد الله، ويجعلون لأنفسهم مقام الألوهية في أنهم ينفعون ويضرون.. وقد وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ **فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى**﴾ [1] وقال: ﴿ **وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ**﴾ [2] وقال عز وجل : ﴿ **الَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ** ﴾[3] وقال تعالى: ﴿ **يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا** ﴾ 4 وقال عز وجل : ﴿ **الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ** ﴾ 5

---

[1] سورة البقرة الآية 256

[2] نفس السورة الآية 257

[3] سورة النساء الآية 51

4 نفس السورة الآية 60

5 نفس السورة الآية 76

وقال : ﴿**قلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ** ﴾ [1] وقال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ** ﴾ [2] وقال : ﴿**وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى..** ﴾ [3]

والطاغوت عبارة عن كل معتد وكل معبود من دون الله ويستعمل في الواحد والجمع .. وسمي الساحر والكاهن والمارد من الجن والصارف عن طريق الخير طاغوتا ووزنه فيما قيل فَعلُوت نحو جَبرُوت وملكوت[4] ،وقد شاعت كلمة الطاغوت خلال الأزمة الجزائرية بكثرة بين الفترة موضوع البحث، خاصة في خطابات زعماء ما يعرف بالأحزاب الإسلامية ومنها الجبهة الإسلامية للإنقاذ المحلة، وكذا بيانات ما يعرف بالجماعة الإسلامية المسلحة، ودلت كلمة الطاغوت على السلطة والنظام ، وهي دلالة خاطئة من منظور أن من يسيرون شؤون البلد ليسوا كفارا ولا طواغيت ، كما أن وجود مادة في الدستور الجزائري ، وهي المادة الثانية تقر بأن دين الدولة الإسلام وهو ما يسقط دلالة اللفظة لدى من وظفوها في خطاباتهم [5]

ويبرز مقتطف من بيان "إعذار وإنذار" للجماعة الإسلامية المسلحة معنى الطاغوت في نظرهم الذي يتلخص في النظام الحاكم بكل مكوناته الدفاعية : " راح الطاغوت يسلط وحشيته الجبانة على بعض نساء المؤمنين مهتكا كل أستار الفضيلة والحياء خارقا بكل القيم الاسلاميه والأعراف الانسانيه ناسيا أن

[1] سورة المائدة الآية 60

[2] سورة النحل الآية 36

[3] سورة الزمر الآية 17

[4] الأصفهاني.الغريب في مفردات القرآن .ص 335

[5] دستور 1989 المادة 2

انتهاك عرض امرأة واحدة كانتهاك عرض كل مسلم ومسلمه , إن الطاغوت الذى يظن انه بفعلته هذه سيحقق النكاية بالمجاهدين ويكسر عزيمتهم ويرهب عامه المسلمين ويمنع تناصرهم

فالجماعة الاسلاميه المسلحة الحاملة للراية الشرعية الوحيدة للجهاد والمجاهدين فى الجزائر قد سجلت عده حالات لهذه الانتهاكات فى أكثر من مركز من مراكز الطاغوت على مستوى عده ولايات، تحدد للنظام الطاغوتى المرتد يوم 3/10 / 1995 كأخر اجل لفعل ما يلي:

ـ إصدار قرار الى كل أعوانه بكل شرائحهم يقرأ فى الإذاعة والتلفزه والجريدة الرسمية يصرح فيه بما يلى :

ـ إطلاق سراح كل أخت مسلمه محتجزه عنده مهما كانت تهمتها وحيثما كانت إقامتها

ـ توقيف كل المتابعات والمحاكمات للنساء المسلمات

ـ حفظ وصيانة واحترام أعراضهن وكرامتهن وممتلكاتهن

وإذا لم يستجب النظام الطاغوتى المرتد للشروط المذكورة أعلاه فان الجماعة الاسلاميه المسلحة تقتص لكل امرأة مسلمه ينتهك عرضها أو تظل رهن الأسر فى السجن . . بقتل نساء الطواغيت من الجيش والدرك والشرطة وأعوانهم من الحركة ." [1]

ونسجل في هذه الفقرة أن أمير الجماعة الإسلامية المسلحة (الجيا) أبو عبد الرحمن أمين المعروف بزيتوني أحد أشهر الدمويين في التسعينيات وظف اللفظة أربع مرات في فقرة قصيرة من بيانه المذكور آنفا ، مرة (الطاغوت) ويقصد به النظام ، ومرتين (طاغوتي) نسبة للطاغوت أي النظام، ومرة بصيغة الجمع (الطواغيت) ويقصد به كما أوضح الجيش والدرك والشرطة وأعوانهم.

وواضح أن معنى اللفظة وبالرجوع إلى معانيها كما أوردنا في المعنى والاشتقاق أنها سقطت هي الأخرى إلى أسفل مدولاتها، فالطاغوت أصلا هو المعتدي الطاغي، والساحر والكافر ، وهو ما لا يوجد ،

[1] إعذار وإنذار .بيان للجماعة الاسلامية المسلحة . توقيع ا أمير الجماعة . أبو عبد الرحمن آمين يوم 30 أفريل 1995

ويكفي ان كل رموز النظام عند التكفيريين تحولوا إلى طواغيت، فتغير معناها بشكل واضح ، وضاق حقلها الدلالي ليدل عند مستعملي اللفظة من الجماعات الإرهابية على الحاكم الظالم : "و نحن ندعوكم أيها المسلمون لنصرة الجهاد و رفض المشاركة في ألاعيب الطواغيت و عدم الانخداع بمكرهم" [1]وجاءت هنا بصيغة الجمع للدلالة أكثر عن الحكام المعتدين الظالمين من منظور أمراء الإرهاب، وهو ما يلتقي مع ما جاء على لسان أمير الجماعة كما أوضحنا، فالطواغيت عنده أيضا هم عناصر الجيش ، والشرطة والدرك وأعوانهم وهو ما يتعارض واللفظة من منظور الدين كما رأينا في الآيات القرآنية ، فهؤلاء ليسوا بكفار بل يدينون بالدين الإسلامي الحنيف ، فلفظة الطاغوت تطور مدلولها من الديني إلى السياسي لتصبح تعني الحاكم الظالم ، وعناصر أسلاك الأمن واعوانهم حماة الوطن .

[1]نداء إلى المسلمين في الجزائر : ارفضوا الاستفتاء حول ميثاق السلم والمصالحة. بيان اللجنة الإعلامية للجماعة السلفية للدعوة والقتال بالجزائر 20 سبتمبر 2005

الظلامية : Obscurantisme

ظَلامِيَّة : اسم مؤنَّث منسوب إلى ظَلام ،وجاء في معجم اللغة العربية المعاصر كما سبق وأن ذكرنا في معاني الألفاظ أن ظلامية مصدر صناعيّ من ظَلام : غموض وتخبُّط في الفكر وعشوائيَّة في اتِّخاذ القرار .

فالظلامية نسبة إلى الظلام. والظلام هو كل ما يحول دون قيام رؤية واضحة للمحيط الذي نتواجد فيه، مما يجعلنا معرضين لكافة الأخطار، التي قد تؤدي بنا الى الهلاك

وهذا المعنى هو المعنى الحقيقي للظلام، وهو غير مراد، كما يقول البلاغيون

أما المعنى المراد بالظلام، فهو المعنى المجازي، الذي يجعل الرؤيا الفكرية غير واضحة، وغير عقلية، وغير واقعية، ومستغرقة في الغيب، إلى درجة التيهان، وفقدان البوصلة.

والإنسان المروج للفكر المستغرق في الغيب، والذي لا يمكن إدراكه بالعقل، يسمى الظلامي، لأن مهمته التي ينجزها على مدار الساعة، ومن خلال علاقاته، هي إغراق المتلقي في غياهب ظلام الغيب الفكري.

الظلامية حركة فكرية، تعتمد تأويل النص الديني المعتمد في دين معين، يؤمن به شعب معين، لإقناع المؤمنين به بتأويلهم للنص الديني، الذي يتحول، بدوره، إلى نص ديني، يقود الكفر به إلى الكفر بالدين، ليقود ذلك الكفر إلى الإقدام على تنفيذ ما يسمونه بحد القتل.

ومن خلال النص الديني، تسعى الظلامية إلى تصنيف مجموعة من الأحكام، والحدود، لتجعل من ذلك التصنيف مقياس الالتزام بما تسميه "الشريعة"، أو عدم الالتزام بها، لتجعل ذلك الالتزام مقياسا للإيمان، والكفر بدين معين، حتى تبيح للظلاميين تنفيذ القتل "المشروع"، والمقرر في النص الديني، أو بحكم تأويل النص الديني.

الظلامية لفظة يمكن اعتبارها حديثة، ولم تذكر في كتاب الله عز وجل بل وردت في القرآن الكريم ألفاظ الظلمات، مظلمون في قوله : ﴿**أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ**﴾ [1] ، وقال : ﴿**أَمْ مَنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ..** ﴾ [2] ، وقال عز وجل : ﴿**ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ**﴾ [3] وقال أيضا : ﴿**وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ**﴾ [4]

ومصطلح الظلاميين كثير ما تردد حتى قبل إقرار التعددية السياسية والإعلامية في الجزائر، وبرز بقوة بعد تشريعيات 1991 التي فاز بها الحزب المحل الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وقد اختفى بشكل ملحوظ منتصف الألفية الجديدة .

وأعتقد بأن الكثير من السياسيين والمثقفين والإعلاميين تحديدا لا يخفى عليهم معنى هذه اللفظة ، فالرفاق كانوا يطلقونها على الناس الملتزمين في دينهم والمحافظين على صلاوتهم في المساجد ، كنا نسمع ذلك بمدارسنا ايام الطفولة وحتى في الجامعات عندما كانوا يصفون المتدينين بالظلاميين ، وهذه العقليات المتحجرة مع الأسف مازالت موجودة في بلادنا.

يتضح مما سبق أن لفظة الظلامية انتقلت من اللغوي الذي يعني الظلام. والظلام هو كل ما يحول دون قيام رؤية واضحة للمحيط الذي نتواجد فيه ، والديني المروج للفكر المستغرق في الغيب، والذي لا يمكن

[1] سورة النور الاية 40

[2] سورة النمل الاية 63

[3] سورة الانبياء الاية 87

[4] سورة يس الآية 37

إدراكه بالعقل إلى السياسي خلال العشرية السوداء في التسعينيات ، فتطور اللفظ دلاليا ليدل على الأحزاب السياسية المتشددة، وعلى الجماعات الإرهابية المسلحة بكل فصائلها كالجماعة الإسلامية المسلحة (الجيا)، التي تحمل مشروعا ظلاميا يكفر ويبيح قتل النساء والأطفال والشيوخ : "إن الظلامية الدينية قد اقترفت جريمة قتل الطاهر جاووت، جريمة أغضبت كل بلاد القبائل " [1].

كما وردت اللفظة في مشروع ميثاق السلم والمصالحة : " ثم جاءت ثورة أول نوفمبر 1954 المجيدة، كالفلق الذي ينبلج في الليلة الظلماء ، لتبلور تطلعات الشعب الجزائري وتنير درب كفاحه من أجل انتزاع حريته و استقلاله." [2] .

ويبدو جليا أن اللفظة ورغم تطورها بقيت وفية للمعنى اللغوي الذي له علاقة بالظلام والسواد والأفكار المضادة للنور والتنوير.

[1]Said sadi. Algerie L'heure De Verite.flamarion.paris1996 .page 221

[2]مشروع ميثاق السلم والمصالح ديباجة 14 اوت 2005

العفو : GRÂCE

العفو: لغة القصد لتناول الشيء ، يقال عفاه واعتفاه أي قصده متناولا ما عنده ، وعفا النبت والشجر قصد تناول الزيادة، كقولك : أخذ النبت في الزيادة .

العفو خلق اسلامي عال ورفيع يدل على إعراض المتخلق به عن أعراض الدنيا وشهوات النفس الدنيئة.

العفو هو التجافى عن الذنب، والعفو هو الصفح. وقولهم في الدعاء : اسألك العفو والعافية أي ترك العقوبة والسلامة ، واعفيت كذا اي تركته يعفو ويكبر [1]

يقال أعطيه عفوا من دون مسألة ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ﴾ ،أي فضل المال [2]

العَفُوّ : اسم من أسماء الله الحسنى ، ومعناه : الذي يُزيل آثار الذُّنوب ويمحوها ، والذي يعطي الكثير ويهب الفضل ﴿إِنَّ اللهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُوْرًا﴾ [3]

ويقال : أَصْدَرَ رَئِيسُ الدَّوْلَةِ عَفْواً عَلَى جَمِيعِ الْمُعْتَقَلِينَ أي إِطْلاَقُ سَرَاحِهِمْ بِإِيقَافِ عُقُوبَةِ الْحُكْمِ الصَّادِرَةِ فِي حَقِّهِمْ ، التَّسَامُحُ ، التَّسَاهُلُ . وفي ديننا السمح مِنْ أَفْضَلِ أَعْمَالِ البِرِّ ثَلاَثُ خِصَالٍ مِنْهَا العَفْوُ عِنْدَ القدرة ويقال كذلك : عَفْواً يَا سَيِّدِي : طَلَباً لِلْمَغْفِرَةِ مِنْ خَطَإٍ، أَوْ تُقَالُ رَدّاً عَلَى شُكْرٍ ، وعند العرب خَطَبَ فِي النَّاسِ عَنْ عَفْوِ خَاطِرٍ : أَيْ بِارْتِجَالٍ، دُونَ إِعْدَادٍ أَوْ تَحْضِير ، والعفو : إجراء تعفو بواسطته الدولة على الجناة السياسيين وغيرهم ويتم العفو عادة بصفة جماعية ، ويتخذ إجراء العفو كمبادرة تهدف إلى الوفاق السياسي ،. كما قد يتم العفو أحيانا مباشرة بعد تغيير حكومة أو نظام، وفي

[1] الأصفهاني المفردات في غريب القرآن ص 373

[2] الزمخشري أساس البلاغة ص 428

[3] سورة النساء الاية 43

الجزائر عادة ما يصدر العفو في المناسبات الوطنية كعيد الاستقلال في الخامس جويلية من كل سنة أو عيد الثورة في الفاتح نوفمبر من كل عام ، وهناك العفو الشامل الذي طالب به ما يعرف بالجيش الإسلامي للإنقاذ مقابل الدخول

في الهدنة مع السلطة ، وهو ما نتج عنه إطلاق سراح الألاف من المعتقلين والعفو عن جماعات كانت تتحذ من الجبال مأوى لها ومنطلقا لعملياتها المسلحة.

و مما تضمنه مشروع ما سمي بالهدنة :

1 . إعلان الجيش الإسلامي عن وضع السلاح يقابله العفو عن عناصره.

2 . تشكيل و تسليح مفرزات قتالية من عناصر الجيش الإسلامي تحت إشراف إطارات ميدانية عسكرية للقضاء على الجماعات الدموية المتطرفة التي كانت تستهدف عناصر الجيش الإسلامي بصفة خاصة.

3 . بعد التحكم في العمل المسلح تتم مناقشة حق الجبهة الاسلامية في النضال السياسي من أجل دولة جزائرية في إطار المبادئ الاسلامية. و يخير عناصر الجيش الاسلامي للإنقاذ المشاركين في استتباب الأمن بين الالتحاق بالجيش الجزائري أو الانتقال إلى الحياة المدنية

وقد وردت لفظة العفو في القرآن الكريم بمعان مختلفة وذكرت باشتقاقاتها في خمسة وثلاثين موضعا وعلى وفق المعاني الأتية :

1/ الصفح والمغفرة والتجافي عن الذنب

وقد ورد هذا المعنى في أغلب ألفاظ العفو الواردة في القرآن الكريم ، حيث ورد في هذا المعنى في إحدى وثلاثين آية ومن بين هذه الإحصائيات ورود العفو كاسم من اسماء الله الحسنى في خمس آيات، وجاء هذا المعنى في قوله : ﴿**ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾ [1] ، وذكر فخر الدين الرازي

[1] سورة البقرة الآية 52

أن العفو في هذه الآية الكريمة هو اسم لاسقاط العقاب المستحق ، فأما اسقاط ما يجب إسقاطه فذلك لا يعني عفوا، ألا ترى أن الظالم لما لم يجز له تعذيب المظلوم ، فإذا ترك ذلك العذاب لا يسمى ذلك الترك عفوا فكذا ههنا [1]، وقوله تعالى : ﴿..**وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ** ﴾ [2] ،أي امحُ عنا ذنوبنا واستر سيئاتنا ، فلا تفضحنا يوم الحشر الأكبر وارحمنا برحمتك التي وسعت كل شيء .والفرق بين العفو والمغفرة أن العفو يسقط عليه العقاب والمغفرة يستر عليه جرمه صونا له من عذاب التخجيل والفضيحة . [3] وقال عز وجل : ﴿..**وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى**﴾ [4] ،معنى العفو أقرب إلى التقوى ، أن العفو اقرب إلى صفة التقوى من التمسك بالحق ، لأن التمسك بالحق لا ينافي التقوى لكن يؤذن بتصلب صاحبه وشدته، والعفو يؤذن سماحة صاحبه ورحمته ، والقلب المطبوع على السماحة والرحمة أقرب إلى التقوى من القلب الصلب الشديد [5]،نحو ذلك قوله : ﴿**وَلا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ [6] .

[1] فخرالدين الرازي.التفسيرالكبيرومفاتيح الغيب. دار الفكر للطباعة والنشر بيروت لبنان 1995. مج2/ج 3/ ص83

[2] سورة البقرة الآية 286

[3] رائد عماد أحمد .مجلة أبحاث البصرة .مج37 عدد 2 سنة 2012 ص 76

[4] سورة البقرة الآية 237

[5] محمد الطاهر بن عاشور.التحرير والتنوير الدار التونسية للنشر ط 2008 مج 2 ص464

[6] سورة النور الآية 22

وقال تعالى : ﴿**ولاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىَ خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلاَّ قَلِيْلاً مِنْهُمُ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِيْنَ.** ﴾[1]

2/ الفضل من المال

دلت لفظة العفو في قوله تعالى : ﴿**..وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ**﴾ [2] عن الفضل من المال ويقال عفو لمال، أي ما يفضل عن النفقة أي انفقوا ما تيسر انفاقه لحاجاتكم وما فُضل عنها فتصدقوا به وفي الحديث (خير الصدقة ما كان على ظهر غنى وأبدأ بمن تعول) ، فالبداية بمن يعول ضرب من الإنفاق لأنه إن تركهم في خصاصة احتاجوا إلى الأخذ من أموال الفقراء [3] .إذن لفظة العفو في هذه الآية دلت على الفاضل من المال وإنفاق العفو أي التصدق بما فضُل من المال عن حاجة المرء في نفقه على نفسه وأهله.، وهو ما ورد في أحاديث نبوية كثيرة، ومنها قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: " يا ابن آدم انك إن تبذل الفضل خير لك وان تمسكه شر لك ، لا تلام على كفاف ، وابدأ بمن تعول, اليد العليا خير من اليد السفلى " [4]

3/ الترك

وردت لفظة العفو في القرآن الكريم على معنى الترك وذلك في قوله تعالى : ﴿ **إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ**﴾ [5]، معنى العفو في هذه الآية هو أن تعفو المرأة عن النصف الواجب لها

---

[1] سورة المائدة الآية 13

[2] سورة البقرة الآية 219

[3] رائد عماد أحمد .مجلة أبحاث البصرة .مج37 عدد 2 سنة 2012 ص 78

[4] صحيح مسلم .94/3

[5] سورة لبقرة الآية 137

فتتركه للزوج أو يعفو الزوج بالنصف فيعطيها الكل . وقال الرازي في تفسير الآية : " إلا أن يعفون المطلقات عن أزواجهن ، فلا يطالبهن بنصف المهر ، وتقول المرأة: *مرآني* ولا خدمته ولا استمتع بي فكيف أخذ منه شيئا، أما قوله تعالى (أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح) في الآية قولان : الأول أنه الزوج وهو قول علي بن أبي طالب وسعيد بن المسيب وكثير من الصحابة والتابعين وهو قول أبي حنيفة ، والثاني انه الولي وهو قول الحسن ومجاهد وعلقمة وهو قول أصحاب الشافعي " [1] فمعنى بيده عقدة النكاح الذي بيده التصرف فيها بالإبقاء أو الفسخ بالطلاق ومعنى عفوة : تكميلة الصداق أي اعطاؤه كاملا.

4/ الكثرة

وقد ورد العفو بمعنى الكثرة في قوله تعالى : ﴿**ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ**﴾ [2] حتى عفوا أي كثروا ونموا في أنفسهم وأموالهم.

5/ الفضل الذي يجئ بغير كلفة

وورد في القرآن بمعنى القبول بأخلاق الناس مالي عفوا دون تكلف في قوله تعالى : ﴿**خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ** ﴾[3] ، فصفة العفو هنا لا علاقة لها بالمال ولا الزكاة ولا الكثرة إنما هو خطاب للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ويعم جميع أمته للاتصاف بجميع مكارم الأخلاق ، أي اقبل يا محمد من الناس في أخلاقهم وأموالهم بما أتى عفوا دون تكلف والعفو هنا ضد الجهد.

[1] التفسير الكبيرومفاتيح العيب مج 3. ج2. ص154

[2] سورة الأعراف الآية 95

[3] نفس السورة الآية 199

6/ العفو اسم من أسماء الله الحسنى

من اسماء الله الحسنى العفُوِ، وهو التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه وأصله المحو والطمس كما رأينا آنفا ، والله عفو يحب العفوَ، وقد جاء اسم الله العفو في خمسة مواضع، منها ثلاثة في سورة النساء في قوله عز وجل : ﴿.. **وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا** ﴾ [1] ، وقوله: ﴿**إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا** ﴾[2] وقال في سورة الحج : ﴿**وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُور**﴾ [3] وقال في سورة المجادلة : ﴿**الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ**﴾ [4] أي أن الله هو العفو القادر على العفو والمغفرة.

ويتضح مما سبق أن للفظة العفو في القرآن الكريم ست معان مختلفة لها دلالات مختلفة أيضا، ورغم الإجماع بأن العفو خلق اسلامي عال ورفيع، إلا أن التحول من اللغوي المتمثل في القصد لتناول الشيء، والزيادة والنمو ، إلى السياسي لم يخرج عن معناه الاصطلاحي المتمثل في التجافي عن الذنب والصفح من خلال توظيف اللفظة في سياقات متعددة زمن الأزمة الجزائرية في التسعينيات، فكان العفو

[1] سورة النساء الأية 43

[2] نفس السورة الآية 149

[3] سورة الحج الآية 60

[4] سورة المجادلة الآية 2

يدل على الصفح : " مرة أخرى تمتد أيادي الرحمة والعفو لأبناء الجزائر ، المغرر بهم بغية انقاذهم من الجريمة والعنف، وإعادة إدماجهم في مجتمعهم "[1]

وهو ما يبرزه أيضا ورود اللفظة في السياق التالي :"جاءت الانتخابات الرئاسية، وبرزت شخصية عبد العزيز بوتفليقة ، الذي قدّر أن الوقت مناسب للقيام بدور ينسجم مع تطلعاته، وكان بارعاً في حركيته وطروحاته ، وتمكن من الظهور بثوب الزعيم الشعبي المدرك للآلام والآمال، والمصمم على قيادة سفينة الجزائر إلى شاطئ الاستقرار والأمن والتقدم. وتمكن من

انتزاع موافقة شعبية – تصل إلى شبه الإجماع على قانون الوئام الوطني، الذي ينص على العفو عن أولئك الذين حملوا السلاح ، وتخفيف الأحكام عن مرتكبي الجرائم البشعة، إذا ألقوا السلاح في وقت معلوم ." [2] ، كما وظف أيضا للدلالة على إيقاف عقوبة الحكم الصادر في حق إرهابيين ومسلحين بعد اتفاق الهدنة.

وهناك **العفو الشامل** ، Amnesty وهو مصطلح سياسي جديد وليد الأزمة السياسية في الجزائر وظف للدلالة على الصفح الكلي الذي لا يستثنى أي كان من الناشطين ضمن الجماعات المسلحة في الجزائر

وآخر مرة تحدث فيها الرئيس علنا عن إجراءات العفو الشامل كانت أثناء الحملة الانتخابية لرئاسيت 1999 ، ومما قاله الرئيس : " ارفض اتخاذ قرار بالعفو الشامل إلا من خلال شرطين، الأول هو أن يغادر جميع المسلحين الجبال، والثاني هو أن يوافق الشعب، من خلال استفتاء، على خيار العفو" [3]، وهذا

---

[1] النصر.عدد 6785 ليوم السبت 2 ديسمبر 1995

[2] الجزائر وقانون الوئام الوطني .مجلة الرائد . عدد 213 شهر أكتوبر 1999، وهي مجلة تصدر عن الدار الإسلامية للإعلام ، مؤسسة إسلامية مستقلة لخدمة الإعلام الإسلامي الحر تأسست سنة 1982م في المانيا.

[3] /عبد العزيز بوتفليقة . الحملة الإنتخابية لرئاسيات أفريل سنة 2009

يعني أن سياسة الباب المفتوح انتهت فعليا، فمنذ نزول آلاف المسلحين التابعين لجيش الإنقاذ المنحل منذ أكثر من عقد لم تشهد الجزائر أي عملية حل شامل لتنظيم مسلح، ويبدو أن العفو الشامل أصبح ورقة يمكن من خلالها الضغط على عناصر الجماعات التي مازالت تتواجد في الجبال، ولو أن نشاطها بات غير مؤثر باستثناء ما تقترفه من جرائم من حين لآخر في منطقة القبائل تحديدا .

وما نستخلصه أن مصطلح العفو تطور بشكل ملحوظ من المنظور السياسي، فأصبح له دلالات : الصفح وإيقاف العقوبة ثم تجاوز العقوبة بشكل شامل وكلي دون متابعات في حق جماعات معينة ونقصد الجماعات الإرهابية بمختلف فصائلها.

العَقدُ: Contrat

العَقدُ : لغة الجمعُ بين أطراف الشيء ، ويستعمل ذلك في الأجسام الصلبة كعقدِ الحبل وعقد البناء ثم يستعار ذلك للمعاني نحو عقد البيع والعهد وغيرهما فيقال :عاقدته وعقدته وتعاقدنا وعقدت يمينه. وقيل لفلان عقيدة، وقيل للقلادة عقد ، والعقد مصدر استعمل اسما فجمع العقود ، والعُقدةُ اسم لما يعقد من نكاح أو يمين أو غيرهما ، وعُقد لسانه احتُبِس وبلسانه عقدة أي في كلامه حبسَةٌ. [1]

والعَقد بالمعنى السياسي والاقتصادي وحتى الاجتماعي اتفاقٌ بين طرفَيْن يلْتزم بمقتضاه كلٌّ منهما تنفيذ ما اتفقا عليه وقد يكون العقد بين حزبين أو بين المعارضة والسلطة الحاكمة. وهناك عقد البيع والإيجار وعقد الزَّواج وعَقْدُ العمل. في الاقتصاد السياسي يعني عَقْدٌ يَلتزمُ بموجبه شخصٌ أَن يعمَلَ في خدمة شخص آخر أو في شركة أو مؤسسة ما لقاءَ أجر. و العَقْدُ من الأَعداد: العشَرةُ والعشرون إِلى التسعين، والجمع عُقُودٌ.

وقد وردت لفظة العقد في القرآن الكريم في سياقات مختلفة وبمعان مختلفة أيضا لا تخرج عن ما سبق ذكره ، قال تعالى : ﴿**وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا**﴾ [2] وقال أيضا : ﴿ **لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ..** ﴾ [3] أي بما عقدتم, والعقد استعمل اسما فجمع نحو﴿ **يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ**﴾ [4] أي الوفاء بالعهود.

---

[1] الأصفهاني .المفردات في غريب القرآن ص 375

[2] سورة النساء الآية 33

[3] سورة المائدة الآية 89

[4] سورة المائدة الآية1

وجاء بمعنى عقد زواج او يمين﴿..**وَلاَ تَعْزِمُوْا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ**﴾ [1]وردت اللفظة أيضا بمعنى حبسة اللسان : ﴿**وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي**﴾ [2]. وقال أيضا : ﴿**وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ**﴾. [3]

يتضح مما سبق أن الانتقال من المعنى اللغوي ،الجمعُ بين أطراف الشيء كعقدِ الحبل وعقد البناء ثم يستعار ذلك للمعاني نحو عقد البيع وعقد الزواج او النكاح والعهد, إلى الديني, لم يبرز تطورا دلاليا كبيرا، حيث بقي الجذر عقد محافظا على وجوده، وهو ما دلت عليه الآيات القرآنية سالفة الذكر، فبرز المصطلح بمشتقات مختلفة ومنها عقدتم والعقود وعقدت وعُقدة والعُقدِ، إلا أن توظيف اللفظة في الخطابات السياسية والكتابات الصحفية والوثائق خلال الأزمة السياسية والأمنية في الجزائر سنوات التسعينيات ضاق حقله الدلالي ولم يستعمل بدلالات كثيرة ، حيث كان العقدُ يدل على الاتفاق وعلى العهد والضمان لا غير, فكان الاستعمال السياسي للفظة واضحا : " نكررها ونقول : لاحوار ولاهدنة ولا مصالحة ولا عقد ذمة مع كل المرتدين ولن تتغير عقيدتنا هذه لنباح بعض الكلاب المنافقين.." [4] والذمة في اللغة هي العهد والأمان والضمان. فزوابري امير (الجيا) وظف عقد ذمة وعقيدتنا وكلاهما من العقد كما سبق وأن أوردنا آنفا للدلالة على العهد والضمان وعلى التمسك بعقيدة الإسلام .

العقد الوطني : Contrat National

برزت لفظة العقد الوطني في الوثيقة التي توجت لقاء سانت إيجيديو بالعاصمة الإيطالية روما سنة 1995 ، وهو اتفاق ومنطلق من اجل حل سياسي وسلمي للازمة الجزائرية توج لقاء أحزاب المعارضة

[1] سورة البقرة الاية 235

[2] سورة طه الآية 27

[3] سورة الفلق الأية 4

[4] الجماعة.لسان حال الجماعة الإسلامية المسلحة عدد سبتمبر1996

الجزائرية المجتمعة في مقر الجمعية الكاثوليكية الشهيرة سانت إيجيديو المعنية بالسلام في العالم ، وأعلنت في الثالث عشر من جانفي 1995 جملة نقاط تم التعاهد بشأنها .حيث جاء في الوثيقة : "إن المشاركين في الاجتماع يلتزمون على أساس عقد وطني يكون إطاره المبادئ التالية والتي بدونها لا يمكن قيام أي تفاوض: تصريح أول نوفمبر 1954 : إعادة إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية والاجتماعية في إطار مبادئ الإسلام ، رفض العنف كوسيلة للوصول إلى الحكم والبقاء فيه، رفض كل ديكتاتورية أياً كان طابعها وشكلها وحق الشعب في الدفاع عن مؤسساته المنتخبة انتخاباً شرعياً، و احترام وتعزيز حقوق الشخص البشري كما هي معلنة في الإعلان العالمي والاتفاقيات الدولية بشأن حقوق الإنسان والمعاهدة الدولية ضد التعذيب، واحترام التناوب السياسي بالاقتراع العام، احترام الشرعية الشعبية, و عدم تدخل الجيش في الشؤون السياسية وعودته إلى صلاحياته الدستورية لصيانة وحدة الأراضي الوطنية وعدم قابلية تقسيمها ،وإن العناصر التكوينية للشخصية الجزائرية هي الإسلام والعروبة والامازيغية. " [1] إلى جانب جملة إجراءات أبرزها الإفراج الفعلي عن المسؤولين عن الجبهة الإسلامية للإنقاذ وجميع السياسيين, وتأمين جميع الوسائل والضمانات اللازمة لقادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ التي تتيح لهم أن يجتمعوا بحرية فيما بينهم ومع جميع من يرون أن مشاركتهم ضرورية لاتخاذ القرارات. فتح الحقل السياسي والإعلامي. إلغاء قرار حل الجبهة الإسلامية للإنقاذ. إعادة إقامة نشاطات جميع الأحزاب إعادة تامة وضمانات أخرى, وهو العقد واللقاء الذي رفضته السلطة جملة وتفصيلا. ودل العقد من خلال الوثيقة على العهد والضمان أيضا وهو مدلول سياسي ولد لفظة جديدة مركبة من الجذر اللغوي عقد ومن الوطن.

[1] وثيقة العقد الوطني بروما ، لقاء سانت إيجيديو 13 جانفي 1995

العنف : Violence

سبق وأن أوردنا في المعجم الوسيط عَنُفَ بهِ ، وعَليه عَنُفَ عُنْفًا ، وعَنافَةً : أَخذهُ بشدةٍ وقسوةٍ ، والعنف مصدر يعني الشدة . وقال الزمخشري : سَاق عنيفٌ، وقد عنُف به وعليه وعنَّفهُ أي لامه وعيَّرهُ ومنه قول سيبويه: لم أعنفَهُ، وقال طفيل :

فأصبحتُ قد عنفت بالجهل أهله ** وعري أفراس الصبا ورواحلهُ.

وكان ذلك في عنفوان شبابه وأنفوانه وأعتنف الشيء بمعنى تقول : هو في عنفوان أمره وعنفوان عمره ، وتقول : لعنت لحية المنافق وعنفقته شر العنافق [1] عُنْف (الجذر: عنف) ويعني شِدَّة , قُوَّة، خلاف رقيق ولين.

ويعرّف العنف بأنه: السلوك المشوب بالقسوة والعدوان والقهر والإكراه، وهو عادة سلوك بعيد عن التحضر والتمدن تستثار فيه الدوافع والطاقات العدوانية, ويمكن أن يكون العنف فردياً يصدر عن فرد واحد كما يمكن أن يكون جماعياً ويصدر عن جماعة أو عن هيئة أو مؤسسة تستخدم جماعات وأعداداً كبيرة على نحو ما يحدث في التظاهرات السلمية التي تتحول إلى عنف وتدمير واعتداء أو استخدام الشرطة للعنف في فضها للتظاهرات والإضرابات, والى جانب هذا .." لم يكن العنف فطرياً بل كان دوماً قدراً أحمقاً مكتسباً في النفس البشرية. فلم يكن الإنسان عنيفاً يوم ولدته أمه بل أن عنف الطبيعة وعسر الحياة والتربية وعنف الآباء هو الذي يغرز العنف في خلايا الدماغ حتى حملته صبغياته الوراثية فكاد أن يكن موروثاً، والى جانب هذا، فقد تكاثرت أعمال العنف الدامية التي وصلت في معظم الأحوال إلى حدود اللامنطق واللامعقول، وباتت تشكل ظاهرة خطيرة تلتهم أمن وطمأنينة المجتمع الإنساني، وتعطل أي استثمار عقلاني لجهود النماء الإنساني". [2]

[1] الزمخشري .أساس البلاغة. ص437

[2] الأستاذ الدكتور زكريا يحي لال. العنف في عالم متغير. كلية التربية – جامعة أم القرى بمكة المكرمة .مقدمة الكتاب

وتزايد الاهتمام في السنوات الأخيرة بدراسة العنف، ويعزى السبب في ذلك إلى إدراك أهمية فهم ظاهرة العنف التي تتفشى في الحياة الاجتماعية والسياسية بشكل ملحوظ وتفسيرها، فالعنف لا يقتصر على الجماعات الرافضة، بل أصبح سمة مميزة لنمط التفاعل في الحياة العادية للأفراد، وهذا التفاعل يكشف عن أشكال متعددة من العنف وهى تتجلى على مستويات عديدة بدءًا من الأسرة، ومروراً بالتفاعلات العادية في الأسواق والشوارع ووسائل المواصلات، وانتهاءً بالتعامل مع مؤسسات الدولة ، وتفاقم بشكل ملحوظ أيضا العنف السياسي وعنف الجماعات المسلحة، كما حدث خلال الأزمة السياسية والأمنية في الجزائر، وبرز بشكل ملحوظ العنف والعنف المضاد انطلاقا من مقولة العنف لا يولد إلا العنف، وهناك أيضا العنف اللفظي أو ما يعرف في السياسة بالحرب الكلامية الذي غالبا ما يسبق العنف الجسدي.

وقد كان مارد العنف هاجسا بالنسبة للسلطة في الجزائر ، وقد تم إصدار قوانين للحد منه على غرار قانون الوئام المدني الذي كان من أبرز ما تضمنه العمل على وقف العنف: "لا تطبق الأحكام المذكورة أعلاه في قانون الوئام المدني – إلاّ عند الاقتضاء – على الأشخاص المنتمين إلى المنظمات التي قرّرت بصفة تلقائية وإرادية محضة إنهاء أعمال العنف ووضعت نفسها تحت تصرّف الدّولة كليّا " [1]. وهنا وظفت لفظة العنف في سياق السعي لوضع حد لكل أعمال العنف، غير أن التخصيص الدلالي كان واضحا والمقصود العنف المسلح ، كما وظف في سياق أعمال التدمير وما طال البلاد من تخريب وقتل ونهب وكلها تصب في خانة العنف : " إن التدمير والعنف الذي ساد في بلادنا ليس له في نظرنا أي مبرر سواء كان دينيا أو إيديولوجيا أو غيره. إننا طيلة هذه المدة والمرحلة قدمنا ووجهنا باستمرار عدة اقتراحات وحلول لإيجاد مخرج للأزمة، وحذرنا ونبهنا السلطة آنذاك من عواقب توقيف المسار الانتخابي لكن صوتنا لم يسمع بل أكثر من ذلك وجهت لنا عدة اتهامات من طرف الذين يدعون اليوم إلى

[1] قانون الوئام المدني.المادة 41. توقيع الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بتاريخ 13 جويلية 1999

السلم والمصالحة والوطنية " [1] وقد تضمنت وثيقة عقد روما في بند الإجراءات الواجب أن تسبق التفاوض " تشكيل لجنة مستقلة تكلف بالتحقيق في أعمال العنف والانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان" [2] وهنا تم ربط أعمال العنف بإنتهاكات حقوق الإنسان دون التطرق إلى مصدر العنف ، كما وردت اللفظة في مناقشة مشروع قانون الوئام المدني مرتبطة بالسياسي : " إن رئيس الدولة الحالي اعترف اليوم بأن توقيف المسار الانتخابي كان عنفا سياسيا، وأنتم الأغلبية التي تساند السيد رئيس الدولة، ما هو موقفكم؟ إن كل الاقتراحات والحلول التي قدمناها رفضت جملة من طرف السلطة آنذاك " [3] ، والعنف السياسي هنا عنف السلطة المتمثل في توقيف المسار الانتخابي سنة 1992. كما سجلنا تداول لفظة العنف الإرهابي على نطاق واسع: "لقد رفض الشعب الجزائري هذا العنف الإرهابي الدنيء بكل عزم، وأن هذه الندوة التي تجمعنا اليوم تدينه هي كذلك إدانة بلا رجعة " [4] ، وهنا فضل زروال ربط العنف بالإرهاب حتى يعطيه دلالة اشد قسوة وهمجية .

ويتضح مما سبق أن لفظة العنف التي تعني لغويا الشدة والقوة, خلاف الرقة والليونة ، وهو السلوك المشوب بالقسوة والعدوان والقهر والإكراه لم يخرج خلال توظيفه في المجال السياسي عن ذلك, فالجذر: عنف بقي وفيا في التحديد اللغوي رغم أن اللفظة تخصصت في التسعينيات من خلال النصوص للدلالة على العنف المسلح، سواء كان من طرف الجماعات المسلحة أو أسلاك الأمن بمختلف أنواعها دون أن ننسى ورود العنف السياسي وكذلك العنف الإرهابي .

[1] بوعلام عمري. نائب بمجلس الأمة . الجلسة العلنية الرابعة عشرة لمناقشة مشروع قانون الوئام المدني 11جويلية 1999

[2] وثيقة العقد الوطني بروما ، لقاء سانت إيجيديو 13 جانفي 1995

[3] بوعلام عمري. نائب بمجلس الأمة . الجلسة العلنية الرابعة عشرة لمناقشة مشروع قانون الوئام المدني 11جويلية 1999

[4] الرئيس زروال.خطاب ندوة الوفاق الوطني 14 سبتمبر 1996

الكازمة : Kasma

الكازمة : لفظة استعملت هي الأخرى بكثرة خلال الأزمة السياسية والأمنية في الجزائر في التسعينيات ، وهي لفظة أعجمية وتحديدا فرنسية من حيث الاستعمال اللغوي الحديث ، غير أن هناك من اللغويين من يعتبرها عربية الأصل تم تجنيسها بجنسية العائلة التي أدخلت إليها، لاسيما اللغة الفرنسية واعتقد مستعملوها أنها تنتمي إليهم مبنى ومعنى, ويرون أن أصل اللفظة يعود إلى كلمة الكاظمة ، وذلك باعتبار أن (الكازمة) هي عبارة عن قبو أوحفرة تحفر في الأرض، ويلجأ إليها أي هارب أومتخف من خطر قد داهمه، ومن الأمثلة على ذلك: (الكازمات) التي كان المجاهدون الجزائريون يستعينون بها للتخفي عن أنظار المستعمر الفرنسي وملاحقته لهم، فابتدعوا هذه الوسيلة للتخفي والاختباء حين يتأكدون أن ميزان القوى في المعركة غير متكافئ، وليست الفكرة عائدة إلى ابتداع فيتنامي كما قد يتوهم البعض، فالفيتناميون يلجأون إلى التخفي داخل جذوع الأشجار، وإلى الغوص داخل مياه الأنهار يتنفسون بواسطة أنابيب القصب، بينما الكاظمة لا تسمى كذلك إلا في عمق الأرض وفي الكهوف والمغارات.

وقد لجأ الإرهابيون خلال العشرية السوداء إلى حفر خنادق و مخابئ تسمى بالكازمة وجمعت على وزن فاعلات (كازمات) للاختباء بداخلها من عمليات التمشيط والمتابعة التي كان يقوم بها أفراد الجيش الوطني الشعبي وباقي القوات المشتركة من رجال الامن والدفاع الذاتي ، ومنها ايضا على سبيل المثال (الحفرة) التي لجأ إليها الرئيس العراقي صدام حسين، أثناء اجتياح القوات الأمريكية للعراق سنة 2003

وقد وجدت قوات الجيش الوطني الشعبي في الجزائر صعوبات جمة في تدمير الكازمات ، كونها أقيمت في الجبال في أماكن صعبة للغاية ، وغالبا ما يلجأ مستعملوها إلى إحاطتها بزرع ألغام قنابل تقليدية ، وهو ما أدى إلى مقتل العديد من عناصر القوات المشتركة أثناء عمليات التمشيط المختلفة الهادفة إلى متابعة الجماعات المسلحة وتدمير هذه المخابئ أو الكازمات، كما يوظفها الصحفيون ي كتاباتهم وينطقها السياسيون أثناء لقاءاتهم

"و باعتبار أن اللغة الفرنسية لا تتحمل النطق بالظاء، فقد لجأت إلى أسهل طريقة لحل تلك المشكلة ، بتخفيف حرف الظاء ، وتحويله إلى سين أو زاي ، فتصبح (كازمة) بدل كاظمة العربية ليصير نطق الكلمة مناسبا، ومن المعروف أيضا أن لفظ (كاظمة) قد جاء من كظم يكظم ، أي حبس يحبس غضبه، ويكتم غيضه على مضض ، يكظم الملتجئ إلى هذه الكاظمة غيظه وغضبه وسخطه، في انتظار مجيء الفرج، أو الأمر بالخروج من تلك الحالة النفسية السيئة ، أويتخذ قراره بنفسه للإفلات من حالة كظم *الغيض* والغضب، فيتنفس الصعداء، بعد زوال دواعي التستر الإجباري، التي دعته إلى الهرب والفرار من بعض المخاطر والمخاوف) فهل هناك من يدخل (كاظمة) وهو فرح سعيد ؟! أم يدخلها وهو كظيم؟ طبعا يدخلها على مضض أوغصبا عن إرادته ، وهو المعنى الذي قد يؤديه اللفظ الأعجمي إن كان فعلا أعجميا ." Kasma[1] ويذهب إلى هذا الرأي الأصفهاني كذلك حيث أورد : "أن الكظم مخرج النَفسِ، يقال أخذ بكَظمه والكظوم احتباس النفس ويعبر به عن السكوت كقولهم : فلان لا يتنفس إذا وصف بالمبالغة في السكوت ، وكُظِم فلان حُبِس نفسُه ، وكظم الغيظ أي حبسه ، والكظائم خروق بين البئرين يجري فيها الماء"[2] ، ويتضح من دلالات الأصفهاني أن الكاظمة قريبة جدا من لفظة الكازمة ، ففي الكازمة يحبس الفرد نفسه ويختبئ وقد يبالغ هناك في السكوت خشية أن يكتشف أمره . وقد وردت لفظة الكظم بمشتقات مختلفة في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿**فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ**﴾ [3] وقال ايضا : ﴿**الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾[4]

[1] موقع منتديات " ستار تايمز" أرشيف اللغات ةاللهجات . اللغة العربية في خدمة حفيداتها 2 ماي 2008

[2] الأصفهاني .المفردات في غريب القرآن. ص 477

[3] سورة القلم الاية 48

[4] سورة آل عمران الأة 134

لفظة الكازمة وظفت خلال العشرية السوداء في سياق دلالي معين ، وبصيغة المفرد كازمة الجمع كذلك كازمات ، فكان التوظيف للدلالة على المخبأ أو المخابئ التي أقامها إرهابيون وجماعات مسلحة في الجبال ، كما استعملوا كازمات سبق وأن لجأ إليها المجاهدون خلال حرب التحرير المظفرة، ويبدو التطور الدلالي واضحا من خلال التحول من المعنى اللغوي للفظ كاظم ومشتقاته مكظوم فالكظم مخرج النَفسِ، والكظوم احتباس النفس إلى الديني المتمثل حبس الغضب الشديد كما جاء في الآيتين المذكورتين آنفا ، ثم إلى السياسي ليدل على مكان يختبئ فيه شخص أو أشخاص يحبسون فيه أنفاسهم حتى لا يراهم ولا يسمعهم أحد ، وهو ما دلت عليه لفظة الكازمة ، وقد وردت في سياق تدمير كازمة: "تمكنت قوات الأمن المشتركة بولاية البويرة، من اكتشاف وتدمير كازمة للإرهابيين بالمكان المسمى كاف الحصان الواقع بالجبال الحدودية بين بلديتي القادرية وسوق الخميس خلال عملية التمشيط الواسعة التي قامت بها خلال الأسبوع الفارط بجبال المنطقة وحسب مصدر موثوق، فقد تم تدمير المخبأ الذي عثر فيه على أفرشة و بعض المؤونة التي كانت تقتات بها بقايا الجماعة الإرهابية التي فرت من المكان بعد محاصرتها من طرف الجيش والناشطة بالمنطقة تحت لواء كتيبة الغرباء التي استفاد معظم عناصرها من الوئام المدني" [1]

[1] جريدة النصر ليوم الجمعة 28 جانفي 2011

الكَتِيبَة : Bataillon

الكَتِيبَةُ : الفرقةُ العظيمةُ من الجيش تشتمل على عدد من السَّرَيَا حسب ما ورد في المعجم الوسيط كما سبق وأن ذكرنا في معاني الألفاظ . وجمع كتيبة : كتائب .وتم تداول اللفظة بشكل لافت خلال العشرية السوداء، حيث برزت عدة كتائب أبرزها : كتيبة التوحيد، وكتيبة الفتح وكتيبة الفاروق وكلها تنشط تحت إمارة الجماعة السلفية للدعوة والقتال ، كما برزت كتائب أخرى تنشط تحت لواء الجماعة الإسلامية المسلحة وكتائب ناشطة تحت لواء الجيش الإسلامي للإنقاذ، وكانت كتائب الموت كما تسمى في الأوساط الإعلامية والسياسية وراء أبشع المجازر والمذابح التي شهدتها الجزائر خلال العشرية السوداء سنوات الجمر والدمار.

بقت اللفظة محافظة على مدلولها اللغوي ولم يتطور المعنى بشكل ملحوظ خلال التسعينيات، غير أن التخصيص الدلالي طال اللفظة ليصبح مفهومها له علاقة واضحة بفرق تابعة للتنظيمات الإرهابية على وجه التحديد وليس للدلالة على فرقة عظيمة من الجيش، وقد وردت اللفظة في سياق كتائب الجيش الإسلامي للإنقاذ : " قول النظام الجزائري وجهازه الاستخباراتي: إن رشيد أبو تراب أمير الجماعة الاسلامية المسلحة ، وهو متوهم في إدراكه للأمور لأن أبو تراب كان أحد أمراء كتائب الجيش الاسلامى للانقاذ ، والذي هو الآن في هدنة مفتوحة ، وليس *أمير* للجماعة الاسلامية المسلحة " [1]

[1] رشيد أبوتراب الجزائري.بيان كتائب الجهاد السني.الجيش الإسلامى للإنقاذ. الأربعاء 5 جانفي 2005

اللائكية : Laïcité

اللائكية لفظة أعجمية خالصة و كصياغة عربية مشتقة من لفظ أجنبي لاتيني هو "laicus" ، وهو بدوره مأخوذ من اللفظ اليوناني laos ومعناه "الشعب". غير أن استعماله اللاتيني قد تخصص في قسم من "الشعب" وبالتالي لا يدل على الشعب بإطلاق، وإنما يدل على "الشعب" بالمعنى الوطيء للكلمة..[1]

اللائكية هي "اعتبار الدين اختيار شخصي" و "لا دين للدولة".. مثلا الاعياد الدينية غير معترف بها، و رمضان مثل باقي الايام في توقيت العمل و فتح المقاهي و المطاعم، و تنظيم الحج ليس من مشمولات الدولة، و الارث متساو بين الرجل و المرأة... يعني قطعا تاما مع الدين. وفي النهاية هي جزء من العلمانيه والليبراليه.

العلمانية هي الفصل بين الدين والدولة ، أي أنها تعترف بالدين و لكنها لا تعتمد عليه في تشريعاتها و قوانينها.ومن الضروري في هذا السياق التمييز منذ البداية بين مفهومي **اللائكية (laicité) والعلمانية (sécularisme)** ، فاللائكية مرتبطة أكثر بحالة من المواجهة بين قوى مختلفة (سياسية، اجتماعية، ثقافية، دينية...) حول السيطرة على مؤسسة الدولة بهدف أن تصبح الحَكَمَ النهائي في تسيير مختلف المؤسسات بما فيها الدينية.

وقد رفع لواء اللائكية في الجزائر بعض زعماء أحزاب يسارية علمانية إن صح التعبير، لا تحوز على التمثيل الشعبي ومنيت بهزائم نكراء في كل الاستحقاقات والانتخابات التي شهدتها الجزائر في التسعينيات وبعدها ، وابرز هذه التشكيلات السياسية ، التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية في الجزائر (الأرسيدي) الذي ترأسه سعيد سعدي منذ إقرار التعددية السياسية سنة 1989 إلى غاية انسحابه سنة

[1] محمد عابد الجابري .الإصلاح تبيئة المفاهيم: "العلمانية" نموذجاً... ويكبيديا الموسوعة الحرة

2011 ، أي بعد 22 عاما من توليه مسؤولية القيادة, إلى جانب حركة التحدي التي كان يقودها الهاشمي شريف قبل وفاته.

وظفت لفظة اللائكية في النصوص والبيانات والوثائق ضمن سياقات دلالية مختلفة لم تخرج عن مفهومها الدلالي العام الذي بيناه آنفا : " لا أرى أن هناك علاقة بين الحرب الحالية وإمكانية تزوير الانتخابات. كما لا أرى كيف يستغل ما تسميهم باللائكيين للقيام بتزوير الانتخابات وهم ضحايا تزوير الانتخابات، ما عدا اذا كنت تعتبر الحكم الحالي لائكيا وهو غير ذلك بل انه يكرر عداوته للائكية واللائكيين، بل ان الحكم ما يزور الانتخابات سوى لصالحه ولصالح الحركة الاسلاموية التي يعتقد انها تخول له شيئا من المشروعية الدينية والشعبية وهي في الحقيقة ما تخول له شيئا" [1] ، يتضح من تصريح الهاشمي الشريف هذا أنه وظف في فقرة صغيرة اللائكية ومشتقاتها أربع مرات, مرة للدلالة على الحكم وأخرى للدلالة على المنهج ومرتين للدلالة على من يتبعون اللائكية ونقصد اللائكين، وهو تطور دلالي واضح للفظة التي صارت عنده تعني نمط الحكم اللائكي الذي كان يحلم به ومنهج أو مذهب إن صح التعبير, وذهب إلى أبعد من ذلك في بيان أصدره خلال دعوة الرئيس زروال للحوار والوفاق الوطني : " ترى حركة التحدي في بيان أصدرته في مساعي السلطة لحل الأزمة تفضيلا لتوفيقات سياسوية دون مبدأ اتفاق أو تنازل مع الطبقة السياسية الحالية، بما فيها الممثلون الرسميون والحلفاء المعروفون للأصولية والذين يعلم الجميع المسؤولية التي يتحملونها في الأزمة ، فتجاوز الأزمة يقول البيان يكمن في فصل ما هو سياسي عما هو ديني وأنه لا بديل عن اللائكية ." [2] فقد عاد بنا الهاشمي الشريف هنا إلى المعنى الغربي للائكية المتمثل في فصل الدين عن السياسة ليؤكد أن لا وجود لبديل آخر عن اللائكية إن أردنا فعلا الخروج من الأزمة التي هزت كيان الدولة في التسعينيات .

[1] الهاشمي الشريف . موقع الحوار المتمدن يسارية، علمانية، دمقراطية يوم14 ديسمبر 2001

[2] بيان حركة التحدي. جريدة الخبر عدد 1741 ليوم 18 أوت 1996

يتضح مما سبق أن لفظة اللائكية التي لا وجود لها في قواميس اللغة العربية ومعاجمها ولا في الدستور والميثاق الجزائريين ، لم توظف على نطاق واسع في خطابات رؤساء الجمهورية المتعاقبين على الحكم بعد إقرار التعددية الحزبية ، وكانت حاضرة فقط في خطابات زعماء الأحزاب اليسارية والليبرالية وعند نقيضهم المتمثل في الأحزاب الإسلامية.

وقد تطور مفهومها الدلالي لتدل على نمط الحكم تارة ، وعلى النهج والمذهب الفكرى تارة أخرى وعلى من يتبعون هذا النهج من اللائكيين أيضا .

المجتمع: Communauté(Société)

الجمع : تأليف المتفرق ، و التجميع مبالغ الجمع ، و اجتمع ضد تفرق و تجمعوا: اجتمعوا المحفل: المجتمع و في لسان العرب : الجمع هو نتيجة ضم شيء إلى شيء ، و هو مرادف لكلمة جماعة من الناس ، والجمع أيضا هو القوم المجتمعون ، و في العلوم العربية الإسلامية استعملت كلمة (الجمع) استعمالا اصطلاحيا فالجمع عند المحاسبين هو زيادة عدد إلى عدد آخر، وعند علماء أصول الفقه أن يجمع بين الأصل والفرع لعلة مشتركة بينهما ، وعند النحويين له معانيه و صورة المختلفة ، و المصطلح نفسه نجده عنده علماء البديع وغيرهم من أصحاب العلوم [1] وقد تطور المجال الدلالي للفظة جمع ، ويكمن هذا التطور في بناء كلمات جديدة مثل الجامعة: *فضاء معرفيا ثم معلما علميا تيارا سياسيا* هو *الجامع* الإسلامي ومنظمة دولية هي الجامعة العربية، الجمعية : لم يعرفها لسان العرب و لا المعاجم القديمة وتستعمل اليوم استعمالا اصطلاحيا شائعا كالجمعية العمومية لجمع الزكاة و الجمعية الرياضية و الجمعية العامة لأمم المتحدة .

المجتمع : و هي اللفظة موضوع البحث و اتبعت بالمنهج التاريخي لرصد تطوره، ففي اللغة اليونانية توجد كلمات مثل دولة أو مدينة ،كما يوجد تشابه كبير في المدلول لكلمة مجتمع في اللغة الفرنسية Société و الانجليزية Society و هي جميعا تعبر عن الاسم الدال على اكبر وحدة اجتماعية والكلمة في الثورتين الفرنسية الألمانية وردت بمعنى صيحة احتجاج [2] أما المفهوم الاصطلاحي للمجتمع فلم يتفق الباحثون على تعريف محدد للمجتمع ، إلا أن هناك شبه اتفاق على الملامح الأساسية للحياة الاجتماعية بمعناها الواسع ، حيث يشير المصطلح إلى الحياة الاجتماعية بين الناس ، ولعل مفهوم المجتمع

[1] لسيد: د صبري ابراهيم المصطلح العربي.الاصل والمجال الدلالي.دار المعرفة الجامعية جامعة عين شمي طبعة 1996 ج1 ص 8

[2] حسين ناصر – احمد سرار – المصطلحات السياسية دراسة دلالية ص 78

مأخوذ من اجتماع الإنسان مع أخيه الإنسان وتشاركهم في اللغة والمأكل والمشرب والعادات والتقاليد، ولذا قيل: الإنسان

كائن اجتماعي بطبعه، ونقول : معهد العلوم الاجتماعية ، وهو الفضاء العلمي الذي تدرس فيه كل ما له علاقة بمجتمع الإنسان . وقد وظفت الأحزاب والسلطة لفظة

المجتمع في سياقات دلالية مختلفة تارة للدلالة على الشعب، وتارة أخرى للدلالة على الدولة والمجتمع الدولي قاطبة .

وقد ورد بمعنى الشعب في " إن السياسيين لهم دور بارز في توعية المجتمع وإرشاد الناس إلى جادة الصواب وخدمة بلدهم .. فالاستعمار حاول طمس شخصيتهم بنظامها السياسي والثقافي والقانوني اما الطريقة الملائمة لتطبيق مغزاها على أرض الواقع فهي الاندماج، ادماج النخبة التي يتم إختيارها لتحتوي وتذوب في المجتمع الفرنسي ، على ان يتم ذلك بجرعات بسيطة صغيرة متباعدة تتوافق وقدرة المجتمع الفرنسي على الهضم " [1] ونحو ذلك " الصلح والمجتمع "إن مشروع قانون الوئام المدني المعروض علينا اليوم للمناقشة يهدف إلى وضع تدابير وأسس لإقامة الصلح بين أفراد المجتمع الجزائري. إن اقتراح هذا النص من طرف فخامة السيد رئيس الجمهورية يدل على صدق نواياه وإرادته الفولاذية وتحمل مسؤولياته الكاملة أمام المجتمع والتاريخ وذلك بغية إخراج البلاد من محنتها التي طال أمدها" [2]

كما جاء للدلالة على الدولة جميعا: " إننا ندعو المجتمع الدولي إلى التحالف ضد الإرهاب"[3]. وردت لفظة المجتمع مرتين في ديباجة دستور 1998 للدلالة على البلد الحر, "وفخر الشعب الجزائري وتضحياته

[1] محفوظ نحناح . الجزائر المنشودة ص 125

[2] مركز دراسات الوحدة العربية .المجتمع المدني في الوطن العربي ودوره في تحقيق الديمقراطية . بحوث ومناقشات بيروت لبنان ط1 1992 ص 854

3عثمان حاجي. نائب بمجلس الأمة . الجلسة العلنية الرابعة عشرة لمناقشة مشروع قانون الوئام المدني 11جويلية 1999

وإحساسه بالمسؤوليات ، وتمسكه العريق بالحرية والعدالة الاجتماعية تمثل كلها أحسن ضمان لاحترام مبادئ هذا الدستور الذي يصادق عليه وينقله إلى الأجيال القادمة ، ورثة رواد الحرية وبناة المجتمع الحر "[1] مما سبق يمكن استخلاص المعاني والدلالات الآتية:

أن المجتمع يأتي بمعنى المحفل والملتقى، المجتمعات أنواع متعددة ولكل مجتمع تقسيماته، كما وظفت الخطابات السياسية لفظة المجتمع للدلالة على الجزائر بلدا وعلى المجتمع الدولي وبرز أيضا مصطلح المجتمع المدني ، حيث تفرع من المجتمع ونقصد به المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تعمل في ميادينها المختلفة في استقلال عن السلطة لتحقيق أغراض متعددة ، أبرزها أغراض سياسية الهدف منها المشاركة في صنع القرار على المستوى القومي ، ومثال ذلك الأحزاب السياسية ، ومنها أغراض نقابية كالدفاع عن المصالح الاقتصادية والمهنية للعمال ومنها اغراض ثقافية كاتحادات الكتاب والمثقفين، ومنها أغراض اجتماعية ، وبالتالي يمكن القول إن الأمثلة البارزة لمؤسسات المجتمع المدني هي: الاحزاب السياسية ، النقابات العمالية ، النقابات المهنية والجمعيات الاجتماعية والنقابية والمجتمع المدني أصبح سمة العصر وحديث الأنظمة الديمقراطية الحديثة، إذ لا ديمقراطية بلا مجتمع مدني ، كما يعتبر إحدى علامات الخطاب السياسي العربي اليوم، والخطاب الجزائري ليس بمنأى عن الخطاب العربي ، بل يمكن اعتباره اقواه ويكفي أنه كان سببا في بروز التعددية الحزبية .

[1] دستور 1998

المجزرة : Massacre

المجزرة اسم مكان من جزَرَ والمِجْزَر، موضع ذبح البهائم والمجزرة: مذبحة أو عمليّة قتل جماعة من النَّاس بوحشيَّة نحو مَجْزَرة في معسكر الأسرى، وقعت مجزرة بين العائلتين بسبب الثأر.

المجزرة لها أكثر من معنى وتطلق على القتل الجماعي لمدنيين عزل في الحروب، وتصنف من جرائم الحرب. و المجزرة ترادفها المذبحة وهناك شبه إجماع على أنها قتل وتصفية 5 أشخاص أو أكثر في مكان محدد وعملية محددة لأفراد غير قادرين عن الدفاع عن أنفسهم، وهي تختلف عن التطهير العرقي والإبادة الجماعية.

اللفظة شاعت بكثرة خلال سنوات الجمر العشرية السوداء من 1990 إلى 2000 لكثرة المجازر والمذابح التي استهدفت أبناء الشعب الجزائري أغلبهم من الأبرياء ، فلا يكاد يوم يمر خاصة في سنوات 1994 و1995 و1996 دون أن يسجل الإعلام مجازر مروعة تبقى وصمة عار في جبين تجار وكتائب الموت من الإرهابيين وأمرائهم . ويبدو أن المخرج الجزائري رشيد بن حاج قد وثق بشكل جيد لهذه المجازر عندما قدم للجزائريين والعالم إبداعا سينمائيا راقيا عنوانه **"عُطور الجزائر"** وهو أول فيلم يُوثق مجازر العُشرية السوداء وقد عرض لأول مرة في صيف 2012

ومن أشهر المجازر التي وقعت في العشرية السوداء مذبحة بن طلحة غير بعيد عن براقي بالعاصمة التي وقعت ليلة الاثنين إلى الثلاثاء 22\ 23 سبتمبر 1997 وراح ضحيتها ما لا يقل عن 300 جزائري في قرية تقع على بوابة العاصمة ومحاطة بالثكنات العسكرية، في هجوم قاده مسلحون ينتمون إلى الجماعة الإسلامية المسلحة ، فقتلوا ما استطاعوا من النساء والأطفال والشيوخ والرجال مستعملين الفؤوس والخناجر والرصاص قبل أن ينصرفوا، وهي أبشع مذبحة ومجزرة في حق أبناء الجزائر خلال العشرية السوداء أذهلت العالم كله، بالنظر لبشاعة هذه الجريمة وللطريقة الهمجية التي اتبعها الدمويون في قتل الضحايا دون تمييز وبوحشية لا نظير لها .

وهي المجزرة الإرهابية التي تناولتها كل الصحف الجزائرية بتاريخ 24 سبتمبر 1997 ومعها صحف وقنوات أجنبية عديدة : " اغتيال 85 مواطنا قي مجزرة ببن طلحة ..همجية الوحوش فاقت كل تصور..ايادي الارهاب الحاقدة تنتقم مجددا وبوحشية لم تسجل في التاريخ لتضرب هذه المرة في بن طلحة احدى البلديات القريبة من براقي ضاحية العاصمة وتحصد 85 قتيلا من النساء والأطفال و67 جريحا اغلبهم في حالة حرجة ،جماعات الشر والإرهاب ضربت وكعادتها تحت جنح الظلام مستعملة كل وسائل التقتيل والتخريب .. المجزرة الجهنمية تواصلت طيلة 5ساعات تم فيها صب كل الفظائع وأشكال العنف والحقد"[1]

لفظة مجزرة دلت من خلال النصوص والكتابات الإعلامية والخطابات السياسية على مذبحة تم اقترافها في حق الجزائريين من قبل الجماعات الإرهابية خلال الأزمة الجزائرية، فكانت تدل على مقتل مجموعة من المواطنين بوحشية كما دلت على المبالغة في القتل والتنكيل. ورغم ما لحق اللفظة من تطور دلالي إلا أنها ظلت وفية للجذر اللغوي جزَرَ، فالانتقال من اللغوي المجزر مكان و موضع ذبح البهائم إلى السياسي المجزرة بزيادة تاء التأنيث لم يخرج اللفظة عن سياقها الأصلي الذي له علاقة بالذبح فدلت على مذبحة أو عمليّة قتل جماعة من النَّاس بوحشيَّة

[1] جريدة النصر.عدد 154 ليوم 24 سبتمبر 1997

المحشوشة : Mahchocha

حشَّ الحشيشَ ونحوَه: جزَّه وجمعه، حَشَت يدهُ : يَبِست. وحَشَ الجنين : يبس في بطن أمه، ومنه الحشيش كما أورد الزمخشري في اسرار البلاغة ،ومن المجاز: حشَ النار: أطعمها الحطب، وقصد فلان في الحُش والحِش وهو البستان ، وقد يكون للفظة المحشوشة علاقة بالحش.

المحشوشة : سلاح ناري استعمله الإرهابيون في الجزائر خلال عمليات اشتباك مع قوات الأمن والجيش ، أو قتل الأبرياء ، وهي عبارة عن بندقية صيد تقطع (تحش) ماسورتها ما يجعل قذفها قويا وفتاكا. وهي سلاح رئيس في المدن والقرى ، بدأ أول ظهور للبندقية مفصولة الماسورة، أو مقطوعة الماسورة التي تسمى "محشوشة"، خلال ثورة التحرير، فقد لجأ المجاهدون، حسب روايات ثوار شاركوا في حرب التحرير 196254، إلى فصل ماسورة بنادق الصيد، حتى يسهل عليهم إخفاؤها أثناء تنفيذ العمليات داخل المدن ضد الخونة والمعمّرين، لكنهم لم يسموها محشوشة، وكانوا يفضلون تسميتها بالمكحلة وتتحوّل بندقية الصيد بعد فصل ماسورتها إلى وسيلة فتك شديدة الخطورة، حيث تقذف كمية كبيرة من شظايا العيارات النارية الصغيرة التي تؤدي إلى تشوّهات خطيرة في أجسام الضحايا، وهذا ما أكدته تقارير طبية، قبل تسعينيات القرن الماضي، لم يكن الجزائريون يعرفون من الأسلحة غير بندقية الصيد، وفي أحسن الأحوال المسدس الآلي (بي يا)، أو الـ"مات 49"، لارتباط الأخيرة على وجه الخصوص بالأسلحة المتداولة خلال حرب التحرير. لكن مع بداية عشرية الدم والدموع، أصبح الجزائريون، النساء، الشيوخ وحتى الأطفال، يعرفون كل أنواع الأسلحة، إلى درجة أنهم باتوا يعرفون نوع واسم السلاح عندما يسمعون الطلقة النارية، ولو على بعد مئات الأمتار.

وخلال عشرية الدم والدموع استعملت المحشوشة على نطاق واسع داخل المدن والقرى، في عمليات التصفية التي قامت بها الجماعات الإرهابية ضد مدنيين أو رجال أمن. لكن استعمال "المحشوشة" تراجع بعد سنة 1997، بسبب حصول الجماعات الإرهابية على كمية كبيرة من المسدسات الآلية، على وجه الخصوص، وبسبب الحوادث التي تتسبّب فيها المحشوشة لحاملها، لأنها وسيلة غير آمنة بالنسبة لحاملها

أيضا ، كما أن لجوء مصالح الأمن إلى مصادرة بنادق الصيد التي يحوز عليها مواطنون قلص أيضا من استعمال المحشوشة .

وقد وردت اللفظة في الكتابات الصحفية ودراسات وإحصاءات أعدتها وزارة الدفاع الوطني "ابتكر أصحاب نظرية الموت أسلحة لم تكن معروفة من قبل إمعانا في زيادة عدد القتل والضحايا، فاخترعوا "المحشوشة" و"الهبهاب"، وأسلحة أخرى قتلت ما بين 100 و200 ألف شخص. لكن السلاح الأكثر شعبية في الأزمة الأمنية التي عاشتها الجزائر في عشرية الدم والدموع، كان ومازال الكلاشنكوف الروسي. وتؤكد الإحصاءات بأن السلاح الرشاش كلاشنكوف قتل من الجزائريين المدنيين العزل ومن مختلف مصالح الأمن، خلال عشرية الدم، أكثر من أي سلاح آخر. ويقدّر عدد ضحايا هذا الرشاش الروسي من الجزائريين، في السنوات بين عامي 1992 و2010، بأكثر من 40 بالمائة من مجموع عدد ضحايا ما يسمى "المأساة الوطنية" أو الحرب ضد الإرهاب في الجزائر "[1]

كما وردت اللفظة في سياق الموت المحتوم لشباب الجزائر قي ظل الأزمة : " إن مظاهر العنف والفساد التي يعيشها المجتمع الجزائري جعلت من المحشوشة و الحرقة اللغة المفضلة عند الشباب الجزائري، بعضهم سلّم حياته لحوت البحر و هو يردد :الهربة تسلك وآخرون اختاروا الجبل مأوى لهم و المحشوشة قانونهم، و لا فرق بين الاثنين ما دام الموت *واحد* و لكل نفس أجل مهما اختلفت الطريقة و الكيفية "[2]

ويتضح مما سبق أن لفظة المحشوشة جديدة وغير موجودة في القواميس والمعاجم العربية وهي مبتدعة ووليدة العشرية السوداء، حيث إن المجاهدين خلال ثورة التحرير لم يسبق وأن ثبت إطلاقهم هذه التسمية على بنادقهم وكانوا يفضلون تسمية المكحلة.

[1] محمد بن أحمد .أسلحة فتكت بالجزائريين خلال عشرية الدم والدموع.الكلاشنيكوف.. "المحشوشة" وال"بي يا" رموز الموت.الخبر يوم الجمعة 17 ماي 2013

[2] جريدة النصر. الخميس 17 جانفي 2007

المرتزقة : Mercenaires

المرتزقة أي أجِير – مَأْجُور.وجاء في المعجم الوسيط كما سبق وأن أوردنا، يقال : شخص مرتزق. ويقال : هم مُرْتَزِقَةٌ : أَصحاب جِرَايات ورواتب مقدّرة، والجنودُ المرْتَزِقَةُ : هم الذين يحاربون في الجيش على سبيل الارتزاق ، والغالب أَن يكونوا من الغرباء. وكثيرا ما نسمع في نشرات الأخبار عن كلمة المرتزقة – المرْتَزِق اسم يطلق على شخص يخدم في القوات المسلحة لبلد أجنبي من أجل المال. و معظم الرجال و النساء المرتزقة يفعلون ذلك من أجل المال أو لأنهم يحبون الحرب و المغامرة..

اللفظة شاعت واستخدمت في بلاد فارس و اليونان و روما، في الأزمنة القديمة، و اتسع استخدامها خلال الفترة من القرن الثاني عشر حتى القرن السادس عشر الميلاديين،

كلمة مرتزقة تعني الباحثين عن الرزق أو متلمسي الرزق ، و اصطلاحا ارتبطت كلمة مرتزقة في إطار التجارة غير المشروعة ، فمع اتساع دوائر التسلط و النفوذ ، و تنوع مسائل البحث عن الرزق و تعدد وسائل تحقيق هذه الغاية ، أصبح هذا المصطلح مرتبطا بشكل مباشر بمصطلحات " شذاذ الآفاق " و " قاطعي الطريق " ، و ذلك يعني أن المرتزقة هم أناس لا دية لهم، يمتهنون القتل كوسيلة للرزق، ويتفننون في احترافه لجني المزيد من المال. وقد أصبح لهم مؤسسات ووكلاء وهيئات في عدد كبير من دول العالم، على رأسها أفريقيا التي تعاني من مشكلات لا تنتهي مع الفقر والبطالة والجوع.

و تشير عدة تقارير أمنية إلى أن ظاهرة المرتزقة تحولت إلى صناعة عالمية تحت اسم "الشركات العسكرية الخاصة " يعمل بها مئات الآلاف بشتى أرجاء المعمورة ، لصالح الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا و إسرائيل و جنوب إفريقيا ...، بينما ظهرت شركات أخرى أصغر في أميركا اللاتينية وجنوب آسيا والشرق الأوسط، وغالبا ما تعمل الأخيرة كمقاولين من الباطن لشركات كبرى، وقد لاحظنا خلال أحداث ليبيا التي أطاحت بمعمر القذافي ، كيف أن هذا الأخير استعان بجنود مرتزقة من آسيا وإفريقيا وأوروبية خاصة مرتزقة من أوكرانيا والنيجر ومن إفريقيا الوسطى .

لفظة المرتزقة شأنها شأن الخونة وظفها الرئيس الجزائري ليامين زروال في خطاباته خلال فترة حكمه في التسعينيات، وكادت تكون "ماركة مسجلة " باسمه ، وظفها للدلالة على الخيانة والقتل والتخريب والتدمير مقابل أجر والشواهد كثيرة.

"يكفي أن 80 بالمائة من حوادث الحرق والتخريب التي طالت المؤسسات هي نتيجة تواطؤات من داخل المؤسسة نفسها ، هذه التواطؤات اسهمت في الجريمة انتقاما أو طمعا في مقابل مادي, أو خيانة بالتواطؤ مع جهات أجنبية وأوساط مشبوهة ،ونذكر المرتزق بغيون الفرنسي الكافر الذي جاء ليجاهد من أجل إقامة الدولة الإسلامية في الجزائروغيره من المرتزقة الذين ضبطوا وتم توظيفهم من قبل رجال الأمن والجيش تبين أنهم يحملون جنسيات ألمانية ومغربية وعراقية وأفغانية ، ومالطية "[1] وأعطى زروال للفظة دلالة جديدة ، فهي عنده لا تقتصر على الجندي الأجنبي الذي يحارب مقابل أجر بل يؤكد في خطاباته أن المرتزقة موجودون في الداخل أيضا وهم من أبناء الجزائر الذين غرر بهم ، فخانوا أمانة الشهداء والوطن وسلكوا طريق الجريمة والإرهاب الهمجي : " إن الجزائر اليوم تواجه مؤامرة شرسة يحركها خونة ومرتزقة ، والشعب الجزائري أكد رفضه للإرهاب الدنيء بكل عزم " [2]

يتضح مما سبق أن اللفظة تطورت دلاليا لتتعدى معنى الجنود الذين يحاربون لصالح بلد آخر مقابل أجر أو راتب مالي معين ، دلت إلى جانب مدلولها العام على خيانة أمانة الشهداء والوطن كما تضمنه خطاب الرئيس زروال.

[1] جريدة النصر عدد 6770 ليوم 7 ديسمبر

[2] ليامين زروال. خطاب أمام المشاركين في ندوة الوفاق الوطني 14 سبتمبر 1996

المصالحة : Réconciliation

المصالحة مشتقة من الصلح وحقلها الدلالي واسع ويكفي انها تعني صُلْح , وِفَاق، مُسَالَمَة , مُلاَءَمَة و مُهَادَنَة ، كما سبق وأن ذكرنا في معاني الألفاظ .

وقال الأصفهاني : " الصلاح ضد الفساد وهما مختصان في أكثر الاستعمال بالأفعال وقوبل في القرآن تارة بالفساد وتارة بالسيئة ، والصلح يختص بإزالة النفار بين الناس يقال منه اصطلحوا وتصالحوا " [1] ونحو ذلك المصالحة.

بين القرآن الكريم أساس الاختلاف بين البشر ومنشأه وطرق تجاوزه في الكثير من الآيات، ويخصص آيات كثيرة للدعوة إلى المصالحة بين الناس يجعلها تحتل مكانة مرموقة ضمن مقاصده النبيلة، ويعطيها فقها خاصا ومتكاملا، ويبين معناها ويوضح مظاهرها المختلفة ومجالاتها المتعددة التي تستغرق الناس جميعا وتشمل جوانب الحياة بمختلف جوانبها. والمصالحة تعني أيضا المهادنة والمسالمة ، قال تعالى: **﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾** [2] ، وقال سبحانه: **﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾** [3] وقال تعالى : **﴿وأصلِحُوا ذاتَ بينكم﴾** [4] وقال تعالى : **﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾** [5]،أي أن الصلح أفضل لكم ،والإصلاح يكون بإزالة الفساد .

---

[1] الأصفهاني .المفردات في غريب القرآن.ص 313

[2] سورة التوبة الآية 102

[3] سورة الأعراف الآية 56

[4] سورة الأنفال الآية 1

[5] سورة النساء الآية 128

قال تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ**﴾ [1] ، كم وردت لفظة الثصلاح ومشتقاته بكثرة في الأحاديث النبوية ومنها : " عن أم كلثوم بنتعقبة بن ابي معيط رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول : " ليس الكذَّابُ الذي يصلح بين الناسِ فينمي خيرا " متفق عليه .2

والمصالحة عملية جعل طرفين في نزاع يقبلان حلا يرضي كليهما ويكون الوسيط بينهما طرفا ثالثا ليس طرفا في النزاع، ويكون الاتفاق عن محض الإرادة إذ إن عملية المصالحة بخلاف التحكيم لا تلزم المتنازعين على قبول الحل المقترح،

و برزت لفظة المصالحة بقوة ووظفت على نطاق واسع في التسعينيات لتجاوز الأزمة السياسية والأمنية الخطيرة التي عرفتها الجزائر، فكان خيار المصالحة يقابله خيار الاستئصال، بيد أن الأول هو الذي كان الفاصل خاصة بعد اعتلاء الرئيس عبد العزيز بوتفليقة سدة الحكم وتأكيده في أولى خرجاته, خلال الحملة الانتخابية لسنة 1994 العهدة الأولى التي فاز بها أنه رجل المصالحة ، وقبل ذلك كانت في بداية الأزمة محاولات لإقامة الصلح فظهر لقاء روما أو عقد سانت إيجيديو الذي عرف مشاركة معارضين للسلطة، يتقدمهم ممثلون عن "الفيس" المحل وأحزاب إسلامية إضافة إلى جبهة القوى الاشتراكية، وهو اللقاء الذي كان مصيره الفشل ، ثم برزت مجموعة السلم والمصالحة التي ترأسها أول رئيس للجزائرالمستقلة المرحوم أحمد بن بلة ، غير أن مسار المصالحة أخذ طريقا سويا مع قدوم الرئيس بوتفليقة إلى سدة الحكم ، فبرزت الكلمة بقوة في خطاباته للأمة أو في مراسلاته أثناء عقد مختلف الملتقيات والتجمعات، فكانت المصالحة تعني الصلح والمسَالَمَة , والمهَادَنَة وجمع كل الأطراف وتنازل طرف لأخر وهو مسلك أعطى أكل, ومن أقواله الشهيرة في المصالحة: "إن المرحلة الراهنة تتطلب تعزيز مسار المصالحة الوطنية وتعميقه،

[1] سورة محمد الآية 2

2النووي رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ص86

و نبذ العصبية العشائرية والمذهبية، لن نتراجع أو نتوقف عن مسار المصالحة وأن الجماعات الإرهابية هذه الفئات الضالة التي تبتغي التشريع بالباطل، بغير ما أنزل الله وما قالت شريعتنا السمحة، فئة منحرفة مآلها، لا محالة، الخسارة النكراء، تعمل على إغواء بعض الشباب بفتاوى كاذبة مغلوطة وشحنهم عن جهل أو بلا وعي، بأفكار تكفيرية إرهابية هدامة فتجعل منهم نقمة على أهلهم ووطنهم، عارا على دينهم وأمتهم". [1] ولقي خيار المصالحة دعما كبيرا في الأوساط الرسمية والشعبية وداخل مؤسسات الدولة رغم وجود مشوشين : "يمكن اعتبار عرض قانون الوئام المدني اليوم السبيل الأكثر نجاعة لمواجهة المشوشين على المصالحة الوطنية، سواء من أعداء السلم أو من المناورين بهذه القيمة المفقودة" [2]

ولقي خيار المصالحة التي تكمن أساسا في مصالحة بين المسؤولين عن الأزمة أي الدولة والجماعات الإسلامية المسلحة لكن بشروط الدولة معارضة شرسة من نقيضين, العلمانيين أو اللائكيين المتشددين، الذين عرفوا بالإستئصاليين من جهة ، والجماعات الإسلامية المتشددة الأكثر تطرفا، الجماعة الإسلامية المسلحة (الجيا)، ونورد هنا موقف أمير أخطر جماعة مسلحة في الجزائر عنتر زوابري : " .. أما مسألة الحوار والهدنة والمصالحة مع المرتدين ، فهذه مسالة فصل فيها ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقد فصل فيها شيخنا أبو عبد الله أحمد رحمه الله .ونكررها *ونقل* لأن ما تكرر تقرر. لا حوار ولا هدنة ولا مصلحة مع المرتدين"[3]وقد توجت مساعي المصالحة بمشروع الميثاق من أجل السلم والمصالحة الوطنية الذي وقع عليه رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة يوم 14 أوت 2005 ومما تضمنه : " حتى يتسنى نهائيا تعزيز السلم و الأمن، لا مناص من أن نخوض، اليوم، مسعى جديدا قصد تحقيق المصالحة الوطنية لأنه لا

[1] الرئيس عبد العزيز بوتفليقة خطاب يوم 5 جويلية 2008

[2] نورية حفصي.نائب بمجلس الأمة . الجلسة العلنية الرابعة عشرة لمناقشة مشروع قانون الوئام المدني 11جويلية 1999

[3] عنتر زوابري .أميرالجيا. حوار مع مجلة الجماعة لسان حال الجماعة الإسلامية المسلحة عدد شهر سبتمبر 1996 ص 7

سبيل إلى اندمال الجروح التي خلفتها المأساة الوطنية من دون المصالحة الوطنية " [1] و" إن الشعب الجزائري المتمسك بدولة الحق والقانون و بتعهدات الجزائر الدولية يزكي ما يلي من الإجراءات الرامية إلى تعزيز السلم وتحقيق المصالحة الوطنية استجابة للنداءات التي طالما صدرت عن الأسر الجزائرية التي عانت من هذه المأساة الوطنية " [2] ، وبعد ذلك دعا النظام الجزائري يوم 29 سبتمبر 2005 الجزائريين إلى الاستفتاء حول ما أسماه بـ"ميثاق السلم والمصالحة الوطنية".وحسب تصريحات وزير الداخلية فقد بلغت نسبة المشاركة في هذا الاستفتاء حوالي 80% من إجمالي عدد الناخبين الذين فاق عددهم الـ18 مليون ناخب. وقد صوت 97,36% بـ"نعم لميثاق السلم والمصالحة الوطنية من إجمالي الذين شاركوا في الاستفتاء. وقد اعتبر وزير الداخلية هذه النتائج نجاحا كبيرا وتاريخيا للرئيس عبد العزيز بوتفليقة، كما كان نجاحا لمسعى المصالحة وصفعة لأعدائها من الجانبين المذكورين آنفا, الجماعة الإسلامية المسلحة والاستئصاليين من العلمانيين واللائكيين . وتعدى صيت المصالحة حدود الوطن ليلقى دعما من كبار علماء الأمة العربية والإسلامية بما فيهم من كان يستدل بأرائهم دعاة الفتنة وأمراء الإرهاب.ونورد هنا وثيقة نعتبرها قيمة وفريدة وهي رد الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين رحمه الله على الجماعات المسلحة ونصيحته لمن يحملون السلاح في الجبال هذا نصه المنقول حرفيا :

نصيحة الشيخ ابن عثيمين إلى الجماعات المسلحة بالجزائر

بسم الله الرحمن الرحيم.من محمد الصالح العثيمين إلى إخواني في الجزائر الذين ما زالوا يحملون السلاح في الجبال والرِّمال وفَّقهم الله لِما فيه الخير والصلاح.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .وبعد: فإنَّ الواجب عليَّ أن أُبدي النصيحة لكم؛ لأنَّ ذلك من الدِّين كما جاء في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلَّم أنَّ: « الدِّين النصيحة: لله

[1] ديباجة مشروع الميثاق من أجل السلم والمصالحة الوطنية توقيع الرئيس بوتفليقة يوم 14 أوت 2005

[2] المرجع نفسه

ولكتابه ولرسوله ولأئمَّة المسلمين وعامَّتهم » فنصيحتي لكم أن تُلقوا السِّلاحَ وتحملوا السلام، وتُجيبوا ما دعت إليه الحكومة من المصالحة والسلام، ثمَّ يجري بين الجميع التفاهم وتحكيم الكتاب والسنة، وهذا سيكون فيه خيرٌ كثيرٌ، والخلاص من الفتن والقتال. وهذا ـ أعني ـ وضع السلاح وحمل السلام واجب على الجميع. فالله الله أيُّها الإخوة بالمبادرة إلى المصالحة والتفاهم! وأسأل الله لنا ولكم التوفيق وأن يجعلنا من دعاة الخير وأنصار الحقِّ، إنَّه جوادٌ كريم، وصلى الله وسلَّم وبارك على نبيِّنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدِّين.

كتبه الفقير إلى الله تعالى محمد بن صالح العثيمين .

في مكة المكرمة يوم الأربعاء السادس عشر من ذي الحجة عام (1420هـ). [1]

ويتضح مما سبق أن لفظة المصالحة كانت فاعلة في الأزمة الجزائرية، وتم تداولهاعلى نطاق واسع لدى كل أطراف الأزمة والمتسببين فيها ، وتطور مدلولها من اللغوي صُلْح, وِفَاق، مُسَالَمَة, مُلاَءَمَة و مُهَادَنَة إلى الديني إصلاح ذات البين ، والعمل الصالح ضد الفاسد إلى السياسي المتمثل في مصالحة بين الجزائريين بمختلف انتماءاتهم، فكانت المصالحة تعني لم الشمل وتجاوز الأحقاد وترك الخلافات ، وهذا التطور الدلالي كانت له تفاعلات اجتماعية إن صح التعبير، فسجلنا مقهى المصالحة في بلدية حامة بوزيان بقسنطينة وفندق المصالحة في سكيكدة بالشرق الجزائري.

[1] عبد المالك بن أحمد رمضاني الجزائري. .فتاوى العلماء الأكابر فيما أُهدر من دماء في الجزائر . أصحاب الفضيلة العلماء: عبد العزيز بن عبد الله بن باز ،محمد ناصر الدين الألباني ،محمد بن صالح بن عثيمين. الناشر: مكتبة الأصالة الأثرية – جدة – الطبعة: الثالثة – سنة الطبع: 1422 هـ 2001 م .ص8

المظاهرات: Manifestations

ظهر الشيء يظهر ظهورا ، فهو ظاهر ، إذا انكشف و برز ، تظاهر الناس تظاهرة، وجمعه تظاهرات أي : اجتمعوا و خرجوا إلى الشوارع متعاونين يطالبون بأمر يريدونه . وتظاهروا: تعاونوا و تجمعوا ليعلنوا رضاهم أو سخطهم في أمر يهمهم [1] و المظاهرة مسيرة جماعية وقد أقر مجمع اللغة العربية بالمظاهرة : لفظة التظاهر و المظاهرة . والمظاهرة هي نوع من التعبير السياسي عن الغضب أو التأييد ، فيخرج الناس إلى الشارع ليعبروا عن مواقفهم ، و يتظاهروا من أجل أهداف سياسية أو اجتماعية أو ثقافية أو اقتصادية، وهي شكل من أشكال الاحتجاج على موضوع ما ، أو للتعبير عن مطالب معينة، و قد يكون احتجاجا سلميا و قد يتطور للعنف و الدماء و يتحول الأمر إلى انتفاضة و منه إلى ثورة.

أكبر المظاهرات التي شهدتها الجزائر المستقلة هي تلك التي قام بها شباب منتفض يوم 5 أكتوبر 1988، كونها عمت كافة ولايات الوطن وكانت هي في الأصل من سارعت إلى التفتح السياسي وإقرار التعددية الحزبية سنة 1989 . كما عاشت الجزائر سنوات الأزمة في التسعينيات مظاهرات عديدة أغلبها ذات أبعاد سياسية، أولها المسيرة الوطنية للجبهة الإسلامية للإنقاذ نحو الرئاسة في 20 أفريل 1990، والتي نظمت من أجل المطالبة بتحرير جماعة بويعلي، بمن فيهم المحكوم عليهم بالإعدام، والمطالبة بالعفو عنهم، وقد قرر هذه المسيرة عباسي مدني وعلي بلحاج للمطالبة بإطلاق سراح كل من عبد القادر شبوطي، منصوري ملياني.

وأكبر المظاهرات وأخطرها جاءت في أعقاب تأجيل الانتخابات التشريعية سنة 1991، حيث انتُقِدت القوانين الانتخابية بشدة من طرف الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وعارضت بذلك الانتخابات التشريعية وانتهجت من أجل ذلك الدعوة إلى الإضراب الشامل غير المحدود زمنيا والذي شرع في تطبيقه في 25 ماي 1991 مع الدعوة إلى تنظيم مسيرات شعبية مستمرة في شوارع المدن وكانت العاصمة

[1] مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط ص 578

ساحتها الرئيسية وتمكنت المسيرات المتواصلة في شوارع العاصمة والمدن الأخرى من حشد عدد معتبر من الأنصار .

كما نظمت مسيرات أعقبت حل الجبهة الإسلامية للإنقاذ في 4 مارس 1992، حيث عرفت الجزائر ما يعرف بمسيرات الفيس ، وهي مظاهرات بمشاركة مئات الآلاف كانت تطالب بإعادة الشرعية حسب مفهوم القائمين عليها ومؤطريها، غير أن الاعتقالات التي طالت العديد منهم ، ثم مظاهرات معاكسة وراءها التيار العلماني وما يعرف بالاستئصالينن المؤيدين لمسعى حظر الفيس ، مشى خلالها حوالي 200 الف مواطن في شوارع العاصمة منددين بالإسلاميين.

وكانت الجبهة الاسلامية للإنقاذ قد فازت فى 26 ديسمبر 1991 فى الجولة الأولى بأغلبية 188 مقعدا من بين 340 مقعدا فى مجلس النواب، تلاها حزب جبهة القوى الاشتراكية ب 25 مقعدا ثم جبهة التحرير ب 16 مقعدا، وهو ما أثار حفيظة القوى اللائكية "العلمانية" التى ضغطت بقوة على الجيش للتدخل ووقف الجولة الثانية للانتخابات لوقف تقدم الجبهة الاسلامية وهو ما حدث فعلا يوم 11 جانفي 1992 (قبل خمسة أيام عن الموعد المقرر للجولة الثانية)، أين تم إلغاء المسار الانتخابي لتعم المظاهرات والاحتجاجات وتبدأ موجة الاغتيالات.

كثرة الاحتجاجات والمسيرات بداية التسعينيات خاصة بعد إلغاء المسارالانتخابي وحل (الفيس) جعل لفظة المظاهرة ومشتقاتها كالتظاهر وجمعها المظاهرات توظف بقوة وتبرز كمصطلح يمكن القفز عليه في أي خرجة سياسية أو إعلامية .

إن الملمح الدلالي لمصطلح المظاهرات يكمن في تطور استعماله وتوسع مجاله، فمن دلالته الأصلية عن القوة و البروز و الظهور، إلى تظاهر الناس و خروجهم إلى الشارع.

المظاهرة من الظاهرة، البروز فإن بنية اللفظة الصرفية ترشد إلى أن المصطلح عربي الأصل، جديد، وفي هذا دلالة على أن اللغة العربية تساير روح العصر و مازالت تولد ألفاظا جديدة.

المعارضة: L'opposition

عرض معارضة و عراضا و عارضه : جانبه و عارضه الرجل ، ناقض كلامه و قاومه وعارضه في المسير : اعترض عليه: لم يوافقه ، نسب إلى خطأ و يقال فلان ذو عارضة: أي ذو بيان و بديهة.

يدل مما سبق أن المعارضة لغة هي المقابلة على سبيل المانعة . و في الاصطلاح : هي إقامة الدليل على خلاف ما أقام الدليل عليه الخصم [1] والمعارضة بالمفهوم السياسي : هي عبارة عن قوى سياسية لها إيديولوجيتها ، و فلسفتها لنظام الحكم والمبادئ التي ترتكز عليها. والمتعارف عليه أن المعارضة تشكل عادة من حزب أو مجموعة أحزاب و تكون من خارج نظام الحكم، وهي تستند على إيديولوجية تتعارض مع طروحات النظام ، و تسمح كما هو معلوم معظم الدول الديمقراطية لقوى المعارضة من خارج النظام بحرية العمل, و غاية المعارضة التغيير بما يتماشى و أهدافها, و هناك معارضة شكلية هي في الواقع لا تحمل من صنع المعارضة سياسيا سوى الاسم ، فتكون شكلية ووجودها من عدمها سيان. وهناك معارضة ثالثة من داخل النظام و هي التي لا تستند في برامجها على إيديولوجية تتعارض مع نظام الحكم القائم ، وإنما تؤمن بالنظام القائم و الديمقراطية مثلا ، وتستلهم برامجها منه، و لها رؤى و تصورات .....مع الحزب الحاكم و تعتبرها الطريقة المثلى للحكم . ويرى كثير من السياسيين أن نجاح النظام و الديمقراطية يتطلب ان تكون الأحزاب الرئيسة والقوية تعارض من داخل النظام و ليس من خارجه ، و إذا كانت المعارضة في النظم السياسية الحديثة تهدف الى ازاحة السلطة وتعتبر نظام الحكم بالطرق المشروعة ، فإن المعارضة المحقة في الإسلام لا تتجه مباشرة إلى هذه الغاية و ليس مبناه مجرد الحق أو الرغبة في تولي السلطة و لكن يقوم على الولاية المتبادلة بين المسلمين .

و قوله عليه الصلاة و السلام " الدين النصيحة " قالوا لمن يا رسول الله قال " لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم" فإن الرأي المخالف أو الحق في المعارضة في الاسلام اشرف غاية من مجرد الوصول

[1] الجرجاني ، التعريفات ص302

الى الحكم في مكان سلطة قائمة في المجتمع [1] والمعارضة الحقيقية والشرعية كما جاءت في الخطابات، خلال التسعينيات, هي المعارضة الشرسة التي تبنتها أحزاب راديكالية مثل التجمع من اجل الثقافة و الديمقراطية ، وحركة التحدي ، وهناك معارضة إسلامية تمثلها احزاب إسلامية كالنهضة و هناك معارضة معتدلة تمارس النقد البناء الهادف للبناء و هي التي تلتزم بالثوابيت الوطنية و ما تضمنه بيان أو نوفمبر 1954 ،كما سجلنا معارضة داخلية ، و طروحاتها من طروحات نظام الحكم وهي احزاب التحالف الوطني. وبداية ظهور المعارضة الحقيقية في الجزائر تعود إلى التسعينيات و الثمانينيات حيث ورغم عدم وجود أحزاب سياسية ، وهي جبهة التحرير الوطني ، الحزب الواحد على الحكم، إلا أن تيارات كانت تعارض ممثليها تتبنى طروحات متناقضة ، إسلامية و لائكية وقد زج بالكثير من أنصارها في السجون .

و يتضح أن الدلالة الدينية للفظة المعارضة تتمثل في الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر أو تقديم النصح لأولي الأمر وللأئمة المسلمين و عامتهم، كما تضمنه حديث الرسول الكريم، و انتقل اللفظ من مجاله اللغوي الدال على عدم الموافقة و البديهية و المناقضة إلى المجال السياسي، إذ أصبح يطلق على حزب معين أو مجموعة الأحزاب غير المشاركة في الحكم. من هنا يتبين أن الدلالة الدينية مازالت تتحرك في محيطها الديني شأن الدلالة السياسية المعارضة، فهي أيضا حية و فاعلة في محيطها السياسي. من هنا يتضح تعايش الدلالتين جنبا الى جنب مع احتمال طغيان الدلالة السياسية المتطورة المعارضة على سابقتها الدينية، النصيحة [2]

[1] د جمال الدين محمد. أصول المجتمع الاسلامي ، الحرية و المساواة ، الشورى ، التكافل الاجتماعي ، الوسطى ، الامر بالمعروف و النهي عن المنكر .دار الكتاب المصري القاهرة ط .1992 ص 140

[2] حسين ، ناصر ، أحمد سرار المصطلحات السياسية اليمنية ، دراسة دلالية ص186

المغرربهم

غرَّر: يقال غررت فلانا اصبت غِرَّته ونلت منه ما أريده ، والغِرَّةُ غفلة في اليقظة، والغرَارُغفلة مع غفوة ، وأصل ذلك من الغُرِ وهو الأثر الظاهر من الشيءِ ومنه غُرَّةُ الفرس. وغرار السيف أي حده ، وغرَّه كذا غرورا كأنما طواه على غرَة. [1] وغرَر بهم تقابلها بالفرنسية **Trompés**

وقد وردت في القرآن الكريم لفظة غرر ومشتقاتها (يغرنك) و(غرورا (و(الغرور) و(غرك) ومنذلك قوله عز وجل:﴿**يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ**﴾ [2] ،﴿**لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ** ﴾ [3] ،﴿**يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا**﴾ [4]، وقال تعالى : ﴿**كلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ**﴾ [5]

المغرر بهم: يعني تعرضوا لغسل دماغ ، ويعني تم اغراؤهم وهو ما يهمنا في مقامنا هذا، وقد وردت في الخطابات السياسية تحديدا للدلالة على أولائك الشبان الذين تم إغراؤهم ماديا ومعنويا ، وقد سجلنا سنوات العشرية السوداء خطابات الجماعات المسلحة التي تدعو الشبان إلى الخروج عن الحكام والالتحاق بمعاقل المسلحين في الجبال طلبا للجنة التي وعدوا بها، كما سجل الإغراء المادي من خلال عمليات النهب والسلب التي تقترفها الجماعات الإرهابية في حق المواطنين والتي تعتبرها بمثابة فدية وحق وغنائم تقتسم فيما بين أمراء التنظيمات الإرهابية وأتباعهم المغرر بهم .

[1] الأصفهاني .المفردات في غريب القرآن. ص393

[2] / سورة الإنفطار الاية 6

[3] سورة آل عمران الآية 196

[4] سورة النساء الآية 120

[5] سورة آل عمران الآية 185

وكانت هناك دعوات في الاتجاه المعاكس من قبل السلطة كما أوردنا سابقا للاستفادة من قوانين الرحمة، الوئام المدني ثم السلم والمصالحة الوطنية، وهي كلها نداءات موجهة للمغرر بهم :

"إني أوجه نداء إلى أبناء الجزائر التائهين والمغرر بهم حتى يستعيدوا رشدهم، فمكانتهم في وطنهم إن يد الرحمة مازلت ممدودة".كما برزت اللفظة أيضا في سياق الكتابات الصحفية : "هل يدرج الفيس ضمن المغرر بهم ؟! هذه الأيام برز إلى سطح التحاليل سؤال جدير بالطرح والإثارة في نفس الوقت تتعدى الإقرار بالحديث عن الأفراد المغرر بهم إلى حزب مغرر به ، إني أتحدث عن الفيس ، بدأ الكثيرون يعتقدون ان هذا الحزب نفسه مغرر به ومدفوع إلى الهاوية وفق إستراتيجية تداخلت عواملها وتعدد مخططوها." [1].يتضح مما سبق أن لفظة المغرر بهم يمكن نعتها بالسياسية، ولم تستعمل خارج السياق السياسي في التسعينيات ، وهو ما جعل التطور الدلالي واضحا والملمح يدل على ذلك، فهي تعني دلاليا الشبان التائهين الذين تعرضوا لغسل دماغ ، وتم إغراؤهم من قبل الدمويين وجماعات الموت، فرغم أن الجذر اللغوي غرَر حافظ على جودته ووجوده والمعنى الذي يعني حيازة المقصد فيقال غررت فلانا اصبت غِرُته ونلت منه ما أريد ، كما أورد الأصفهاني، فإن أمراء الإرهاب نالوا وللأسف ما كانوا يريدونه من الشبان التائهين بتجنيدهم في صفوفهم ثم توريطهم في القيام باعمال إرهابية في القتل والتدمير فحقت فيهم كلمة المغرر بهم ، والتوظيف الذي جاءنا به الرئيس زروال كان بليغا في الدلالة على معنى المصطلح.

[1] جريدة النصر عدد 6771 ليوم 9 ديسمبر ص5/1

الُمفخَخَة : Piegés

الفَخُّ المصْيَدَة التي يصاد بها وقيل هو معرّب من كلام العجم والجمع فُخوخ وفِخاخ. ف خ خ : الفَخُّ المصيدة والجمع فِخَاخُ بالكسر و فُخُوخٌ بالضم [1] والفخ آلة يصاد بها [2]

وقد برزت لفظة مفخخة وتم تداولها بشكل ملحوظ في الأوساط السياسية والإعلامية وحتى الشعبية في الجزائر خلال التسعينيات من القرن الماضي، وكانت لصيقة دوما بالعنف والإرهاب والقتل والتدمير، وهو ما جعل حقلها الدلالي واسعا، وقد تطور مفهوم اللفظة دلاليا، حيث إن المحافظة على الجذر اللغوي فخخ لم يقف حاجزا في ظهور مفهوم جديد فكان الملمح الدلالي يكمن في المصيدة والكمين ، لكن بهمجية ووحشية أكثر ، فعند سماع اللفظة مباشرة تأتي صور القتل والدمار والانفجار، وما إلى ذلك من دلالات القتل والإرهاب، ونظرا لشيوع اللفظة صار يعرف معانيها ومدلولاتها الصغير كما الكبير والمثقف كما الأمي. وقد تسببت سيارات مفخخة والتي تعني ملغمة في العديد من المجازر والمذابح خلال العشرية السوداء، حيث كان الإرهابيون لا يترددون عن وضع جسم متفجر في سيارة أو عجلة ثم يتم تفجيرها, قد تكون السيارة تحتوي على انتحاري أو قد يتم تفجيرها عن بُعد. وهي سلاح معروف في عمليات الاغتيال وفي العمليات الإرهابية وحرب العصابات وهو ما حدث والأمثلة كثيرة ، ومن أشهر مجازر السيارات المفخخة نذكر للتاريخ تفجير المدرسة العليا للدرك، وتفجير قصر الحكومة يوم 11 أفريل 2007 الذي خلف 20 قتيلا و 222 جريحا، و اعتداء باب الزوار الذي تسبب في مقتل 11 شخصا وأكثر من 100 جريح، والمجلس الدستوري واستخبارات الشرطة ومقرات الأمم المتحدة.

[1] محمد محي الدين عبد الحميد – محمد عبد اللطيف السبكي. المختار من صحاح اللغة. باب الفاء.ص 387

[2] بطرس البستاني .محيط المحيط.ص 679

المفقودون : Les disparues

ف.ق.د: فقده من باب ضرب، وفِقدانا بكسر الفاء وفُقدانا بضم الفاء ، *وأفتقده* مثله وتفقده طلبه عند غيبته [1] ، فقدَهُ، يفقدهُ، فقدا وفِقدانا وفقدانا وفقودا،غاب عنه وعدمه فهو فاقد وذاك فقيد ومفقودٌ، أفقده الله الشيء اعدمه إياه وتفقد فلان الشيء أي طلبه عند غيبه ، وتفاقد القوم فقد بعضهم بعضا ، *وأفتقد* المريض واستفقده اي عاده [2] ومفقود تعني غائب ، مختفي ولا وجود له.

هناك شبه إجماع لدى المعارضة الجزائرية وحتى الصحف على أن قضية المفقودين (المختفين) برزت في أعقاب عمليات المداهمات والاعتقالات و التعذيب والتقتيل ، حيث كانت ظاهرة الاختطاف والاختفاء جزءاً من يوميات الأزمة ، حيث كان يتم القبض على الأشخاص في الليل والنهار في مساكنهم وفي المقاهي والأسواق وفي أماكن عملهم ثم يقتادون إلى مراكز قوى الأمن أو إلى السجون قبل أن يختفوا نهائيا، وقد برز جدل كبير في التسعينيات ومطلع الألفية الجديدة في أوساط منظمات حقوق الإنسان، كالرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان والرابطة الوطنية لحقوق الإنسان وحتى المرصد الوطني لحقوق الإنسان والسلطة، حول ملف المفقودين في الجزائر هل هم مختطفون أم أموات منسيون، وكم هو عددهم، فبين 20 ألف مفقود تصريحات غير رسمية و7 آلاف مفقود تأكيدات رسمية، يبقى الأهم أن المفقودين جزء لا يتجزأ من المأساة الوطنية ، وهو ما أقرته السلطة الجزائرية ، وأفرزه مشروع قانون السلم والمصالحة الوطنية.

و خصصت الدولة تعويضات لأهالي المفقودين وأكدت على أن الملف يحظى باهتمام الدولة ووصفته بالمأساوي « إن الشعب الجزائري يذكر بأن ملف المفقودين يحظى باهتمام الدولة منذ عشر سنوات خلت و هو محل عناية خاصة قصد معالجته بالكيفية المواتية. ويذكر كذلك بأن مأساة الأشخاص

[1] المختار من صحاح اللغة. باب الفاء.ص400

[2] بطرس البستاني .محيط المحيط ص 697

المفقودين هي إحدى عواقب آفة الإرهاب التي أبتليت بها الجزائر .. يعتبر الأشخاص المفقودون ضحايا للمأساة الوطنية، ولذوي حقوقهم الحق في التعويض" [1]

ويتضح مما سبق أن لفظة المفقودون والمفقودين تطورت دلاليا بشكل لافت وطالها التخصيص الدلالي، فالتحول من اللغوي افتقده أي عاده أو زاره ، وأفقده أي أعدمه إياه وتفقده بمعنى طلبه عند غيبه كما ذكرت المعاجم العربية ، إلى السياسي جعل المفقود التي كانت تطلق على كل غائب أو تائه أو ضائع أومختفي تخصصت خلال تسعينيات القرن الماضي للدلالة على فئة معينة من الجزائريين ضحايا المأساة الوطنية ، وهم أولائك الذين اختفوا نهائيا مع بداية الأزمة بتعقيداتها بعد إلغاء المسار الانتخابي ، حيث كان يتم القبض على الأشخاص المشكوك فيهم في مساكنهم وفي المقاهي والأسواق وفي أماكن عملهم ثم يقتادون إلى مراكز قوى الأمن أو إلى السجون قبل أن يختفوا نهائيا، ولم يوجد لهم أي أثر إلى اليوم، ولو أن مسعى المصالحة عالج هذا الملف وحاول التخفيف من آلام أهالي المفقودين ومعاناتهم بإدماجهم ضمن ضحايا المأساة الوطنية وتم تعويضهم ماليا .

[1] إجراءات دعم سياسة التكفل بملف المفقودين المأساوي.مشروع الميثاق من أجل السلم والمصالحة الوطنية .14 أوت 2005

المَيثَاق : Charte

اشتقت كلمة ميثاق من وَثِقَ أي الوثاق ، وهي في الأصل حبل أو *قيد شديد الأسير* و في القرآن الميثاق هو عقد مؤكد وعهد، قال تعالى : ﴿ **وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ** ..﴾ [1]، وقال عزَّ وجلَّ ﴿ **وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا**﴾ [2] .

وقد نلاحظ أن معنى الميثاق تطورمن الحبل أو القيد إلى العهد أو العقد . وقال تعالى ﴿**وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا** ﴾ [3] وقال تعالى : ﴿**وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم**﴾ [4]

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ، ومن كانت في خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها : إذا أؤتمن خان ، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصَم فَجَرَ"[5]

في المجال السياسي أخذ دلالة أخرى و تخصص فأصبح يدل على المعاهدة السياسية على اعتبار أنه بمثابة وثيقة إجماع يلزم بها كل الأطراف ، و هنا نسجل الميثاق الوطني Charte nationale وميثاق

---

[1] سورة آل عمران الآية 81.

[2] سورة الاحزاب الآية 7.

[3] سورة الاسراء الاية 34

[4] سورة النحل الآية 91

[5] الامام الحافظ أبي زكريا يحي بن شرف النووي .رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين .مراجعة وتحقيق خليل الخطيب دار الكتاب الحديث الجزائر طبعة 2010 ص 194

السلم و المصالحة الذي أقره الرئيس بوتفليقة وعرضه للاستفتاء بتاريخ 29 سبتمبر 2005، و الذي كان ميثاق العفو الطارئ لإرساء السلم في الجزائر بنزول العديد من المغرر بهم من الجبال .

وهنا نورد عقد روما، عقد سانت إجيديو، وهو إجماع خلص بالتوقيع على ميثاق بين زعماء أحزاب سياسية و شخصيات ، أبرزهم أنور هدام عن الجبهة الإسلامية للإنقاذ المحلة وعبد الحميد مهري عن جبهة التحرير الوطني و حسين آيت أحمد عن جبهة القوى الاشتراكية ، و ترأس وفد حركة النهضة عبد الله جاب الله وحركة المجتمع الإسلامي حماس وقتذاك الشيخ نحناح رحمه الله وعلي يحي عبد النور والشيخ الداعية الحسين السليماني أحد مهندسي اللقاء عن الجانب الجزائري وشخصيات أخرى .

كما حضر السكرتير الثاني في سفارة الولايات المتحدة لدى الفاتيكان أعمال اليوم الأول, بينما حضر عدد من المسؤولين الإيطاليين الرسميين مثل رئيس بلدية روما ورئيس اللجنة الخارجية في مجلس الشيوخ، وحضر في اليوم الثاني نائب وزير الخارجية الإيطالية لشؤون إفريقيا.

وكان التوقيع في الأخير على عقد موثق لكن لم يلتزم به فيما بعد بالنظر لتعقدات الأزمة الجزائرية في التسعينيات ، وهنا نرى كيف أن اللفظة تطورت أكثر لتصبح تدل على عقد موثق موقع بين شخصيات سياسية وحقوقية لحل معضلة سياسية .[1] ، وقد وردت لفظة ميثاق في الخطابات السياسية والنصوص التشريعية بكثرة، حيث تضمن اللفظة مشروع الميثاق من أجل السلم والمصالحة الوطنية وكذا ميثاق 1996

و من خلال ما سبق يتضح أن الدلالة الأصلية للفظة الميثاق المتمثلة في الحبل و القيد لم تعد مستعملة ليأخذ المصطلح دلالة جديدة في المجال السياسي، فأصبح يدل على المعاهدة السياسية أو عقد اجتماعي.

[1] د. أحمد السليماني .سانت ايجيديو.. قصة المصالحة التي أجهضها النظام جريدة الشروق اليومي17 أفريل 2013

المؤامـرة: Complot

تآمر القوم ، تشاوروا ، و مرني بمعنى أسر علي ، و يقال أيضا، ائتمر القوم أي تشاوروا، والائتمان : المشاورة و كذلك التآمر ، و آمره مؤامرة في أمر، شاوره وائتمروا بفلان، هموا به و أمر بعضهم بعضا بقتله.

واصطلاحا المؤامرة تعني حركة سرية ضد شخص أو أشخاص ، أو ضد الدولة ، أو ضد الحكم القائم فيها ، وهي مكيدة للقيام بعملٍ معادٍ إزاء حكم أو بلد أو شخص ، ما يدبِّره أشخاص خفيةً ويصمِّمون على تنفيذه ضدّ شخصٍ أو مؤسّسةٍ أو أمن دولة.

المؤامرة السياسية هي خطة يتم التخطيط لها سياسيا في الخفاء و العمل على تنفيذها بوسائل غير شرعية ، و هي إحدى الآليات التي يتم غالبا استخدامها في الدول التي تحكمها أنظمة استبدادية سواء من قبل السلطة أو قوى المعارضة و ينتج هذا النوع من الخطط السياسية بسبب غياب الممارسة السياسية العلنية ،مما يؤدي إلى ان تسلك القوى السياسية طريق المؤامرات لتحقيق أهدافها ومراميها[1] لم ترد لفظة "المؤامرة" في القرآن الكريم، لكن وردت ألفاظ أخرى تحمل نفس المعنى والهدف ك "الكيد" و"المكر" و"التربص" والإرصاد"..إن جل الآيات التي وردت فيها مرادفات "المؤامرة" وهي كثيرة جاءت في حق الكفار والمنافقين وأعداء الأنبياء والمرسلين والمؤمنين منذ آدم عليه السلام إلى يومنا هذا.

وكيد الكفار وأعداء الإسلام ومكرهم ومؤامراتهم وصدهم عن سبيل الله تعالى مستمر إلى يوم القيامة...

وهنا أذكر بعض الآيات التي وردت فيها هذه الألفاظ:

[1] حسين ناصر المصطلحات السياسية دراسة دلالية .ص 275

التَّربص:

﴿ الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [1] وقال تعالى: **﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾**[2]

الكيد :

– قال الحق جل وعلا: **﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾** [3] . وقال : **﴿ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾** [4].

المكر:

–قال الله عز اسمه: **﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾**[5] وقال : **﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾**[6].

---

[1] سورة النساء الآية 141

[2] سورة التوبة الآية 98.

[3] سورة النساء الآية 76

[4] سورة الأنفال الاية 18

[5] سورة االنحل الآية 26

[6] سورة الأنفال الآية 30

الإرصاد: الانتظار والترقب والإعداد

–قال الله جلت عظمته: ﴿**وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ** ﴾ [1]

من خلال عرض المعاجم العربية للمعنى اللغوي للفظة المؤامرة ومفهومها السياسي، وكذا من خلال رصد التطور الدلالي الحاصل للمصطلح عبر العصور المختلفة يلاحظ أنه تطور من المحدود إلى المتسع ومن التخصص إلى التعميم ، و ذلك من خلال رصد تطوره الدلالي الآن .

المؤامرة: لها دلالتان، بمعنى المشاورة (دلالة قديمة) وبمعنى الغدر و المكيدة (دلالة حديثة) ، وقد ورد كثير بهذا المعنى في الخطابات السياسية و تصريحات الزعماء السياسيين ورؤساء الأحزاب المعتمدة. " سيدي الرئيس، إن الجرح عميق والمؤامرة رهيبة وعلينا جميعا أن نتحمل مسؤوليتنا أمام الله والأمة والتاريخ وكلنا يعلم أن الجزائر دفعت ثمن مواقفها باعتبارها منبرا للقضايا التحررية في العالم:

الجزائر جبهة الصمود والتصدي، الجزائر مع فلسطين ظالمة أو مظلومة.. هذه المواقف جلبت لها صعابا وتكالبت عليها قوى الشر من خارج وداخل الوطن، من أجل إضعافها وإبعادها عن مركز القرار ومن هنا نقول هل يوجد حل غير الوئام المدني " [2] .

[1] سورة التوبة الآية 107 .

[2] السيد صالح قايد. محضر الجلسة العلنية الرابعة عشرة، مناقشة مشروع الوئام المدني .مجلس المة 11 جويلية 1999

النُورَانِيَة:

النورانية: اسم مؤنَّث منسوب إلى نُور. ونوراني تقابلها بالفرنسية Lumineux

والنور: الضوء المنتشر الذي يعين على الإبصار، وذلك ضربان دنيوي وأُخرَويٌ، فالدنيوي ضربان : ضرب معقول بعين البصيرة ، وهو ما انتشر من الأمور الإلهية كنور العقل ونور القرآن ، ومحسوس بعين البصر ،وهو ما انتشر من الأجسام النيرة كالقمر، والنجوم والنيرَات، والنُورُ ما يتخذ للوشم يقال نُوَّرت المرأة يدها وتسميته بذلك لكونه مظهرا لنور العضو ، والنار والنور من أصل واحد وكثيرا ما يتلازمان لسكن النار متاع للمُقوين في الدنيا والنور متاع لهم في الآخرة [1] . ومن المجاز: نوَر الآمر بينه وهذا أنور من ذاك : أبين [2] ومنه اشتقت النورانية وكذلك اسم أنور. ومن النور الإلهي قوله تعالى: ﴿ **يا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ**﴾ [3] وقال تعالى : ﴿**وَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ [4] ومن المحسوس الذي يعين البصر قال عز وجل ﴿**هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ**﴾ [5] وقال العلي القدير :﴿**تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا**﴾[6].أي ذا نور.

---

[1] الأصفهاني .المفردات في غريب القرآن .ص 563/562

[2] الزمخشري .اساس البلاغة . ص 657

[3] سورة المائدة الآية 15

[4] سورة الأنعام الاية 122

[5] سورة يونس الآية 5

[6] سورة الفرقان الآية 61

ويقال الزاوية القادرية قبس نوراني ، ويقال دقلة نورفي الجزائر عن أجود أنوع التمور .

وقد وظفت لفظة النورانية في الخطابات السياسية خلال التسعينيات في سياق الحديث عن أحزاب سياسية ومناهجها " لن نشارك في هذه الانتخابات ولا في غيرها ما دامت تشمل الاسلاميين ومحافظي النظام، والأدوات السياسية من الاحزاب الاسلاموية وأحزاب الحكم الممولين بنهب أموال الشعب والدولة، يعني ما دامت الانتخابات سوى فرصة لانقاذ النظام بتحالفاته وإبقائه على حاله لن نشارك في أي استحقاقات انتخابية وعلى أي مستوي كانت، فأحزابنا النورانية ستكافح الظلامية والأصولية ..) [1].

والمؤكد أن لفظ النورانية كان مجال استعماله ضيقا، ولم تكن من ألفاظ الأزمة التي تم تداولها بشكل واسع، سواء في الخطابات أو الوثائق وحتى في الكتابات الصحفية، وهو ما وقفنا عليه من خلال رجوعنا إلى خطابات رؤساء الجمهورية أو زعماء التشكيلات السياسية وحتى بيانات الجماعات المسلحة. ويبدو واضحا أن التطور الدلالي للفظة النور بارز من خلال التحول من المعنى اللغوي الذي يعني الضوء المنتشر وما يتخذ للوشم إلى الديني ضياء الشمس ونور القمر وكتاب الله المبين الذي ذكر على أنه نور كما جاء في الآيات المذكورة سالفا ، غير أن اشتقاق لفظة النورانية من النور واستعمالها في المجال السياسي تخصص دلاليا في معنى الأحزاب الرافضة للظلامية والأصولية.

[1] الهاشمي شريف . مشروع الحركة الاصولية يتجاوز العالم العربي والإسلامي ، موقع الحوار المتمدن ليوم 2001/12/14

الهبهاب : Alhbhab

قال العرب جَمَلٌ هَبْهَابٌ : سَرِيعٌ ، وجاء في معجم الوسيط لمجمع اللغة العربية كما سبق وأن ذكرنا في معنى اللفظة ، هبهب : أسرع. وهبهب : انتبه من النوم . وهبهب السراب: لمع . وهبهب التيس: هاج ، وتهبهب: تزعزع في حركته . الهبهب : السريع الخفيف

أما الهبهاب المعرَّفة بالألف واللام فهي لفظة جديدة وليدة العشرية السوداء بالجزائر، لم تكن معروفة بالمعنى الذي وظفت في سياقه ولم نجد لها أثرا في القواميس والمعاجم العربية.

الهبهاب : نوع من السلاح تقليدي الصنع يشبه سلاح الهاون ، على شكل أنبوب يملأ بالمتفجرات وأنواع من الحديد ويربط بخيط كهربائي ثم يوضع في بطارية شحن سالب وموجب لتبعث القذيفة، استعمله الإرهابيون خلال الأزمة الأمنية في التسعينيات لقصف مواقع قوات النظام وقوافل الجيش في الجبال خاصة اثناء عمليات التمشيط، وللأسف الشديد بقي هذا السلاح يستعمل من قبل بقايا الجماعات الإرهابية حتى خلال الألفية الجديدة كما حدث سنة 2012 بالقرب من مدينة القل بسكيكدة : " الجيش استرجع أسلحة رشاشة وقذائف ''هبهاب'' ببومرداس.. تمكنت قوات الجيش الوطني الشعبي، نهاية الأسبوع المنصرم، من إلقاء القبض على ثلاثة إرهابيين بإقليم بلدية قدارة غربي ولاية بومرداس واسترجاع ثلاث قطع سلاح. جاءت العملية، في أعقاب محاولة هجوم مسلح فاشل لذات العناصر على ثكنة للجيش الوطني الشعبي بجبال بلدية قدارة في حدود الثانية من صباح يوم الأربعاء حيث أعقب الهجوم اشتباك لم يدم كثيرا، لتتمكن قوات الجيش من القبض على الإرهابيين الثلاثة واسترجاع ثلاثة أسلحة رشاشة وإبطال مفعول ثلاث قنابل تقليدية الصنع من نوع ''هبهاب'' حاولت العناصر الإرهابية استعمالها في الهجوم. " [1] ويتضح أن الهبهاب قذيفة أو قنبلة تقليدية الصنع .

[1] جريدة الخبر عدد يوم 9 أوت 1998

وقد قتل هذا السلاح الفتاك العديد من أبناء الجيش الوطني الشعبي في أماكن جبلية مختلفة عبر أرجاء الوطن ، كما استهدف قوافل قوات الأمن والجيش في الطرقات، والهبهاب استعمل من قبل الجماعات الإرهابية دون غيرها في التسعينيات وكان سلاحا مفضلا لدى هذه الجماعات بالنظر لقوة تأثيره، وإمكانية قتل عدد من المستهدفين دفعة واحدة بشظاياه الخطيرة والمحرقة .

يتضح مما سبق أن لفظة الهبهاب التي تدل لغويا على السرعة والخفة والهيجان تخصصت للدلالة على سلاح تقليدي فتاك (قذيفة)، وكانت لفظة جديدة من ألفاظ العشرية السوداء، صار يعرفها الجزائري من خلال توظيفها في الكتابات الصحفية على وجه التحديد.

الهَمَجي: Indiscipliné (Barbare)

هَمَجِيّ : متوحش، اسم منسوب إلى هَمَج، يقال عمل هَمَجيّ وحشيّ ،أي غير متحضِّر ورجل هَمَجِيّ أي مُفتقر للطِّيبة والشَّفَقة والعاطفة.

الهمج ضرب من البعوض ، وقيل الذباب الصغير الذي يقع على وجوه الحمير وأعينها، وقيل دود يتفقأ من ذباب وبعوض ، ومن المجاز : ما هم إلا همج [1].

لقد استعملت لفظة الهمجي خلال الأزمة الأمنية والسياسية في الجزائر ونعني بذلك ما يعرف بالعشرية السوداء في سياق ما ألصق بالإرهاب من صفات الوحشية والدموية، فكما كثر الحديث عن الإرهاب الدموي، كان هناك مجال واسع لتوظيف اللفظة في سياق الإرهاب:

" إن هذا الإرهاب الهمجي الذي ابتلى الشعب الجزائري وأصابه في مقاتله طيلة عقد من الزمن يتنافى مع قيم الإسلام الحق ومثل السلم والتسامح والتضامن الإسلامية"[2]، وقد وظفت لفظة الإرهاب الهمجي على نطاق واسع في الإعلام الجزائري، خاصة المكتوب منه. وقد كانت التجربة الإعلامية الجزائرية في محاربة الإرهاب محلّ إشادة في المحافل الدولية حيث تصدى لهذه الظاهرة، فالتجربة الإعلامية الجزائرية في عهد التعدّدية رغم عمرها الذي لا يتجاوز العشرين سنة يمكن أن تقيّم بالنّاجحة. حيث حقّق الإعلام الجزائري نتائج إيجابية تجاوزت العديد من البلدان التي سبقتها، حيث صمد في أصعب الأوقات والأزمات، خاصّة خلال العشرية السوداء. و بقيت هذه الصحافة واقفة أمام الإرهاب الهمجي خلال عشرية بأكملها وتحمّلت عبء التعبير عن رغبات المجتمع المدني وآلامه وقدّمت شهادات يومية عن الفظاعات المرتكبة من قبل الجماعات الإرهابية الدموية.

[1] الزمخشري . أساس البلاغة.ص 706

[2] وثيقة مشروع الميثاق من أجل السلم و المصالحة الوطنية.ديباجة 14 أوت 2005

يتضح مما سبق أن لفظة الهمجي لم تخرج من خلال الاستعمال السياسي عن المعنى العام المعروف للمصطلح، فكانت تدل على وحشية الإرهاب والإرهابيين الذين يشبِهون الوحوش، فهم يفتقرون للطِّيبة والشَّفَقة والعاطفة.

الهُدنَة : Trêve

أصل الهدنة في اللغة العربية: السكونُ بعد الهَيْجِ، و هَدَنَ يَهْدِنُ هُدُوناً: سَكَنَ وهَدَنَه أَي سكَّنه، يأتي لازما ومتعديا و هادَنه مُهادَنَةً: صالحه، والاسم منهما الْهُدْنة، ومعنى الهدنة في الاصطلاح "أن يعقد الإمام أو نائبه عقدا على ترك القتال مدة، ويسمى مهادنة وموادعة ومعاهدة" [1] و الهُدْنَةُ الدَّعةُ والسكون والجمع: هُدَن وهو ما اتفق عليه في المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية.

الهُدْنَةُ في لغة السياسة تعني المصالحةُ بعد الحرب، أو فترةٌ تعقُبُ الحربَ يتهيأُ فيها العدوَّان للصُّلح، ولها شروط خاصة. وهي وضع القتال أو ترك الحرب مدة مؤقتة بين جماعتين متحاربتين ، وأشهر هدنة خلال الأزمة السياسية الجزائرية هي ما عرف باتفاق الهدنة بين السلطة ممثلة في الجنرال اسماعيل العماري و الجيش الإسلامي للإنقاذ بزعامة مدني مزراق، هدنة بدأت في أكتوبر 1997 ، انتهت إلى حل تنظيم الجيش الإسلامي للإنقاذ، وكانت ناجحة مكنت من تحقيق المصالحة الوطنية وأثمرت بوقف الفصيل المسلح المذكور لكل عملياته ونشاطه المسلح وفق شروط أبرزها الصلح والعفو عن المغرر بهم من أبناء الجزائر بشروط ايضا، وهو ما تضمنته وثيقة مشروع ميثاق السلم والمصالحة الوطنية، وقد وظفت الهدنة خلال مناقشة أعضاء مجلس الأمة لمشروع قانون الوئام المدني: "والواضح أيضا أن عرض قانون تفعيل الهدنة على البرلمان في هذا الظرف وبمثل هذه السرعة دليل على وجود جدية وإرادة حقيقية في طي ملف المأساة نهائيا ." [2] وجه الدلالة هنا المصالحة بعد الحرب كون الهدنة واستنادا إلى الوثيقة تعني ما تم الاتفاق عليه بين السلطة وما يعرف بالجيش الإسلامي للإنقاذ كما سبق ذكره

[1] علي بن سليمان المرداوي علاء الدين أبو الحسن الدمشقي الصالحي (المتوفى : 885هـ). الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف. دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان الطبعة الأولى سنة 1998 مج ص 211

[2] /نورية حفصي .عضو مجلس الأمة . رد.الجلسة العلنية الرابعة عشرة المخصصة لمشروع الوئام المدني المنعقدة يوم 11 جويلية 1999م مساء .

كما وردت اللفظة في سياق التحريض على القتل والإثخان أي المبالغة في القتل : " فعليكم معاشر المجاهدين بالهدم الهدم والدم الدم، حتى نمكن لدين الله في الأرض...فلا حوار ولا هدنة ولا مصالحة ولا عقد ذمة مع المرتدين" [1]

وهنا وظفت الهدنة ناكرة مسبوقة بلا للدلالة على رفض أي شكل من أشكال الهدنة أو التصالح مع السلطة ،وهو موقف متطرف وراديكالي معروف لدى الجماعة الإسلامية المسلحة التي لا تجادل ولا تحاور ولا تتبع إلا اسلوب القتل والتدمير والترهيب والإثخان والتنكيل .. وهو ما سجلناه في التسعينيات قبل أن يسقط أمراء الإرهاب وأذنابهم تباعا ويعم الوئام وتسود المصالحة.

ويتضح مما سبق أن الاستعمال السياسي للفظة الهدنة في التسعينيات وتحديدا خلال العشرية السوداء لم يخرج اللفظة عن معناها اللغوي، فالجدر هَدَنَ حافظ على وجوده وجودته، غير أن المعنى تطوردلاليا ليصبح يدل على المهادنة بين خصمين ونعني بهما السلطة والجيش الإسلامي للإنقاذ تمهيدا لبلوغ مصالحة وطنية شاملة بين الجزائريين واستعادة السلم والأمن والآمان، فكان التخصيص واضحا للعيان في دلالة اللفظة التي بقيت وفية لأصلها اللغوي.

[1] عنتر زوابري.أمير(الجيا) .حوار مع الجماعة لسان حال الجماعة الإسلامية المسلحة. عدد سبتمبر 1996

الوِئَام : Concorde

الوئام : التوافق والتفاهم ، وقديما قالت العرب : لَوْلاَ الوِئامُ لَهَلَكَ الأنامُ: أي لَذَهَبَ الخَلْقُ، البَشَرُ ، ومن هنا تبرز قيمة الوئام في حياة الأفراد والمجتمعات ، والحقل الدلالي للفظة الوئام شاسع ، فهي ايضا تحوي ضمن معانيها الحب والود...

الوئام المدني : **concorde civile** هو عبارة عن مشروع إصلاحي اقره الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة بعد توليه الحكم في 13 جويلية سنة 1999 يشمل العديد من المواد ، وذلك بغية النهوض بالبلاد من حالة اللاأمن التي كانت انذاك وإقامة مصالحة وطنية شاملة تمحو اثارعشرية سوداء مرت على الجزائر. وقد شاعت لفظة الوئام لوحدها ولفظة الوئام المدني على نطاق واسع خلال التسعينيات ، وإن كانت لفظة الوئام قديمة فإن لفظة الوئام المدني جديدة، وهي وليدة العشرية السوداء التي كانت عسيرة على الشعب الجزائري، دخلت خلالها الجزائر في دوامة من العنف والفوضى، وتخريب وتدمير للمنشآت العمومية من تنفيذ الجماعات الإرهابية، دام هذا الوضع المؤسف تقريبا عشر سنوات تداول خلاله على السلطة كل من محمد بوضياف وعلي كافي الذي لم تدم مدة حكمه فترة طويلة وصولا إلى اليامين زروال ، عملوا كلهم على إخماد نار الفتنة، وذلك بإدخال بعض الإصلاحات الاقتصادية قصد تحسين الظروف المعيشية للمواطنين وبالتالي ضمان السلم والأمن والاستقرار، لكن اغلب المحاولات باءت بالفشل لعدم توفر قاعدة صحيحة لهذه الإصلاحات وبناء استراتيجة متينة للحوار مع أحزاب المعارضة والجماعات المسلحة وإخراج البلاد من هذه الدوامة التي اتت على الأخضر واليابس .

وفي سنة 1999 انتخب عبد العزيز بوتفليقة رئيسا رابعا خلال هذه الفترة المؤلمة، وضع الشعب الجزائري كل الآمال فيه ليجد مخرجا سلميا لهذه الأزمة، وقد حاول منذ وصوله إلى سدة الحكم ايجاد حلول فعالة لإعادة السلم والأمن للبلاد وكان هذا من أبرز الوعود التي قالها للشعب عند انتخابه، وبعد فترة وجيزة من توليه الحكم اصدر بوتفليقة قانون الوئام المدني. وصادق المجلس الشعبي الوطني من قبل على قانون

الوئام المدني بـ 288 صوتا مؤيدا بينما امتنع 16 عضوا عن التصويت و لم يتم تسجيل أي صوت معارض للمشروع.

وصادق مجلس الأمة على مشروع القانون حول الوئام المدني بـ 131 صوتا مؤيدا بينما امتنع 5 أعضاء عن التصويت و لم يتم تسجيل أي صوت معارض للمشروع. وبالتالي، عزز البرلمان بتصويته على مشروع القانون بالأغلبية الساحقة مبادرة الرئيس الرامية إلى إقرار الوئام المدني.

و لجأ رئيس الجمهورية وفقا لالتزامه سابقا إلى تنظيم استفتاء شعبي من أجل تعزيز سيادة الشعب و إبعاد أي حجة باطلة من شأنها المساس بمصداقية البرلمان بغرفتيه. وفي يوم 16 سبتمبر 1999، تمت المصادقة على مشروع القانون حول الوئام المدني عقب تنظيم استفتاء أسفرت نتائجه على تصويت الشعب "بنعم" بنسبة 98,6 بالمائة .[1]

وقد وجه قبل ذلك البابا يوحنا بولس الثاني نداء عنونه ب : نداء البابا من أجل عودة السلم والوئام إلى الجزائر " مما جاء فيه : " إن أنباء مؤسفة مازالت تتردد من الجزائر، أنباء حول اغتيال أشخاص أبرياء وتهديدات وتوترات خطيرة تولد اضطرابات عميقة ولا حل إلا بعودة السلم والوئام "[2] وقد وظف البابا لفظة الوئام مع شريكتها السلم، لأنه يدرك أن لاوئام بدون سلم، ولا سلم بدون وئام.

كما وردت لفظة الوئام في سياق المصالحة واستعادة الوئام المدني : "يندرج هذا القانون في إطار الغاية السامية المتمثلة في استعادة الوئام المدني، ويهدف إلى تأسيس تدابير خاصة بغية توفير حلول ملائمة للأشخاص المورطين والمتورطين في أعمال إرهاب أو تخريب، الّذين يعبّرون عن إرادتهم في التوقف، بكل

[1] جريدة النصر عدد يوم 17 سبتمبر 1999

[2] جريدة النهار مؤسسة النصر عدد 863 ليوم 24 ديسمبر 1993

وعي عن نشاطاتهم الإجرامية، بإعطائهم الفرصة لتجسيد هذا الطموح، على نهج إعادة الإدماج المدني في المجتمع." [1]

اللفظة تضمنها أيضا مشروع الميثاق من أجل السم والمصالحة : "إن الشعب الجزائري يعلم علم اليقين أن المصالحة الوطنية تعد بكل خير ، وأنها كفيلة بتعزيز ما في يد الجزائر الديمقراطية والجمهورية من مكاسب بما يخدم جميع مواطنيها، إنه يعلم ذلك علم اليقين منذ أن اعتنق، عن بكرة أبيه ، سياسة الوئام المدني التي قال كلمته فيها بكل سيادة.. إن سياسة الوئام المدني ، على غرار سياسة الرحمة التي سبقتها ، مكنت من تثبيط المسعى الشيطاني الذي كان يروم تشتيت شمل الأمة ، كما مكن من حقن الدماء واستعادة استقرار الجزائر سياسيا و اقتصاديا واجتماعيا و مؤسساتيا" [2]

يتضح مما سبق أن للفظة الوئام دلالتين :

دلالة قديمة تتمثل في الوئام الذي يعني التوافق والتفاهم، ودلالة جديدة وليدة العشرية السوداء الوئام المدني أي السلم والاستقرار، وهنا يبرز الملمح الدلالي الذي تطور بشكل ملحوظ وتحول من اللغوي الدال على التفاهم والتوافق والحب والمودة إلى السياسي الدال على السلم والتصالح واستعادة الاستقرار، فبعد الفوضى والدمار والتخريب وجنون الإرهاب جاء الوئام وعم السلام واستعادت الجزائر توازنها وعافيتها.

[1] الرئيس بوتفليقة .قانون الوئام المدني .13 جويلية 1999. المادة الأولى

[2] مشروع الميثاق من أجل السلم والمصالحة الوطنية .14 أوت 2005

الوَحشِيُ : Brutal

الوحشي تعبير عن الجانب الذي يضاد الإنسي، الوحش خلاف الانسان وتسمى الحيوانات التي لا أنس لها بالإنس وحشا وجمعه وحوش [1] أرض كثيرة الوحش والوحوش، وهذا حمار وحشٍ، وحمار وحشيٌ، ويقال إذا أقبل الليل استأنسى كل وحشي واستوحش كل إنسي وأرض موحوشة ذات وحش، ومكان موحش، ومتوحش ووحشي خال من الإنس ، وباتوا وحاشا: جوعا ووحَش المهزوم ثيابه وسلاحه تخففا، رمى به بعيدا [2] ويقال حيوان وحش أي حَيَوَانُ البَرِّ ، مَا لاَ يُسْتَأْنَسُ. .

وقد وردت لفظة الوحوش في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿**وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ**﴾[3] أي جُمِعت.

برزت لفظة الوحشية ووحشي من خلال وصف الاستعمار الفرنسي، حيث سجل المؤرخون الجزائريون والأجانب وحشية الفرنسيين في تعاملهم مع الجزائريين، وعرف الجزائريون معنى الوحشية والهمجية، كما اعترف بها لأول مرة الرئيس الفرنسي الحالي فرانسوا هولاند خلال الزيارة الأولى خارج فرنسا التي قادته إلى الجزائر في ديسمبر من سنة 2012، حيث قدم في خطابه اعترافا لأول مرة بجرائم فرنسا وظلمها واصفا النظام الإستعماري بالوحشي : " أن النظام الذي أخضعت له الجزائر كان وحشيا" [4] أي يتسم بالوحشية .

وقد وظفت اللفظة في الوثائق والخطابات السياسية خلال التسعينيات للدلالة على القتلة الذين عاثوا فسادا في الأرض وراحوا يذبحون ويرهبون أبناء الشعب بوحشية لا نظير لها، كما وظفت على نطاق واسع للدلالة على وحشية الإرهاب الهمجي : " إن الجزائر وقفت بكل عزم وشجاعة في محاربة الإرهاب

[1] الأصفهاني.المفردات في غريب القرآن ص 570

[2] الزمخشري .أساس البلاغة ص 668

[3] سورة التكوير الاية 5

[4] جريدة الخبر عدد يوم 22 ديسمبر 2012

الإجرامي والوحشي الذي استهدف شعبنا بأكمله بدون تمييز وعليه نقف اليوم لنترحم بكل خشوع على أرواح شهداء الواجب الذين سقطوا ضحايا الإرهاب كما أتوجه بالتقدير إلى كل الذين ساهموا بكل قواهم في مواجهة الإرهاب الوحشي ليلا ونهارا بشجاعة ثابتة" [1] .

يتضح مما سبق أن لفظة وحش التي تعني لغويا كما سبق ذكره الحيوان الذي لا يستأنس، والمكان الموحش، والمتوحش والوحشي أي خال من الإنس، وجشي أي بشع, شنيع, ضخم, مروع، غير متمدن, , متوحش, بربري, همجي، صلب, متحجر القلب, قاس صلب, عنيف, فظ ، جهنمي, خطر

دلت بعد تحولها إلى المجال السياسي خلال الأزمة الجزائرية على صفة وحوش بشرية تارة في إشارة إلى دموية وهمجية أمراء القتل والتقتيل والتكفير من الإرهابيين ونعني وحشي والجمع وحوش، وعلى الإرهاب الهمجي ذاته ، فبرزت بشكل لافت لفظة الإرهاب الوحشي ، فالتخصيص واضح في الدلالة عن الهمجية و البربرية المبالغة فيهما .

[1] عمر مزيان عضو مجلس الأمة . محضر الجلسة العلنية الرابعة عشرة. مناقشة مشروع قانون الوئام المدني 11 جويلية 1999

الوِفَاق : Accord

وفق : الوفق المطابقة بين الشيئين، يقال وافقت فلانا ووافقت الأمر صادَقتُه والاتفاق مطابقة[1] ، كَانَ عَلَى وِفَاقٍ مَعَهُ: عَلَى انْسِجَامٍ، عَلَى اتِّحَادٍ وَمُلاَءَمَةٍ مَعَهُ فِي الرَّأْيِ حَوْلَ مَوْضُوعٍ مَّا، ويقال : " إِنْ لَمْ يَكُنْ وِفَاقٌ فَفِرَاقٌ ".

وبرزت لفظة الوفاق في التسعينيات، حيث كانت حاضرة في خطابات الرئيس زروال على وجه الخصوص وزعماء التشكيلات السياسية في الجزائر بمختلف توجهاتهم، وكان توظيفها للدلالة على انسجام الطروحات والرؤى وتوافقها للخروج من الأزمة، ثم ألصق الوفاق بالوطني ، *فشاعت* لفظة الوفاق الوطني على نطاق واسع في الأوساط الرسمية وحتى الشعبية بالنظر لكونه إحدى الخيارات القوية لتجاوز الأزمة الأمنية والسياسية في تلك الفترة.[2]

الوِفَاقِ الوطني*Accord national* سياسة اتبعها الرئيس زروال، ففي بداية جانفي 1994 انعقدت ندوة الوفاق الوطني, وكان من المفروض أن ينصب عبد العزيز بوتفليقة كرئيس للدولة لمرحلة انتقالية, لكنّه رفض أن يكون مجرّد ديكور تتحكّم فيه القوى الفاعلة في النظام السّياسي, حيث اضطرّ المجلس الأعلى للأمن تعيين اليامين زروال رئيسا للدولة والّذي أنشأ بدوره مجلسا انتقاليا يمثّل كل الحساسيات والأحزاب. لكن الأحزاب الكبيرة رفضت الانضمام إلى هذا المجلس باستثناء حركة مجتمع السّلم3

[1] الأصفهاني .المفردات في غريب القرآن.ص 585

[2] رابح لونيسي، ، الجزائر في دوامة الصراع بين السياسيين و العسكريين. دار المعرفة ،الجزائر ،1999،،ص258

3الرئيس ليامين زروال .خطاب للأمة .31 أكتوبر 1994

وشرع زروال في حوار سريع مع مختلف الأحزاب السياسية خاصة الفاعلة منها لإيجاد مخرج للأزمة، لكن كثيرا ما كانت هناك مقاطعة للحوار من طرف الاستئصاليين, حيث علّق

أغلب الشّعب الجزائري آمالا واسعة على إنجاح مسألة الحوار الوطني الّذي شرع فيه الرّئيس اليامين زروال في صيف 1994 .

وفي عشية الاحتفالات بالذكرى الأربعين لاندلا ع الثورة التّحريرية المسلحة أعلن زروال عن فشل الحوار الوطني: "أعلن اليوم عن فشل الحوار الوطني، وأن الحوار الحقيقي سيكون من الآن فصاعدا مع الشعب الجزائري" [1] بسبب اكتشاف رسالة من علي بلحاج إلى أمير الجماعة الإسلامية المسلحة (الجيا) الشريف قوسمي الذي قتل في إحدى الاشتباكات مع قوات الأمن في 26 سبتمبر 1994، هذه الرسالة المؤرخة في 17 سبتمبر 1994, يدعوه فيها علي بلحاج إلى مواصلة العنف المسلح، ويقول فيها إنه سيلتحق بالجيا بمجرد خروجه من السجن. .

وقد جاء في الأرضية المتضمنة الوفاق الوطني: "الحفاظ على مكتسبات الندوة الوطنية وتطويرها وتعزيز الوفاق الوطني، وذلك بالسير المنسجم لمؤسسات المرحلة الانتقالية، وتعبئة القوات الحية للمجتمع ومتابعة الحوار الوطني" [2]، وهو ما يعني أن سياسة الوفاق أخذت في سنة 1994 مسارا ليس من السهل القفز عليه أو تجاوزه لبلوغ دلالة الانسجام والتوافق بين كل الفعاليات السياسية، وهو ما أكدت عليه وثيقة رسمية تضمنها مرسوم رئاسي من خلال التركيز على ضرورة الحفاظ على مكتسبات ندوة الوفاق الوطني .

وواضح أن لفظة الوفاق في بداية التسعينيات ومنتصفها ومعها الوفاق الوطني، كانتا كما المصالحة الوطنية والوئام المدني في نهاية التسعينيات وبداية الألفية الجديدة، لأن أغلب السياسيين، بما فيهم رؤساء الجمهورية المتعاقبين على الحكم، كانوا يرون أن لا حل للأزمة دون وفاق وطني ودون حوار وطني في

[1] محمد تامالت، الجزائر من فوق البركان، الطبعة الأولي (د، د،ن)، الجزائر، 1999، ص 137

[2] مرسوم رئاسي رقم 94-04 مؤرخ 29 جانفي سنة 1994 يتعلق بنشر الأرضية المتضمنة الوفاق الوطني حول المرحلة الانتقالية

البداية، ثم دون مصالحة وطنية لتجاوز العنف السياسي والعنف الشعبي والأزمة المعقدة متعددة الأطراف التي كلفت الدولة والشعب الكثير من التضحيات والخسائر البشرية والمادية الجسيمة .

وجاءت ندوة الوفاق الوطني الثانية التي انعقدت يوم 14 سبتمبر1996 ورفض كل من الارسيدي وحزب التحدي المشاركة فيها، لأنها لا تقصي التيارات الإسلامية، واتخذ حزب القوى الاشتراكية وحزب العمال نفس الموقف بدعوى عدم مشاركة الجبهة الإسلامية للإنقاذ فيها[1].

نشير أن الجزائر في هذه الفترة عرفت عنفا جماعيا غير مسبوق من خلال العديد من المجازر مثل مجزرة بن طلحة والرايس حميدو ومجزرة بني مسوس.

وقع المشاركون في ندوة الوفاق الوطني الثانية، التي تعهد فيها الجميع باحترام المبادئ الأساسية للديمقراطية, وتشبه هذه الوثيقة وثيقة عقد روما في الكثير من خطوطها العامة ومبادئها، حيث ألحت هذه الوثيقة على منع استعمال مقومات الهوية الوطنية لأغراض حزبية، و تمت صياغة دستور 1996 على أساس هده الوثيقة، الذي استفتى عليه الشعب في نوفمبر 1996، ثم جرت انتخابات تشريعية في 5 جوان 1997 وتم تشكيل حكومة ائتلافية ضمت مع التجمع الوطني الديمقراطي كلا من جبهة التحرير الوطني وحركة مجتمع السلم[2].

يتضح مما سبق أن لفظة الوفاق، ومن خلال توظيفها في السياقات المذكورة آنفا، بقيت وفية للجذر اللغوي وفق، ورغم ما طالها من تطور دلالي خلال العشرية السوداء ،إلا أن الملمح الدلالي كان ساطعا، إن صح التعبير، لإبراز معاني الانسجام والتوافق بين السلطة والأحزاب، سواء كانت معارضة أو مساندة من جهة وبين السلطة والأحزاب والشخصيات الوطنية المشاركة في ندوة الوفاق وجلسات الحوار الوطني

[1] رابح لونيسي ، مرجع سابق ،ص268

[2] محمد تامالت ، مرجع سابق ، ص151

سنوات 1994 /1996/1995 على وجه التحديد من جهة أخرى، فالدلالة الجديدة للفظة (توافق الرؤى والطروحات على المستوى السياسي واتحاد أطراف الحوار) كانت امتدادا للدلالة القديمة (الانسجام والملاءمة والمطابقة على المستوى اللغوي).

الفصل الثالث

المجموعات الدالة الأنماط السياسية

أولا : المجموعة الدالة على الإيديولوجية والفكر.

ثانيا: المجموعة الدالة على العنف والإجرام.

ثالثا : المجموعة الدالة على السلم والمصالحة.

توطئة

يجمع اللغويون المعاصرون على أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال دراسة التطور الدلالي للألفاظ دون الخوض في ما يعرف بالحقول الدلالية ، أو المجموعات الدلالية ، أو المجال الدلالي وهي تسميات لمعنى واحد وهو ما حاولنا إتباعه في دراستنا هذه .

إنَّ تطور العلوم واتساع إدراك الإنسان، وكثرة المفاهيم التي تتوالد يوميًّا دفعت بالإنسان، المهتم بالمعبِّر الأساسي عنه، وهو اللغة إلى ابتداع طرقٍ كثيرةٍ محاولًا عن طريقها توظيف اللغة في التعبير عن علومه وإدراكاته، ثم عمد إلى تجميع مفرداتها وَفق طرقٍ تساعد على سرعة الوصول إلى معنى الكلمات. من هذه الطرق ربطُ الكلمات والألفاظ بمعنًى عام يمثل العنوان الأكبر لمجموعةٍ من العناوين الأصغر فالأصغر، ولم تتوقف حتى أيامنا الدراسات والبحوث المتناولة لهذا الفن، فتعددت الأقوال والآراء وأُوجِدت نظرياتٌ عدة لأنّ النظريات تتغير بحسب المجال الذي تُستعمل فيه، وهذا التغير طبيعيٌّ؛ لأنَّ الدَّلالة لا يمكن أن تتمحور حولَ مفهومٍ ثابت، بل هي عرضةٌ للتوسيع والتضييق، وهذا التغير يؤدي إلى ولادة آراء ونظرياتٍ جديدةٍ تحاول حصر الموضوعات المنثورة في الكون. إذ إنَّ الغاية الأساسية من نظرية الحقول الدلالية، توزيع الكلمات وفق علاقات تشابكية تعين الباحث على تعيين دلالاتها وعدمِ الخلط بين المعاني.

ولا يمكن لأحدٍ أنْ يبتَّ في اسم المخترع الأول لنظرية الحقول الدلالية؛ رغم أن الكثير يرجع ذلك إلى دي سوسير دون إنكار فضل الألماني ترايز وكذا سطور وبرلان وكاي وحتى العرب ،كون الثعالبي قدم دروسا لا يستهان بها في المجال الدلالي في كتاب فقة اللغة .

واعتبارا لكون الألفاظ السياسية خلال الأزمة الجزائرية في تسعينات القرن الماضي موضوع البحث كانت شاملة لكل مخلفاتها وتأثرت بم حدث في المجتمع الجزائري على كافة المستويات، فقد أرتأيت إلى تقسيم المجموعات الدلالية للألفاظ التي تداولت بكثرة في الأوساط السياسية بالدرجة الأولى إلى تلاث مجموعات وهي :

1/ المجموعة الدالة على الإيديولوجية والفكر

2/ المجموعة الدالة على العنف والإجرام

3/ المجموعة الدالة على السلم والمصالحة

وقبل الغوص في هذه المجموعات فضلت في البدء معرفة أقسام الدلالة، حتى تكون منطلقا لولوج الحقول الدلالية أو المجال الدلالي للألفاظ موضوع البحث.

أقسام الدلالة : اجمع اللغويون واللسانيون على المستويين العربي والغربي على أن للدلالة ثلاثة أقسام هي:

أ – الدلالة العقلية :

إذا كانت بين الدال والمدلول ملازمة ذاتية في وجودها الخارجي مثلا ضوء الصباح اثر لطلوع قرص الشمس فيكون ضوء الصبح دالا على الشمس دلالة عقلية.

ب – الدلالة الطبيعية:

ومضمونها اقتضاء الملازمة بين الدال والمدلول كطبع الإنسان،كما لو قال شخص "أخ" أو "أي" عند الإحساس بالألم ،أو حركة رأس المدير إلى الأسفل دلالة على الرضا .

ج – الدلالة الوضعية :

وهي الملازمة بين شيئين يكون احدهما دليلا على وجود الأخر كإشارات المرور لتعين الاتجاه ولتقدير المسافة وإشارات الأخرس.

ولكن العلاقة بين الدال والمدلول تحتاج الى سبب.

ويرى اللغويون ان تصور اللفظ سبب لتصورالمعنى وان علاقة السببية تحدد اللفظ وتصورالمعنى في المجال الذهني، ولكن السؤال : كيف تكونت علاقة السببية بين اللفظ والمعنى؟.

وكيف اصبح اللفظ سببا لتصورالمعنى مع ان اللفظ والمعنى شيئان مختلفان كل الاختلاف ؟

فالاصولويون مثلا كما سبق وأن أوردنا في الفصل الأول حددوا الإجابة باتجاهين

الاتجاه الأول :

يقوم على أساس الاعتقاد بأن علاقة اللفظ بالمعنى نابعة من طبيعة اللفظ ذاته، وأن دلالة اللفظ على المعنى ذاته وليست مكتسبة من أي سبب خارجي.

الاتجاه الثاني :

ينكر الدلالة الذاتية ويفترض ان العلاقات اللغوية بين اللفظ والمعنى نشأت في كل لغة على يد الشخص الأول الذي استحدث تلك اللغة وتكلم بها ،وهذا هو الذي خصص ألفاظا معينة لمعان معينة فاكتسبت

الألفاظ نتيجة لذلك التخصص وأصبح كل لفظ يدل على معنى معين وبذلك يسمى الممارس (واضعا) واللفظ (موضوعا) والمعنى (موضوعا له) .

مفهوم الحقل الدلالي

الحقل بالمفهوم اللغوي يقصد به كما هو متعارف عليه المساحة من الأرض المخصصة للفلاحة، ولا يعلم يقينا من هو أول من وصف لأول مرة مصطلح الحقل الدلالي في اللسانيات ، ولو أن الكثير من اللغويين ومن بينهم دوشاك يرون أن سطور يكون من الأوائل الذين استعملوا المصطلح في كتابه الذي صدر سنة 1910 [1] .

1- Claude Germain. Sémantique fonctionnelle. Paris puf 1981 p 40

و الحقل الدلالي عبارة عن لائحة من المفردات أو الوحدات المعجمية التي توحد بينها ملامح دلالية مشتركة و بالتالي يمكن أن تصنف في مجال عام يجمع بينها ، فكلمات : أم ، أب ، عم ، عمة ، خال ، خالة ، أخ ، أخت ، ... وغيرها مثلا تندرج ضمن مفهوم عام أو مجال واحد

هو حقل القرابة ،ومعلوم أن فكرة الحقول الدلالية لم تتبلور إلا في العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين على يد علماء سويسريين وألمان ثم تطور "السيمانتيك" في فرنسا باتجاه خاص ،حيث ركز motore وأتباعه (1953) على حقول تتعرض ألفاظها للتغيير و الامتداد و تعكس تطورا سياسيا و اقتصاديا و اجتماعيا هاما.

عرَف أولمان الحقل الدلالي Le **Champ Sémantique** بأنه " قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة، مفاده أن الحقل الدلالي يشمل قطاعا دلاليا مترابطا ، مكونا من مفردات اللغة التي تعبر عن تصور أو رؤية أو موضوع أو فكرة معينة " [1]

ويعرفه جون ليونز قائلا: " إن الحقل الدلالي هو مجموعة جزئية لمفردات اللغة .مؤداه أن الحقل يتضمن مجموعة كبيرة أو قليلة من الكلمات تتعلق بموضوع خاص وتعبر عنه " [2]

ويرى جورج مونان أن لحقل الدلالي هو " مجموعة من الوحدات التي تشتمل على مفاهيم تندرج تحت مفهوم عام يحدد الحقل "[3] أي أنه مجموع الكلمات التي تترابط فيما بينها من حيث التقارب الدلالي ويجمعها مفهوم عام تظل متصلة ومقترنة به ولا تفهم إلا في ضوئه.

والحقل الدلالي يتكون من مجموعة من المعاني أو الكلمات المتقاربة التي تتميز بوجود عناصر أو ملامح دلالية مشتركة ، وبذلك تكتسب الكلمة معناها في علاقاتها بالكلمات اخرى ، لأن الكلمة لا معنى

[1] أحمد مختار عمر.عل الدلالة ص 79

[2] أحمد مختار عمر.عل الدلالة ص 79

1Georges Mounin .Dictionnaire De La Linguistique. P.u.f : paris 1979

لها بمفردها ، بل أن معناها يتحدد ببحثها مع أقرب الكلمات إليها في إطار مجموعة واحدة [1] ،وعلى هذا الأساس فإن الكلمات لا تشكل وحدة مستقلة ، بل إن بعض اللغويين يرفض وينكر أن اكتساب اللغة في شكل كلمات مفردة، أو يكون المتكلم واعيا بالكلمات منعزلة أثناء الكلام ، وإذا بدا له ذلك في بداية الأمر ، فإن الاكتساب يكون انطلاقا من تركيب مقَّدر أو مضمر أو محذوف تفهم ضمنه الكلمة التي يتعلمها الفرد .

وتتضح الفكرة أكثر حين تعلَم لغة أجنبية ، فمها حفظ المرء مفرداتها ، فإنه يظل عاجزا عن فهم نصوصها ومضامين خطاباتها، ما لم يتزود بمعرفة نظامها التركيبي والنحوي والصرفي والدلالي وحتى الأسلوبي ، ولهذا " فإن الجزء المعجمي المعبَر عن مجال ما في اللغة ليس نظاما أو تشكيلا بسيطا مكونا من وحدات مستقلة ، فلو كان كذلك لتمكن الدارس أو المستعمل للغة أن يفهم هذا الجزء" [2]

وبناء على هذا الاعتبار أعتمد أصحاب نظرية الحقول الدلالية على الفكرة المنطقية التي ترى أن المعاني لا توجد منعزلة الواحدة تلو الأخرى ، فلفظ إنسان مثلا يعتبر مطلقا وبالتالي لا يمكن أن يعقله إلا بإضافته إلى حيوان ، ولفظ قوي لا يفهم إلا بمقارنته بضعيف ولفظ رجل لا نفهمه إلا بإضافته إلى امرأة وهكذا.

"والكلمات التي تعبر عن التقديرات التي تمنح في جامعة من الجامعات والصادرة عن التقويم للامتحانات ومناقشة الرسائل الجامعية مثل : مشرف جدا ، مشرف ن ممتاز ، جيد جدا ، جيد ن حسن ن مستحسن ، متوسط ، مقبول و وضعيف ، لا يمكن فهم الواحدة منها إلا بالنظر إلى الكلمات التي تفوقها أو في مستواها أو دونها ، أي خلال مجموعة الكلمات التي تنتمي إليها " [3] والهدف من ذلك هو جمع الكلمات التي يتركب منها الحقل الدلالي ثم استخراج العلاقات الرابطة

[1] د.كريم زكي حسام الدن .أصول تراثية في علم اللغة.مكتبة الإنجلو المصرية ط 1985 ص 294

[2] د.أحمد عزوز . اصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية .منشورات إتحاد الكتاب العرب .دمشق 2002.ص 13

[3] د.ريمون طحان .الأسنية العربية .دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع طبعة 2 سنة 1981 ص 93

بينهما ويصدق مما سبق على الكلمات التي ترتبط دلالتها ضمن مفهوم الحيوانات الأليفة أو المتوحشة أو السكن أو السلاح أو الألوان أو القرابة مثلا. فكلمة الإرهاب التي تعد مصطلحا عاما نجد تحتها مجموعة من الكلمات التي لها علاقة فيما بينها كالإرهاب الهمجي ، الإرهاب الدموي إرهاب الطرقات ، إرهاب الفساد ، إرهاب السياسة .. وكلمة طاولة نجد تحتها : طاولة العمل ، طاولة القاعة ، طاولة التنس ..

نظرية الحقول الدلالية

بات من المؤكد أن موضوع الحقول الدلالية أصبح من أهم الموضوعات التي أولاها اللغويون واللسانيون وعلماء الدلالة اهتماما بالغا على مر العصور ، وذلك لغرض فك رموزها وتفسير طبيعتها .ولا يختلف اثنان في أن منطلق الحقول الدلالية يكمن أساسا في معرفة معاني الألفاظ و أحسن طريقة لفهم معنى

الكلمة هو وجودها في التركيب الذي يسهم في ابراز معناها ويجعلها متباينة عن تلك التي تقاربها وتبدو متشابهة لها ، بالإضافة إلى الوظائف الدلالية ذات الارتباط بالمحيط والثقافة اللذين يعبرّان عن دلالة اللفظ المستقلة عن كل كلمات اللغة . [1]فالعالم كما هو موجود ومتصور هوا نتاج لثقافة المجتمع ولنظام اللغة المعجمي الذي يتواصل به الأفراد ، وكل كلمة لها مرجعها في العالم الخارجي يوظف في تراكيب ترتبط بالعالم أو بجزء منه بطريقة تختلف عن الكلمات الأخرى ، فمعنى الكلمات محدد وفق قائمة بمفردات اللغة وترتبط فيا بينهما بمجموعة من الظواهر المتشابهة والقابلة للمقارنة والاستبدال، ويتحدد المعنى أكثر حين ظهوره في بنية المعجم الذي يمتلكه المتكلم، أو وفق التغيرات التي تطرأ على معاني الكلمات المرتبطة بالحقل المعين .وبناء على ما سبق يمكن التعريف بين لمعجم واللغة ومفرداتها .

_فالمعجم هو مجموع الكلمات التي تضعه لغة ما في متناول المتكلمين .

[1]Robins Robert Henry. Linguistique General Une Introduction Publication Paris.A. Colin 1973 p 70 /71

_والمفردات هي مجموع الكلمات المستعملة من لدن تكلم معين في ظروف معينة .

أما المعجم فهو حقيقة اللغة التي يكتسبها الفرد عن طريق معرفة المفردات الخاصة التي تتوافر في تشكيل الخطاب وبنائه ، فالمعجم يتجاوز المفردات ولكن لا يبلَغ إلا بها ، ولا تكون المفردات إلا بوجود المعجم لأنها تعدٌ عينة منه ، وعلى الرغم من أنه يصعب معرفة الكلمات التي تكوَّن معجم اللغة ، إلا أن عددها محدد نسبيا في اللغة المعينة ، وهو قابل للإثراء والازدياد والافتقار[1] . وكل لغة

تمتلك صورة عن الوجود خاصة بها ، وتتميز نظرة الناطقين بها غلأى الحياة عن غيرهم ، لاختلاف لغتهم عن اللغات الأخرى ، ومجموع كلماتها يدل على الجنس أو النوع أو اصناف الموجودات المادية والمعنوية والكلمة الواحدة في أية لغة تندرج تحتها مجموعة تطول أو تقصر من الألفاظ كالمكتب والكرسي والحزن والفرح والعنف والسلم ، فكل لفظ من هذه الألفاظ يضم عددا من الأفراد والأحداث ، جمعت تحت عنوان واحد وكونت صنف واحدا ، ولذلك كانت مفردات كل لغة من اللغات ضربا من اتصنيف للموجودات الذي يعدٌاساسيا لفهم العلاقة بينها وهو إدراك بنظرية الحقول الدلالية والتصنيف هو تقسيم الأشياء أو المعاني وترتيبا في نظام خاص واضحة بين بعضها البعض مثل تصنيف الكائنات وتصنيف العلوم [2] .

إن مفردات اللغة العربية تدل على أن العرب صنفوا الوجود تصنيفا شاملا دقيقا منطقيا يدعو إلى الدهشة والتعجب ويدل على مستوى فكري قلما وصلت إليه الأمم في مثل هذا التطور المبكر من تاريخ حياتها.كما تقدم اللغة لكل فرد ألفاظا تدل على عموميات أو كليات وأنواع وأجناس ، فإذا قال قائل : " قعدت تحت الشجرة " أو " ركبت السيارة " أو حزنت لخبر مؤلم فالمخاطَب – بفتح الطاء– لا يتمكن لمجرد سماعه هذه العبارات أن يتصور تلك الشجرة التي أرادها بذاتها ولا هيئة

[1]jacqueline Picoche.Precis De Communication Française. Éditions Vigdor, 2010.p44

[2]المعجم الفلسفي.مجمع الغة العربية القاهرة الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية 1983م ص 45

القعود، ولا السيارة المقصودة بعينها ، ولاهيئة الركوب ولادرجة احزن ،لأن الألفاظ عامة تندرج تحتها أنواع لا تحصى من الشجر و السيارات والأخبار وهيئات القعود والركوب ودرجات الحزن والألم [1].

وليس من السهل كما هو متداول ومتعارف عليه ، أن يتفق الدارسون على تعريف دقيق لمصطلح من المصطلحات أو لفظة من الألفاظ ، خاصة إذ تعلق الأمر بالمفاهيم والألفاظ الحديثة الظهور والاستعمال ، وهو ما حدث مع مصطلح الإرهاب الذي لم يتفق لحد الآن على تحديد مفهوم موحد ودقيق له.

ومن ثم فإن تعريف الحقل الدلالي تغير كغيره من المصطلحات التي لم يتمكن الباحثون من التوصل إلى إعطاء تحديداتها وتعريفاتها إلا بعد أبحاث عديدة وجهود مضنية ، ومع ذلك فقد اتضح لهم " أن التحليل الدلالي لبنية اللغة من الأمور الضرورية والأساسية لدراسة دلالة الكلمة ، سواء كانت الدراسة تاريخية أو مقارنة أو تقابلية " [2].

وليس ثمة لبس أو خلط بين المنهج والنظرية حين التطرق إلى الحقول الدلالية لن النظرية هي مجموعة الأفكار والآراء والقوانين الخاصة لمجال معين، أما المنهج فهو انتقال هذه الأفكار والقوانين من مجالها النظري المجرد إلى التطبيق والاختيار.

فحين القول بنظرية الحقول الدلالية، فالمقصود هو مستوى المادة الخام التي يستلهمها الدارس منهجا تجريبيا على موضوع من الموضوعات اللسانية أو الأدبية، أي أن النظرية هي مجموعة منظمة متناسقة من المبادئ والقوانين العلمية التي تهدف إلى وصف وشرح مجموعة من الأحداث أما المنهجية فهي

[1] محمد المبارك.فقه اللغة وخصائص العربية .دار الفكر للطباعة وانشر والتوزيع. دمشق، ط2، 1964ص 308

[2] د عمار شلواي .درعيات شاعر الليل أبي العلاء –دراسة دلالية – مطبعة عالم الكتب الحديث الأردن.الطبعة الأولى 2010 .ص 29/28

مجموعة من القواعد والمبادئ والمراحل منظمة بطريقة منطقية وتعد وسيلة توصل إلى نتيجة معينة.[1]

والحقول الدلالية تنقسم إلى معجمية ومفهومية وهي متكونة من وحدات متقاربة ، ومعنى ذلك أن كل مدلولات اللغة تنتظم في حقول دلالية وكل حقل دلالي متكون من عنصرين هما :

_ الأول: حقل تصوري champ conceptuel

_والثاني: حقل معجمي champ lexical

وما يلاحظ أن الدراسات العربية في علم اللغة الحديث لم تعرف المصطلح إلا بعد اطلاعها على الدراسات اللغوية الغربية ، بل يمكن القول أن التعاريف المتناثرة في تلك الدراسات متماثلة ومتشابهة على الرغم من أن الدراسة العربية قد عرفت الحقول الدلالية تطبيقا واجراء في أكثر من مصدر وعبر قرون متعاقبة .

نظرية الحقول الدلالية عند العرب القدامى

لا شك أن اللغويين العرب القدامى قد اهتدوا في فترة مبكرة إلى تصنيف المدلولات إلى حقول دلالية ومفهومية ، فكانت لهم الريادة في هذا المجال وتأليفهم الرسائل و معاجم المعاني والفروق في اللغة دليل على طريقتهم التصنيفية والدلالية لمعاني الألفاظ . وما يثبت ما سبق أن الغربيين لم يؤلفوا معاجما موضوعية إلا في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين كما سبق وأ ذكرنا ولكن لا يمكن

القول " إن نظرية الحقول الدلالية تطورت على أيدي علمائها وتمت بعد جهودهم المتواصلة ، لكن عندما نؤرخ لنظرية الحقول الدلالية ، فإننا لا نجد في التراث اللغوي العربي ما يشير من بعيد أو قريب إلى المصطلح ، والذي يذكر بالضرورة هو أن اللغويين العرب القدماء تفطنوا تطبيقا وممارسة في وقت

[1] د.أحمد عزوز . اصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية. ص10

مبكر إلى فكرة الحقول ، وهو أمر لا مجال لإنكاره أو إغفاله على الرغم من أنهم لم يعرفوا النظرية بالمفهوم المتداول عند الدارسين العرب أو الغربيين في العصر الحديث. [1]

وقد عرف علماء اللغة القدامى الحقول الدلالية انطلاقا من اللغة نفسها إذ تضمنت تطبيقا شاملا لألفاظها منذ العصر الجاهلي إلى ظهور الإسلام ، وهو ما يظهر في تصنيف الموجودات بمجموعها كالعالم بفتح اللام والعالمين ويشتمل على الخلف كلَه ، والتقسيم للوجود إلى ما يدل على الحسن والشهادة والرؤية والملموس وما هو مغيب عن الحس،و يجد ألفاظا تدل على الموجود و العدم و المكان و الزمان و الدهر و الأبد و الأزل ،ومنها ما يدل على انواع الموجودات كالباتات و الحيوان ، و للحيوان انواع منها الانسان و الوحوش و الطير، و أنواع أخرى فيما عدا الانسان من السباع و الهوام و السوام و الحشرات و الجوارح و البغات ، و ضم هذا التصنيف الأخلاق و المشاعر مثل الكلام و المثالب و المحاسن و المساوئ و الفرح و الحزن [2]و يدل هذا التصنيف الذي يدعو الى الدهشة و الإعجاب على المستوى الفكري الذي بلغته العقلية العربية ، و التي قلما وصلت إليها الأمم في مثل هذا الطور المبكر من تاريخ حياتها [3].

و ما يبرز أن فكرة التصنيف قديمة في التأليف ما أورده الجاحظ في جانب من كتاب الحيوان حين صنف الموجودات الرئيسية في الكون قائلا: «إن العالم بما فيه من الأجسام على ثلاثة أنحاء:

متفق و مختلف ، متضاد ، و كلها في جملة القول: جماد و نام ، ثم النامي على قسمين: حيوان و نبات ، و الحيوان على اربع أقسام : شيء يمشي ، و شيء يطير ، و شيء يسبح ، و شيء ينساح ،

[1]/ د.أحمد عزوز . اصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية.ص22

[2]محمد المبارك.فقه اللغة وخصائص العربية ص 23

[3]المرجع نفسه ص 23

إلا أن كل طائر يمشي ، و ليس الذي يمشي ، و لا يطير يسمى طائرا ، و النوع الذي يمشي على اربع أقسام، ناس، و بهائم ، و سباع و حشرات [1].

و يتضح ان الجاحظ مبدع لغويا من خلال هذا التصنيف المجتمع وقد وقف على التحليل التكويني للمعنى الذي أصبح منهجا متداولا لدى كثير من الباحثين.

و لاريب ان اللغويين العرب القدامى حين جمعوا اللغة من مصادرها الأصلية و منابعها الصافية، و تمييزهم بين أرباب الفصاحة و اشتهائهم من البحث الميداني غلبت عليهم نزعة التصنيف و التنظيم و التبويب ،فأخذ كل عالم يجمع مادته من الموضوع الذي يوَد التصنيف فيه .

وقد نجد ذلك فيما عرف بمرحلة الرسائل الكثيرة التي احتوت كل واحدة منها على ألفاظ خاصة في مجموعات دلالة صغيرة تتعلق كل منها بموضوع مفرد و هي رسائل نعدها من صميم الحقول الدلالية ، حتى إن لم يثر القدماء إلى المصطلح.

وشكل رسائل "اللبن" و "المطر" لأبي زيد الأنصاري و " النبات و الشجر"و" خلق الانسان " للأصمعي" و " الخيل" لأبي عبيدة معمر بن المدني أهم الاعمال التي طبعت مرحلة تدوين اللغة، فكاتب اللبنة الأولى كما عرفت فيما بعد .

بالإضافة الى رسائل في البخل و الكرم و الشاء و الابل و اسماء الوحوش و الجبل و النباتات و الشجر .

و تتابعت الرسائل الموضوعة فعمدت بعضها إلى التصنيف الصرفي و كثرت الرسائل اللغوية في الابدال و الأبنية ليونس بن حبيب ابن مرار الشيباني كرسائل الهمز و الابنية نحو(فعلت) و(افعلت)

[1] الجاحظ.الحيوان. ج1 ص 27/26

و ألف في هذه المواضيع الفرّاء ايضا ، ثم تطورت الرسائل الى التفريغ الصرفي المبني على الاصوات الذي اضحى في ضوء النظرية الدلالية مقياسا يعول عليه في توزيع النظام اللساني الى مجموعات متميزة، كما ظهرت رسائل البلدان و المواضيع كجبال العرب لخلف الأحمر و منازل العرب لابن المطرَف و البلدان لابن هشام الكلبي ثم جاءتنا جواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر وسحر البلاعة وسر البراعة وفقه اللغة للثعالبي [1].

وقد حاولت أن ألج ايضا في بحثي هذا مجال الحقول الدلالية حتى نستنبط أكثر التطور الدلالي للألفاظ محل البحث مع الاكتفاء بعينات فقط على اعتبار أن دراسة التطور الدلالي شملت كل الألفاظ السياسية للأزمة الجزائرية.

وقد رأينا في الفصل الثاني كيف حدث التطور الدلالي وعلى أي مستوى كان وفي أي سياق. وعرضنا أمثلة ونماذج لألفاظ تداولت على نطاق واسع في الأوساط السياسية والإعلامية على وجه الخصوص، كما ظهرت عديد الألفاظ التي لم تكن معروفة في السابق ، وهو ما يجعل حقولها الدلالية غير معروفة في الدراسات العربية والغربية على السواء بالنظر لمعانيها الجديدة .

نظرة الحقول الدلالية عند المحدثين

وقد فرّق دي سوسير بين الدراسة التاريخية التعاقبية (DIACHRONIE)، والدراسة الوصفية (SYNCHRONIE) للغة التي أولاها أهمية قصوى من البحث، حيث رأى أنّ الهدف من علم اللغة المتزامن العام هو إقامة المبادئ الاساسية لكل نظام لغوي. .

واعتبار اللغة نظاماً من العلامات ترتبط بعلاقة عضوية فيما بينها ابتكار حديث، وثورة لسانية قام بها دي سوسير على منهج دراسة اللغة وتحليل مكوّناتها، ذلك أنّ قيمة كلّ عنصر لا تتعلق بسبب

[1] د أحمد عزوز . اصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية . ص 22/ 23

طبيعته أو شكله الخاص ولكن بسبب مكانه وعلاقاته ضمن المجموع وأوحت فكرة القيمة بتصنيف المدلولات إلى حقول دلالية طبقاً لمبادئ دي سوسير اللسانية وذلك بوضع تحديد وصفي بنائي للمعنى،وأقرّ بوجود علاقة دلالية بين عدد من مدلولات الألفاظ في النسق اللغوي أسماه في فصل من كتابه "العلاقات السياقية والعلاقات الترابطية والقيمة اللغوية[1] تبني هذه النظرية على المفهوم الحقلي، وهو المفهوم الذي يندرج تحته مجموعة من العناصر التي تربطها علاقة ما ، لأن المفهوم قاعدة تصنيفية، تصنف من خلالها أشياء الكون و عناصره وفق قواعد معينة[2] .

وكما سبق ذكره عرف مونان الحقل الدلالي Champ Sémantique بأنه مجموعة من الوحدات المعجمية التي تشمل على مفاهيم تندرج تحت مفهوم عام يحدد الحقل أي هي مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها وتوضع تحت لفظ عام يجمعها .وتعتبر منهجية تحليل الحقول الدلالية هي الأكثر حداثة في علم المعاني (علم الدلالة) فهي لا تسعى إلى تحديد البيئة الداخلية لمدلول الكلمات فحسب، و إنما إلى الكشف عن بيئة أخرى تسمح بالتأكد من أن هناك قرابة دلالية بين مدلولات عدد من الكلمات ، ولا تصنف هذه الطريقة مدلول الكلمات في حقول دلالية مبنية على الترادف و

التماثل فقط مثل: طالب تلميذ . وإنما تكون كذلك مبنية على التضاد مثل الطويل – القصير، الأبيض – الأسود، الصغير– الكبير أو على علاقة التدرج ، أو على علاقة السبب بالمسبب. بالإضافة إلى ذلك فقد تكون العلاقة في الحقل الدلالي مبنية على الأوزان الاشتقاقية والتصنيفات النحوية، أو الحقول .

إن هذا التحليل الأولي للحقول الدلالية تتبعه امتدادات فمن جهة:

– التقابل الكلي: ليل / نهار

---

1 Cours De Linguistique Générale. Ferdinand de Saussure. Edition Talantikit Bejaïa 2002 . p 123/171

[2]أحمد مختار عمر .علم الدلالة . ص38

- التقابل الجزئي: يوم / نهار

- التدرج: هزيل / ضامر

- السبب والمسبب: سحاب / مطر. رصاص/قتل

إن أصحاب هذه النظرية (نظرية الحقول الدلالية) يذهبون إلى أن فهم معنى كلمة ما يقتضي فهم مجموعة الكلمات التي ترتبط بها دلاليا ، و لذا يعرف أحد العلماء معنى الكلمة بأنه محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى داخل الحقل الدلالي و المعجم[1] .

وأهمَّ ما جاءت به نظريةُ الحقول الدلالية هو التصنيف القائم على الدلالةِ المعجمية للكلمة، إلا أنَّ السياقَ يبقى له اعتبارُه أيضًا في دراسةِ الكلمة؛ كما يذهبُ إلى ذلك أنصارُ هذه النظرية أنفسهم[2].وهناك جملة من المبادئ تتعلق بهذه النظرية هي:

1- ليست هناك وحدة (لغوية معجمية) تنتمي إلى أكثر من حقل

2- ليست هناك وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين

3- لا يصح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة.

4- يستحيل أن تدرس المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي.

وهذا لا يعني سهولة تصنيف الكلمات في حقول دلالية، فقد يستعصي أحيانا إدراج بعض الكلمات في حقل دلالي معين و لهذا تبدو مشكلة تصنيف المعجمات وفقا للحقول الدلالية مستعصية الحل، و يظهر ذلك فيما يلي:

[1] أحمد مختار عمر .علم الدلالة . ص79

[2] 3 المرجع نفسه ص80

1- صعوبة حصر الحقول الدلالية ، أو المفاهيم الموجودة في اللغة و تصنيفها .

2- صعوبة التمييز بين الكلمات الأساسية، و الكلمات الهامشية داخل الحقل ن فالكلمة الأساسية هي الوحدة المعجمية المفردة، و لا يمكن التنبؤ بمعناها من خلال معنى أجزائها فقد يعتمد التمييز على الاستقراء و الإحصاء للكلمات الأكثر استعمالا.

3- صعوبة تحديد العلاقات بين الكلمات داخل الحقل والعلاقات هي: الترادف – الاشتمال – التضاد – التنافر...) [1].

أنواع الحقول الدلالية

يقسم الدارسون للغة الحقول الدلالية إلى أنواع وهي كالآتي :

1/ التضاد: هو وجود كلمتين متشابهتين في معظم المكونات الدلالية ما عدا وحدة أو اثنتين تختلفا سلبا وإيجابا: (طويل : قصير)،(أسود : أبيض).

أنواعه:

أ/ تضاد حاد، وهو أن يقتسم مجـ[illegible]

ذكر ↔ أنثى **أعزب ↔ متزوج**

حي ↔ ميت **رجل ↔ امرأة**

صح ↔ خطأ **مسافر ↔ مقيم**

ب/ تضاد متدرج: وهو التضاد الذي يكون بين طرفيه درجات:

سهل ، صعب (بينهما درجات من السهولة أو الصعوبة)

بارد ، حار (بارد، فاتر، دافئ، ساخن، حار).

قريب ، بعيد (بينهما درجات من القرب والبعد)

1

ج/ التضاد العكسي: وهو التضاد الذي يكون بين كلمتين تدلان على معنيين متلازمين، مثل:

أب	ابن
باع	اشترى
علّم	تعلّم
رئيس	مرؤوس

زوج	زوجة
أعطى	أخذ
والدة	مولود
فائز	مهزوم

د/ التضاد العمودي:

إذا كانت الكلمات المتضادة من مفردات الاتجاهات ومنها ما يقع عموديا على خط الأخرى:

فـ (شمال ، شرق) متعامدان، و(جنوب ،غرب) متعامدان، و(غرب ، شمال) متعامدان.

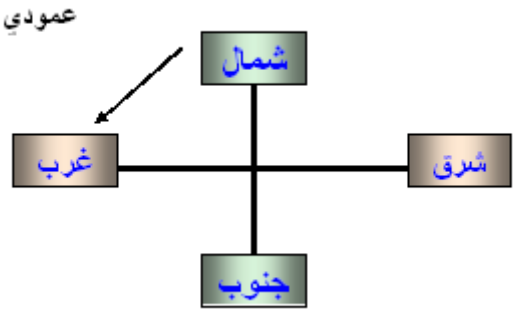

ومن ذلك أيضا (أمام ، يمين)، و(شمال ، خلف).

هـ/ التضاد الامتدادي: وهو إذا كانت الكلمتان تقعان على خط واحد من مجموعة الاتجاهات مثل: (شمال وجنوب)، و(شرق وغرب)، (فوق ، تحت)

والتضاد العمودي والامتدادي يسميان أيضا التضاد الاتجاهي.[1]

توزعت علاقة التضاد في حقول فقه اللغة، فكان يذكر المتعاكسين ضمن حقل من الحقول التي لم تعنون بعناوين مرتبطة بالتضاد، إلا أنَّه بعد ذكره لكلمات مرتبطةٍ بفصل من الفصول (مفهومٍ من المفاهيم) يذكر ضدَّ كلمة من الكلمات كما في الأمثلة الآتية : العَدُوُّ ضِدُّ الصَّدِيقِ، التَرَح ضِدُّ الفَرَح

[1] ويكبيديا الموسوعة الحرة .الحقول الدلالية.

،والعدل: القيمة، والرَّجل الصالح، والحقُّ، وضِدُّ الجَور. إلا أنه تحدث عن التضاد، وكيفية صنعه في اللغة بوساطة حرف من حروفها، وخصه بفصل مستقل وسمه بـ: «فصل في الفرق بين ضدَّين بحرف أو حركة» . وقال: «ذلك من سنن العرب كقولهم: دَوِيَ: من الدَّاء

وتَداوى: من الدواء. وأخْفَرَ: إذا أجارَ، وخَفَرَ: إذا نقض العهد. وقَسَط: إذا جار، وأقسَطَ: إذا عدل. وأقْذى عينه: إذا ألقى فيها القذى وقذَّاها: إذا نزع عنها القذى.

وما كان فرقه بحركة كما يقال: «رجُلٌ لُعَنَةٌ: إذا كان كثير اللَّعن ولُعْنَة: إذا كان يُلْعَن وكذلك ضُحَكة وضَحْكة» [1].

ومما يدرج ضمن علاقة التضاد، ما يُعرف في علم البديع بالطباق، فقد أفرد له الثعالبي فصلًا مستقلًّا معنونًا به:**فصل في الطِّباق**، وقد وُجدت علاقة الطباق في القسم الثاني من الكتاب وهو سر العربية، مع أنه ينتمي إلى الحقول الدلالية التي وردت في فقه اللغة، إلا أن الثعالبي، أدرجه في مباحث القسم الثاني قائلاً: والجمع بين ضدين كما قال تعالى: (فَلِيَضْحَكوا قَليلاً وَلِيَبْكوا كَثيراً) التوبة/82

وكما قال عز وجل : (وتَحْسَبُهُمْ أيقاظا وهم رُقودٌ) الكهف 18 ، وكما قال عز وجل : (تَحْسَبُهُم جَميعاً وقُلوبُهُمْ شَتَّى) الحشر الآية 14 ،وكما قال عزَّ وجلَّ: (ولَكُم في القِصاصِ حَياةٌ) البقرة/179.

ومما جاء في الخبر عن سيِّد البشر: "حُفَّتِ الجَنَّةُ بِالمكارِهِ والنَّارُ بِالشَّهوات" ، "النَّاسُ نِيام فإذا ماتوا انتَبَهوا" ، "إنَّ اللهَ يُبْغِضُ البَخيلَ في حَياتِهِ والسَّخيَّ بَعْدَ موته" ، "جُبِلَتْ القُلوبُ على حُبِّ من أحْسَنَ إلَيها وبُغْضِ من أساءَ إلَيها" ، "احذَروا من لا يُرْجى خَيْرُهُ ولا يؤْمَنُ شَرُّهُ " [2].

[1] الثعالبي، فقه اللغة، ج659/2

[2] الثعالبي، فقه اللغة ، ج2/ ص 669.

التنافر : وهو إذا كانت الكلمات من حقل وكل واحدة لا تضاد الأخرى ولا تشتمل على معناها:

أنواعه:

أ/ التنافر الجزئي: أن تكون إحدى الكلمتين جزءا من كتلة أخرى: غلاف – كتاب ،مقود – سيارة ،غصن –شجرة ،نافذة – غرفة ، إصبع –يد ، رجل – جسم ، ساق – قدم

ب/ التنافر الدائري: وهو الذي يكون بين كلمات تدل على فترات متعاقبة دائريا، كل واحدة تصلح أن تكون البداية أو النهاية:

أيام الأسبوع: سبت ، أحد ، اثنين، ثلاثاء أربعاء، خميس، جمعة.

الفصول: الشتاء، الربيع، الصيف، الخريف.

الأشهر: محرم، صفر، ربيع الأول، ربيع الثاني، جمادى الأول، .... إلخ.أو جانفي ، فيفري ، مارس ، أفريل ، ماي ، جوان... إلخ

ج/ التنافر الرتبي: وهي التي تدل على معان متدرجة من أعلى إلى أسفل أو العكس، ومن أمثلته:

الرتب العسكرية: جندي، عريف، رقيب، ملازم، نقيب، رائد، مقدم، عميد، لواء.

مراتب أساتذة الجامعة: محاضر، أستاذ مساعد، أستاذ مشارك، أستاذ.

مراحل العمر: جنين، طفل، شاب، رجل، كهل، شيخ.

د/ التنافر الانتسابي: وهو انضواء مجموعة من الكلمات تحت معنى عام:

تفاح، برتقال، موز (فواكه)

بقرة، نعجة، عنز، جمل (حيوانات أهلية)

كتاب، صحيفة، مجلة، موسوعة (مطبوعات).

ذهب، حديد، نحاس، فضة، رصاص (معادن)

سيارة، شاحنة، طائرة، سفينة، قطار (وسائل نقل)

الترادف: دلالة عدد من الكلمات المختلفة على معنى واحد:

عام، سنة، حول.	طريق، درب، سكة، سبيل
صديق، صاحب	فرح، سُرّ، انشرح، ابتهج
جميل، وسيم	بالغ، راشد
ابتاع، اشترى	سهل، يسير

يمثِّل الترادف إحدى العلاقات التي تجمع الكلمات تحت مفهوم واحد في الحقل الدلالي، ويتحقق الترادف في الحقل الدلالي حين يوجد تضمنٌ من الجانبين... كما في كلمة أم ووالدة [1](

تحدَّث اللغويون العرب عن التَّرادف منذ بدايات التَّدوين، فقد ورد ذكره عند سيبويه الذي أطلق عليه مصطلح: (اختلاف اللفظين والمعنى واحد) ورد الترادف في فقه اللغة في أكثرَ من موضع، من ذلك ما ذكره في فصل ترتيب مراتب السرور، فعدَّد المرادفات الآتية: «الجذَل، ثم الاستبشار، ثم الاهتزاز، ثم الارتياح... ثم الفرح، ثمّ المرح[2].

"إذا كَانَ السَّيْفُ عَرِيضاً فَهُوَ صَفِيحَةٌ، فإذا كَانَ لَطِيفاً فَهُوَ قَضِيب، فإذا كَانَ صَقِيلاً فَهُوَ خَشِيب" وهُوَ أيْضاً الّذي بُدِئَ طَبْعُهُ ولم يُحكَمْ عَمَلُهُ ، فَإذا كَانَ رَقِيقاً فَهُوَ مَهْو، فإذا كَانَ فِيه خُزُوز مُطْمَئنَّة عنَ مَتْنِهِ فَهُوَ مُفَقَّر (ومِنْهُ سُمِّيَ ذو الفَقار)، فإذا كَانَ قَطَّاعاً فَهُوَ مِقْصَل ومِخْضَل ومِخْذَم وجرَاز وعَضْب وحسام وقَاضِبٌ و هُذَامٌ، فإذا كَانَ يَمُرُّ في العِظَام فَهُوَ مُصَمِّمٌ...إلخ" .[3]

الاشتمال :

هو انتماء عنصر أو مجموعة إلى مجموعة عليا. والمجموعة العليا تسمى شاملة، والعنصر الأسفل يسمى مشمولا،وهناك من يعرفه بأنه يتحقق بأن يكون طرفٌ يضمُّ طرفًا آخر، بحيث يكون اللفظ المتضمِّن أعلى من اللفظ المتضمَّن كما في لفظ فرس فإنه ينتمي إلى لفظ حيوان [4].

لم تظهر هذه العلاقة في حقل مستقل من حقول فقه اللغة، واكتفى الثعالبي بذكر كلماتٍ معدودة

---

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة ، ص68

[2] الثعالبي، فقه اللغة، ج1/ ص 295

[3] الثعالبي، فقه اللغة، ج2/ ص 424

[4] د. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 69

تنتمي إلى معنى أعم يشملها، وهذا ما ظهر في أسنان الرجال والنساء، ففي فصل ترتيب سن المرأة

يذكر الثعالبي الكلمات الآتية : "هِيَ طِفْلَة مَا دَامَتْ صَغِيرَةً، ثُمَّ وَلِيدَةٌ إِذَا تَحَرَّكَتْ، ثُمَّ كَاعِب إذا كَعَبَ ثَدْيُهَا، ثُمَّ نَاهد إذا زَادَ، ثُمَّ معْصِر إذا أَدْرَكَتْ، ثُمَّ عَانِس إذا ارْتَفَعَتْ عَنْ حَدِّ الإعْصَارِ، ثُمَّ خَوْد إذا تَوَسَّطَتِ الشَّبَابَ" [1]، فالكلمات السابقة الدَّالة على المراحل العمرية كلها تنتمي إلى كلمة أعلى هي المرأة ومن ذلك أيضًا "فصل في جماعات الضَّأن والمعز، إذا كَانَتِ الضَّأنُ مَا بَيْنَ العَشرِ إلى الأرْبَعِينَ فَهِيَ الفِزْرُ، والصُّبَةُ مِنَ المِعْز مِثْلُ ذَلِكَ، فإذا بَلَغَتِ الثَّلاَثِينَ فَهِيَ الأَمْعُوزُ، فإذا بَلَغَتِ الضَّأنُ مئةً فَهِيَ القَوْط.[2] فالفِزر والصُّبة والقَوْط كلماتٌ ترتبط مع الضَّأن والماعز بعلاقة اشتمال، لأنَّ الضَّأن تشتمل على الفِزر.

فرديناند دي سوسير وفكرة الحقول الدلالية

ولا يمكن لأي باحث لغوي أن ينكر أن "فرديناند دي سوسير" يعتبر بحق واحدا من أبرز علماء اللغة الذين تعمقوا في فكرة الحقول الدلالية من خلال نظريته البنيوية الشهيرة .

ففي مجال اللغة برز "فريدنان دي سوسير" الذي يعد الرائد الأول للبنيوية اللغوية الذي قال ببنيوية النظام اللغوي المتزامن، حيث أن سياق اللغة لا يقتصر على التطورية Diachronie، أن تاريخ الكلمة

مثلاً لا يعرض معناها الحالي، ويمكن في وجود أصل النظام أو البنية، بالإضافة إلي وجود التاريخ، ومجموعة المعاني التي تؤلف نظاماً يرتكز على قاعدة من التمييزات والمقابلات، إذ إن هذه المعاني تتعلق ببعضها، كما تؤلف نظاماً متزامناً حيث أن هذه العلاقات مترابطة.وهو الذي يرى ان المجموعات المكونة من قبل العقل لا تقتصر على التوفيق بين الشروط التي تقدم شيئا مشتركا.

[1] الثعالبي، فقه اللغة، ج1/ ص 140.

[2] السابق، ج2/ ص 376

فالعقل يجسد ايضا طبيعة العلاقات التي تربط هذه المجموعات اللغوية في كل حالة تم إنشاؤها [1] ، وقد قدم الحقول أو المجموعات بشكل واضح من خلال نظريته ا البنيوية الشهيرة théorie structuraliste. فالجذور النظرية للحقول الدلالية تعود إلى دي سوسير ونظريته البنيوية، التي تنص على أن اللغة نظام متكامل من العلامات التي يحد بعضها بعضا ومنه تكتسب قيمتها، هذا يمثل عناصر النظام الصوتي والصرفي والنحوي وكذلك المعجمي، بالنسبة للأخير بين دي سوسير سبب اختلاف الكلمة الإنجليزية mutton ''لحم الضأن'' عن الكلمة الفرنسية mouton ''نعجة''، وبالرغم من أن الكلمتين تعودان إلى أصل واحد ومعنى واحد، إلا أن اختلاف معنييهما الآن يعود إلى طبيعة الحقل الذي تشغله كل منهما ، ،فالفرنسية قد تفردت بالمساحة، أما الإنجليزية فشاركتها كلمة sheep ''الضأن الحي'' وأصبحت mutton مقصورة على ''لحم الضأن''. أما الفرنسية فتفيد المعنيين كليهما.

تراير Trier ونظرية الحقول

يقر علماء اللغة أن النقلة النوعية في قضية الحقول الدَّلالية تحققت على يد العالم الألماني (ترير) (Trier) الذي صبَّ جهده على مفرداتِ اللغة الألمانية الخاصة بالمعرفة في القرنين الثّاني عشر والثّالث عشر، وقد جعل المرحلتين موزعتين على حقلين، فوضع في حقل المرحلة الأولى الصفات الجيدة، والصفات غير الجيدة، وفي حقل المرحلة الثانية جمع الكلمات المرتبطة بالخبرة الدينية، والمعرفة، والفن[2]، لكنه لم يستعمل مصطلح الحقول الدلالية، وإنما استعمل بدلاً منه مصطلحات: الحقل

1 Cours De Linguistique Générale. Ferdinand de Saussure. Edition Talantikit Bejaïa 2002. p 150

[2] بالمر، علم الدلالة، ترجمة، محمد عبد الحليم الماشطة،جامعة المستنصرية، بغداد، 1985، ص 78.

المعجمي، الحقل المفهومي، الدائرة المفهومية...، ورأى بعض الباحثين أن سطور(A. Stor) هو أول من استعمل هذا المصطلح[1]. ويعود الفضل إلى الألماني تراير في بلورة نظرية الحقول الدلالية وإخراجها نظرية متكاملة. وقد قدمت هذه النظرية عددا من المقولات المهمة:

المعجم مبني من مجموعات من المفاهيم الوثيقة الترابط تمثلها مجموعات من المفردات. وهذه المجموعات المفهومية تتدرج من الأعم إلى الأخص. ومعاني الكلمات داخل كل حقل تحدد وتُعين بناء على ما يشاركها من مفردات أخرى في الحقل.

كلّ حقل دلالي مكوّن من عنصرين هما:الأوَّل: مفهومي. والثاني: معجمي يغطي مساحة الأول.

حقول مفهومية	قرابة	آنية	ملابس
مفردات معجمية	أب	قدر	ثوب
	جد	صحن	معطف
	أخ	كأس	رداء

[1] د. أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ، ص 11

والحقل المفهومي يختلف عن الحقل المعجمي؛ لأن الأول ربما يُعطى من عصر إلى آخر ومن لغة إلى أخرى بحقلين معجميين مختلفين: حمُ حماة ''أقرباء الزوج'' ختَن ختَنة ''أقرباء الزوجة'' : حم حماة

الجنس	أقرباء الزوج	أقرباء الزوجة
مذكر	حم	ختَن
مؤنث	حماة	ختنة

أقرباء الزوج	أقرباء الزوجة
حم	
حماة	

الحقل الدلالي يتكوّن من مجموعة من المعانِي أو الكلمات المتقاربة التي تتميّز بوجود عناصر أو ملامح دلالية مشتركة، وبذلك تكتسب الكلمة معناها في علاقاتها بالكلمات الأخرى، فلا يفهم معاني مفردات التقديرات: ممتاز، جيد جدا، جيد، مقبول إلا بمقارنتها ببعضها.كلما كثرت المفردات في الحقل قلت مساحة كل منها، وكلما قلت زادت مساحة معنى كل منها.كل لغة لها نظام وعدد من المفردات لتغطية الحقول المفهمومية: قارن حقل الضمائر المنفصلة في العربية والإنجليزية. إنّ الكلمات داخل الحقل الواحد ليست ذات وضع متساوٍ لأنَّ من أهمّ مميزات الحقول أنَّها تنقسم إلى أقسام أو تصنيفات، وكل حقل منها يحتوي على المجموعة التي تخصّه، ثمّ تدخل تحت كل قسم من الأقسام، أقسام صغرى تتفرّع عن الكبيرة. وأخرى هامشية، تزوّدنا بالبنية الداخلية لهذه الحقول كالفضاء والزمن والكم والعلّة.

يختلف حجم الحقول الدلالية وحيّزها المكاني باختلاف مجالات واهتمامات الإنسان، ويعدّ مجال الكائنات والأشياء من أكبر المجالات، ويليه مجال الأحداث، ويتبعه المجرّدات، وفي آخر المراتب ما يتّصل ويرتبط بالعلاقات. هناك اتّجاهات متعدّدة حول افتراض وجود أطر مشتركة أساسية للتصورات والمفاهيم بين لغات البشر، إذ تتقاسم اللغات جميعها عدداً من التصوّرات التي يصحّ أن تدعى تصنيفات ومفاهيم دلالية عالمية مثل "حيّ"، و"غير حي"، و"حسيّ" و"معنوي"، و"بشري"، و"غير بشريّ"، وهو منهج مطبّق في التحليل التكويني للمعنى.

_نظرية برلان و كاي Berlin Et Kay

لقد درس برلان وكاي الألوان في كثير من اللغات وقد وجدا أن هناك عددا محدودا من الألوان الأساسية وهذه الألوان منظمة في شكل هرمي متدرج. وقد أظهرت دراستهما أن اللغات تختلف في عدد ما تميزه بألفاظ لغوية. وهي تبدأ متدرجة من لونين إلى سبعة على النحو التالي:

عدد الألوان							
1	أبيض						
2	أبيض	أسود					
3	أبيض	أسود	أحمر				
4	أبيض	أسود	أحمر	أخضر أزرق			
5	أبيض	أسود	أحمر	أخضر	أصفر		
6	أبيض	أسود	أحمر	أخضر	أصفر	أزرق	
7	أبيض	أسود	أحمر	أخضر	أصفر	أزرق	بني

وهذا الجدول يمكن أن يقرأ على أن اللغة إذا كان بها لفظان فقط للألوان فسيكونان الأبيض والأسود، وإن كان بها ثلاثة فسيكونان الأبيض والأسود والأحمر وهكذا.

ومن اللغات التي وجد بها لونان فقط هي لغة منطقة Jalé بغيانا الجديدة التي بها كلمتان فقط للألوان:

holo ''أبيض''، *sing* ''أسود''.

ومن اللغات التي وجد بها ثلاث كلمات للألوان إحدى لغات البانتو بإفريقيا:

ii ''أسود''، *pupu* ''أبيض'' *nyian* ''أحمر'' [1]

يرى الدكتور أحمد عزّوز أن "ترتيب الكلمات في مجموعات يرتبط بفطرة الإنسان، ومن خصائص العقل الإنساني الذي من طبيعته الميل نحو التصنيف والبحث عن العلاقة التي تكوّن أجزاء هذه المجموعة أو تلك، حتى يتسنى لنا فهمها ووضع قوانينها ثم الحكم عليها والاستنتاج [2]

وقد فضلت في دراستي للحقول الدلالية لعينات الألفاظ المنتقاة بالنظر لكثرة استعمالها وتداولها خلال الأزمة الجزائرية في تسعينيات القرن العشرين أن أورد جميع الكلمات التي يتكون منها الحقل الدلالي والعلاقات التي تربط بينها ، ثم أقسام هذا الحقل وأعني الترادف والتضاد والتنافر والاشتمال وأجريت تطبيقات على ثلاثة ألفاظ عن كل مجموعة دلالية ، واعتمدت على **الحقل الدلالي**: يتضمن مجموع دلالات الكلمات القاموسية كما وردت في المعجم العربي بحسب الجذر اللغوي لتحديد وظيفة الحروف الجارة ومعانيها ومعرفة الأجناس والتمييز بين الحقيقة والمجاز ودراسة الصورة البيانية وقيمتها في أداء المعنى ، ثم **الحقل المعجمي** مجموعة ألفاظ في النص تدور حول موضوع معين يليها المترادفات والاشتقاقات والتضاد والاشتمال إن وجد كما سبق ذكر،وقسمت المجموعات الدلالية كالأتي:

1/المجموعة الدالة على الايديولوجية و الفكر

الإسلامية ، الإصلاحوية ، الأصولية ، التطرف . التكفير ، الجبهة ، الجبهة الإسلامية لإنقاذ ، الديمقراطية ، الرجعية . السلفية ، السوداوية ، الشفافية . الشمولية ،

الشورى قراطية ، الظلامية ، اللائكية ،النورانية .

[1] ويكبيديا الموسوعة الحرة .الحقول الدلالية.

[2] د. أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ص13

2/المجموعة الدالة على العنف والإجرام

الاختطاف ، الإرهاب، الاستئصال ، الاعتقال ، الاغتيال ، التخريب ، التعذيب ، التعزير ، التقتيل، التمشيط التنكيل ، الحجز ، خنجريست ، الدموي، الذبح ، شاقوريست ، الطاغوت ، العنف ، العنف الإجرامي ،المجزرة ، المحشوشة ، المفخخة ، الهبهاب ، الهمجي الوحشي

3/ المجموعة الدالة على السلم والمصالحة

الأمن،الالتفاف، الانتخاب ، الائتلاف ، التائب ، التغيير الهادئ ، الحس الوطني ، الحوار ، الحوار الوطني ، الرحمة ، السلم ، الصلح ، العفو ، العفو الشامل ، العقد ، عقد روما المصالحة ، المصالحة الوطنية ، الميثاق الهدنة، الوئام ، الوئام المدني ، العفو، العفو الشامل .

الحقول الدلالية لمجموعة ألفاظ سياسية

1/ أ- التطرف

الجذر اللغوي: طرَّف،المصدر : تطرَّفَ

المعنى: أتي الطرف ،الوقوف في الطرف، تنحَّى ، تعَّصب، تشدَّد ،جاوز الحد،أَفْرَطَ ، أَسْرَفَ ، غَلاَ ، عَتَا ، شَطَّ. تنطع أما إذا ارتبط التطرف بالعنف المادي أو التهديد بالعنف فإنه يتحول إلى إرهاب ، فالتطرف دائما في دائرة الفكر أما عندما يتحول الفكر المتطرف إلى أنماط عنيفة من السلوك من اعتداءات على الحريات أو الممتلكات أو الأرواح أو تشكيل التنظيمات المسلحة التي تستخدم في مواجهة المجتمع والدولة فهو عندئذ يتحول إلى إرهاب وهو ما يعني أن الإرهاب وحتى العنف بكل أشكاله قد يدخل في الحقل الدلالي للفظة التطرف.

مشتقات الجذر اللغوي : طرَف ، تطرَّفَ، طارف، الطارف، استطرف، متطرِف، متطرفون.

أضداد كلمة تَطَرَّفَ: اِعْتَدَلَ ، تَوَسَّطَ ، استقامَ

1/ب – الشمولية

الجذر اللغوي: شمل

المعنى : إِجْماليّة ، عُمُومِيّة، تَضَمُّن , اِحْتِواء ، إحاطة ، كُلِّيَّة ،ديكتاتورية

مشتقات الجذر اللغوي :شمال ، اشتمال ، الشملة ، المشمل،الشمول ، شامل ، أشمل، شملة ، وشملال، شمولية.

ولكل مشتق للجذر اللغوي معنى فالشمال عكس اليمين والمِشمَلُ كساء ، والمِشمل كنية للسيف وشملال سريغ ومنه ناقة شَمِلَّة وشملال سريعة (1)

اضداد الشمولية :: خاصَّة ، فَرْدِيّة ، شَخصِيّة.

1/ج – الظلامية

الجذر اللغوي: ظَلام

المغنى: غموض، سوداوية، تخبُّط في الفكر،عشوائيَّة في اتِّخاذ القرار ،والظلامية قريبة من الظُّلمة

مشتقات الجذر اللغوي : ظلام ، ظلامة ، ظَلامِي، ظَّلاميُون ، ظلاميات، ظلامية .

أضداد كلمة ظلامية : تنوير ، النور، الضياء، الإشعاع.

2/أ– الاختطاف

الجذر اللغوي خَطَفَ

المعنى : اِنْتِزاع، استيلاء ، اختلاس ، اغتصاب ،سلب، سرقة (وكل هذه المعاني تتطلب السرعة لتدل أكثر على الاختطاف بالمعنى الأدق)

مشتقات الجذر: خطَفَ، يَخطف، ، خَطْفًا ، خاطف ، خطَّاف ، خاطفون ،مَخْطوف، مختطف ، ، مخطف ، الخطيف ، خاطفون، خطاطيف.

أضداد كلمة خطف: أَمِنَ ، أَخْلَصَ ، وَفَى ، صَدَقَ ، حَقَّ

2/ب – الإرهاب

من أكثر المصطلحات شيوعاً الآن فى كل وسائل الإعلام العالمية **الإرهاب**، ورغم هذا لا يوجد اتفاق على تحديد تعريف دقيق للإرهاب . لا نجد أي استخدام لكلمة إرهاب في اللغة العربية نصا , ولكن هناك استخدام لجذر الكلمة أرهب ورهب ،والحقل الدلالي لهذه اللفظة واسع وشاسع ويتضح في ما يلي:

الجذر اللغوي: أرهب

معنى الفعل المزيد **أرهب** : خوَّفَ، وفزَّعَ وهو نفس المعنى الذي يدل عليه الفعل المضغف رهَّب ، أما الفعل المجرد من نفس الجذر **رَهَبَ** تعني خاف، أما الفعل المزيد بالتاء وهو **ترهب** من نفس المادة

فيعني القطع للعبادة ويستعمل الفعل **ترهب** بمعنى توعد، وتستعمل العربية كذلك صيغة استفعل من نفس المادة فتقول **استرهب أي** رهبه 1

ويلاحظ أن القرآن الكريم كما سبق وأن ذكرنا في معاني الألفاظ والتطور الدلالي لم يستعمل مصطلح **الإرهاب** بالمعنى الشائع فى الغرب وهو استخدام القوة لأهداف سياسية ، وإنما اقتصر على استعمال صيغ مختلفة الاشتقاق من نفس المادة اللغوية، بعضها يدل على الخوف والفزع، والبعض الآخر يدل على الرهبنة والتعبد، حيث وردت مشتقات المادة **رهب** سبع مرات فى مواضع مختلفة فى الذكر الحكيم لتدل على معنى الخوف والفزع

كما ورد لفظ **الرهبان** رهبانًا ولفظ رهبانهم وأخيرًا **رهبانية**

يتضح مما سبق معاني ومرادفات لفظة الإرهاب كثيرة ومنها : الخوف، الفزع ، الرعب، الذعر،, التَرْوِيع

مشتقات الجذر اللغوي : رَهِب ، يَرْهَبُ رَهْبَةً ورُهْباً ، استرهب ، الرهب ، الرهبان ، رهابنة ، رهابين أرهاب ، يرهبون ، أرهبون ، ترهبون.

أضداد لفظة رَهِبَ : أَمِنَ ، اِطْمَأنَّ ، ارتاحَ ، رَضِيَ ، هَدَأَ

كما يمكن أن يدخل في حقل الإرهاب: إرهاب الطرقات ، إرهاب الفساد ، إرهاب المال ، وهي كلها ألفاظ جديدة .

الحقل الدلالي والمعجمي يشمل (الخوف، الفزع ، الرعب، الذعر،, التَرْوِيع رَهِب ، يَرْهَبُ رَهْبَةً ورُهْباً ، استرهب ، الرهب ، الرهبان ، رهابنة ، رهابين أرهاب ، يرهبون ، أرهبون ، ترهبون ، أَمِنَ ، اِطْمَأنَّ ، ارتاحَ ، رَضِيَ ، هَدَأَ ، إرهاب الطرقات ، إرهاب الفساد ، إرهاب المال)

1الأصفهاني .المفردات في غريب القرآن. ص 295/294

2/ج– عُنْف

الجذر اللغوي: عنف

معنى عَنَّفَ : لامَ ، اِنْتَقَدَ ، عابَ ، وَبَّخَ ، عَذَلَ

معنى عُنْف : شِدَّة ، قُوَّة ، صَلاَبَة ، بَأْس ، قَسْوَة ، قَساوَة ،وهناك ألفاظ لها علاقة بالعنف :العدوان والقهر والإكراه.

مشتقات الجدر اللغوي: عنف، أُعَنِّفُ ،عنيف ، عنفا ،عنفة ، عنفوان ، عَنافَةً

أضداد كلمة عنف : رقيق ولين

الحقل الدلالي والمعجمي يجمع :(لامَ ، اِنْتَقَدَ ، عابَ ، وَبَّخَ ، عَذَلَ ، شِدَّة ، قُوَّة ، صَلاَبَة ، بَأْس ، قَسْوَة ، قَساوَة، العدوان والقهر والإكراه عنف، أُعَنِّفُ ،عنيف ، عنفا ،عنفة ، عنفوان ، عَنافَةً، رقيق ولين)

ويمكن لكل هذه الألفاظ أن توضع في خانة الحقل الدلالي للجدر اللغوي عنف وهو شاسع كما رأينا

3/ أ– الحوار

معناه العام في اللغة يشمل كل مناقشة بين اثنين أو أكثر في اي موضوع كان الجذر اللغوي : حاوَر

المعنى : ، المجاوبة ،المجادلة ،المراجعة ،الحديث، النِقَاشٌ ، الجِدَالٌ ، الْمُحَادَثَةُ المناظرة،المنَاقَشَة ، السِجَال،المسَاجَلَة

مشتقات الجذر اللغوي : حاورَ ، يُحاوِر ،محاورة ،أحورة ،حيران، حوارات ، تحاور ، تحاور ، يحاورون

أضداد كلمة حِوار: تَوَافُقٌ ، اِنْسِجَامٌ ، اِتِّفَاقٌ ، مُلاءَمَةٌ

3/ب– الأمن

الجذر اللغوي: أمن

المعنى : الاطمئنان ، السكينة ، السِلم السَلام ، الدعَة ،آمن بالله: أسلم له وانقاد وأذعن،و آمن فلانًا : دفع عنه الخوفَ وأعطاه أمانًا، و آمَن به : وَثِق ، وصَدَّقَهُ

مشتقات الجذر اللغوي : أمِنَ ، يَأمَن ، يُؤمن ، أمْنًا وأمانًا وأَمَنَةً وأَمْنةً وأمانةً ، آمن وأمين ، مأمون، أَمَنًا ، إمْناً ، وأَمَنَةً ، مُؤمِن

أضداد لفظة أَمن : خَوْفٌ ، خَشْيَةٌ ، اِحْتِراس ، فَزَعٌ ، اِتِّقاءٌ ، مُحاذَرَةٌ.

الحقل الدلالي والمعجمي يجمع الألفاظ التالية : الاطمئنان ، السكينة ، السلام ، السلم ، الدعَة، الإذعان التصديق، أمِنَ ، يَأمَن ، يُؤمن ، أمْنًا وأمانًا وأَمَنَةً وأَمْنةً وأمانةً ، آمن وأمين ، مأمون، أَمَنًا ، إمْناً ، وأَمَنَةً ، مُؤمِن، خَوْفٌ ، خَشْيَةٌ ، اِحْتِراس ، فَزَعٌ ، اِتِّقاءٌ ، مُحاذَرَةٌ.

3/ج– الرحمة

تدور مادة: (ر ح م) حول معنى الرقَّة، والعطف، والرَّأفة. قال ابن فارس: الرّاء والحاء والميم أصل واحد، يدل على: الرقة والعطف والرأفة. يقال من ذلك: رحمه يرحمه إذا رقَّ له وتعطَّف عليه (أنظر التطور الدلالي للفظة الرحمة)

الجذر اللغوي: رَحَمَ

المعنى : الرقة ، الشَفَقَة ، الرِقَّة ، الرَأْفَة ، الحَنَان ، الحُنُوّ ، العَطْف، المغفرة، الخيرُ والنعمةُ ، المودّة، الرزق ، المطر ، القرآن

مشتقات الجدر اللغوي: رحِمَ يَرحَم ، رَحمةً ورُحْمًا ، راحِم ، مَرْحوم ، الرحمان

أضداد لفظة الرحمة:قَسْوَةٌ، ظُلْمٌ ، جَوْرٌ ، عُتُوٌّ ، بَغْيٌ

يتضح مما سبق أن الحقل الدلالي للفظة الرحمة شاسع ، وقد أبرزنا التطور الدلالي للفظة واختلاف دلالتها في النص القرآني وكذا في الخطابات السياسية.

ويجمع حقلها الدلالي والمعجمي الألفاظ التالية : (الرقة ، الشَفَقَة ، الرِقَّة ، الرَأْفَة ، الحَنَان ، الحُنُوّ ، العَطْف، المغفرة، الخيرُ والنعمةُ ، المودّة، الرزق ، المطر ، القرآن، رحِمَ يَرحَم ، رَحمةً ورُحْمًا ، راحِم ، مَرْحوم ، الرحمان، قَسْوَةٌ، ظُلْمٌ ، جَوْرٌ ، عُتُوٌّ ، بَغْيٌ.

نموذج من قاعدة البيانات المعجمية[1]

رقم	الجذر	الصورة الحيادية	الصورة الواردة	الوزن الصرفي	السياق القرآني	المعنى السياقي	الحقل الدلالي
1	أرهب	إرهاب	رهبانا	فعلان	**ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون** المائدة 82	صفة	الإرهاب
2	أرهب	إرهاب	ترهبون	تفعلون	**وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم** **الأنفال الآية 60**	فعل مضارع إخافة عدو الله والمسليمن	الإرهاب
3	أرهب	إرهاب	رهبة	فعلة	**لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون** **الحشر 13**	الفزع الشديد	الإرهاب
4	صَلحَ	صُلح		فُعل	**وَالصُّلْحُ خَيْرٌ** **النساء 128**	خلاف الفساد	الإصلاح
5	صَلح	إصلاح	إصلاحا	فِعْلَان	**إِن يُرِيدَآ إِصْلاَحاً يُوَفِّقِ اللّهُ بَيْنَهُمَآ.** **النساء 35**	الصلح ورأب الصدع بين الزوجين	الإصلاح
6	صَلح	أصلَح	أصلحوا	أفعلوا	**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ** **الحجرات 10**	ألأخوة في الدين تقتضي الصلح بعد الاختلاف والاقتتال	الإصلاح
					وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ	صورة مطلقة عن الطمأنينة	

[1] تم اقتباس محتويات هذا النموذج من ظاهرة الأمراض اللغوية وعلاقتها بعلم اللسانيات لعيسى حميداني مع إجراء بعض التغييرات التي تناسب قاعدة البيانات.

رقم	الجذر	الصورة الحيادية	الصورة الواردة	الوزن الصرفي	السياق القرآني	المعنى السياقي	الحقل الدلالي
7	أمن	أمنٌ	الأَمْنِ	فَعَل	**أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ النساء 83**		الأَمْن
8	أمن	أمن	الأمنِ	فعل	**فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الأنعام 81**	يقصد فريق الشرك وفريق الإيمان	الأمن
9	أمن	أمن	آمِنا	فاعلا	**وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا آل عمران 97**	على غير الصورة الاسمية أي أمن من القتال ومن التشفي والانتقام	الأمن
10	بهت	بُهْتَان	بُهْتَاناً	فُعْلَان	**أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا النساء 20**	ظلم	الظلم
11	أمر	أمر	الأمرِ	فَعْل	**قل إن الأمر كله لله يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك آل عمران 104**	للدلالة على الحكم كله	الأمير

رقم	الجذر	الصورة الحيادية	الصورة الواردة	الوزن الصرفي	السياق القرآني	المعنى السياقي	الحقل الدلالي
12	غيَّرَ	غير	يغير	يفعل	**إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ الرعد 11**	تغْيير ما بالأنفس من الأعمال والأحْوال والأخلاق	التعيير
13	سلم	سِلم	السِّلْمِ	فعل	**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً**	بمعنى أدخلوا في الصلح	السِلم
14	سلم	سِلم	بسلام	فعال	**ادخلوها بسلام آمنين الحجر 46**	سلامة وأمان	السلم
15	شَرَعَ	شرَع	شريعة	فعيلة	**ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها الجاثية 18**	أي يا محمد اتبع ما أوحي إليك من ربك وأعرض عن المشركين	الشرع
16	شور	شاور	شَاوِرهم	فاعِل	**فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ آل عمران 159**	خذ بمشورتهم ورأيهم	الشورى
17	ضَلَّ	ضل	ضلال	فعال	**إن أبانا لفي ضلال مبين**	إشارة إلى شغفه بيوسف وشوقه إليه	الضلال
18	عَفَا	عفا	عفونا	فَعنا	**ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ البقرة 52**	صفحنا عنكم	العفو
19	عَقَدَ	عقد	العقود	فعول	**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا) بِالْعُقُودِ المائدة 1**	الوفاء بالعهد	العقد

التعليق على هذا النموذج:

تتكون قاعدة البيانات المعجمية من:

العمود الأول: الرقم.

العمود الثاني: الجذر، يقصد به الأصل الاشتقاقي الذي يتكرر في جميع الصيغ الصرفية المشتقة منه، ويحمل معناها الأساسي[1].

العمود الثالث: الصورة الحيادية[2]، هي أبسط صيغة صرفية تحمل معنى معجميا عاما يشترك فيه عدد من الكلمات، متفقة في الجذر والوزن، متنوعة في سوابقها ولواحقها، وهي ثلاثة أنواع: صيغة حيادية فعلية، وهي تلزم صورة الفعل الماضي المسند للمفرد الغائب المذكر، مثل: كتَبَ، أَنْشَأَ، وصيغة حيادية اسمية، وهي تلزم صورة المفرد المذكر المرفوع إلا إذا كان لإحدى الصيغ التصريفية الأخرى معنى معجمي لا يستفاد من معنى صيغتها الحيادية مثل النور

العمود الرابع: الصورة الواردة [3]، هي الصيغة الصرفية التي وردت بها الكلمة القرآنية في النص القرآني، وقد تكون مجردة من السوابق واللواحق، وقد تكون مزيدة بسابقة أو بلاحقة أو بهما جميعا، والصورة الواردة الواحدة قد تتعدد مواضعها في النص القرآني بالمعنى نفسه منتمية للحقل نفسه، وقد تتعدد مواضعها ويتعدد معناها فتنتمي إلى أكثر من حقل

العمود الخامس: الوزن، هو القالب الصرفي الذي يتفاعل مع الجذر مكوناً الصيغة الصرفية للكلمة بمعناه المعجمي العام[4].

1المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم، 24.

2هذا المصطلح من إبداعات المعجم الموسوعي، واستخدمته في هذا البحث بمفهوم مختلف عنه في المعجم.

3هذا المصطلح من مصطلحات المعجم الموسوعي، واستخدمته في هذا البحث بنفس مفهومه.

4المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم،26.

العمود السادس: السياق القرآني: هو السياق العام المحيط بالكلمة المفهِم للمقصود منها، وهو يشتمل على السياق المقالي المتمثل في المفردات والتراكيب اللغوية، والمقامي المتمثل في الملابسات والظروف غير اللغوية، والسياق المقالي قد يكون جزءًا من آية أو آية كاملة أو أكثر من آية، أما السياق المقامي فقد يستقل بسياق مقالي واحد، وقد يمتد ليشمل سياقات مقالية متعددة.

العمود السابع: المعنى السياقي، هو المعنى الذي تدل عليه الصورة الواردة في السياق القرآني الذي وردت فيه. وهو قد يختلف عن المعنى المعجمي للكلمة، فقد يكون أعم منه، أو أخص، مبتعداً عنه قليلاً أو كثيرًا عن طريق وسائل انتقال المعنى التي تعرفها العربية، وهذا المعنى هو المعول عليه في تعيين الحقل الدلالي الممثل لهذه الصيغة الواردة.

العمود الثامن: الحقل الدلالي، هو ذلك المفهوم الذي تشير إليه الصورة الواردة للكلمة القرآنية في سياقها القرآني. والحقل الدلالي الواحد قد يندرج تحته صورة واحدة، وقد تتعدد، وهي مع تعددها تشير إلى المفهوم نفسه المعنون به الحقل؛ فهي مترادفة، أو متقاربة المعنى، ينوب عنها جميعاً مفهوم الحقل أو عنوانه في جميع التحليلات الدلالية، فما يدخل فيه مفهوم الحقل من علاقات دلالية ومنطقية يصدق عليها جميعاً. وقد بين اللغويون طريقة صياغة المفاهيم أو عناوين الحقول، وأنواعها وخصائصها.

الخاتمة

بعد هذه الرحلة الشاقة والممتعة في الوقت نفسه مع الألفاظ السياسية في جزائر التعددية لعل من المثمر تسجيل الملاحظات والنتائج التي اثمرتها هذه الدراسة .

أول ما يلفت الانتباه هو تطور دلالة كثير من الألفاظ موضع الدراسة، فاكتسبت دلالات جديدة لم تكن لها في الفصحى القديمة، وهذا التطور الدلالي ليس على درجة واحدة فهناك تفاوت ملحوظ في درجاته بين لفظة وأخرى.

كما ان وسائل الاعلام بوجه عام والصحافة المكتوبة خاصة قد أدخلت الفاظا وروجت لها لتستعمل في الاوساط الشعبية ومنها الهبهاب مثلا.

وقد استهدف البحث استجلاء الألفاظ السياسية خلال الأزمة الجزائرية في تسعينيات القرن الماضي.. ورصد تطورها الدلالي، وذلك أمر يتطلب بالضرورة التقرب من أصلها اللغوي ومفهومها الاصطلاحي ومشتقات هذه الألفاظ ، وكان من المهم معالجة التطور الدلالي وأشكاله لأحوال تلك الألفاظ ومعانيها متصلا بالجهود اللغوية والأبحاث الدلالية لغرض الوصول إلى نتائج علمية دقيقة .

ولقد توصل البحث من خلال استقراء نصوص الوثائق والبيانات وما تضمنته الخطابات السياسية إلى وجود ألفاظ تحمل دلالات جديدة ، لم تكن معروفة أو منتشرة في العربية من خلال استعمالاتها المعجمية ، وهذه الألفاظ تبين أن لها دلالتها ، ومجالها الخاص ، لكنها أخذت منحى جديدا ، بتوظيفها في المجال السياسي ومنها :

1/ **الجبهة** التي تعني موضع السجود من الرأس ، والنجم ، والسيد (جبهة قومه)، وخطوط المواجهة (جبهة القتال) ، صارت لها دلالة سياسية واضحة تعني الحزب السياسي (جبهة التحرير الوطني والجبهة الإسلامية للإنقاذ ...)

2/ **الالتفاف** حقلها صار سياسيا بالدرجة الأولى ، حيث وطفت في الغالب أثناء الحديث عن الوضع الأمني الخطير الذي ميز البلاد ، فارتبطت بغياب الأمن وتدهور الأوضاع وغاب معناها اللغوي بشكل ملحوظ الذي يعني التملص من تحت السيطرة أو انفلات المر من بين يديه أي خروجه.

– المصدر الصناعي مادة مهمة في العربية يستفاد منها كثيرا في التعرف على المصطلحات العربية الجديدة التي أنبنت صرفيا منه ، ومنها اللفظة السياسية المعاصرة التي تضمنها البحث: الشمولية ، فهي مصدر صناعي من شمول بإضافة الياء والتاء ، واللفظة تعني في دلالتها اللغوية شمولية الشيء بعد أن احتواه وعمه وتضمنه كقولهم : هذا أمر شامل ، وجمع الله شملهم إذا دعا له بتآلف أموره، غير أن دلالة المصطلح في العصر الحديث تطورت وتوسعت بانتقاله إلى المجال السياسي، حيث أصبح يعني النظام الديكتاتوري أو السلطة الفردية.

– إذا كان اللفظ السياسي المستعمل في الوثائق والخطابات من الألفاظ الجديدة ، فإن بنيته الصرفية قد ترشد إلى أصله ، فلفظة المظاهرة مثلا على وزن مفاعلة من التظاهر أي التعاون ، وهو ما يعني أنها لفظة عربية أصيلة بنيوية الصرف.

– ظهور ألفاظ جديدة غير أصيلة ، ومنها شاقوريست ، اللفظة غير موجودة بتاتا في القواميس والمعاجم العربية، وهي وليدة الأزمة مركبة من لفظتين بين الدارجة الجزائرية ،كما رأينا والفرنسية، والشاقور تعني: سلاح أبيض استعمل في القتل والترهيب.

اللفظة للشيخ نحناح الذي كان رحمه الله قد نحت هذه اللفظة نحتا لغويا بديعا ومبتكرا، يشهد له عند التحقيق قواعد الصنعة في فقه اللغة العربية ، إذ قد أدمج في اللفظة بين اللسان الدارج الجزائري واللسان

الفرنساوي الأعجمي ، حيث صارت لفظة شاقوريست سائغة ومدركة عند كافة الجزائريين. ونحوها خنجريست . والإصلاحوية القريبة من الإصلاحية والإصلاحي

ظاهرة الإحياء: الأزمة أحيت ألفاظا كثيرة ،وقد أعاد الرئيس زورال إحياء مجموعة من المصطلحات بسبت له ، فجاءنا بالخونة والمرتزقة والدمويين ، حيث كان يردد هذا الثلاثي اللفظي في كل خطاباته السياسية وهي ذات دلالات واضحة عند الرجل.

كما كان للترادف والمشترك اللفظي حظ في اللغة السياسية الجزائرية المعاصرة ، إذ جاء مصطلح الحوار بمعان كثيرة ، فالمحاورة في مدلولها هي المجاوبة ،المجادلة ،المراجعة ،الحديث، النِقَاشٌ ، الجِدَالٌ ، الْمُحَادَثَةُ المناظرة،المنَاقَشَة ، ،المسَاجَلَة.

وقد وجدت من خلال البحث ، عديد الألفاظ السياسية التي لم يتغير مجالها الدلالي ، ونها حافظت على دلالتها الأصلية ومنها : الانتخاب و الشورى ، بينما هناك عديد الألفاظ تطورت دلالتها وكان حقلها الدلالي واسع ولم تعد سجينة دلالتها الأصلية منها : الحزبية ، فالحزب يعني الجماعة أو الأنصار أو الطائفة ، أما الأحزاب فتأتي للدلالة على الجنود من أهل الكفر الذين تجمعوا لمحاربة النبي محمد وأتباعه في غزوة الخندق .

كما أن للأحزاب والحزبية مفهوما سياسيا، ومن ثم فقد تطورت دلالة اللفظة من الديني إلى الاجتماعي، إلى السياسي حديثا فأصبح مجالها أوسع وأشمل، والحزبية نسبة إلى الحزب وهو ما يقال عن الجهاد والإرهاب .

وفي الخطابات سجلت تطور عدد من الألفاظ موضوع الدراسة بطريقة النقل منها :

1/ الميثاق ، تطور معناه من المادي المحسوس الدال على الحبل والقيد إلى المعنوي الدال على العهد والعقد (عقد روما).

2/الشفافية، من المحسوس الدال على الثوب الرقيق الشفاف الذي يستشف ما وراءه، فيكون كاشفا إلى الوضوح في السياسة.

كما عرض البحث لبعض الألفاظ التي حصل لها تضييق في المعنى أو تخصيص في الدلالة منها الأمير ، التي تحمل معاني كثيرة كالحاكم والعامل والوالي والزوج ، و ارتقت دلالة هذه اللفظة في العصر الإسلامي بإطلاقها على الرسول بدليل أشعار حسان بن ثابت كما رأينا ، وضاق معناها خلال الأزمة الجزائرية في التسعينات وتغير دلاليا ، حيث لم يسبق للفظة وأن انحدرت إلى أسفل مكانة، لتصبح رمزا للظلم والقتل والسيطرة والأمر، فبرز أمراء كثر ، يرمزون إلى أبشع صور العنف والتعنيف، لتدل على قائد مجموعة إرهابية يسكن الجبل ويحاط به عدد من معاونيه ، يخضعون لسيطرته ويتبعون أوامره وينفذون ما يصدره من قرارات ، فكان الأمير عندهم الآمر الناهي ، فتخصصت اللفظة في مدلولها لتصبح محصورة في أمير الجماعة الإرهابية.

كما سجلنا كذلك ما يعرف بالتعايش الدلالي ، فالدلالة الدينية للفظة الصلح (المصالحة) مازالت حيَة في محيطها الديني ، وكذلك الدلالة السياسية للفظة المعارضة كما رأينا ، مازلت نشطة في محيطها السياسي ، فكلا الدلالتين متعايشتان في الاستعمال السياسي .

ومن الظواهر اللغوية التي رصدها البحث بروز كلمات مركبة تحمل ألفاظا مختلفة وتؤدي إلى مدلول واحد كالمصالحة الوطنية أو الوفاق الوطني او الوئام المدني.

ومن خلال المدلول اللغوي للألفاظ السياسية موضوع البحث وحقولها الدلالية وقاعدة بياناتها المعجمية ، يتضح حليا أن لغتنا العربية مازالت محتفظة بأصولها وصيغها وابنيتها وقادرة على استيعاب مستجدات الحياة واحتياجاتها ،فهي متطورة لغة ودلالة ، ومتفتحة أكثر على ما يشهده العالم المعاصر من تطور على كافة المستويات .

ولعل الملاحظات السابقة تؤكد بما لا يدع مجالا للشك ان التطور الذي أصاب الألفاظ موضع الدراسة فيه دليل قوي على قبول اللغة ما يعرض لها من جديد ، تعبر عنه وتسميه وتمتزج مع الحضارات المختلفة ،وان اللغة تحتاج من أهلها صحوة لغوية لوصل لغتهم بالحضارة ، وهو ما يعطي الانطباع بضرورة العناية بأعداد المعاجم المعاصرة بدلالات معاصرة لخدمة الواقع المعاصر .

وكانت هذه هي اهم الظواهر العامة التي رصدها البحث وهي جميعا تتعلق بالمستوى الدلالي وقد تبدت لنا ملاحظات اخرى متفرقة في ثنايا الدراسة تتعلق بالمستويات الأخرى للغة.

الملخص

إن الوقوف على المجال الدلالي للألفاظ يتطلب مجهودا وتحكما كبيرين في علم اللغة ، بدءا من معرفة أصلها اللغوي ومفهومها الاصطلاحي ثم تتبع تاريخ نشأتها ، ووصولا إلى رصد تطورها الدلالي ، على اعتبار أن دلالة الألفاظ تتطور بتطور اللغة ومفرداتها ، وبحكم تطور المجتمع والحياة عامة دون نسيان الحراك السياسي.لذا كان من المهم تتبع التطور الدلالي للألفاظ السياسية المنتقاة ، التي تم تداولها على نطاق واسع وشاعت خلال الفترة الممتدة بين سنتي 1989 و 2000 محتكما إلى السياق.

وقد بدأ البحث بمقدمة ، حاولت ان أعرض من خلالها الركائز التي يتكون منها هذا البحث اللغوي العلمي، أما الفصل ال,ل فقد أهتم باللفظ والمعنى ، واعتبر ذلك ضروريا لولوج العمل المرتبط بالتطور الدلالي.

إن علاقة اللفظ والمعنى هي في الواقع قضية لغوية متشعبة، وبحرها واسع ولم يكن من الهين حصرها وقد حاولت في هذا الفصل التطرق إليها بنوع من الإلمام، فكانت البداية بطرح قضية تساؤلية إن صح التعبير، مفادها لماذا اعتبر كل من اللفظ والمعنى قضية في الدراسات القديمة والحديثة؟ ثم عرفت اللفظ والمعنى، قبل أن تكون الانطلاقة من آراء القدماء والفلاسفة فيهما، مرورا بالأصوليين واللغويين والبلاغيين العرب، وانتهاء آراء المحدثين، وقد فضلت أن يكون هذا الفصل مدخلا ومنطلقا لبحثي.

وقد ركَز الفصل الثاني على رصد التطور الدلالي للألفاظ ، وقبل ذلك فضلت التطرق إلى معاني الألفاظ الأكثر استعمالا وبينت مترادفاتها ، بعد أن عرَّجت على عرض المائة (100) لفظة وإبراز المعنى والاشتقاق .

واعتبر هذا الفصل لبَ البحث ، حيث جاء في 287 صفحة كاملة ، عرفنا بالمعاني وبثراء لغتنا العربية.

فليس فقط السيف أو الأسد من يحوزان على عشرات المترادفات بل ألفاظ كثيرة حقلها واسع وشاسع مثل وحشي التي لها عشرات المترادفات نورد منها : بغيض, بشع, شنيع, ضخم, مروع، غير متمدن، بربري، همجي، صلب, متحجر القلب, قاس صلب, عنيف, فظ ، جهنمي, خطر وكذلك الرحمة وغيرها ..

بينما اشتمل الفصل الثالث على إبراز الحقول الدلالية لألفاظ السياسية ، وفضلت تعريف الحقل الدلالي وكيف نظر إليه العرب والعديد من علماء اللغة المحدثين ، وكذا تقديم نظرية الحقول الدلالية قبل تقسم الألفاظ إلى ثلاث مجموعات وهي :

1/ المجموعة الدالة على الإيديولوجية والفكر

2/ المجموعة الدالة على العنف والإجرام

3/ المجموعة الدالة على السلم والمصالحة

مع إجراء تطبيقات على العديد منها ، باللجوء إلى الجذر اللغوي ثم مشتقات الجذر اللغوي ثم مترادفات وأضداد اللفظة وخلصت إلى إعداد نموذج من قاعدة البيانات المعجمية.

وقد خلص البحث إلى جملة من النتائج أوجز بعضا منها في الآتي:

ولقد توصل البحث من خلال استقراء نصوص الوثائق والبيانات وما تضمنته الخطابات السياسية إلى وجود ألفاظ تحمل دلالات جديدة ، لم تكن معروفة أو منتشرة في العربية من خلال استعمالاتها المعجمية ، وهذه الألفاظ تبين أن لها دلالتها ، ومجالها الخاص ، لكنها أخذت منحى جديدا ، بتوظيفها في المجال السياسي ومنها :

الجبهة التي تعني موضع السجود من الرأس ، والنجم ، والسيد (جبهة قومه)، وخطوط المواجهة (جبهة القتال) ، صارت لها دلالة سياسية واضحة تعني الحزب السياسي (جبهة التحرير الوطني والجبهة الإسلامية للإنقاذ ...)

– ظهور ألفاظ جديدة غير أصيلة ، ومنها شاقوريست ، اللفظة غير موجودة بتاتا في القواميس والمعاجم العربية، وهي وليدة الأزمة مركبة من لفظتين بين الدارجة الجزائرية ،كما رأينا والفرنسية، والشاقور تعني: سلاح أبيض استعمل في القتل والترهيب. حيث صارت لفظة شاقوريست سائغة ومدركة عند كافة الجزائريين. ونحوها خنجريست . والإصلاحوية القريبة من الإصلاحية والإصلاحي

وقد وجدت من خلال البحث ، عديد الألفاظ السياسية التي لم يتغير مجالها الدلالي ، و حافظت على دلالتها الأصلية ومنها : الانتخاب و الشورى ، بينما هناك عديد الألفاظ تطورت دلالتها وكان حقلها الدلالي واسع ولم تعد سجينة دلالتها الأصلية منها : الحزبية ، فالحزب يعني الجماعة أو الأنصار أو الطائفة ، أما الأحزاب فتأتي للدلالة على الجنود من أهل الكفر الذين تجمعوا لمحاربة النبي محمد وأتباعه في غزوة الخندق .

وفي الخطابات سجلت تطور عدد من الألفاظ موضوع الدراسة بطريقة النقل منها :

1/ الميثاق ، تطور معناه من المادي المحسوس الدال على الحبل والقيد إلى المعنوي الدال على العهد والعقد (عقد روما).

2/**الشفافية**، من المحسوس الدال على الثوب الرقيق الشفاف الذي يستشف ما وراءه، فيكون كاشفا إلى الوضوح في السياسة.

كما عرض البحث لبعض الألفاظ التي حصل لها تضييق في المعنى أو تخصيص في الدلالة منها الأمير ، التي تحمل معاني كثيرة كالحاكم والعامل والوالي والزوج ، و ارتقت دلالة هذه اللفظة في العصر الإسلامي بإطلاقها على الرسول بدليل أشعار حسان بن ثابت كما رأينا .

وضاق معناها خلال الأزمة الجزائرية في التسعينات وتغير دلاليا ، حيث لم يسبق للفظة وأن انحدرت إلى أسفل مكانة، لتصبح رمزا للظلم والقتل والسيطرة والأمر، فبرز أمراء كثر ، يرمزون إلى أبشع صور العنف والتعنيف، لتدل على قائد مجموعة إرهابية يسكن الجبل ويحاط به عدد من معاونيه ، يخضعون

لسيطرته ويتبعون أوامره وينفذون ما يصدره من قرارات ، فكان الأمير عندهم الآمر الناهي ، فتخصصت اللفظة في مدلولها لتصبح محصورة في أمير الجماعة الإرهابية.

ومن الظواهر اللغوية التي رصدها البحث بروز كلمات مركبة تحمل ألفاظا مختلفة وتؤدي إلى مدلول واحد كالمصالحة الوطنية أو الوفاق الوطني او الوئام المدني.

مما لا شك فيه أن الألفاظ السياسية تداولت بكثرة على ألسن الجزائريين، خلال الأزمة السياسية التي هزت البلاد في أعقاب إقرار التعددية السياسية والإعلامية سنة 1989، خاصة لدى كبار مسؤولي السلطة ، والسياسيين من رؤساء مختلف التشكيلات السياسية والمنظمات الوطنية وكذا الإعلاميين ، فبرزت خلال الفترة الممتدة بين 1989 وسنة 2000 ألفاظا مختلفة نطق بها رؤساء الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية الذين تداولوا على سدة الحكم ، وزعماء أحزاب سواء في خطاباتهم أو نشاطاتهم ،دون نسيان ما تضمنته بيانات وخرجات أمراء الجماعات الإسلامية المسلحة ، كما سجل الإعلام حضوره هو الآخر بتدوين هذه الألفاظ التي كانت بالفعل كثيرة وثرية .

Résumé

Le stand sur les mots sémantiques sur le terrain exige un effort et une maitrise importante en linguistique, à partir de la connaissance de l'origine du langage et le concept idiomatique puis retracer l'histoire de sa création, en surveillant l'évolution de la sémantique, sur les motifs qui dénotent l'évolution du langage et du vocabulaire, et en raison de l'évolution de la société et la vie en général, sans oublier la mobilité politique. Il était si important de garder une trace de l'évolution sémantique des mots politiques choisis, qui ont circulé, largement et se répandus au cours de la période comprise entre les années 1989 et le contexte de 2000.

La recherche a commencé avec une introduction, où j'ai essayé d'exposer à travers elle, les piliers qui composent cette recherche linguistique scientifique, tandis que le premier chapitre, s'est intéressé à la prononciation et au sens. Ainsi je considère cette étape comme étant indispensable pour introduire le thème de l'évolution sémantique.

La relation entre la prononciation et le sens est en fait une question linguistique complexe dont le domaine est vaste, il n'était pas facile de confinement tenter dans ce chapitre d' aborder une sorte de familiarité ,qui avait initialement été le corrigé de question pour ainsi dire, que pourquoi prendre tout cela à partir de la prononciation et le sens, le cas dans l'étude ancienne et moderne ? Alors j'ai définie la prononciation et le sens, avant le lancement de l'avis des anciens et des philosophes, en passant par les fondamentalistes ,les linguistes et rhétoriciens arabes, terminant par les points de vues des modernistes . Ainsi j'ai préféré choisir ce chapitre comme point de départ pour ma recherche.

Le deuxième chapitre est centré sur le suivi de l'évolution sémantique des mots, et avant j'ai tenu de préciser le sens des mots les plus couramment utilisés et à montrer leurs synonymes, pour mettre après en évidence une centaine (100) de mots avec le sens et la dérivation. Ce chapitre est considéré comme le cœur de la recherche, car il apparait en 287pages entières, et ou nous avons montré la signification et la richesse de notre langue arabe.

Ce n'est pas seulement « l'épée » ou « le lion » qui ont des dizaines de synonymes, mais plusieurs mots ont un champ large et vaste, comme : brutal avec des dizaines de synonymes fournis:, horrible, terrible, énorme, , n'est pas civilisé, barbare, dur, cruel, , violent, grossier, atroce, infernal, dangereux… ainsi que le terme « miséricorde » qui a plusieurs synonymes.

Par contre ,la troisième partie inclut un point culminant de champs sémantiques, de mots politiques, préférant la définition sémantique du domaine et comment elle est perçue par les Arabes et de nombreux linguistes modernes, ainsi que la présentation de la théorie du champ sémantique avant de diviser les mot en trois groupes, à savoir:
1 / Le groupe indiquant l'idéologie et la pensée.
2 /Le groupe indiquant la violence et la criminalité.
3 / Le groupe indiquant la paix et la réconciliation.
Avec une application sur un grand nombre d'entre eux, en recourant à la racine linguistique ensuite les dérivés de racines linguistiques et synonymes et des antonymes de mots concluant à mettre en place une forme de la base de données lexicale.

Ainsi, la recherche a révélé un certain nombre de résultats dont certains sont décrits ci-dessous:

La recherche a révélé à travers des textes d'extrapolation des documents et des données et le contenu des discours politiques ,la présence de mots qui ont des connotations nouvelles, qui ne sont pas connues ou généralisées en arabe par le biais d'utilisation lexical, et il s'est avéré que ces mots ont leur importance et leur propre sphère, mais ont pris un nouveau tournant, en les utilisant dans le domaine politique, y compris: Le terme « le front » qui signifie l'endroit de la prosternation de la tête, l'étoile, le maitre (front de son peuple), et les lignes de front (le front du combat), il est devenu connotation politique claire signifiant « le parti politique » (Front de libération nationale et le Front islamique du salut (FIS) ...)

L'émergence de nouveaux mots non authentique, y compris « Chakorist »un mot qui n'existe pas du tout dans les dictionnaires arabes, qui sont le résultat de la crise du véhicule entre le dialecte algérien, comme nous l'avons vu, et le français et « Chakor » signifie: arme blanche utilisée dans l'assassinat et l'intimidation. A Ainsi le mot est devenu Chakorist acceptable et connu par tous les Algériens. Et comme aussi le Khanjrist. Et Alaslahoin proche de réforme, réformateur.

J'ai trouvé par la recherche, beaucoup de mots politiques dont le champ sémantique n'a pas connu de changements, et qui ont maintenu leur originalité, y compris: l'élection et le Conseil de la Choura, alors qu'il y a beaucoup d'autres mots qui ont connu une évolution sémantiques et de ce fait, ils ne sont plus prisonniers de leurs origines, comme: le partisanisme, car le parti signifie le groupe, les partisans ou la secte., et le terme « les parties » signifie, les soldats au peuple non croyant qui s'étaient rassemblés pour lutter contre le prophète Mahomet et ses disciples dans la bataille de la tranchée.

Dans les discours, j'ai mentionné l'évolution par transmission d'un nombre de mots qui font l'objet d'études, y compris:

1 / **La charte**, sa signification est passée du « matérielle » : **la corde** à la contrainte morale indicative du **Pacte** et le contrat (Le contrat de Rome).
2 **/La transparence**, dont le sens est passé de *l'habit* qui laisse voir ce qu'il ya derrière a la clarté dans *la politique*

La recherche s'est intéressée également aux termes qui ont subi un rétrécissement ou une spécification dans le sens comme celui du mot « prince », qui porte plusieurs significations tels que le gouverneur, l'ouvrier, le tuteur ou le mari, et la signification de ce mot désignait dans l'ère islamique, la personne du Prophète comme c'est montré dans les poèmes de Hassan ibn Thabit. son sens s'est réduit au cours de la crise algérienne dans les années quatre-vingt-dix et a changé comme jamais auparavant, et il s'est dégradé, pour devenir un symbole d'injustice et d'assassinat, de contrôle et de commande, alors se sont manifestés beaucoup de seigneurs qui symbolisent les pires formes de violence et d'intimidation, pour désigner le chef d'un groupe terroriste qui habitait la montagne est entouré par un certain nombre de ses collaborateurs , sous le contrôle et le suivi de ses commandes et exécuter les décisions émises, était le prince avoir patron, le mot dans sa signification pour devenir confiné à l'émir du groupe terroriste.

Et parmi les phénomènes linguistiques Trouvés dans cette recherche l'émergence de mots composés différents et conduisent à la même signification comme la réconciliation nationale ou la concorde civile.

Il ne fait aucun doute que les paroles politiques énormément utilisés par les Algériens pendant la crise politique qui a secoué le pays à la suite de l'adoption du pluralisme politique et médiatique en 1989, en particulier parmi les hauts fonctionnaires de l'autorité et des politiciens ,chefs des différents groupes politiques et les organisations nationales ainsi que les médias, est apparu alors, au cours de la période comprise entre 1989 et 2000, la prononciation verbalement différente par les chefs de la République algérienne démocratique et populaire qui a délibéré sur le gouvernail, et les chefs de partis, tant dans leurs discours ou leurs activités, sans oublier le contenu des données des chefs de groupes armés islamistes. Les médias ont marqué aussi leur présence par l'emploi de ces termes si nombreux et riches.

Summary

The stand on the field of semantic words requires effort and an important mastering in linguistics, from the knowledge of the origin of language and idiomatic concept that can trace the history of its creation, monitoring the evolution of semantics, on the grounds that show the evolution of language and vocabulary, and because of the evolution of society and life in general, without forgetting the political mobility. It was so important to keep track of the semantic evolution of political words chosen, that have been widely spread over the period between 1989 and the context of 2000.

The research began with an introduction, I tried to explain it through the pillars that make up the scientific linguistic research, while the first chapter was interested in the pronunciation and meaning. So I consider this step as necessary to introduce the topic of semantic evolution.

The relationship between the pronunciation and meaning is actually a complex language issue whose domain is large, it was not an easy attempt in this chapter,so,I began with a question why pronunciation and meaning were interesting in ancient and modern study? So I defined the pronunciation and meaning, before the launch of the opinion of the ancient philosophers and, through the fundamentalist Arab linguists and rhetoricians, ending with views of the modernists. So I decided to choose this chapter as a starting point for my research.

The second chapter focuses on monitoring the semantic evolution of words, and before I wanted to clarify the meaning of the words most commonly used and show their synonyms, to put in evidence hundreds of words and to highlight the meaning and derivation.
. This chapter is considered the heart of the research, as it appears in whole 287pages, where we have shown the meaning and richness of our Arabic.

It is not only the "sword" or "lion" that have dozens of synonyms, but many words have a wide and extensive field, such as: brutal with dozens of synonyms provided:, horrible, terrible, huge, is not civilized, barbarian, hard, cruel, violent, rude, , vicious, dangerous ... and also the term "mercy" has several synonyms.

However, the third part includes a culmination of semantic fields, political

words, preferring the semantic definition of the field and how it is perceived by the Arabs and many modern linguists, and the presentation of the theory of semantic field before dividing the word into three groups, namely:
1 / The group indicating ideology and thought.
2 / The group showing the violence and crime.
3 / group indicating peace and reconciliation.
With application to a large number of them, using the linguistic root then derivatives of linguistic roots and synonym and antonym words conclusive to establish a form of lexical database.

Thus, research has revealed a number of results, some of which are described below:

Research has revealed through texts extrapolation of documents and data and content of political discourse, the presence of new words that have connotations that are not known or widespread in Arabic through lexical use and it turned out that these words have their importance and their own sphere, but have taken a new turn, using them in the political field, including:
The term "front" which means the place of prostration of the head, the star, the master (front of his people), and the front lines (the front of the fight), it became a clear political connotation meaning "political party" (National Liberation Front and the Islamic salvation Front (FIS) ...)

The emergence of new non-genuine words, including "Chakorist" a word that does not exist at all in the Arabic dictionaries, which are the result of the crisis of the vehicle between the Algerian dialect, and French and "Chakor" means knife used in the murder and intimidation.Thus the word Chakorist has became acceptable and known by all Algerians, also Khanjrist, and Alaslahoin close to reform, reformer.

I found through research, many political words whose semantic field has not been changed, and have maintained their originality, including: the election and the Shura Council, while there had been many other words that have experienced a semantic evolution and therefore, they are no longer prisoners of their origins, such as: partisanism because the party is the group, supporters or sect, and the term "parties. "means the soldiers unbelieving people who had gathered to fight against the Prophet Muhammad and his followers in the battle of the trench.

In speeches, I recorded changes by transmitting a number of words that are being studied, including:
1 / charter, its meaning has changed from "material" the perceived indicative of the rope to the moral constraint indicative of the Covenant and the contract (contract Rome).

2 / Transparency, whose meaning is past the dress that reveals what's behind
A clarity in the policy.

The research also examined the terms that have been narrowed or specification in the sense like the word "prince", which has several meanings such as the governor, the worker, the guardian or husband, and the meaning of this word raised in the Islamic era, with the launch of the Prophet evidence poems by Hassan ibn Thabit.

Its meaning is reduced during the Algerian crisis in the years ninety and changed as never before, and it deteriorated to become a symbol of injustice and murder, and control command, then came forward many lords who symbolize the worst forms of violence and intimidation, to designate the leader of a terrorist group who lived in the mountain is surrounded by a number of his employees, under the control and monitoring of its commands and the executed decisions issued, the prince boss , the word in its meaning was to be confined to the emir of the terrorist group.

And among linguistic phenomena Found in this research the emergence of different compound words which lead to the same significance as national reconciliation and civil concord.

There is no doubt that the political words used extensively by the Algerians during the political crisis that rocked the country following the adoption of the political and media pluralism in 1989, especially among senior officials of the authority and politicians, leaders of different political groups and national organizations and the media, then appeared during the period between 1989 and 2000, the pronunciation verbally by different leaders of the Democratic Republic of Algeria, which deliberated on the rudder, and party leaders, in their speeches or their activities, with the mention of the data content of the leaders of armed Islamist groups. The media have also marked their presence through the use of these terms so numerous and rich.

...

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث الشريفة

فهرس الأشعار

فهرس مصادر البحث ومراجعه

فهرس المحتويات

فهرس الآيات القرآنية

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
سورة الفاتحة	﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾	7	300
سورة البقرة	﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾	10	202
سورة البقرة	﴿وإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾	11	148
سورة البقرة	﴿اَلآ إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لاَ يَشْعُرُونَ ﴾	12	148
سورة البقرة	﴿وَإِذْ قَالَ رَبّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدّمَآءَ ﴾	30	262
سورة البقرة	﴿وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة﴾	31	37
سورة البقرة	﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾	37	273
سورة البقرة	﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	38	253
سورة البقرة	﴿يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون﴾	40	132

سورة البقرة	﴿ ولا تكونوا أول كافر به﴾	41	213
سورة البقرة	﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾	52	311
سورة البقرة	﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُواْ بَقَرَةً قَالُواْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً ... ﴾	67	268
سورة البقرة	﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ... ﴾	84	262
سورة البقرة	﴿ وما كفرَ سليمانُ ولكن الشياطينَ كفروا يعلمون الناس السحر﴾	102	212
سورة البقرة	﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾	105	274
سورة البقرة	﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا ﴾	114	190
سورة البقرة	﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا﴾	126	165
سورة البقرة	﴿واشكروا لي ولا تكفرون﴾	135	212
سورة البقرة	﴿فتاب عليكم وعفا عنكم ﴾	187	189
سورة البقرة	﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾	187	257
سورة البقرة	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾	208	282

سورة البقرة	﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	218	274
سورة البقرة	﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أُوْلَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللّهِ ﴾	218	236
سورة البقرة	﴿ويسألونكَ ماذا ينفقون قل العفو﴾	219	313
سورة البقرة	﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامى قُلْ إِصْلاَحٌ لَهُمْ ﴾	220	148
سورة البقرة	﴿ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾	233	296
سورة البقرة	﴿..وَلاَ تَعْزِمُوْا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾	235	319
سورة البقرة	﴿.. إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾	237	312
سورة البقرة	﴿وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُواْ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾	250	238
سورة البقرة	﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾	256	303
سورة البقرة	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾	257	303

سورة البقرة	﴿ للَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ﴾	257	224
سورة البقرة	﴿فبُهِت الذي كَفَر ﴾	258	186
سورة البقرة	﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾	275	279
سورة البقرة	﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ ﴾	275	279
سورة البقرة	﴿..وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾	286	312
سورة آل عمران	﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾	175	254
سورة آل عمران	﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ..﴾	81	354
سورة آل عمران	﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾	97	165
سورة آل عمران	﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جميعا ولا تَفَرَّقُوا﴾	103	231
سورة آل عمران	﴿يوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ . ﴾	106	284

سورة آل عمران	﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾	134	325
سورة آل عمران	﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ﴾	151	254
سورة آل عمران	﴿ أَمَنَةً نُعَاسًا ﴾	154	167
سورة آل عمران	﴿قل إن الأمر كله لله يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الأمر كله ﴾	154	169
سورة آل عمران	﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ ﴾	159	296
سورة آل عمران	﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾	159	297
سورة آل عمران	﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾	166	232
سورة النساء	﴿ فَانكِحُواْ مَاطَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ﴾	3	34
سورة النساء	﴿وَلاَتَنكِحُواْ مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلاَّمَا قَدْ سَلَفَ﴾	22	279
سورة النساء	﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾	33	318
سورة النساء	﴿ إِن يُرِيدَآ إِصْلاَحاً يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَآ ﴾	35	147

سورة النساء	﴿إِنَّ اللهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُوْرًا﴾	43	312
سورة النساء	﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾	43	317
سورة النساء	﴿ الَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾	51	303
سورة النساء	﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾	60	303
سورة النساء	﴿ الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ ﴾	76	303
سورة النساء	﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾	76	357
سورة النساء	﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ .. ﴾	83	163
سورة النساء	﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وأشد تنكيلا﴾	84	219
سورة النساء	﴿لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِم وَأَنفُسِهِمْ ﴾	95	236
سورة النساء	﴿.. ثُمّ يَرْمِ بهِ بَريئاً فَقَد احتَملَ بُهتاناً وإثماً مُبيناً﴾	112	186

سورة النساء	﴿لاخَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نجواهم إلا مَنْ أَمَرَوَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتَغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾	114	149
سورة النساء	﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾	119	207
سورة النساء	﴿فلا جُنَاْحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾	128	147
سورة النساء	﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا ﴾	128	340
سورة النساء	وَمَنْ يَكْفُرْبِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِفَقَدْضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾	136	301
سورة النساء	﴿الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ ﴾	141	357
سورة النساء	﴿إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴾	149	315
سورة النساء	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾	167	301
سورة النساء	﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ ﴾	171	200

سورة المائدة	﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ﴾	1	318
سورة المائدة	﴿وَلاتَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ ﴾	13	257
سورة المائدة	﴿ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ ﴾	13	313
سورة المائدة	﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ﴾	15	225
سورة المائدة	﴿قَدْ جَاءَكُمْ منَ اللَّهِ نور وكتاب مُبِينٌ﴾	15	359
سورة المائدة	﴿وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾	16	224
سورة المائدة	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَابْتَغُواْ إِلَيهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُواْ فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾	35	237
سورة المائدة	﴿وإِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ ﴾	44	225
سورة المائدة	﴿وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ ﴾	46	225
سورة المائدة	﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شرعة ومنهاجا ﴾	48	289

سورة المائدة	﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَلِبُونَ﴾	56	243
سورة المائدة	﴿قلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ ﴾	60	304
سورة المائدة	﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) ﴾	69	167
سورة المائدة	﴿حَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾	71	188
سورة المائدة	﴿ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	74	188
سورة المائدة	﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ ﴾	77	200
سورة المائدة	﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ ﴾	77	301
سورة المائدة	﴿قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون﴾	82	132
سورة المائدة	﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾	89	318
سورة المائدة	﴿ ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾	89	214

سورة المائدة	﴿لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ ﴾	94	253
سورة الأنعام	﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	54	275
سورة الأنعام	﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلاَ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ ﴾	80	164
سورة الأنعام	﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلاَ تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللهِ ﴾	81	164
سورة الأنعام	﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾	82	164
سورة الأنعام	﴿ وَأَقْسَمُوْا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا﴾	109	236
سورة الأنعام	﴿وَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِيالنَّاسِ﴾	122	359
سورة الأنعام	﴿ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾	127	281
سورة الأنعام	﴿وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ ..﴾	133	274
سورة الأعراف	﴿ألا له الخلق والأمر﴾	54	169

سورة الأعراف	﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾	56	340
سورة الأعراف	﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾	57	274
سورة الأعراف	﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوْا ﴾	95	314
سورة الأعراف	﴿قال ألقوا فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاؤوا بسحر عظيم﴾	116	132
سورة الأعراف	﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا ﴾	149	273
سورة الأعراف	﴿..هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون﴾	154	132
سورة الأعراف	﴿ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح وفي نسختها هدى ورحمة﴾	154	254
سورة الأعراف	﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾	156	273
سورة الأعراف	﴿ فَالَّذِينَ آمَنُواْبِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ﴾	157	203
سورة الأعراف	﴿وَالَّذِينَ يُمَسَّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾	170	149
سورة الأعراف	﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾	199	314

سورة الأنفال	﴿فَاتَّقُواْ اللّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بِيْنِكُمْ﴾	1	148
سورة الأنفال	﴿ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾	18	357
سورة الأنفال	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَخُونُوا اللهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ ﴾	27	166
سورة الأنفال	﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ﴾	30	357
سورة الأنفال	﴿مَا كَان اللهُ ليعذبهم وأنتَ فيهِم﴾	33	201
سورة الأنفال	﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾	43	281
سورة الأنفال	﴿ذَلِكَ بِأَنَّاللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أنعمها على قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ.. ﴾	53	208
سورة الأنفال	﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ﴾	60	133
سورة الأنفال	﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾	61	282
سورة الأنفال	﴿فاجلدوهم ثمانين جلدة ﴾	75	35
سورة التوبة	﴿ثم أبلغهُ مَأمَنهُ ﴾	6	167

سورة التوبة	﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُواْ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ ﴾	16	237
سورة التوبة	﴿ثُمَّ أَنَزلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُوداً لَّمْ تَرَوْهَا ..﴾	26	238
سورة التوبة	﴿ وقالت اليهود عزير إبن الله ﴾	30	203
سورة التوبة	﴿اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله ﴾	31	133
سورة التوبة	﴿يأيها الذين آمنوا إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل﴾	34	133
سورة التوبة	﴿ يوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ ﴾	35	229
سورة التوبة	﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾	41	236
سورة التوبة	﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ ﴾	79	236
سورة التوبة	﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ ﴾	98	357
سورة التوبة	﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا ﴾	102	340
سورة التوبة	﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ	107	358

	الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾		
سورة التوبة	﴿قَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ) ﴾	117	188
سورة التوبة	﴿ثم تابَ عليهم ليتوبُوا﴾	118	188
سورة يونس	﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ﴾	5	359
سورة يونس	﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾	25	281
سورة يونس	﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾	58	274
سورة يونس	﴿وَجَاوَزْنَا ببني إسرائيل الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْياًوعَدْواً﴾	90	239
سورة هود	﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ﴾	28	274
سورة هود	﴿...إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللّهِ ﴾	88	149
سورة هود	﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ ﴾	103	232

سورة هود	﴿وإليه يُرجعُ الأمرُ كله﴾	123	169
سورة يوسف	﴿إِنَ أَبَانا لفي ضَلالٍ مُبِين﴾	**8**	**300**
سورة يوسف	﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْكُنَّا صَادِقِينَ﴾	**17**	**168**
سورة يوسف	﴿قد شَغَفَهَا حُبًا إنا لنراها في ضلال مبين﴾	**30**	**301**
سورة يوسف	﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾	**43**	**138**
سورة يوسف	﴿ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ﴾	**53**	**276**
سورة يوسف	﴿قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾	**95**	**300**
سورة الرعد	﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾	**11**	**208**
سورة الرعد	﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾	**16**	**226**
سورة الرعد	﴿ ..وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾	**21**	**254**
سورة الرعد	﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ	**28**	**164**

	تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾		
سورة إبراهيم	﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾	7	213
سورة إبراهيم	﴿ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ﴾	21	254
سورة إبراهيم	﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾	35	165
سورة الحجر	﴿ادخلوها بسلام آمنين﴾	46	281
سورة النحل	﴿وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد فإياي فارهبون﴾	5	133
سورة النحل	﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾	26	357
سورة النحل	﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾	36	304
سورة النحل	﴿ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾	47	254
سورة النحل	﴿وإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾	58	284
سورة النحل	﴿وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم﴾	91	354

سورة النحل	﴿وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾	112	166
سورة النحل	﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	115	262
سورة النحل	﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾	125	249
سورة النحل	﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾	126	219
سورة الإسراء	﴿ ومَا كُنا مُعذَبين ﴾	15	201
سورة الإسراء	﴿وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا ﴾	34	354
سورة الإسراء	﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا ﴾	100	275
سورة الإسراء	﴿ وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا) ﴾	104	172
سورة الكهف	﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ﴾	12	243

سورة الكهف	﴿قال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثرمنك مالا وأعزّ نفرا﴾	34	247
سورة الكهف	﴿قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ﴾	37	247
سورة مريم	﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا﴾	5	254
سورة طه	﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي﴾	27	319
سورة الأنبياء	﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنْتَ ﴾	87	308
سورة الأنبياء	﴿ إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين﴾	90	133
سورة الحج	﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُور﴾	60	315
سورة الحج	﴿ وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ ﴾	66	213
سورة الحج	﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾	78	236
المومنون	﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ	53	243

	فَرِحُونَ ﴾		
سورة النور	﴿هذا بهتَانٌ عظِيمٌ﴾	16	186
سورة النور	﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	22	312
سورة النور	﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾	31	188
سورة النور	﴿ آللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ ﴾	35	226
سورة النور	﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّور ﴾	40	226
سورة النور	﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾	40	308
سورة النور	﴿ومن كفر بعد ذلك فأولائك هم الفاسقون ﴾	55	213
سورة النور	﴿إِنمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَذِنُوهُ﴾	62	232
سورة الفرقان	﴿وَما أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾	20	195
سورة الفرقان	﴿فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾	52	237

سورة الفرقان	﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾	61	359
سورة الفرقان	﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾	63	282
سورة الفرقان	﴿ ومن تاب وعمل صالحا فإنه يتوب إلى الله متابا ﴾	71	189
سورة الشعراء	﴿ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾	19	212
سورة الشعراء	﴿قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾	20	300
سورة الشعراء	﴿وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ﴾	86	300
سورة الشعراء	﴿ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾	89	281
سورة الشعراء	﴿ وما نَحنُ بمعذِبين ﴾	138	201
سورة النمل	﴿ لأُعَذِبنه عذَابا شديدا ﴾	21	201
سورة النمل	﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ﴾	32	138
سورة النمل	﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً﴾	34	190

سورة النمل	﴿ليبلوني ءأشكر أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ، ومن كفر فإن ربي غني كريم﴾	40	212
سورة النمل	﴿ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَإِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾	61	241
سورة النمل	﴿أَمْ مَنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ.. ﴾	63	308
سورة النمل	﴿وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾	89	164
سورة القصص	﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ﴾	4	268
سورة القصص	﴿ إِن تُرِيدُ إِلا أَن تَكُونَ جَبَّاراً فِي الأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ﴾	19	148
سورة القصص	﴿اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَنَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيهِ.. ﴾	32	134
سورة القصص	﴿أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ﴾	57	166
سورة العنكبوت	﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا﴾	67	165

سورة الروم	﴿ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾	28	254
سورة الروم	﴿فَانْظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾	50	275
سورة الأحزاب	وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾	7	354
سورة الأحزاب	﴿ قلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً ﴾	17	275
سورة الأحزاب	﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾	23	243
سورة الأحزاب	﴿ والذينَ يُؤذونَ المؤمنين والمؤمناتِ بغيرِ ما اكتَسَبوا فقدِ احتَمَلوا بُهتاناً وإثماً مُبيناً﴾	58	186
الأحزاب	﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً﴾	72	166
سورة سبأ	﴿ يعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾	13	214
سورة سبإ	﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ﴾	26	232

سورة يس	﴿وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِن بَعْدِهِ مِنْ جُندٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ﴾	28	238
سورة يس	﴿وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾	37	308
سورة يس	﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ﴾	75	238
سورة الصافات	﴿ ولهم عذَابٌ وَاصب﴾	9	201
سورة الصافات	﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾	107	268
سورة الزمر	﴿ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ ﴾	16	253
سورة الزمر	﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إلى الله﴾	17	304
سورة الزمر	﴿ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ﴾	38	275
سورة الزمر	﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾	53	275
سورة غافر	﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴾	19	257
سورة الشورى	﴿والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم﴾	3	299

سورة الشورى	﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾	38	264
سورة الزخرف	﴿فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين﴾	56	279
سورة الجاثية	﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾	18	289
سورة محمد	﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾	2	341
سورة الفتح	﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾	4	164
سورة الفتح	﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً﴾	7	239
سورة الفتح	﴿ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾	9	203
سورة الفتح	﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا ..﴾	29	276
سورة الحجرات	﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ﴾	9	147

سورة الحجرات	﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَاَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾	10	147
سورة القمر	﴿أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ﴾	43	196
سورة الحديد	﴿.. وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّ االبْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ ﴾	27	134
سورة المجادلة	﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ﴾	1	247
سورة المجادلة	﴿ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾	2	315
سورة الحشر	﴿يخَربونَ بيُوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين﴾	2	190
سورة الحشر	﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾	13	134
سورة الحشر	﴿السَّلَامُ المؤمن المهيمن الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ المتكبر سبحان اللَّهِ عما يشركون	23	282
سورة الممتحنة	﴿يأتِينَ بِبُهتانٍ يفترِينَهُ بين أيديهن وأرجُلِهن﴾	12	186

سورة التَّغَابُن	﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ﴾	9	232
سورة التَّحْرِيم	﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا﴾ تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا ﴾	10	256
سورة القَلَم	﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾	48	325
سورة الحاقَّة	﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾	47	241
سورة القيامة	﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾	9	231
سورة القيامة	﴿ وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾	29	172
سورة الانسان	﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾	5	214
سورة النَّبَإ	﴿ وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا﴾	16	172
سورة التَّكْوِير	﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾	5	370
سورة الانشِقَاق	﴿أنه ظن أن لن يحُورَ﴾	14	247
سورة الفَجْر	﴿ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴾	28	270
سورة الضحى	﴿ وَوَجَدَكَ ضَالا فهَدَى﴾	7	300
سورة العلَق	﴿إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى﴾	8	270

سورة الهمزة	﴿ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾	2	232
سورة الفيل	﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾	2	301
سورة قُرَيش	﴿ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾	4	165
سورة الفَلَق	﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾	4	319

فهرس الأحاديث الشريفة

الرقم	الحديث	الصفحة
1	" أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ، ومن كانت في خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها : إذا أؤتمن خان ، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصَم فَجَرَ"	354
2	«ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: إصلاح ذات البين»	149
3	"اما أنّ الله ورسوله لغنيان عنها ولكن جعلها الله تعالى رحمة لأمتي، فمن استشار منهم لم يُعدم رُشداً ومن تركها لم يُعدم غيّاً".	297
4	" ليس الكذَّابُ الذي يصلح بين الناسِ فينمي خيرا "	341
5	"من خافَ أدلجَ، ومن أدلج بلغَ المنزلِ، ألا إن سلعة الله غاليةٌ، ألا إن سلعة الله الجنةُ"	255
6	"يا ابن آدم انك إن تبذل الفضل خير لك وان تمسكه شر لك ، لا تلام على كفاف ، وابدأ بمن تعول, اليد العليا خير من اليد السفلى "	313

فهرس الأشعار

الرقم	البيت الشعري	الصفحة
1	أخــذنا بأطرافِ الحديثِ بينـنا ** وسَالت بأعناقِ المطي الأباطـح	25
2	أميرٌ علينا رسولُ المليك ** أحبب بذاك إلينا أميرا.	169
3	أن محلا وأن مرتحلا وأن في السفر ما مضى مهلان	26
4	أولئك أبَائي فَجِئني بمِثلهم ** إذا جمعتنَا يا جريرُ الجوامع	231
5	إذ هي الهم والحدِيث إذ** تعْصى الى الأميرِ ذا الأقوال	169
6	سقى ربي شباك بني كُليب ** إذا ما الماءُ أُسكِن في البلادِ	287
7	غرب على بكرَةِ أو لؤلؤ قلق ** في السلك خَان به رباته النُظُمُ	256
8	فأصبحتُ قد عنفت بالجهل أهله ** وعري أفراس الصبا ورواحلهُ.	321
9	فقلتُ والدار أحيانا يشط ** صرف الأميرُ على من كان ذا شجن	169
10	فلمًا رأين الليل والشمس حية **حياة إليَ تقضي حُشاشة نازِع	92
11	في كفهِ خيزران ريحة عبق ** من كف أروع في عرنينه شممُ	24
12	قعُود عَلَى آل الوَجِيهِ ولاحق ** يُقِيمُونَ حَولِياتُهَا بالمَقَارِعِ	69
13	كل شيء ما خلا الموت جلل *** والفتى يسعى ويلهيه الأمل	43

14	كِلا أبَوَينَا كانَ فَرعَ دِعَامَةِ.	259
15	كلامنهما موت ،ولكن ذا ** أفظعَ ذا من ذاك لدل	17
16	لا تَحسبنَ الموت موت البلى ** فإنمَا الموت سؤالُ الرجال	17
17	ما عاتبَ المرءُ الكريمُ كنفسه ** والمرء يصلحُه الجليس الصالحُ.	25
18	هُم قومِي وقد انكَرتثُ منهم ** شَمائل بدلُوها من شِمَالي	86
19	وأَمرتُ نفسي أي أمر افعلُ	159
20	والنفسُ رَاغِبة إذا رغبتها وإذا تَرد إلى قليلِ تقنع	24
21	وجيش كجنحِ الليل يزحفُ بالعَصا ** وبالسَيفِ والخطى حمر تعالِبُه	78
22	وشدت على حدب المهارى وحللنا ** ولا ينظر الغادي الذي هو رائـح	25
23	وفوها كأقاحي غداه دائم الهطل **كما شيب براع بارد من عسل النحل	26
24	وقد غدوت إلى الحانوت يتبعني ** شاو مثل شلوش شلشل شول.	26
25	ولما قضينا من منـى كل حاجـة ** ومسح بالأركان من هو ما سح	25
26	وليت جَبهَة خَيلي شَطرَ خَيلهم ** وواجهُوا بأسدِ قابلوا أسدَا	77
27	يغضُ حياء ويغضُ من مهابتهِ ** فمَا يكلمُ إلا حينَ يبتسمُ	24
28	يهزُ الجيش حولكَ جَانبيهِ** كما نفَّضت جَناحَيها	78

فهرس مصادر البحث ومراجعه

أولا: القرآن الكريم : برواية ورش عن الامام نافع .وزارة الشؤون الدينية والأوقاف. طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية ،الجزائر 1419هـ 1998م

ثانيا : المصادر الأساسية للبحث

أ/ خطابات رؤساء الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية : وتشمل خطابات الرؤساء الذين تعاقبوا على الحكم في الجزائر بين 1989 و2000 مع التركيز على خطابات الرئيسين ليامين زروال وعبد العزيز بوتفليقة بالنظر لطول فترة حكمهما و ولتشعب الأزمة خلال سنوات ترأسهما للجمهورية .

ب/ البيانات الرسمية وبيانات الجماعات المسلحة ومراسلات علماء دين لأمراء الإرهاب

–إعذار وإنذار .بيان للجماعة الاسلامية المسلحة . توقيع ا أمير الجماعة . أبو عبد الرحمن آمين يوم 30 أفريل 1995

– بيان رشيد أبوتراب الجزائري، كتائب الجهاد السني، الجيش الإسلامى للإنقاذ في يوم الأربعاء 25 ذي القعدة1425هـ الموافق ليوم 5 جانفي 2005م

–بيان حركة التحدي. جريدة الخبر عدد 1741 ليوم 18 أوت 1996

–رسائل أصحاب الفضيلة العلماء: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، محمد ناصر الدين الألباني، و محمد بن صالح بن عثيمين لأمراء الجماعات الإرهابية(نصيحة الشيخ ابن عثيمين إلى الجماعات المسلحة بالجزائر. في مكة المكرمة يوم الأربعاء السادس عشر من ذي الحجة عام (1420هـ..ورسائل أخرى).

-نداء إلى المسلمين في الجزائر: ارفضوا الاستفتاء حول ميثاق السلم والمصالحة. بيان اللجنة الإعلامية للحماعة السلفية للدعوة والقتال بالجزائر 20 سبتمبر 2005

-مذكرة جبهة الإسلامية للإنقاذ المرسلة لى رئيس الجمهورية في 7 مارس 1989

ج / _ دستور 1989: المؤرخ في 23 فيفري سنة 1989

_ دستور 1996: المعدل لدستور 1989 المؤرخ في 28 نوفمبر 1996، الجريدة الرسمية رقم 76 المؤرخة في 8 ديسمبر 1996

د/ القوانين والمشاريع وآليات استرجاع الأمن ومعالجة الأزمة في الجزائر

_ قانون الرحمة: صدر يوم 25 رمضان عام 1415 الموافق 25 فيفري سنة 1995 والمتضمّن تدابير الرّحمة

_ قانون الوئام المدني : قانون رقم 99 - 08 مؤرّخ في 29 ربيع الأوّل عام 1420 الموافق 13 جويلية سنة 1999

_ مشروع الميثاق من أجل السلم و المصالحة الوطنية: الصادر يوم 9 رجب 1426 هـ الموافق 14 أوت 2005 بالجزائر.

ثالثا : الكتب

ـ الآمدي ابو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي (المتوفى: 631هـ) الأحكام في أصول الأحكام المحقق: عبد الرزاق ج1 مطبعة المعارف مصر، د.ط

ـ أنيس إبراهيم .دلالة الألفاظ. مكتبة الانجلوالمصرية القاهرة الطبعة الثانية 1963

ـ ابراهيم مصطفى وآخرون .المعجم الوسيط .مجمع اللغة العربية . الطبعة الثانية دار المعارف بمصر

ـ ابن الأنباري ا (محمد بن القاسم، ت.327هـ) لأضداد.تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث الكويت. 1960م

ـ ابن عاشور محمد الطاهر.التحرير والتنوير الدار التونسية للنشر ط 2008

ـ ابن تيمية .جامع المسائل. دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع مكة المكرمة

ـ إبن جني أبو الفتح عثمان، ت.392هـ) الخصائص .تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي بيروت لبنان

ـ ابن رشيق (الحسن بن رشيق القيرواني، ت.456هـ) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل بيروت لبنان. الطبعة الخامسة. 1401هـ/1981م

– ابن طباطبا محمد أحمد. العلوي عيار الشعر شرح وتحقيق عباس عبد الستار . دار الكتب العلمية الطبعة 1 سنة 1982

ـ ابن فارس(أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين) .

*الصاحبي في فقه اللغة المكتبة السلفية – القاهرة 1328- 1910

*مقاييس اللغة. تحقيق عبد السلام هارون دار الفكر الطبعة : 1399هـ - 1979

ـ ابن قتيبة الشعر والشعراء ج1 تحقيق وشرح احمد شاكر دار المعارف مصر 1966 م

ـ إبن القيم الجوزية . إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان تحقيق حسن عبد الحميد الحلبي الأثري دار ابن الجوزي

ـ إبن كثير .تفسير القرآن العظيم.دار ابن الهيثم القاهرة .ط 2005

ـ ابن منظور. أبو الفضل جمال الدين بن كرم .لسان العرب.دار صادر بيروت ط1 1990

ـ أحمد عزوز . اصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية .منشورات إتحاد الكتاب العرب .دمشق 2002.

ـ أحمد عبد الغفار التصور اللغوي عند الأصوليين جامعة الإسكندرية –جامعة الرياض شركة مكتبات عكاظ ط1سنة 1971

ـ أحمد مختار عمر معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب القاهرة طبعة 2008

ـأحمد نعيم الكراعين علم الدلالة بين النظرية والتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع لبنان، الطبعة الأولى. 1413هـ/1993م

ـ إمام حسنين عطا الله، الإرهاب البنيان القانوني للجريمة ، دار المطبوعات الجامعية 2004

ـ بالمر، علم الدلالة، ترجمة، محمد عبد الحليم الماشطة،جامعة المستنصرية، بغداد، 1985

ـ بدوي طبانة : دراسات في نقد الأدب العربي . دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع

ـبدوي عبد الرحمان. ظروف المكان والزمان. ط3 مكتبة النهضة المصرية 1968

ـ البستاني بطرس.محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية .مكتبة لبنان طبعة جديدة سنة 1987

ـ بناني محمد الصغير. النظريات اللسانية والبلاغية عند الجاحظ .ديوان المطبوعات الجامعية 1994

ـ بهنسي أحمد فتحي.التعزير في الإسلام .مؤسسة الخليج العربي .العجوزة القاهرة .الطبعة الولى سنة 1988

ـ بورجا .فرنسوا .ترجمة د.لورين زكر. الإسلام السياسي صوت الجنوب .مطبعة النجاح الجدية ط 1994

ـ تامالت محمد ، الجزائر من فوق البركان، الطبعة الأولي (د، د،ن)، الجزائر، 1999

ـ تركي الحمد. السياسة بين الحلال والحرام كتب الفلسفة والفكر الاسلامي .المملكة العربية السعودية طبعة 2009

ـ تمام حسان. اللغة بين المعيارية والوصفية. دار الثقافة الدار البيضاء 1980

ـ الثعالبي .أبو منصور عبد لمالك بن محمد بن اسماعيل .فقه اللغة وأسرار العربية .دار مكتبة الحياة بيروت(دون سنة)

ـ الجاحظ و أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب بن فزارة الليثي الكناني البصري (159-255 هـ).

*البيان والتبيين 12 تحقيق عبد السلام هارون نشر مكتبة الخانجي القاهرة طبعة 1388-1969

*الحيوان تحقيق عبد السلام هارون دار إحياء التراث العربي بيروت

*رسالة في الجد والهزل. تحق عبد السلام هارون نشر مكتبة الخانجي القاهرة 1384 هـ 1964 م

ـجار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري. أساس البلاغة . دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان ط 2006

ـ جرجي زيدان .اللغة العربية كائن حي .كلمات عربية للترجمة والنشر .مدينة نصر القاهرة طبعة 2012

ـ الجرجاني عبد القاهر دلائل الإعجاز تحقيق محمد رضوان الداية وفايز الداية دار الفكر ، د ط

ـ الجرجاني علي بن محمد .التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت ط1 1403 هـ 1982م

ـ جمال الدين محمد. أصول المجتمع الاسلامي ، الحرية و المساواة ، الشورى ، التكافل الاجتماعي ، الوسطى ، الامر بالمعروف و النهي عن المنكر .دار الكتاب المصري القاهرة ط .1992

ـ الجوهري .أبو إسماعيل بن حماد بن نصر. الصحاح .تحقيق أحمد عبد الغفور العطار. دار الكتاب العربي لقاهرة 1956

ـ حمودة عبد العزيز المرايا المقعرة، نحو نظرية نقدية، (سلسلة عالم المعرفة، عدد: 272)، مطابع الوطن الكويت. 1422هـ/2001م

خليل عبد الكريم .الإسلام بين الدولة الدينية و الدولة المدنية.سينا للنشر مصر 1995

ـ داود: نبيلة ، الموسوعة السياسية المعاصرة –مدارس سياسية – مصطلحات ، منظمات وهيئات ، قضايا القرن العشرين دار غريب القاهرة سنة 1991

ـ دو سوسير فردناند محاضرات في علم اللسان العام، ، ترجمة عد القادر قنيني، إفريقيا الشرق 1987م

ـ الرازي فخرالدين .التفسير الكبير ومفاتيح الغيب دار الكتاب العلمية بيروت 2004

ـ الراغب الاصفهاني (ابو القاسم الحسين بن محمد) .).المفردات في غريب القرآن.دار الحوزي القاهرة الطبعة الاولى 2012

ـرابح لونيسي، ، الجزائر في دوامة الصراع بين السياسيين و العسكريين. دار المعرفة ،الجزائر ،1999

ـ رجب عبد الجواد ابراهيم .دراسات في الدلالة والمعجم .دار غريب للطباعة والنشر 2002

ـرمضان عبد التواب .فصول في فقه اللغة .مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة الثالثة 1987

ـ ريمون طحان .الألسنية العربية .دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع. طبعة 2 سنة 1981

ـ الزعاترة ياسر ، حوار المرحلة مع راشد الغنوشي، ط1، منشورات فلسطين المسلمة، لندن، 1996

ـ زكور يونس. الإرهاب مقاربة للمفهوم من خلال الفقه والقانون. مشروع نهاية الدراسة ، تحت إشراف د. سعيد خمري، 2005-2006 ، الكلية المتعددة التخصصات آسفي المغرب.

ـ سعيد البوطي محمد رمضان وطيب تيزيني.الإسلام والعصر (تحديات آفاق) ط1 دار الفكر سوريا 1998

ـ ستيفن أولمان دور الكلمة في اللغة ترجمة كمال محمد بشر دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع, ط 1962

ـ السكاكي: (يوسف بن أبي بكر محمد بن علي، ت.626هـ) مفتاح العلوم تحقيق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان. الطبعة الأولى 1403هـ/ 1983 م

ـ السيد الجليند .محمد.فلسفه التنوير بين المشروع الاسلامي و المشروع التغريبي. دار القباء مصر طبعة 1999

ـ سيد قطب .في ظلال القرآن،، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط 7، 1391هـ / 1971

ـ السعران محمود علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية بيروت

ـسلامة إبراهيم بلاغة أرسطو بين العرب واليونان: ، مكتبة الأنجلوالمصرية. 1952م

ـ السيوطي جلال الدين. المزهر في علوم اللغة وأنواعها: تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرون ، المكتبة العصرية صيدا بيروت. 1408هـ/1989م

الشعراوي .محمد متولي .أهوال يوم القيامة .المكتبة العصرية صيدا بيروت .ط 2011

ـ شلواي عمار .درعيات شاعر الليل أبي العلاء –دراسة دلالية – مطبعة عالم الكتب الحديث الأِردن.الطبعة الأولى

ـ الصابوني. محمد علي .صفوة التفاسير.دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت 1979.

ـصبحي الصالح .دراسات في فقه اللغة .دار العلم للملايين الطبعة الأولى 1379 هـ 1958م

ـ صبري إبراهيم السيد. المصطلح الدلالي الأصل والمجاز الدلالي دار المغرفة الجامعية .جامعة عين شمس ط 1996

ـ طاهر سليمان حمودة دراسة المعنى عند الأصوليين، الدار الجامعية للطباعة والنشر، الإسكندرية

ـ عبدالرحمن بن محمد بن قاسم مجموع جمع وترتيب فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، مجلدات التفسير، طبعه خادم الحرمَين الشريفين بإشراف المكتب العلمي السعودي بالمغرب.

ـ عبد الصمد علي وآخرون .المعجم الكبير.مجمع اللغة العربية .الطبعة الأولى 1421هـ -2000م

ـ عبد الكافي .د.إسماعيل عبد الفتاح ،الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية مركز الإسكندرية للكتاب، د ط

ـ عبد المالك. بن أحمد رمضاني الجزائري.فتاوى العلماء الأكابر فيما أُهدر من دماء في الجزائر .

ـ عزمي إسلام مفهوم المعنى دراسة تحليلية، حوليات كلية الآداب جامعة الكويت، الحولية السادسة، الرسالة الحادية والثلاثون. 1405هـ/1985م.

_ العسقلاني أحمد بن علي بن حجر .فتح الباري في شرح صحيح البخاري. دار الريان للتراث1407هـ / 1986م

_ العسكري أبو هلال الفروق في اللغة، تحقيق حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان. 1401هـ/1981م

_ العشماوي .محمد زكي قضايا النقد الأدبي الحديث دار النهضة العربية للطباعة والنشر الطبعة: الاولى 1979

_ عمارة محمد. الإسلام بين التنوير والتزوير . دار الشروق. القاهرة 1995

أصحاب الفضيلة العلماء:عبد العزيز بن عبد الله بن باز ،محمد ناصر الدين الألباني ،محمد بن صالح بن عثيمين. مكتبة الأصالة الأثرية – جدة – الطبعة: الثالثة – سنة الطبع: 1422 هـ 2001 م

_عمرو عبد السميع، المتطرفون (ندوات ودوائر حوار)، دار نوبار للطباعة، القاهرة، 1993

_عودة عبد القادر .التشريع الجنائي الإسلامي .دار الكتاب العربي القاهرة د.ط

_ غازي طليمات مختار. نظرات في علم دلالات الألفاظ عند أحمد بن فارس، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت الحولية الحادية عشرة، الرسالة الثامنة والستون، السنة الحادية عشرة. 1410هـ/1990م

_ الغزالي. أبو حامد المستصفى في علم الأصول: ، تحقيق عبد السلام الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى. 1413هـ/1993م

_ غسان بن جدو. خطاب الإسلاميين والمستقبل، حوار مع سماحة الشيخ محمد حسين فضل الله، ط1، دار الملاك للطباعة، بيروت، 1995

_ القيومي المقري .أحمد بن محمد بن علي. المصباح المنير دار الحديث القاهرة ط2003

_ كريم زكي حسام الدن .أصول تراثية في علم اللغة.مكتبة الإنجلو المصرية ط 1985

_الكيالي عبد الوهاب ، موسوعة السياسة. المؤسسة العربية للداسات والنشر .ط2 1993

_ الكفوي أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني .الكليات، تحقيق: د. عدنان درويش – محمد المصري مؤسسة الرسالة بيروت – 1419هـ – 1998

_ المالكي محمد. دراسة الطبري للمعنى من خلال تفسيره جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ، منشورات وزارة الأوقاف مطبعة فضالة المغرب. 1996م.

_ المبارك .محمد.فقه اللغة وخصائص العربية .دار الفكر للطباعة وانشر والتوزيع. دمشق، ط2، 1964

_مجيد عبد الحميد ناجي الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ط1 بيروت لبنان 1404 هـ 1989

_ محمد محي الدين عبد الحميد ومحمد عبد اللطيف الشبكى. المختار من صحاح اللغة مطبعة الإستقامة القاهرة ،د.ط

_ مدكور ابراهيم.المعجم الفلسفي.مجمع اللغة العربية القاهرة الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية 1983م

– المرداوي .علي بن سليمان علاء الدين أبو الحسن الدمشقي الصالحي .الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف. دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان الطبعة الأولى سنة 1998

_مصطفى بن محمد بن مصطفى .أصول وتاريخ الفرق الإسلامية – – مكتبة صيد الفوائد، 2003

_ نحناح محفوظ . الجزائر المنشودة ، المعادلة المفقودة ... الإسلام ، الوطنية ، الديمقراطية الطبعة الاولى 1999 دار النبأ الجزائر

_ النووي أبو زكريا يحي بن شرف.رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين .مراجعة وتحقيق خليل الخطيب دار الكتاب الحديث الجزائر طبعة 2010

_ الهادي قطش – عبد الرحمان أحمد ادريس .أطلس الجزائر والعالم .مفاهيم مصطلحات متداولة دار الهدى .الجزائر طبعة 2013

_الهاشمي محمود منقذ ، الكارثة المنتظرة "التيارات الأصولية في الفكر الغربي المعاصر"، في مجموعة باحثين، العنف الأصولي (نواب الأرض والسماء)، ط1، دار الريس للنشر والتوزيع، بيروت، 1995

_ هاليداي .فريد: الأمة والدين في الشرق الأوسط، ترجمة: عبد الإله النعيمي، ط1، دار الساقي، بيروت، 2000

_ وليم فان أوكونور النقد الأدبي، ، ترجمة صلاح أحمد إبراهيم، دار صادر بيروت لبنان. 1960م

_ يوسف حسين بكار .بناء القصيدة في النقد العربي القديم في ضوء النقد الحديث دار الأندلس – بيروت – الطبعة الثانية – 1982

_يوسف الحسن، البعد الديني في السياسة الأمريكية اتجاه الصراع العربي – الصهيوني، (دراسة في الحركة المسيحية الأصولية الأمريكية)، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 1990

4/المراجع والمصادر الأجنبية

_Conquest Robert. Réflexions sur un siècle ravagé.2000 ISBN0-393-04818

_ De Saussure Ferdinand .Cours De Linguistique Générale. Edition Talantikit Bejaïa Algerie 2002

_ Germain Claude. sémantique fonctionnelle. Paris puf 1981

_ Martinet, Eléments de Linguistique General, Paris. 1970

_Mounin Georges .Dictionnaire De La Linguistique. P.u.f : paris 1979

_Picoche Jacqueline. Précis De Communication Française. Éditions Vigdor, 2010

_ Robins Robert Henry. Linguistique General Une Introduction. Publication Paris. A. Colin 1973

_ Rupert John Firth. Papers in linguistiques .Oxford University Press, 1957

_ Sadi Saïd. Algérie L' heure De Verite.flamarion.paris1996 .

5/فهرس المجلات والصحف والمواقع الالكترونية

أ المجلات

1/أبحاث البصرة – مجلة* .مج37 عدد 2 سنة 2012

2/ الأقلام – مجلة – دار الجاحظ عدد 11 بغداد 1980

3/ الجيش –مجلة– لسان حال وزارة الدفاع الوطني الجزائر عدد فيفري 2013

4/ الرائد مجلة . عدد 213 شهر أكتوبر 1999، (شهرية تصدر عن الدار الإسلامية للإعلام ، مؤسسة إسلامية مستقلة لخدمة الإعلام الإسلامي الحر تأسست سنة 1982م في المانيا.)

5/ حراء– مجلة – عدد 13 اكتوبر ديسمبر 2008(مجلة علمية فكرية ثقافية تركية تصدر كل شهرين)

6/واتا– مجلة – للترجمة واللغات ، صناعة اللفظ تأليف ترجمة د:هاني حجاج عدد جانفي 2001 (مجلة علمية إلكترونية فصلية تصدر عن الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب)

8/ وكالة أنباء آسيا . 5 نوفمبر 2012

ب/ الصحف ووكالات الأنباء ومراكز الدراسات

*البلاد يومية إخبارية وطنية .تصدر عن شركة ايدكوم .الجزائر تأسست سنة 1999

*الخبر.يومية مستقلة. تصدر عن شركة الحبر الجزائر تأسست سنة 1990

*الشروق اليومي. إخبارية وطنية تصدر عن مؤسسة الشروق للإعلام والنشر الجزائر تأسست سنة 1990 بإسم الشروق العربي

*النصر . يومية إخبارية عمومية .تصدر بقسنطينة الجزائر ،تأسست في 28 سبتمبر 1963 وتعربت في 1 جانفي 1972

*النهار يومية مسائية عمومية. صدرت عن مؤسسة النصر للصحافة سنة 1991 (احتجبت عن الصدور سنة 1994)

*النهار الجديد .جريدة يومية جزائرية مستقلة .تصدر عن شركة الأثير للصحافة في حيدرة بالجزائر العاصمة، صدرت عام 2007

و*كالة أنباء آسيا. هي مؤسسة مستقلة تنطلق من لبنان والقاهرة الى العالم العربي وتعنى بنقل الوقائع وكواليسها كما هي دون تشويه ولا تحريف.

*مركز دراسة الاسلام والديمقراطية مؤسسة ستريت لو .الاسلام والديمقراطية نحو مواطنة فعالة مطابع انترناسيونال غرافكس ميريلاند الولايات المتحدة الامريكية **2005**

ج/ المواقع الإلكترونية

ويكبيديا الموسوعة الحرة . ar.wikipedia.org

موقع صوت .مؤسسة صوت الإعلامية. www.suwet.com

الموقع الرسمي للشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز www.binbaz.org.sa

موقع الحوار المتمدن . www.alhewar.org

موقع صوت السلف ،2 أفريل 2003 . www.sawt essalef .org

إخوان أون لاين الموقع الرسمي لجماعة الإخوان المسليمن، 2 جويلية 2005
www.ikhwanonline.com

الشروق أون لاين، يوم 24 ديسمبر2012 info@echoroukonline.com

موقع منتديات " ستار تايمز *www.startimes.com*

د/الرسائل الجامعية

حسين ناصر – احمد سرار – المصطلحات السياسية دراسة دلالية – الوثائق السياسية المعاصرة .
رسالة دكتوراه –كلية آداب و اللغات جامعة قسنطينة الجزائر سنة 2008

عيسى حميداني.ظاهرة الأمراض اللغوية وعلاقتها بعلم اللسانيات الأنثروبولوجي.أطروحة دكتوراه .كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية .جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان الجزائر سنة 2011

فاطمة ولد حسين. الألفاظ السياسية في ديوان محمد العيد آل خليفة –دراسة دلالية– رسالة ماجستير.معهد الآداب واللغة العربية جامعة قسنطينة .الجزائر سنة 199

فهرس المحتويات

الإهداء

شكر وتقدير

المقدمة .....أ

الفصل الأول: علاقة اللفظ بالمعنى 1

أولا: علاقة اللفظ بالمعنى بين المعجم والاستعمال :قضية اللفظ والمعنى.....3

تعريف اللفظ 4

تعريف المعنى 6

علاقة اللفظ بالمعنى 8

ثانيا: علاقة اللفظ بالمعنى عند القدماء.....9

أراء علماء البلاغة العربية في العلاقة بين اللفظ والمغنى..

.....12

– اللفظ والمعنى عند بشر بن المعتمر.....15

-اللفظ والمعنى عند عثمان عمرو بن بحر الجاحظ..... 16

اللفظ والمعنى عند ابن قتيبة 24

اللفظ والمعنى عند أحمد بن طباطبا العلوي.....27

العلاقة بين اللفظ والمعنى عند الأصوليين.....30

اللفظ والمعنى عند اللغويين.....35

ثالثا: علاقة اللفظ بالمعنى عند المحدثين.....46

-عند دي سوسير.....47

-عند فيرت 49

-عند جسبرسن.....51

- أفرام نعوم تشومسكي.....52

- ستيفن أولمان و أندريه مارتينيه.....55

- عند سابير 56

الألفاظ السياسية وتطورها الدلالي.....59

الالفاظ السياسية في جزائر التعددية بين 1989 و2000.....60

الألفاظ السياسية 61

المعنى 63

الإشتقاق.....99

الأصغر.....100
الأكبر.....102
الألفاظ السياسية عند السياسيين والإعلاميين.....108
التطور الدلالي للألفاظ السياسية.....117
التغير الدلالي للألفاظ(التغير التلقائي، التغير المقصود).....117
أسباب التغير الدلالي.....118
تخصيص الدلالة.....119
تعميم الدلالة ، انحطاط الدلالة.....120
المجاز ودوره في التطور الدلالي.....120
اللغة وعملية الإحياء.....123
اللفظ وموقعه في السياق.....124
الاختطاف.....125
الارهاب.....129
الأزمة.....136
الاستفتاء.....138
الاستئصال.....140
الاسلاموية.....142

الاصلاحوية 146
الأصولية.....151
الاعتقال.....156
الاغتيال.....157
الاقتراع.....161
الأمن.....163
الأمير.....169
الالتفاف.....172
الانتخاب.....174
الانفلات.....181
الائتلاف.....183
البهتان.....186
التائب.....188
التخريب.....190
الترشيح.....193
التطرف.....194
التعذيب.....201

التعزير.....203
التغيير.....207
التكفير 212
التمشيط.....216
التنكيل 218
التنوير 220
الجبهة.....229
الجماعة 231
الجهاد 234
الجيش 238
الحجز 241
حزبية 243
الحس الوطني 246
الحوار 247
خنجريست 251
الخوف 253
الخونة 256

الدعم 259
الدموي 262
الديمقراطية 264
الذبح 268
الرجعية..... 270
الرحمة 272
السلفية 278
السِلم 281
السوداوية..... 284
شاقوريست..... 286
الشبكة 287
الشرعية 289
الشفافية 292
الشمولية 294
الشورى 296
الضالون..... 300
الطاغوت 302

الظلامية 307
العفو 310
العفو الشامل 316
العقد 318
العقد الوطني 319
العنف 321
الكازمة.....323
الكتيبة 327
اللائكية 328
المجتمع 331
المجزرة 334
المحشوشة 336
المرتزقة.....338
المصالحة 340
المظاهرات.....345
المعارضة.....347
المغرر بهم 349

المفخخة 351
المفقودون.....352
الميثاق 354
المؤامرة 356
النورانية.....359
الهبهاب 361
الهمجي 363
الهدنة 365
الوئام 367
الوحشي.....370
الوفاق 372
الفصل الثالث : المجموعات الدلالية للألفاظ السياسية 376
توطئة.....377
أقسام الدلالة 378
مفهوم الحقل الدلالي 379
نظرية الحقول الدلالية.....382
نظرية الحقول الدلالية عند العرب القدامى.....385

نظرة الحقول الدلالية عند المحدثين.....388

أنواع الحقول الدلالية.....391

فرديناند سوسير وفكرة الحقول الدلالية.....396

ترايرTrier ونظرية الحقول.....397

برلان و كاي Berlin Et Kay ونظرية الحقول الدلالية.....400

المجموعة الدالة على الايديولوجية و الفكر.....401

المجموعة الدالة على العنف والإجرام.....402

المجموعة الدالة على السلم ولمصالحة 402

الحقول الدلالية لمجموعة ألفاظ سياسية.....403

نموذج من قاعدة البيانات المعجمية 409

التعليق على هذا النموذج 412

الخاتمة 414

الملخص.....419

Résume 423

Summary 426

فهرس المحتويات 429

الكلمات المفتاح

الجزائر: البلد موضوع الدراسة، حيث أن دراسة الألفاظ السياسية وتطورها الدلالي كان خاصا بالجزائر البلد العربي الإسلامي الإفريقي لا غير .

العشرية السوداء: الفترة الممتدة بين 1990 و2000، وهي الفترة الزمنية التي ركزت الدراسة عليها ، والتي تميزت بالعنف الإرهابي ، والاغتيالات، وبأزمة متعددة الجوانب ، ولو أننا فضلنا إدراج سنة 1989 في البحث كونها السنة التي أنجبت التعددية السياسية والإعلامية في الجزائر .

علاقة اللفظ بالمعنى: قضية اللفظ والمعنى، لماذا اعتبر اللفظ والمعنى قضية ؟ على أي مستوى؟ وكيف نظر القدماء والمحدثين واللغويين المعاصرين للمعنى

الألفاظ السياسية : خصت الدراسة مجموعة من الألفاظ السياسية الأكثر تداولا خلال الأزمة السياسية والأمنية في الجزائر ، وقد تم التركيز على مائة (100) لفظة سياسية ، والعربية كغيرها من اللغات لابد أن تنال ألفاظها ومفرداتها ومصطلحاتها تغيّرٌ وتبديلٌ وتطورٌ، بحكم اتساع مجالها وثرائها.ومن دون شك أن الحياة السياسية ليست بمنأى عن التطور اللغوي وهو ماحدث خلال الأزمة التي مرت بها الجزائر، فلكل زمان مصطلحاته السياسية وكل مصطلح له دلالته الخاصة.

معاني الألفاظ : قدم البحث معاني الألفاظ السياسية بإبراز الجذر اللغوي ، و الاشتقاق ، وبرزت مجموعة من الألفاظ السياسية التي لم تكن موجودة من قل في القواميس والمعاجم العربية ، ومنها شاقوريست ، خنجريست ، الشورى قراطية والهبهاب مثلا .

التطور الدلالي: اللغة هي نتيجة عمل عقلي ، قامت به أجيال متوالية من الناس ، ومن شأنها أن تسير في طريق الإصلاح المستمر ، فهي في حركة دائبة نحو غاية مثالية ، وإن ظاهرة سير اللغة نحو التغير والتجديد مرتبطة بتطور الحضارة فاللغة انعكاس للضمير البشري ، وهي تعرفنا صورة النفس التي تحملها ، ونفس المتحضر أكثر قابلية للتجديد من نفس الإنسان البدائي

ومن هنا نتصور أن الدلالة ظاهرة شائعة في كل لغات المعمورة يلمسها كل دارس لمراحل نموها وتطورها التاريخيين، ودارس التطور الدلالي في لغة ما يستعرض أمامه (فيلما) من الأحداث التاريخية لتلك الأمة التي تتكلم بهذه اللغة.

وتلقي دراسته ضوءا قويا على تطور حياتها الاجتماعية،لأن دلالات ما تنطق به من ألفاظ تتضمن كل ما لدينا من فنون وعلوم وحرف ومهن كل مظاهر حياتنا العامة .

وقد أبان البحث عن تطور دلالي للألفاظ السياسية موضوع الدراسة ، فلفظة **الجبهة** التي تعني موضع السجود من الرأس ، والنجم ، والسيد (جبهة قومه)، وخطوط المواجهة (جبهة القتال) ، صارت لها دلالة سياسية واضحة تعني الحزب السياسي (جبهة التحرير الوطني والجبهة الإسلامية للإنقاذ ...)

ظهور ألفاظ جديدة غير أصيلة ، ومنها شاقوريست ، اللفظة غير موجودة بتاتا في القواميس والمعاجم العربية، وهي وليدة الأزمة مركبة من لفظتين بين الدارجة الجزائرية ،كما رأينا والفرنسية، والشاقور تعني: سلاح أبيض استعمل في القتل والترهيب.

وقد وجدت من خلال البحث ، عديد الألفاظ السياسية التي لم يتغير مجالها الدلالي ، و حافظت على دلالتها الأصلية ومنها : الانتخاب و الشورى ، بينما هناك عديد الألفاظ تطورت دلالتها وكان حقلها الدلالي واسع ولم تعد سجينة دلالتها الأصلية منها : الحزبية .

ومن الظواهر اللغوية التي رصدها البحث بروز كلمات مركبة تحمل ألفاظا مختلفة وتؤدي إلى مدلول واحد كالمصالحة الوطنية أو الوفاق الوطني او الوئام المدني.

الحقول الدلالية: تم تقسيم الألفاظ إلى ثلاث مجموعات دلالية مع إبراز الحقول الدلالية مع نموذج من قاعدة البيانات المعجمية

*المجموعة الدالة على الإيديولوجية والفكر *المجموعة الدالة على العنف والإجرام *المجموعة الدالة على السلم والمصالحة

و يهدف البحث إلى تحقيق مايلي:

1/ معرفة الألفاظ السياسية الأكثر تداولا في الجزائر خلال الفترة المحددة وبيان ما هو عربي أصيل منها ، وما هو أجنبي دخيل ، وما هو مبتكر أو نادر الاستعمال والوقوف على ما أضافته الألفاظ إلى اللغة العربية ودلالاتها الجديدة. ومحاولة الكشف عن ألفاظ جديدة تحمل دلالات جديدة أيضا، لم تكن معروفة في لغتنا العربيةو الوقوف على التطور الدلالي للألفاظ موضوع الدراسة .

Key words

Algeria: The country subject of our study, thus , the study of political terms and their semantic development was specific to Algeria only the arabo Islamic African country

The dark decade: The period between 1990 and 2000 and it's the period I emphasized my study on, and was characterized by terrorist violence, killing and crises in different ways though I preferred introducing 1989 in the study being the year of the birth of political and mediatic pluralism in Algeria .

Relation of words with meaning : The study concerned a group of political terms mostly used during the political and securitary crisis in Algeria , and the emphasis was on a hundred of political words and Arabic as other languages , its words , synonyms and terminologies should submit change , replacement and development due to its vast and rich domain , and undoubtedly the political life is not apart from the linguistic development and that's what happened during the political crises that Algeria went through , so each time has its political terminology and each term has its particular signification .

Terms meaning: The study presented the meaning of political terms by showing the linguistic root, and the derivation, a group of linguistic terms appeared which didn't exist before in Arabic dictionaries as chagourist , khangerist , chourakratia , hebhab .

The semantic development: Language is a result of a mental work accomplished by successive generations whose concern is to go in the wa**y of** continual reform, since it's in a great shift towards a perfect goal and the fact that the language is going towards change and renewal is related to the development of civilization since language is a reflexion of human conscious and it makes us know the soul that takes it and the civilized soul is more receivable to renew than the first man soul.

And from that we suppose that semantic is famous in all languages of the universe detectable by every searcher in its progressive steps and historical development.

The semantic development searcher in any language exposes in front of him a movie of historical events of that nation that speaks that language and this study highlights its social development, because the signification of the pronounced terms contains what we have from art, science, crafts and professions and all aspects of our general life.

And the research had shown a semantic development of the political terms the subject of study , thus the term front that means front head on floor , the star , the master (front of his people) , the facing lines (combat front) has now a clear political signification means the political party (national liberation front and the saving Islamic front …)

The appearance of new non original terms , as chagourist , which doesn't exist in Arabic dictionaries born in crisis time composed of two terms from the Algerian dialect as we have seen and French , chagour means an arm used to kill and terrorize .

And I found through research , several political terms which semantic field didn't change and kept its originality as the election and choura , however other words developed in signification and their semantic field developed in signification and became larger not in its original significance as : hizbia (political)

And from the linguistic criteria established by the research the appearance of compound words with different terms leading to the same significance as mousalaha (reconciliation) watania , elwifak (agreement) elwatani , wiam(harmoni) watani .

The semantic fields: Terms were divided into three categories by showing the semantic fields with a sample of dictionary rules.

* A category signifying thought and ideology.

* A category signifying violence and criminality.

* A category signifying peace and reconciliation.

And the research aims to realize the following:

Knowing the political terms mostly used in Algeria during the determined period and demonstrating which is original Arabic and which is foreign intruder and which is created and which is rarely used and to stop on what the terms added to Arabic language and its new signification trying to explore new terms that have also a new significance that wasn't known in our Arabic language and to focus on the semantic development of the terms subject of study.

Mots clés

Algérie : Pays objet de l'étude , alors l'étude des mots politiques et leur développement sémantique était spécial à Algérie un pays arabo-musulman africain .

Décennie Noire : la période entre 1990 et 2000 , une période de temps que l'étude a porté sur elle, est marquée par la violence terroriste , assassinats , et la crise de multiples facettes , mais nous avons préféré l'inclusion de 1989 à la recherche l'année qui a donné naissance au pluralisme politique et médiatique en Algérie .

Relation entre termes et sens : la question de termes et sens , pourquoi considérer cette question ? À quel niveau ? Et comment voient les linguistes anciens , modernes et contemporains le sens

Mots politiques : l'étude a résumée le groupe de mots politiques les plus activement utilisés au cours de la crise politique et sécuritaire en Algérie , et a mis l'accent sur une centaine (100) de paroles politiques, et l'arabe , comme d'autres langues, son vocabulaire, terminologie devraient subir changement et évolution , en élargissant son champ d'application et a richesse . , Et sans doute la vie politique n'est pas séparée du développement du langage, et ce qui s'est passé lors de la crise vécue par l'Algérie, pour chaque temps sa terminologie politique et à chaque terme sa propre sémantique.

Signification des mots : Trouver le sens des mots politiques a présenter soulignant la racine linguistique, et la dérivation, et est apparu un groupe de termes politiques qui n'étaient pas présents dans tout les dictionnaires arabes , y compris Chakorist , Khanjrist , Shura qratia ,Alhebhab .

Évolution sémantique : la langue est le résultat d' un travail mental , fait par des générations successives , qui suivent le chemin de la réforme continue , ils sont en mouvement de manière durable est très idéal , mais le phénomène de la progression de la langue sur le changement et le renouvellement associé avec le développement de la civilisation , la langue est le reflet de la conscience humaine , que nous avons identifié, l' image de soi est mieux réalisée par un civilisé plus susceptible au renouvèlement qu'un Neandertal
Ainsi , j' imagine que l'importance de ce phénomène est commune à toutes les langues du monde apparente dans toutes les étapes de l'étude et sa croissance et développement historique , l'étudiant du développement sémantique dans la langue expose devant lui un (film) des événements historiques de la nation qui parlent cette langue . L'étude a contenu un bon éclaircissement sur l'évolution de la vie sociale, en raison de l'implication de mots prononcés comprenant tous nos arts sciences, métiers professions et tous les aspects de notre vie publique.
L'étude a trouvée une évolution indicative des mots politiques objet de l'étude , comme le front qui signifie lieu de prosternation de la tête , et l'étoile , et M. (devant son peuple) , et les lignes de front , est devenu une signification politique et un moyen clair d'un parti politique (le Front de libération nationale et le Front islamique du salut ...)

L'émergence de nouveaux mots non authentiques, y compris Chakorist , le terme n'existe pas du tout dans les dictionnaires arabes , qui sont le résultat de la crise se composant entre le dialecte algérien , comme nous l'avons vu ,et le français , et chagor signifie : arme blanche utilisée dans l'assassinat et l'intimidation .
J'ai trouvé par la recherche, beaucoup de mots qui ne modifient pas la portée politique sémantique, et a maintenu sa signification originale, y compris : l'élection et de la Choura , alors qu'il ya beaucoup de mots qui ont évolué en signification et leur domaine sémantique n'est plus prisonnier de ses origines comme hizbia : partisan .
Et comme phénomènes linguistiques observés par cette étude l'émergence de termes de recherche verbalement véhicules transportant connotation différente et conduire à une réconciliation nationale(almousalaha) ou la concorde nationale ou civile .

Champs sémantiques :Les mots ont été divisés en trois groupes sémantiques soulignant les champs sémantiques avec le modèle de la base de données lexicale
 * fonction de groupe de l'idéologie et de la pensée* sur la violence et la criminalité *sur la paix et la réconciliation
Et de la recherche vise à atteindre les objectifs suivants :
1 / la connaissance politique des mots les plus cotées en Algérie pendant la période spécifiée et la déclaration de ce qui est authentique arabe , et ce qui est intrus étranger , et quelle est l'utilisation novatrice ou rare et s’arrêtant sur ce que les mots ajoutés par la langue arabe et les nouvelles incidences .Et tenter de détecter de nouveaux mots ont des connotations aussi nouvelles , n'étaient pas connues dans notre langue Arabe s’appuyant sur le développement de mots sémantiques, objet de l'étude .